

# المعنى وتشكله

## الجزء الثاني

أعمال الندوة الملتمة بكلية الآداب منوبة

في 17 - 18 و 19 نوفمبر 1999

تكريما للأستاذ عبد القادر المهيري

تنسيق: المنصف عاشور

سلسلة أدراك  
العدد 18

منشورات  
كلية الآداب منوبة

# المحني وتشكيله

الجزء الثاني

أعمال الندوة الملتزمة بكلية الآداب منوبة  
في 17 - 18 و 19 نوفمبر 1999

تكريما للإستاذ  
عبد القادر المهيري

تنسيق : المنصف عاشور

منشورات كلية الآداب منوبة

2003



# علاقة الحمل على النّظير والنقيض والموضع والمعنى النّحوي

بقلم : المنصف عاشور  
كلية الآداب منوبة

يقول الأنباري ، وهم يحملون الشيء على ضده كما  
يحملونه على نظيره،

الإنصاف ا. 367 و ا. 528

1 . تمهيد :

تكوّن العلل في النظرية النحوية العربية نظاما تفسيريا مختلف  
الدلالات المعجمية والصيفية والمطابقة والإسنادية والمقامية، ويمكن أن تفسر  
علة من العلل كالأصل والفرع والشبه والخفة والثقل والسبر والتقسيم  
والحمل على النقيض والنظير والموضع أكثر ما يحتل من وجوه المعنى  
وصور تحققه وتشكله. ويمكن اعتبار المعنى على أساس إشراك العلل  
المتنوعة واسترمتالها لإخراج الدلالة المقصودة. فالعلل تتلازم حسب  
درجات اشتغالها واستخدامها لرسم معالم هندسة المعنى النحوي. ولكل  
ضرب من العلل نجاعة تفسيرية توليدية تقتضي انعقاد الإنجاز بالملكة من  
زاوية نظر النحوي مهندس المعنى الحادث في علاقة المتكلم بالمخاطب.  
ونعالج في بحثنا هذا نوعا من العلل نرى أنه كفيلا بتحقيق شكل  
المعنى النحوي ويقوم على علاقة الحمل على النظير والنقيض والموضع.

فنعرّفها ونمثّلها ونزوّل في خلاصتها بنية الجملة الإسمية والفعلية الشرطية  
باعتقاد الموضع مبداً تحليلياً دلاليّاً كما نوجّهه من خلال النظرية النحوية  
العربية.

## 2 - إطار اصطلاحيّ

لقد وردت لفظة الحمل على، في سياقات عديدة مختلفة في  
التحليل النحويّ. فالحمل مفهوم مجده جارياً على المعنى والموضع والمحلّ  
والأولّ والبدائية والنظير والنقيض أو المثل والضدّ وعلى اللفظ والظاهر  
وغیر هذا من السياقات النحوية.

واسترعى انتباهنا في قراءة التراث النحويّ أثناء رسم حدود التحليل  
اعتماد علّة الحمل على النظير والنقيض (راجع ثبت العلل في كتاب  
الخصائص لابن جنيّ عدم النظير ص 197، والحمل على الظاهر 1 - ص  
251، والحمل على المعنى 11 - ص 411) ولاحظ ابن جنيّ مثلاً أنّ سيّويه  
قد سلك هذه الطريق في المصادر كثيراً فقال: قالوا كذا كما قالوا كذا.  
وأحدهما ضدّ الآخر، (خ 11 - 311).

وذكر أنّ أبا عليّ القارسيّ، يستحسن قول الكسائيّ في هذا لأنّه  
قال: لما كان رضىً ضدّ سخطت عدّيّ رضىً بعلى حملاً للمشيء على  
نقيضه كما يحمل على نظيره (نفسه). وإذا تبيّنا الأبواب التي تطبق فيها  
علّة الحمل على النظير والنقيض رأينا أنّها تقوم على نوعين من الاستدلال  
والتفسير. وقد فصل بينهما في علتين متفارقتين. فعلّة النظير مستقلة عن  
علّة النقيض (السيوطي، الاقتراح ص 83). ولكنّا جمعناهما في علاقة  
واحدة تتحقّق في رأينا بالاختلاف والتقابل والتلازم النظريّ في عملية  
الوصف والتحليل والتحليل لمختلف المعطيات النحوية التي سنعالجها.

وقد استعمل لفظ النظير مثلاً في الكتاب في إجراءات الجمع  
السالم مذكراً ومؤنثاً والمقارنة بينه وبين التثنية. ويقول سيّويه، ومن ثمّ  
جعلوا تاء الجمع في الجرّ والنصب مكسورة لأنّهم جعلوا التاء التي هي

حرف الإعراب كالواو والياء والتنوين بمنزلة النون لأنها في التأنيث نظيرة الواو والياء في التذكير فأجروها مجراها، (ا. ص 18).

ونجد المصطلح في الإعراب في أقسام الكلام. فهو يقول «ووافق نصب الجزم في الحذف كما وافق نصب الجرّ في الأسماء لأنّ الجزم في الأفعال نظير الجرّ في الأسماء. والأسماء ليس لها في الجزم نصيب كما أنه ليس للفعل في الجرّ نصيب، (ص 19).

وأما اصطلاح نظير فقد ورد في الكتاب 168 مرة مفردا و42 جمعا ونقيض مرة واحدة وعبارة، الحمل على، جاءت على 234 استعمالا ومحمول 38 مرة (انظر العجم المفهرس للكتاب ج، تروبو - 1976 - باريس - بالفرنسية). ص 73 وص 203 وص 205.

ولهذا نتناول بالدرس عددا من مظاهر الحمل والتعليل به باعتماد ظواهر إعرابية متنوعة انطلاقا من تجريد العلاقات القياسية لسيبويه في الكتاب. ونؤكد أهمية منهجه التفسيري مثلا على أساس المناظرة بعددين هما خمسة عشر وعشرون في الإعراب والعمل.

3 . تجريد التعليل رياضيا عند سيبويه : الحمل على 15 و20 :

عالج سيبويه في الكتاب عددا هاما من الظواهر الإعرابية معتمدا على ضرب من الحمل على التّظير للحكم على الموسوم بالإعراب المحلّي وقاس الظواهر على عددين : 15 و20. ويمكن تصنيف المسائل مجملة.

#### 1 . بناء الأسماء المركبة :

تحمل الأسماء من قبيل بعلبك وسامراء وحضر موت في اشتقاقها على خمسة عشر. فأصل هذا العدد في غير البناء خمسة وعشرة حذفوا الواو فبني على الفتح لأنه تضمّن معنى حرف العطف وهذا الحكم طبقه سيبويه على كلّ التراكيب المشابهة لخمس عشرة. ومن الأمثلة الإعرابية تفسير لا النافية للجنس واسمها. فالحرف يعمل فيما بعده

فينصبه بغير تنوين ونصبها لما بعدها كنصب إن لما بعدها، وترك التنوين لما تعمل فيه لازم لأنها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر ... فجعلت وما بعدها كخمس عشرة في اللفظ وهي عاملة فيما بعدها كما قالوا يا ابن أمّ فهي مثلها في اللفظ وفي أن الأول عامل في الآخر، (صص 274 - 275). ويعتبر سيبويه لا رجل في موضع رفع بالابتداء (275) وكما لا يمكن الفصل بين جزئي الاسم الواحد : خمسة عشر كذلك لا يفصل بين لا والاسم . فقبح أن يفصلوا بينهما عندهم كما لا يجوز أن يفصلوا بين خمسة وعشر بشيء من الكلام لأنها مشبهة بها. (ص 276) وتشبه المركبات النعتية وسائر التوابع في عدم الفصل بين طرفيها بخمسة عشر وتحمل عليها.

## 2 . العمل الإعرابي بالحمل على عشرين :

تعمل أنواع من العوامل على عشرين في حالة النصب . فالتمييز في قولنا :

هذه عشرون كتابا

منصوب بحمل / عشرون / على / ضاربون / ، فالمشتقات من الأسماء تعمل النصب بالحمل على هذا العدد . وكذلك المنصوب بعدكم فهو معمول لما تحمل عليه وهو هذا العدد . ويقول سيبويه مثلاً : كم تعمل في كل شيء حسن للعشرين أن تعمل فيه ، ( 11 - 157 ) .

وإذا اكتفى السيوطي بسرد أنواع الحمل وذكر في علّة الظير ، كسرهم أحد الساكنين إذا التقيا في الجزم حملاً على الجرّ إذ هو نظيره ، وفي علّة النقيض . نصيهم النكرة بلا حملاً على نقيضها إن . ( ص 84 ) فإننا في جمعنا بين الظير والنقيض نحقق اختصاراً لواجب الاختصار بين متلازمين ومتصلين ونحاول أن تستوعب هذه العلّة التي نصطلح عليها بعلاقة الحمل على الظير والنقيض ظواهر متنوعة تدلّ على ما وصل إليه النحاة أثناء تجريدهم العلل وتفسيرهم نظام لغتهم تفسيراً موغلاً في

الشكينة بمراعاة شروط منها التناسق وعدم التضارب في الاستنباط والبساطة في النتائج النهائية والتأويلات المحتملة. ولهذا نجمع تحت هذه العلة عددا من المسائل نرجعها إلى وجه واحد من التعليل على أساس حكم واحد هو أن النظائر والأضداد تلتقي في المجال النهائي إعرابيا عملا بقولنا التناهي في الشيء يفضي إلى اتفاق واشتراك نحوي.

#### 4 . مظاهر إعرابية من الحمل على النظر والنقيض :

##### 1.4 . التعدية واللزوم :

لعل أهم نص تنظيري نجده في التراث حول النظر والنقيض هو الجاري في باب التعدية واللزوم. ويبدو أن النحاة وضعوا شبه أصول في هذا الميدان العاملي قرنوا فيه بين المدلول المعجمي والتعلق الإعرابي وكأنهم بهذا تجاوزوا مجرد الحقول الدلالية التي يفيدها الفعل وأوزانه المختلفة الحاكمة في صنفه لتفسير أشمل وأعم. واعتماد الضد والمثل في ظاهرة اللزوم والتعدية، من قبيل المبادئ في نظرنا وقدم هذا المبدأ في المقتصد في نص هام للجرجاني، فهو يقارن بين الأفعال الأمثال والأضداد واتفاقها في العمل أي في اللزوم أو التعدية، مثل طال وقصر وقام وقعد ودخل وغار ودخل وخرج. ويقول ابن السراج قبله : « فإن وجب أن يكون دخلت متعديا وجب أن يتعدى غرت. ودليل آخر أنك لا ترى فعلا من الأفعال يكون متعديا إلا كان مضاده متعديا وإن كان غير متعد كان مضاده غير متعد. فمن ذلك تحرك وسكن. فتحرك غير متعد. وسكن غير متعد. وخرج ضد دخل. وخرج غير متعد فواجب أن يكون دخل غير متعد. وهذا مذهب سيبويه. » (ص 171). ابن السراج - الأصول . 1 . 169 . 170 .

ويؤكد الجرجاني هذا المنهاج التعليلي قائلا : « واللفظان الكاننان بمعنى واحد متى ثبت لأحدهما أمر معنوي وجب ثباته للآخر لا محالة إذ لا يتصور اتفاقهما في المعنى مع الاختلاف في شيء، بما يعود إلى الحقيقة. والتعدى معنى في الفعل ووصف لازم له. فكيف يكون موجودا في



دخلت وغير موجود في غرت الكائن بمعنى.. ويعتمد الجرجاني على  
قولة النحاة، والشيء يعتبر بمثله وضده.. فحصول التشاكل في الحكم  
الإعرابي يوقع الأمثال والأضداد في سمة واحدة. والاختلاف في المعنى  
يقابله اتفاق في الحكم والاتفاق في المعنى كذلك. وبين الجرجاني هذا  
التعليل ملخصا القيود القياسية بقوله: «والعلة في ذلك أن الشيء لا يكون  
ضدًا لغيره حتى يكون مقابلًا له. وإنما يقابل الشيء ويقع بإزائه ما  
يكون من جنسه... فالمقصود إذن في ذكر التسوية بين الأبنية أن الشيء  
لما كان يقع ضده موقع المثل في هذه المعاني روعي الاتفاق بينهما في  
كثير من المواضع حسب ما يراعى بين المثليين لا أن الاعتبارين سواء  
فاعرفه، (المقتصد، 1 - 602).

يبدو لنا أن هذا التفسير المجرد وهذا التنظير الموهل في العقلنة  
القياسية يؤكد التقاء التناهي في النظائر والأضداد ويبلور المعطيات النحوية  
بين الدلالة والإعراب. فعملية الحمل تجري بين محمول عليه ومحمول  
وقرينة حمل جامعة بين الطرفين وحكم الحمل الناجع عن القياس التعليلي  
كما هو الشأن في مختلف أنواع العلل. وقد انطلق الجرجاني من  
مقولات دلالية لينجز عملاً نحويًا، ألا ترى أن السواد والبياض بهما تقع  
البداية حيث يراد ذكر ضدين وفعلاهما متساويان في هذا المعنى، (ص  
602). والفعالان لازمان في العلاقات الإعرابية. والجرجاني يقر نسبية  
هذا النوع من التفسير إذ يرى «أن هذا التشبيه ليس يصح حمله على  
ظاهره. وذلك أن مراعاة التساوي بين الضدين في الأبنية ليس شيئًا  
يوجب المعنى حتى لو ترك لكان منافيًا للحقيقة مستحيلًا. ولكنه أمر من  
الأمور التي يطلب منها تحصيل التشاكل وحكم من الأحكام الجائزة  
المستحسنة دون الواجبة اللازمة، (601). وهذا الاعتبار للمعاني النحوية  
بالأمثال والأضداد وجه من وجوه التحكم في النظام النحوي والتنظير  
اللغوي.

## 2.4 . مظاهر التناهي في التناظر والتناقض والالتقاء في الأحكام ، إجراءات إنّ ولا النافية للجنس واسترسال التعليل النحوي ،

لقد عالج النحاة في إطار الحمل على النظير والنقيض مسائل إعرابية تتصل بالعمل النحوي وفسروها على أسس دلالية وتركيبية كما لاحظنا في التعدية واللزوم مثلا. ويمكن أن نوسع من ذلك الإطار لتقديم نماذج أخرى يظهر فيها منهجهم التعليلي في غاية التجريد. فقد اعتبروا في استدلالاتهم النحوية وخلافهم أنّ عددا من المعطيات يمكن أن يتوضح بالحمل على النظير أو النقيض كما في إنّ ولا النافية للجنس وغير ذلك من المسائل النحوية. فمن النحاة من رأى أنّ إنّ تنصب الاسم لأنها نقيضة لا النافية للأجناس. وهما يحققان معنى مقاميا بلاغياراسخا في النحو وهو الإثبات والنفي. ويفضي اجتماع الضدين الى اشتراك في السمة العاملة الإعرابية والالتقاء في التأثير الواحد أي نصب الاسم. وقد ناقشوا ما بين إنّ ولا من فروق ترجع الى الأصالة والفرعية (الأنباري . الإنصاف . 1 . 367 - 370).

وأكد الاسترأبادي هذا الإجراء التعليلي وزاده توضيحا إذ يقول ، اعلم أنّ لا التبرئة إنما تعمل لمسابتها إنّ. ووجه المشابهة أنّ إنّ للمبالغة في الإثبات إذ معناها التحقق لا غير ولا التبرئة للمبالغة في النفي لأنها لنفي الجنس. فلما توغلنا في الطرفين أعنى النفي والإثبات تشابهتا فأعملت عملها. ومعلوم أنّ النحاة شبهوا إنّ بالفعل من وجوه متنوعة واعتبروها في الشكل حرفا وفي المعنى فعلا أو ما نسميه بالحرف الفعلي. وتناظر لا النافية في عملية التشبيه ما هو مشبه بدوره بالفعل. وإذا كانت إنّ تشبه الفعل على غير أصالة فإنّ لا النافية تكون عندئذ مشبهة بالمشبهة بالفعل. فهي فرع فرع. وكأنها علة أو علة شبه لعل على النقيض. وهكذا يمكن للعلل أن تجتمع في المعطى النحوي الواحد، وهكذا لا يوسم فرع الفرع بقوة عمل إعرابي هي للفرع أقوى درجة. فكان الاتفاق بين إنّ ولا في الحكم النهائي (الاسترأبادي، شرح الكافية . 2 . ص 160).

ويمكن ان نصف عددا هائلا من المعطيات التحوية على نفس المساح  
من الحمل على التعبير والتقيص لتمثيل هذه العنة التحوية  
- كم ≠ رب

يكون نسبي كم ورب مقاربة بين كثرة وقلة في التعبير الدلالي عن  
التسوير والكمية ويواريهما في الاشتقاق التكبير والتصغير فبين السراح  
يعين وسمهم في العمل الاعرابي بقوة ، ولا تعمل كم في الخبر الا قيم  
تعمل فيه رب في سم نكره لا يحور ان تدخل فيه الألف واللام ،  
الاصول في النحو I ص 318) ورب ، لا يعمل الا في نكرة فصار  
مقابلا لكم اد كانت حبرا فجعل به صدر الكلام كم جعل لكم  
نفسه ص 418) ويقتضي هذا الروح التقيص التهدي في الأصداد اي  
التقاء في نفس التعلق الاعرابي فهم يستعملان في انتركب الاصافي  
وقد ناقش النحاة أدلة الكميتين على الاسمية والحرفية بوحى الحمل على  
التقيص ويلاحظ في هذا الباب الاستدلالي كيف تلقى علة التحليل بعلّة  
الحمل على التقيص وكان العدل توحد مع في نفس الظاهرة المفسرة على  
سقى مسترسل يقصيه التحريد والتطير وكوب كم ورب مسألة خلافة  
ذكرت أهميتها في ادلة المقولات الاسمية والحرفية (انظر الأبري -  
الانصاف في مسائل الخلاف II ص 832)

### ب . التقيص الدلالي في نعم وبس والتماثل في التعلق الإعرابي :

نعم وبس من مساس الخلاف المقولي في الاسمية والفعية وبهت  
بهم هب معتمدين لحمل على التقيص فهما مدح ودم ولهما نفس لعمل  
والعلاقات التركيبية ولا يخرج عن عمّا سقى من تحيل الأصداد والامثال  
في الروم والتعديّة

ج . باب حروف المعاني والمحافظة على استرمال التعليل ،  
قد لا يبلغ ادا ما أكد وجود العلة القديمة على النظائر و لأصداد  
في اعب حروف المعاني كما في المعاذح لتالية

من = إلى بداية الغية ومنتهاها  
 على = في اسعلاء ووعاء  
 ب عن الصاق وانفصال ومحاوره وحرّ الاس  
 ان = لن نصب الفعل المستقبل وتقبل الاثبات والنهي  
 لام الامر لا الناهية ولم احارمة حزم الفعل في الامر واسهي

وبلاحظ هنا أن الامر والنهي يقيصن وهما دالتان من الإشياء  
 فقول الفعل يقيصه لا تفعل ولهما سمة إعراسة واحدة ، فالامر صد  
 النهي ، وهم يحمسون الشيء على صده كب يحمونه على بصيره فكما أن  
 فعل النهي معرب محروم فكذلك فعل الامر ، الا ان في الإيصاف .  
 1528 ويمكن أن تشمل العنة امثلة اخرى نحو

\* في انقيص واو المعية = الا الاستثنائية والتقاء في نفس العمل  
 نصب الاسم

\* في التطير الى = حتى  
 ب = ب مع اختصاص لاول بالاسم ولثاني بالفعل  
 م = ليس للحجارة وشبهها ليس في العمل

وبنوون التمدح الموالية على نفس المباح من العنة  
 . فعل تام = فعل ناقص ← رفع الاسم الاول  
 . فعل = فعل ← معلوم ومحذوف ← رفع لاسم الاول  
 . فوق تحت . اضافة معنوية لازمة  
 . مام - وراء اضافة معنوية لازمة  
 . مام - قدام اضافة معنوية لازمة  
 . اسفل تحت اضافة معنوية لازمة

ن الحمل على التطير والتقيص عمدة تفسرمة تفترون بالاسم ب قد  
 تكون صورة مصغرة منه وتصدق هذه الملاحظة على سائر انواع العمل  
 النحوية او تشترك كلها في اقتضاء عنصرين يسهل قريية جامعة او سمة  
 مشتركة او أكثر وحكم ينتج عن التعيين

وهكذا يكون هذا الصّرب من العلة - علة الحمل على الطير والقص  
من صول النّجاة تحقّق لهم تفسير متسقا لعدد هام من المعطيات  
الحويّة

وقد نجد في أعين العمل مسالك متشابهة وعناصر ثابتة في عملية  
التحريد والتّعليل والاستنباط ونعلّم بأنّه من واجب المفسر أن يحوّل  
الرّبط بين مختلف مراحل التّعليل بل يسغي في رايها أن يوحد صرب  
من الخيط الرّابط بين أنواع العلل وبخصوص متى كانت متحوّلة  
متلازمة تشترك في تحليل ظاهرة حويّة واحدة فعلة لامتخاف  
والاستئصال مطردة مستمرة في التّحليل وكذلك علة المشابهة التي تتعلّق  
مثلا بشيء إنّه والعمل ثمّ يحمل على إنّه لا الدّفية لحسن في العمل  
الأعرابي فنّتحصل على استرسال العلل يواريه استرسال للمعاني الوظيفية  
والدلالات ومن وراء ذلك استرسال إحراءات عقلية محرّدة تتحكم في  
النظام الحوي فمتى لمح وجه من لشيء أو لتناظر أو التناقض، مكن  
التّعليل والاستنباط والاستنتاج ولو كان هذا في مرونة معينة وحوار معين  
لا في وحب وتشدّد في متطدات العلة وعاصرها اللّارمة في العمل  
التّعليلي

وبعد استرسال المسترسل بين العلل الحويّة أنّها تحري على ارضية  
استنباطية محصّة وهي تحري أيب في فضاء تحليل المعنى المتشر في  
البية الحويّة العيب الذي يسعى الى التّحكم فيها النّجاة بتقييدها وتاثيرها  
وتعيلها وكان قيود التّعليل تسير قيود المعنى وقيود المعنى هي قيود  
الحو فوضع قيود على القيود هو صرب من التّعليل الحوي الذي يرى  
أنهم الحروء في مختلف أبواب التحريد الحوي والافتراض الاستنباطي  
الصمبي الذي يمثله منهاجهم الحوي في محلّ العمل وقد يقوم عدد هام  
من القيود على التّشاكل والتناظر والتناقض والتّحليل وعبر ذلك من  
العلاقات الحويّة لفهم سية النظام واستمرار معانيه

## 5 . مقولة الموضع الإعرابيّ والتعليل : تأويل نحويّ.

يمكن بعتداد أصول الإعراب والعمل وإطلاق من اعتسار الإعراب معنى هو الاختلاف واعتبار معنى الرفع أو النصب حسب النظرية النحوية موضع الرفع أو النصب أو التطبيق بين المعنى والموضع أن يؤول اشتراك طاهرتين في منهج التفسير والتعليل وتحقيق المعنى في السية الاعرابية نفسها وما يفترن به من دلالة مقامية خارجية تستمد من العقد بين المواضع الاعرابية والظاهرتين هما عمل الرفع في الجملة الاسمية وعمل الخرم في الجملة الفعلية الشرطية ومن ثلّ التبعين الموصعيّ أن يجمع بين النوعين ويفصلي إلى تحاور السية العامية للإشارة إلى مواقف المكلّم من كلامه

وفترض أن تعليل سية الجملة الاسمية بتعليل ساطر ما يحري في سية جملة الشرط وحوايه يستند إلى صف واحد من العلاقة العامية هي احمّل على النطير أو النقيض أو المعنى و الموضع ويمكن أن نعبر علاقة المشبهة بينهم علاقة ساء في الأضداد تؤذي إلى التقاء في لوسم الاعرابي المحليّ وليس عرصاً لتعليل السيتين الاعرابيتين فحسب بل برمي يص إلى بين الوصل بين السية المعنّلة وما تولده من دلالة وطسمية ومقامية وكأّن برادف هـ بين حركة العلاقات الاعرابية والعلاقات الدلالية

## 5 1 . تعليل بنية الجملة الاسمية : عامل الابتداء والمبتدأ

### والخبر

لقد كانت المعاني الوظيفية في سية جملة قصية طرحت للنقاش والخلاف وخاصة ما تعلّق فيها باصل المرفوعات، وتذكر كتب النحاة أن الخليل كان يرى أن الفاعل هو الأصل في الرفع ومقولة الفاعلية اخدت مصطلحه والمبتدأ والخبر محمولان عليه في سمة الرفع فكان نظام المواضع الاعرابية المصل باجمة الاسمية فرع على نظام المواضع في

الحملة الفعلية وأقصى ذلك الى تأكيد أولوية الحملة الفعلية التي أطلق عليها  
 في النظرية النحوية مصطلح ،الحملة ،الفاعلية. ولم يوجد معادل لها  
 ،الحملة الابتدائية، إلا في بعض النصوص وأما سيويه فقد كان يقول إن  
 الفاعل محمول على المبدأ والخبر في الرفع عكس أسنده ونسب إليه  
 تقديم الحملة الاسمية على الفعلية فالتعريف لهذه الأصول الإعرابية يعتمد  
 علاقة الأصل والفرع والخم على الطير من المعاني الوظيفية المتمثلة في  
 انعقدة الإسادية الراجعة الى حيز البدء والمسي عليه و حيز الفاعلية

وقد كوتت مسألة رافع المبتدأ والخبر قضية هامة ولدت نصوص  
 سدالية برهوا من خلالها على مختلف النظريات الخيرية المتحكمة في  
 لعمل الاعرابي وإذا كانوا اتفقوا على عامل الرفع لمبتدأ بالبدء  
 المعوي وتعري من العوامل النغمية واعتبر انعدم وجودا وأثرا لعامل  
 معوي فهم لم يتفقوا على رافع الخبر

وانطلقت بواذر التعليل من شرح السيرافي لكتاب سيويه ويمكن  
 منحصر المواقف فيما يلي

1 - مبدأ الترافع أو تعدية العمل في اتجاهين أو الحوار وهو ربي  
 الكوفة فالمبدأ يعمل الرفع في الخبر والخبر يرفع المبتدأ ويمثل  
 هذا في الصورة التالية

← ج س مبتدأ x الخبر

2 - مبدأ الرفع بالابتداء وحده ويمثله في التالي =

← ج س = ابتداء x مبتدأ x خبر

3 - مبدأ الرفع بالابتداء والمبتدأ وله التمثيل التالي

← ج س = (ابتداء + مبتدأ) x خبر

4 - مبدأ الرفع بالابتداء بواسطة مبتدأ وله التمثيل التالي =

← ج س ابتداء x مبتدأ x خبر

فالبنية العسمية المستتحة هي عا x مع x ا

أو ← عامل رافع x معمول مرفوع x معمول مرفوع

أو ← رافع x مرفوع 1 x مرفوع 2

ونلاحظ أن الموضع المرفوع ينقسم مكويين وموقعين مستطابقين هم  
هم من جهة السمة العاصمية والسمة الدالية إذ المبدأ هو الخير والخير هو  
المتد في المعنى ولا تفسر عنه لفرق بنية الجملة المنبئية كما تفسر  
جملة الصاعية حيث يخلط المرفوع عن انصبوب من جهة انصباب  
الإعرابية

إن خير الصاعية أو ارفع في سية الجملة الاسمية يمثل صورة محرّدة  
أقرب الأشكال المحرّدة من النواة العاصمية بل هي سية تمثيلية من الدرجة  
الثانية لسمة النووية العاصمية كما هو انشأ سية الفعل واعد في الجملة  
الصاعية ويعبرهم منويين مشتقين عن ثنية معبوبة واحده هي العامل  
والمعمول

ويسو أن القول بانهدم العوامل والتعري واعتباره عاصلاً يؤكد طبيعة  
العامل المعنوي والعقد المباشر بين المكنم والاسم المرفوع المحرّ عنه دور  
بوسيط عامل لفظي يوصل إلى المرفوع كما في تسنط العامل على  
الموضع في الجملة الفعلية وتؤكد بهذا ما استقر في النظرية الإعرابية من  
أن العوامل في هذه الصيغة ليست مؤثرة حسنية كالإحراق لشر  
ولاعراق سماء والقطع لسيف وبها هي إمرات ودلالات فالأماره  
والدلالة تكون بعدم شيء كما تكون بوجود شيء (الاسمري - الانصاف -  
1 . 44 . 51)

## 5 2 تحليل الجملة الشرطية ومبدأ التجازم

من درحة صدق تفسر سية الجملة الشرطية القائمة على صورته  
مودحيه محتوي على عامل لفظي هو إم حروف الخرم إن وفحين  
محرومين من قبل إن تفعل تفعل حملاً على نظيرها أو بقيصها أو  
حملاً على المعنى والموضع أي على سية الجملة الاسمية المعقودة بالانتداء  
ولمبتدا والخير كيف تتقيين في المواضع والدلالة ذلك ما يرمي إلى  
محدوة وجه فيه من التعليل ويغترص أن في ذلك التعليل بلوره سية  
محرّدة لا تفصل عن سية معبوبة مقاميها فقد يكون في تفسير الملكة



والمواضع الإعرابية تحقيق وإخراج للمحجر من الدلالة الخارجية في أن  
واحد وتفسير لنية موضعية عدمية نواري نية اخبارية تصور مواقف  
المتكلم والمخاطب وتحرير التواصية

## 5 2 1 - موقف النحاة من التجازم

بين النظرية الإعرابية أن الاتفاق حاصل في عامل حملة الشرط أي  
المفعول لاوب المحروم فهو معمول إن والاختلاف حدث في حازم الخواب  
ولعل أول الآراء التي وصفتها في هذا الإطار ما جاء في شرح السيرافي  
بنكذب فهو يقدم ثلاثة حلول يسبب أولها إلى أبي العباس المراد وثانيها  
غير مسوب لكنه ذكر عند المصريين وثالثها يحكى عن أبي عثمان  
المريسي إلا أن الطرود الحربية لتعيين العامل في الفعل الثاني يمكن  
تصنيفها إلى خمسة اتجاهات في التعليل المعوي حسب الأساري في  
كتاب الانصاف في مسائل الخلاف

وهي كما يلي

- 1 - المحروم الثاني محروم ب واحد إن + تفعل + تفعل
- 2 - المحروم الثاني محروم بالمفعول الأول وحده إن + تفعل + تفعل
- 3 - المحروم الثاني محروم بإن والمفعول معا إن + تفعل + تفعل
- 4 - المحروم الثاني محروم بإن بواسطة الفعل الأول إن + تفعل + تفعل
- 5 - المحروم الثاني محروم كالأول بـ على السكون إن + تفعل + تفعل

لأنه لا يعوّض باسم مفرد أي هو لا موضع له من الإعراب المتأصل  
في الاسم وحملة الخواب لا محل لها من الإعراب عندهم (الانصاف -  
602 - 609)

فالمذهب الثاني يطبق نظرية المراد والمذهب الخامس بطير واحد  
عند السيرافي والأساري فالميرد يرى أن الثاني محرم بإن والمفعول الذي  
بعدها جميعا وبهما عملا في (السيرافي - شرح الكتاب - 88)  
وأم أبو عثمان المريسي فهو يقول الشرط والخواب غير محزوم وأن

هو مسكن على حكم الأفعال في أصلها من التسيكس واعتل أن الفعل إذا وقع في مواقع لا يقع فيه الاسم رد إلى حكمه الأصلي، (نفسه 89) ويعبر السيرافي هذا قولاً فاسداً

وأما النظرية الثابتة الواردة في شرح الكتاب فتقوم على القول بأن، إن هي العامة في الشرط والحواف جميعاً كما يعمل الفعل في الفاعل والمفعول به جميعاً، وهو مذهب يلتقي بمفهوم التوسط وحواف المرور من شبه حاجر ضروري هو المحروم الأول قبل التأثير في الشيء

#### 2.2.5 . علّة الحمل على النقيض أو النفي والتقاء البنيتين إعرابياً ،

فالنسور المحررة للعلاقات العامة في تعيين بنية الحملة الشرطية توارى صور تعليل بنية الحملة الاسمية في الأمثلة الأربعة الأولى والخاصة بالحملة الشرطية وحدها. ويلاحظ أن التحد كما يقولون بالترافع يقولون بالتجريم بين المعبين أو التحريم العمل وتعديته في التحريم متكمنين والترافع والتحرار كالمحمولين على النقيض إذا ما اعتبرنا قوة أصالة الرفع في الإعراب والعمل وفرعية الحرار والسكون وسقوطه في محال البدء

وكان التحد يوتدون التقاء الجملة الاسمية والحملة الشرطية المعينة فالمراد يقول بعد تعيين عامل الفعل الشيء، هو بمرة الخير والابداء والعامل والمبدأ الرافع له الابتداء والمتدا عاملان في الخير، ووحته في ذلك أن الشيء الذي هو الحواف لا يصح أن يتقدم الأولين، (نفسه ص 88)

فكان الترافع يوارى التحريم مواراة دمة وكان التساهي في الأصداد والنقيض يمضي إلى المحافظة على مواضع متماثلة ومعلوم أن سيويه ين في رسالته أن الاسم ليس له في الحرار نصيب كما أن الفعل ليس له في الحرار نصيب فهو يمضي هذا إلى حرار الاسم بحرارة وحرار الفعل بحرارة

ليقع التكامل وتوزيع العلامي الإعرابي قضي التحريد يحرم الاسم بحره ويحرر الفعل بحرمه

و ينظر قول السيرافي ، حروف المحذاه والشرط محتاجة الى احوية من فعل وحمل فاستدلوا الكلام فاعطوه الحزم تخميها من أجل طوله فبدلت أثروا احرم ، (ص 87) فكان التحريم تحصيل بالمقدرة مع الأحكام الإعرابية الأخرى

### 3.2 5 . الضمة / الرفع أول حركة والسكون / الجزم آخر طرف بقيض :

إذا افتراض أن الرفع مقولة عامية ولي وبقية الأحكام كالرفع كانت علامة البناء بالسكون آخر ما يلغه لعمل مروراً بالص والآخر الأحق بالرفع أو الص وإذا باطرا بين صور رفع المستند والخبر وصور حرم الشرط وحواله تولدت بنا الأشكال التالية

ج م = اسم X مبد X بحر	ج ف = أن X فعل شرط X فعل جواب
2 ج م = عام X معيول <sup>1</sup> X معيول <sup>2</sup>	ج ف = عامر X معيول <sup>1</sup> X معيول <sup>2</sup> X معيول <sup>2</sup>
3 ج م = رافع X مرفوع <sup>1</sup> X مرفوع <sup>2</sup>	ج ف = حارم X مجزوم <sup>1</sup> X مجزوم <sup>2</sup>
4 ج م = فع X مرفوع <sup>1</sup> X مرفوع <sup>2</sup>	ج ف = حارم <sup>1</sup> X مجزوم <sup>1</sup> X مجزوم <sup>2</sup>
5 ج م = رفع X مرفوع X	ج ف = حارم X مجزوم <sup>1</sup> X مجزوم <sup>2</sup>
6 ج م = عامر معيول <sup>1</sup> X مرفوع <sup>2</sup>	ج ف = عامر بظني X مجزوم <sup>1</sup> X مجزوم <sup>2</sup>
7 ج م = عا X مع	ج ف = عامر بظني X مجزوم <sup>1</sup> X مجزوم <sup>2</sup>
8 ج م = و ج ف = عا X مع	

وهكذا مجتمع الستات العاميات في الشكل العامي البووي المولد مختلف المعاني الحوية فهذه البنية المشتركة ناتج تباين العمل والموضع الإعرابية ويعترض هذا بلام الجملة الاسمية والجملة الشرطية ورحوعهم الى توزيع محلي واحد وقد مدد القول السند عند لجاه والمتمثل في اعتبار العوامل النقصية من صنف المفيس المعوية فلا فرق في التصور المحدث بين المعوي والقطبي (ابن حنّي . الخصائص - 1 - 109 - 110)

فليس الامر يتعلق بالتدابر بين تعيل عامر الخبر وعامل حواب  
لشروط فقط بل يذهب الى تطابق عامي معوي في أقصى درجات  
لتحرير حقه الحاجة في نصريتهم العملية والمعوية، وهكذا يمكن أن يؤول  
هذا الالتقاء فالرفع حالة وندية لنديات العممية وحس عدم لا يحتاج  
فيه الى عوامل لتمايمه في التصور الحوي والجزم حالة أولية مطلقة في  
الفعل وهي هسة سكون بقيص الحركة والإعراب وأصل الاسم الإعراب  
وص الفعل البناء حسب البصرة فهو يتقي الأصل المساقضار مع  
وجود هذا التماهي يوحد اشتراك وكانت ترتب هذا في آليات عنة الحمل  
على لقيص و الحمل على النضير أو الحمل على الموضع والمعنى وهي  
صنف من العلل فسر به النحة الآسية لعاملية المعوية في الأفعال اللازمة  
والمعدية والحروف الدالة على المعني الحوية كما سبق أن رأينا في معاجة  
هذه العدة الحوية

أن نصريح النحاء ن بية المبتدأ والخبر تشبه بية الشرط وحوابه  
يكون في ريب مطلق لطرية واحدة تشترك بفصلها الآسية العممية في  
نوسم الحوي الدلالي الواحد وعنى هذا الأساس تقدم تاويل لهذه البية  
أواحدة وشرح بها الى قصايا حوية دلالية تشمل انوطيف الحوية  
ويعتمد ثدية مستعدة من كتب سيويه ولا وأخرى

#### 5.2.4 - شكل الابتداء والمبني عليه واندماج الأبنية الإعرابية في فضاء واحد ، الخبر عنه والخبر به

اعتمد علة الحمل على النقيص والنظر والمعنى والموضع وأكدا تماثل  
سه الخمسة المتدنية والحملة الشرطية في المستوى العامي المحي

أن محط الفائدة في بية الحملة سوعيه، الاسمى والعيني هو الصدر  
والراس وقد يكون الدليل و الطرف يص معقد الدلالة المقصودة وهذا  
بين النحة أن الموضع الأول محال المحرعه والمحدث عنه والمثبت والمعني  
وبروحت مصطلحاتهم بين المقاييس العاملة المحضة والدلالية المتصلة بمواقف  
امتكم والمخاطب في نفس الوقت واعتمد سيويه مفهوم الابتداء وحدده

معيداً للاسمية والفعلية وقد سبق الابتداء بما له الصدارة من الحروف وما تشبهها بما يشير إلى المعنى المقامي والإحاطة على الخارج والموضع الثاني من البنية هو المحرر به أو المحدث به أو المثبت به أو المنفي به ومصطلح سبويه هو المسي عليه أو الخسر

واعتبر الابتداء موضعاً يسم المرفوع من الأسماء والأفعال والمحل المصارع عندهم في موضع ابتداء ورفع عملاً بعبارة التشبه به وبين الاسم من جهة الموضع فالابتداء موضع إعرابي اسمي تحري فيه الأسماء والأفعال وهذا التوسع في مقولة الابتداء يفتح باب الموضع ليشمل عدد من العناصر والمركبات التي تتجاوز من حيث البنية المسند إليه والمسند في صورة متد وخر أو فعل وفاعل ومخرج هنا شيء من التوزيع إلى ثنائية إعرابية دلالية

ولا شك أن المحرر عنه والمحرر به أو الابتداء والمسي عليه ثنائية تحرر في عدد هاتم من الأبنية المشتركة منها القدم على السؤال والجواب والابتداء والخبر والفعل والفعل وغير ذلك من الأبنية نحو

حملة الاشتغال	ريداً صرته
ونقلها إلى حملة اسمية	ريد صرته
حملة فعلية	بالقرب منه رأي ريد ثعبان
	فوق الحبل تحطمت الطيرة
حملة اسمية	الذي يرور فيه درهم
	من يرور فيه درهم
	من يفعل يفعل
- حملة مدالية ←	يا ريد كلمه في الكتاب
حملة القسم ←	والله لقد فعله

فيمكن لموضع الابتداء أن يشغل عدد متوحد من المركبات تقع عليها سرة الحملة وتغيمها لتكوين محير عنه يحلب إليه لمكتم أسماء المختص

ويرفعه اليه دلاليه وليست معاني المسند اليه والمنتدا الا صربا من  
المكونات المستعدة لملء ذلك الموضع الاعرابي الدلالي

وعنى هذا النحو من التأويل يمكن ترتيب حملة الشرط في موضع  
الانتداء وحملة الجواب في موضع المضي عليه او الخسر هذا ويؤكد ان  
المحروم الأول والمحروم الثاني في الحملة الشرطية حسب النظرية الخامسة  
المسبوبة الى المارسي يمكن ان يوولا انطلاقا من المضي على السكون وعدم  
التعويض باسم مفرد مقدس المحل الاعرابي - الى صمد براه اصل الاصول  
في انوسم الاعرابي المعوي هو اعراب المضي بالموضع فحملة الشرط  
في موضع اعرابي هو المضي عليه المرفوع ويدا كن المتد هو الخسر في  
المعنى ولهم نفس السمة ويدا كن الشرط هو الجواب في السمة والتحرر  
والتلارم في العلاقة الدلالية فهم بحدان نفس المواضع الاعرابية

ان مفهوم الموضع والصدر والابتداء والبؤرة والمحل والمسند اليه وما  
تقتضيه من طرف ثا من المعاني المحققة للموضوع والمحمول والمحكوم به او  
الحكم في مختلف القضايا والجمل من حيث السية العسمية والدلالية وتمثل  
تلك المواضع مواقف المتكلم والمعنى المقامي المصاحب للارم لسية العسمية  
فلا فصل بينهما والخارج متمكن بشارات وقراس اعراسه في السية  
العسمية فالخارج داخر والداخر خارج لتحقيق المقصود والعائدة (بطر  
المصطلحات العربية Topic comment, Theme Rhème Su et Prédicat  
Focus Propos)

فالمنتدا كحملة الشرطية في الموضع والخسر المضي عليه كحملة  
الجواب وليس المعنى ان مفهوم الموضع والصدر والابتداء والبؤرة والمحل  
والمسند اليه وما تقتضيه من طرف ثا من المعاني المحققة للموضوع  
والمحمول والمحكوم عنه والمحكوم به او الحكم في مختلف القضايا والجمل  
من حيث السية العسمية والدلالية

فالمنتدا كاحملة الشرطية في الموضع والخسر المضي عليه كحملة  
الجواب وليس المعنى الوظيفي سوى وجه لاختراب الابداء والاخبر

ان شامل لمقاييس الدور الوظيفي والدلالي فكل متداً محصر عنه وليس كل  
محصر عنه متداً وهكذا في سائر الشذبيات الاعرابية

وكن شكل الحملة الاسمية يكون معياراً تورن به صبح نجر العمل  
الاعرابي والدلالة في مستوى الإحار فشائية الاءاء والمسي عليه  
نصبيه نجرل أشكلا وأبية مخسفة من حيث المعنى الوظيفي ومتصقة  
من حيث المعنى الدلالي المقامي

## 5 2 5 . مقولة الموضع مقولة وسمية عاملية دلالية خاتمة

ن محاولة تحليل المعنى الحوي على اساس علاقة لمشبهة والخص  
افصت الى وصل في عية التحريد يقرب المسافات المحلية بين الاسية  
لاعرابه والدلالية

وكون الموضع معنى وشكة وسمية ثابتة في أصل الاصول في  
النظرية الحوية أي الإعراب ولعمل باعتباره معنى واعتبر اللغة بية  
معنوية يفسرها الحوي فقد اعتمد لموضع مقولة تخسم الاسمية والفعلية  
واخرية في التحليل (نظر عنة التحليل والسر والتقسم وعنة المشبهة)  
والمعاني الوظيفية (عنة الحمل على الصير والقيص والمعنى والموضع  
ومكنت المقولة من تفسير الاشتغال الاعرابي بين الحمة الاسمية والحمة  
شرطية الفعية

ويعتبر مقولة الموضع سمات إعرابه محصة لا بهاسة تحدد ليه  
الاعرابية الدلالية وتفسرها وتمثلها في لجر الحوي كما في الاستعمال  
والأحار فورا المعاني الحوية المختصة عمل وأسباب عميقة هي دورها  
سمات وقراس دالة على حدثن المعنى باعتباره سمات بحوة موضعية  
معنده ولعل بهاية التحليل بديلة التمثيل والأحار ووصل تفسير الملكة  
بالمقدم

## المصادر والمراجع

- 1 . اس حني الخصائص 3 اجراء
- 2 . اس الخشاب امر عن في شرح حمل . 1972 موب
- 3 . اس السمرا ح كتاب الاصول في النحو . 3 اجراء 1985 بيروت
- 4 . اس مصاء نقرطبي . كتاب الرد على النجاة . 1947
- 5 . الاندري مع الادب في اصول النحو . 1957 سوريا . لابصاف في مسائل لخلاف .  
محدث 1945 مصر . سرر العرسة . 1957 سوريا
- 6 . خرحاني . بقصد محبان 1982 . نغرق  
العوامل سنة 989 مصر
- 7 . محمد خير اخنوبي . اصول النحو العربي . 1983 الرباط
- 8 . الرماني في حدود . 1984 عمان
- 9 . الرحاحي . لاصح في علم النحو تحقيق مدرن بارل . 1959 . بيروت
- 10 . سيبويه . الكتاب . 5 جزء . طعة هارون 1975 مصر
- 11 . سيراقي . شرح الكتاب جزء 1986 و 1990 الهمة مصرنة انعام
- 12 . السيوطي . كتاب الاقتراح في علم اصول النحو . 1988 الاشياء والنظائر .  
4 اجراء
- 13 . انكري ابو الفاء الكتاب في علم اليباء ولاعر ب . دمشق بيروت . 1995
- 14 . عبد بقدر بهيري . 1993 علام وآثر . تونس  
1993 نظرات في التراث . لبنان
- 1998 من الكلمة الى خصه . تونس
- جواب لجامعة تونسسية . 22 . 1983 . 2 . 1965 . 37 . 56
- دراسات سسية . محمد 3 1997 . ص ص 13 . 18
- 15 . بوراق بو خيس . كتاب في علم النحو (مخطوط)





## إسهام النحاة القدامى في ضبط معنى الكلمة

عبد الحميد عبد الواحد  
كبة الآداب بصفاء

لا شك في أن الكلمة عبء عن اختلاف مجموعة من الأصوات التي لا معنى لها في حد ذاتها إلا أن اختلاف هذه الأصوات في ما بينها وبكيفية معينة يعطيها معانها أو معانيها وذلك حسب التواضع أو الاصطلاح

ومعنى الكلمة قد يكون مفردا أو متعددا ولكن ما هي محدودية هذه الأفراد ؟ وما هي حدود هذا التعدد ؟ إذ للكلمة الواحدة أوجه عديدة متنوعة، سواء كان في بعدها الرمائي أو الاني في الرمز قد تثبت معاني الكلمة أو تتطور وتتغير كما قد تحدث فيها انحرافات أو انزياحات صغيرة أو كبيرة وقد تعلت بها في أقصى حالاتها من الحقيقة إلى المحار وقد تتطور إلى درجة تختفي معها معانيها الأصلية التي كانت ملازمة لها وقد تحيي وتموت وقد تبعث حياة وأما في المستوى الاني فقد توحى الكلمة بمعان أصلية وبمعان حافة، وقد تتعدد هذه المعاني وتنسب إلى حد لتناقص وقد توحى الكلمة الواحدة بالمعاني المتعارضة أو المتضادة وبالمعاني المشتركة والمعاني المرادفة من والمعاني المتصادمة،

وقد تحمل الكلمة ارث ثقافيًا حصرنا يجعلها متمنّرة عن غيرها  
من الكلمات بل تنصّر حياء شحات أيديولوجية أو سياسة أو دينية و  
عمرها

بالإضافة إلى كل هذا ما أن تحرج الكلمة من أفرادها حتى يلتصق  
معها جديدة مختلفة وهي خاصعة في تبدل معانيها إلى سياقات  
المعنى والمفاهيم المختلفة وكل هي خاصعة في الاشكال نحوية التي تأتي  
وقتها

لكن الكلمة بهذا المعنى سيج شفاف تتحرك فيه مجموعة من الخيوط  
لدقيقة شبيهة بخيوط سيج العكبات تربط بينها علاقات متينة هي  
التي تجعل من الكلمة كلمة معبرة

وإذا ساءل عن معنى لكلمة ما هو ؟ هل هو دلالتها بالسطر إلى  
العلاقة القائمة بين الدال والمدلول ؟ هل هو المعنى المعجمي الذي يمكن أن  
يسمى من المعجم اللغوية المختلفة ؟ هل هو المعاني الاصية و المعاني التي  
توحي بها الأسلوب في نص ما ؟ هل هو المعاني اللغوية أو النحوية  
للمعنى التي تلامسها ؟ هل هو المرجع أو علاقة الأشياء بمسمياتها مشا  
توحي بها حقيقة الأشياء ؟

من خلال حزمة هذه التساؤلات عدت الكلمة مضطرب للجميع  
وبؤرة صراع تتشكك في ساحتها الاختصاصات وتصارع وكل يدعي  
بمعنى الكلمة من مسؤوليات اختصاصه وتلاسه و المنطقة رأي في  
الكلمة ولعلماء النفس وعلماء الاجتماع والسياسيين أيضا وبمفسرين  
و لاصوليين رأي في الكلمة، ولعلماء ونقاد الادب كذلك ولعلماء اليوم  
والمستقبلين والعلماء والاسويين رأي يصا ولقادمي والمحدثين كذلك  
ولا يستثنى من كل هؤلاء لجهة ومقصود بالتحديد الجهة العرب  
القادمي فكيف علاج هؤلاء معنى الكلمة ؟ وما هو الإسهام الذي يمكن  
من يقدموه في ضبط هذا المعنى ؟

إنّ التحفة المتقدمة تعاملوا مع الكلمة وكأنّها أمر سديهي، ليس بحاجة إلى تحليل أو تطوير من دور أن يشغلوا أنفسهم بصطلها أو ضبط حدوده ومن دور أن يتوقعوا عدها في محاولة لتعريفها بالرغم من كون إحراءاتهم العملية والتفسيرية أو الوصفية تعاملت تعاملا مباشرا واصحا مع الكلمة بل هي عندهم مركز الثقل الذي يسبب عليه النحو العربيّ إذ وقع التعرّص للكلمة بشكل لافت في الحديث عن أقسام الكلم وعن الأفعال والأسماء وأخروف والتعريفات المتعلقة بها كما تحتل الكلمة مكانة هامة في الحديث عن الأعراب والعاصر والتعقّق وغيره

ولم يقع الاهتمام بالكلمة اهتمام مثبرا للاتباء الا مع التحفة المأخريين بداية من القرن الرابع تقريبا وح، هذا الاهتمام بالكلمة عندهم في موطبين محتفين

- 1 في محاولة وضع تعريف جامع مانع للكلمة
- 2 . في محاولة دراستهم لسيه الكلمة في التصريف

#### 1 . تعريف الكلمة

لا يختلف النحاة المتأخرون في محملهم فيما يتعلق بوضع تعريف للكلمة ويعرف الزمخشري الكلمة بقوله «هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع»<sup>1</sup> ولا يختلف ابن يعيش عنه في ذلك وهي على حد تعبير ابن عقيل «اللفظ الموضوع لمعنى مفرد»<sup>2</sup> وهي كما جاء على لسان الرصي الدين الاسترادي «لفظ وضع لمعنى مفرد»<sup>3</sup>

مثما يمكن تبينه، إنّ هذه التعاريف وإن اختلفت في الصيغ أو تقارب فهي تتفق في التّصور وفي حمّة المفاهيم التي تصطلح وهذه التعاريف بصيغة عامة قائمة على ثلاثة مفاهيم تتعلّق باللفظ والوضع

1 انظر شرح المعصر لابن يعيش ج 1 ص 18

2 انظر شرح ابن عقيل ج 1 ص 20

3 انظر شرح الرصي على الكافية للاسترادي ج 1 ص 9

والمعنى هــم اللفظ فهو يحيننا على المطوق بالأساس لا على المكتوب واللفظ عند التحاء هو الصوت المطوق المشتمل على بعض الأصوات الـدي أو الحروف الـهجائية ولا بد من التفريق في هـذا الصدد بين اللفظ والكلمة باعتبار أن الأولى أشمل من الثانية لأنها تشمل الـهمل والمستعمل في حين أن الثانية لا تطبق إلا على المستعمل من اللفظ والنقطة عرص أو صوت وهي تدخل في الأشياء الدالة كالخط ولـعقد والإشارة وغيرهـا وأمـا الوصف فهو الاصطلاح وذلك للاحتراز من الـهمل ومن الحرف ومن اللفظ يكون في عداد الأصوات الطبيعية كالسعال والشهيق وغيرهـا، إذ هي تدل على دلالاتها باللفظ لا بالتواضع وأمـا المعنى فهو القصد أو ما تصده الكلمة سواء عند المتكلم و المستمع وميرته في هـذه الحالة الإفراد والمعنى المفرد كما يعبر عنه الاسترابادي هو، الذي لا يدل حـرء لفظه على حرهـ،<sup>4</sup> في حين أن المعنى المركب هو، الذي يدل حـرء لفظه على حرهـ،<sup>5</sup> فكلمة بلام هي كلمة مفردة وأمـا أحراؤها المؤلفة منها إذا فردت فلا تدل على شيء بما هي عليه وأمـا أمثلة من قبيل مستمور ومستمن والغلام أو ما شابه ذلك فهي اللفظ مركبة طالما أن اللفظ مركبة وأن أحراء اللفظها تدل على أحراء معانيها فتدور في المثل الأول يدل على الجمع والألف في المثل الثاني تدل على التشية والألف واللام في المثل الثالث تدل على التعريف

بصـلاق من هـذه الأمثلة وبالرجوع إلى التعريف التي سبق بـ صـصاف هـن هـذه الأمثلة تخرق حقا التعريف السابقة ؟ ألم تحدد التعريف أن الكلمة هي ما دل على معنى مفرد ؟ أو لم يحدد الاسترابادي وابن يعيش وغيرهم أن المفرد هو الذي لا يدل حـرء لفظه على حـرء من معناه ؟ وفي هـذه الأمثلة الأخيرة اللفظ يتكون من أكثر من حـرء والمعنى أيضا يتكون من أكثر من حـرء فهل مـا ذكره الاسترابادي هو من قبيل الكلمة أو من قبيل للكلمتين ؟

١٤ انظر شرح الرصافي على الكافية للاسترابادي ج ١ ص 22

١٥ نفس المرجع ونفس الصفحة

سرى اس يعيش أن هذه الكلمات المذكورة هي في الحكم  
كلمتين <sup>6</sup> ويرى الاسترابادي أنهما من شدة الامتراح صارتا كلمة  
واحدة <sup>7</sup>

هذه الاحوبة . في الحقيقة . لا تقع إن كان هذا النوع من الأمثلة  
كلمة أو كلمتين بقول اس يعيش هي في الحكم كلمتين ، أي هما كلمتان  
ولكن من جهة النطق لفظ واحدة ويقول الاسترابادي هما كالكلمة  
أو وحدة . والكاف . كما نعلم . تهيد التشبيه وليس المشبه هو المشبه به  
مهما دق وجه الشبه فهل بهذا تخرج هذه الكلمات من حدود الكلمة  
لأنها وسع من ذلك ؟ أم أنه بها يقع خرق التعريف السابقة ؟

في الواقع لم يبق لا الاسترابادي ولا اس يعيش أسيري هذا الإشكال  
وإن حاول كل منهما الخروج منه فاعتبر كلاهما أن هذا النوع من  
الأمثلة ما هو إلا لفظ مركب ولم يستعمل أي منهما كلمة مركبة

و لفظ المركب على حد تعبير الاسترابادي ، هو ما يدل حروء على  
حرء معه واحد لجريين متعقب للآخر ، <sup>8</sup> تعاقب الأحراء هذا شرط  
من شروط اللفظة المركبة لأن هناك من الألفاظ ما هو مركب من  
جرايين مثلا أو أكثر إلا أن الجريين مسموعين معاً ، وذلك من قبيل الأفعال  
والتصغير وجمع التكسير وغيرها فـ صرب ، مثلا تدل حروفه الأصوات  
المرتبة على حصول الحدث ويدل وربه على الرّس المصّي إذن كلمة  
صرب ، كلمة مركبة من جرايين يدل كل واحد منهما على حرء  
معه . <sup>9</sup>

6 انظر شرح معصل لاس يعيش ج 1 ص 19

7 انظر شرح الرضي على الكافية للاسترابادي ج 1 ص 26

8 نفس المرجع ونفس الصفحة

9 نفس المرجع ونفس الصفحة

وبعض الشيء يقلل جمع التفسير ولتصغير وغيرهما اجراء في هذه الأمثلة مسموعين مع وليس هناك تعقب لأحد الجرائب للآخر فهل هذه الأمثلة كلمة ام هي كلمة مركبة ؟

هذا ما لا يحيب عنه هؤلاء النحاة، وبوحدنا إحاطة مقبلة الى حد بعيد عند بعض النحاة المحدثين ممن يعتبرون ان الكلمة يمكن ان تصف الى ما ينبي<sup>(١٠)</sup>

1 . صنف يُعتبر كلمة اي .وحدة ديب لا تتصمّ وحدة ديب مفيدة اصغر منها،<sup>١١</sup> وهذه الكلمة غير قليلة لندحرته لا احرايب ولا نظريا وذلك من قيل علام وكتاب او غيرها

2 . صنف يُعتبر كلمة اصص بالرغم من عدم لقدرة على لفصل عملي بين حرايبه و بين احرايه وان امكن الفصل بشكل نظري وذلك من قيل كُند وكُليب وصر و غيرها

3 . صنف يمكن ان يقسم إلى حرايب او أكثر ويكون هذه الاحراء متعاقبة ويبدأ كل جزء منها على جزء من المعنى ،هذا انصف ينبغي ان يحتل . رعم الظاهر . اي أكثر من كلمة،<sup>(١٢)</sup> وذلك مثل مسموعين والعلام ومسممة وغيرها

من خلال كل هذا يمكن ان نستخلص ما يلي

1 . ان هذه التعريفات المتداول عند النحاة متخربين و عند بعضهم على الأقل لا يشمل الا ما سميته لكلمات المفردة فقط ولا يشمل غيرها في ذلك كافة الافعال

١٠ انظر مفهوم كلمة في النحو العربي في كتاب نضرات في التراث اللغوي العربي

يذكر عن الفاسر بهيري

1 نضر الكتاب السابق ص 29

12 نضر مرجع ونضر الصفحة

2 - أن هذا التعريف هو أقرب إلى مصطلح النقص الحديث منه إلى الكلمة مثبت لاحظ هذا الدكتور عبد القادر المهيري<sup>13</sup>

3 - أن هذا التعريف وحتى يكون تعريف صائباً لا بد أن يشمل الكلمة المفردة والكلمة المركبة في آن معاً

4 - حتى يشمل هذا التعريف الكلمة بوجه عام ، أي المفردة والمركبة لا بد من تحديد ما هي الكلمة المركبة وما هي طبيعة تركيبها

5 - أن هذا التعريف - كما هو بين - عول على المعنى في تحديد الكلمة ولكن ما أن شغبت المعنى حتى فب من بين أيدي أصحابه

لبي جانب هذا التعريف الذي تدوله كل من لرمخشري وابن الخياط وابن يعشور وصفي السمرقاني والاسترلابي والذي تدوله من بعدهم كثير من النحاة لمتأخرين بعد تعريفين آخرين يحرف ولهم عن التعريف المتداول قليلاً ويبعد عنه تأنيدهم يسيراً

التعريف الأول لدخوي مشهور ابن هشام الانصاري في شرحه بمحجة الندره في علم اللغة العربية لابن حسن يقول هذا تعريف الكلمة قول موضوع لمعنى مفرد<sup>14</sup>

ووصفاً هذا التعريف في موضع مقترنة مع التعريف المتداول سابق فب لا نجد في الحقيقة - فرق بين التعريفين إلا في استعمال كلمة النقطه أو النقط في تعريف الأول المتداول واستعمال كلمة القوم في التعريف الأخير

والمراد بقول هذا ومن وجهة نظر ابن هشام هو ، شيء مقوم وهو ما تعرف عليه لخبوبون وعلى هذا يكون حد القوم هو النقص المستعمل وبهذه الكيفية يُحَرَّج النقط المهمل من ناحية وبهذه الأشياء لديه كخط والعقد والاشارة وغيرها من ناحية أخرى ولهذا يصح

13 - نصر بصرام في التراث اللغوي العربي الدكتور عبد القادر المهيري ص 28

14 - نصر شرح السبعة الندره لابن هشام ج 200 ص



تصدير التعريف بالقول أولى من تصديره بالنقط على حدّ تعبير المرادي  
 في شرح التسهيل لأنّ النقط يقع على الماهل والمستعمل  
 والمستعمل يشمل القول والكلام والكلمة والقول في حدّ ذاته .  
 وعلى حدّ تعبير ابن هشام . وحسب يشمل ثلاثة أمور: الأقوال المعردة  
 كرحل والمرقة والمعدة كقم ريد وغير المفيدة كغلام ريد.<sup>15</sup>

إنّ هذا الاحتراز الذي احتذر به ابن هشام في استعمال مصطلح  
 لقول ليخرج من التعريف النقط الماهل من ناحية والأشياء الدالة  
 الأخرى، من ناحية أخرى لا يصيف شيئا ذا دلّ . هي الحقيقة . هي  
 التعريف الأول المتداول لأنّ في هذا التعريف المتداول . وكما سبق أن  
 اشرب إلى هذا . وقع الاحتراز فيه من الماهل من ناحية ومن بقية الأشياء  
 الدالة من ناحية أخرى وقع الاحتراز من الماهل بذكر مصطلح الوضع  
 ولا يُخرج مصطلح الوضع لماهل وحسب، وإنّما يخرج المحرف أيضا  
 والألفاظ الدالة بالطبع كالح التي تعيد السعال وكذا الألفاظ الدالة بسحق  
 كدلالة النقط على اللفظ.<sup>16</sup> كما وقع الاحتراز عن بقية الأشياء الدالة  
 باستعمال مصطلح النقط في حدّ ذاته

وبناء على هذا لا فرق . في رأي . بين التعريف الأول المتداول  
 وتعريف ابن هشام الجديد، ولا يرى أنّ مصطلح القول عوض مصطلح  
 النقط، صاف شيئا مهماً لأنّ ما أردنا أن نحترز عنه في التعريف  
 الأول هو ما احتزر عنه في التعريف الثاني وما أردنا أن يشمل  
 التعريف الأول هو ما شمله التعريف الثاني، وإنّ كان ذلك بكميتين  
 مختلفتين

هذا في ما يتعلّق بتعريف ابن هشام وأما في ما يتعلّق بالتعريف  
 الآخر الجديد أصب واللافت للانتباه فهو تعريف بي عبد الله بن الدّير

(15) نظر شرح النسخة البديرة لابن هشام ج 1 ص 206

(16) نظر كشف اصطلاحات الفنون سبوي ج 3 ص 1267

أن ابن مالك في شرح الألفية يقول ابن الناطم ، المراد بالكلمة لفظ بالقوة أو لفظ بالفعل مستقل دالّ بجمته على معنى مفرد بالوضع،<sup>(١٧)</sup>

مثلب يمكن ملاحظته هذا التعريف الحديدي لابن الناطم مقربة بالتعريف الأول المتداول يشتمل في ما يشتمل على حزمة من المفاهيم والمصطلحات الجديدة من اللفظ بالقوة في مقيدة اللفظ بالفعل، ومنها مبدأ الاستقلالية ومنها الدلالة بالجملة

«ما في ما يتعلق باللفظ بالقوة فهو مدخل لما يسمى بالصبر المسيرة أو المقدرة فالصبر وإن كان مقدراً وعبر منه به فهو كلمة وبت، عليه يعبر هذا التعريف أي تعريف ابن ابن الخاحب أشمل من التعريف المتداول السابق إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه بهذا الصدد هو إلى أي مدى يمكن اعتبار هذا التوسع في التعريف سديداً وذلك عند الخروج من الوحدات اللسانية المحققة إلى الوحدات اللسانية غير المحققة أي الأصوات غير المنطوقة التي يمكن إلحاقها سواء بما هو معلوم بالشهادة باعتباره صورة يحميها اللفظ و ساب ما هو معلوم بالاستدلال بتعبير ابن حني<sup>٢</sup> ، وبالتالي هل الكلمة تمس ما هو صحر أو محقق فقط أم يمكن أن تتوسع لتشمل أكثر من ذلك ؟

وأما في ما يتعلق بالاستقلال فهو مخرج عن حدّ تعبير ابن الخاحب ، للأبصار الدالة على معنى كالف المعذلة وحروف المصارعة،<sup>(١٨)</sup> أي هو مخرج لم نعتبره لاحقاً معاني حرسة طرية على الكلمات من قبيل الفاعلية و المعنوية أو المصارعة أو غيرها وهذا المد من شأنه أن يحد من مجال الكلمة فإذا كان الأمر في التعريف السابقة أن يحد تعريف شاملاً للكلمة بمختلف أشكالها، السليطة منها والمركبة فإن هذا التعريف الحديدي على العكس من ذلك يحد من هذا التوسع ليقتصر على ما يسمى بالكلمة المفردة التي لا يدل حرفاً لفظها على حرف معها والسؤال الذي

١٧ شرح الفية من مالك لابن الناطم ص 3

١٨ مرجع السابق ص 4

يُطرح نفسه في هذه الحجة والذي لا يجد له جواباً عند ابن النظم هو  
 أن كل من شرط للكلمة الاستقلال فمما تعتبر الأحرار التي تعتبر عن  
 حرء من معنى مثل ميم، مفعولة وميم، لألبه ولف لهعية وحروف  
 بصارعه وعلامات الجمع وغيرها؟ هل هي حرء كيمه؟ والكلمة هي  
 ما كان قبلاً بالاستقلالية فيصح مفهوم لكلمة عنه قريب من مفهوم  
 يومئذٍ لذي يعتبر عنه بمصطلح النظم آخر. أم هي كلمات مثبت سبق  
 باعتبارها كذلك مع ابن يعيش ولاسترايدي وإذا كان يعتبر هذه  
 الأحرار كذلك فما هو حكمه على كلمات من قبيل الغلام ومسمون  
 وبصري وغيرها؟ أم إذا كان يعتبر هذه الأحرار كلمات فما هو حكمه  
 على طبيعة هذه الكلمات من هي لفظ مركبة كما يقول ابن يعيش  
 والاسترايدي أم هي كلمات مركبة؟ وما هي بالتالي شروط هذا  
 التركيب؟

كل هذا يجعلنا ومن جديد، نساير أكثر بتعريفنا الوارد على  
 سائر الرمحيثي ومن تبعه فهو يعتبر إلى حدٍّ لآن أشمل وعمّ

وأمّا في ما يتعلق بمصطلح الخمسة أو لدلّاه بالجملة فهو مصطلح  
 وثيق الصلة بالاستقلال وهو محرج على حدّ تعبير ابن النظم، للمركب  
 كعلام ريد فإنه دال بحريه على حربي معناه<sup>(٩)</sup> ومصطلح الخمسة هذا  
 بحر في معنى عنه لأنه سبق أن عتبر عنه بالأفراد في المعنى والمعنى  
 المفرد حسب التعريف المتداول هو ما لا يدل حرء بقطه على حرء معناه

واعتباراً بكل هذا وبدء عنه، فإنّ يعتبر أن تعريف الكلمة - بالرغم  
 من أن التعريف الأول المتداول اسلم بما جاء بعده - مرال بجاحه إلى مزيد  
 ضبط وتدقيق ويبقى التعريف المانع الجامع مطباً يسعى إليه فهل هذا  
 إضافة إلى ما توصل إليه النحاة المتأخرون في ما يتعلق بتعريف الكلمة  
 فرصة أخرى لضبط معنى للكلمة؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه بالاعتماد

91 انظر شرح الفيه بن مالك لابي النظم ص 4

عنى ما جاء به التحد المتحرون في ما يتعلق سية الكلمة في نطاق  
دراساتهم لمسائل التصريف

## 2 . بنية الكلمة :

ما علاقة سية الكلمة بمعنى الكلمة ؟ وإذا كان نكر كلمة معنى فهل  
لكر كلمة سية ؟ وما هي البنية في آخر المطاف ؟

نعرف الاسراردي بنية الكلمة بقوله . هي هيئتها التي يمكن أن  
بشركها فيها غيرها، <sup>(20)</sup> و ما المقصود بهيئتها كما يقول فهو . عدد  
حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة  
والأصينة كل في موضعه. <sup>(21)</sup> ما عني ما سبق ذكره تعتبر الكلمة  
حصة من الحروف أو الاصوات تخصص إلى ترتيب معين وتنضاف إليها  
حصة من الحركات أو السكتب إلا أن هذه الحروف فيها ما هو أصني  
وما هو راسد والاصور في العربية ثلاثية ورابعة وخماسية والحروف  
الأصول في الكلمة هي حروف صامتة أو ساكنة تكون المادة الأصينة أو  
اسم الحام ما يعطي للعروة طبيعتها الاشتقاقية، مثل بقيه أحوال السامية  
الأخرى هذه المادة الأصلية للكلمة تحمل عادة معنى عاماً مشتركاً هو  
المعنى لعدم اشتراك الذي نشترك فيه مجموعة من الكلمات التي يمكن أن  
تكون محالاً دلالي واحداً فكلمات من نحو كتب وكاتب واستكتب  
ومكتب وكاتب ومكتوب وكتب وكُتب وغيرها كلها كلمات لها معنى  
مشترك واحد يتعلق بفكرة الكتابة عموم، وهو الذي توحى به الحروف  
الأصول الثلاثة الكاف والياء والباء ويشبه ابن يعيش هذه المادة الأصينة  
في الكلمات بـ . الذهب تصاع منه صروب من الصور نحو الحقة والخاتم  
وعبرهم. <sup>(22)</sup> ويقول . الفروع كثيرة والأصل الذي هو الذهب واحد

20) نضر شرح الشافيه للاسترايدي ج 1 ص 2

21) نضر نفس بوجه نفس الصفحة

22) نضر شرح سوكي في التصريف لابن يعيش ص 109

موجود في كل فرع منها،<sup>(23)</sup> و لكلمة عند ابن يعيش سمة مختلفة  
 قسمه على حذر واحد تتعاقب عليها مجموعة من المعاني هذه المعاني -  
 في الحقيقة - هي معان لغوية كالفعلية والمفعولية والمصدرية والآلية  
 والمضي والخال وغيره وهذه المعاني هي ما يعبر عنه الاشتقاقيون  
 بالمعاني اللغوية الطرئة على الكلمة بهذا المعنى تصبح الكلمة عنه ما  
 تكون من صل عطفي مع معنى لغوي كقول مثلاً ن ، صرب ، تكون  
 من الصاد والراء والباء مع رمص ماص و ، صرب ، تتكون من لصاد والراء  
 و ، صاء مع صيغة اسم الفاعل و ، مضروب ، تتكون من الصاد والراء و ، صاء  
 مع صيغة اسم المفعول و ، صاء على هذا يمكن ملاحظ

|| ان الاصل اصلا صل لعظي يتمثل في الحروف الاصول التي  
 تقوم عليها حصة من الكلمات واصل معنوي وهو ما يعبر عنه بالمعنى  
 المشترك لعام الذي تحده في مجموع هذه الكلمات

2 ان المعنى معين المعنى لعام لمشترل الذي سبق ان ذكرناه  
 والمعنى الطردي على الكلمات لتولدة من سمة الكلمة او من صيغتها

وعليه يمكن اعتبار ان الكلمة هي اللغة العربية تقوم على اصل عطفي  
 مع اصل معنوي مع معنى لغوي طردي و قد كان المعنى الاصلي معنوي  
 بسمة من الحروف الاصول فان المعنى المعنوي الطردي بسمة من سمة  
 الكلمة او من صيغتها ي من الحركات والسكوت لمحققة بالحروف  
 الاصول مع اعتبار الحروف برادة

بسمة الكلمة على ما هي عليه وكما يحددها ابن يعيش او  
 الاسترابادي لا تختلف كثيرا عما صطلح به حبي في خصائصه في ما  
 يتعنى بحديثه عن انواع الدلالات الملامه للكلمة وهذه الدلالات عنه  
 دلالة لفظية ودلالة صدعية ودلالة معنوية وهو لا يختلف عن ابن يعيش او  
 عن الاسرابادي في اخذه بعين الاعتبار للدالتين الاولى والثانية ي

(23) بطر نفس المرجع ونفس الصفحة

النقطية والصناعية) ولكنه يحتج عليهم في اضافته بدلالة الاحيرة اي المعوية وإن عثرها أصعب من الدلاتين السابقين لأن الدلاتين الأولى تدخلان في باب المعلوم بالمشاهدة، لأن الأولى تتعلق بالنقط واثباتية تتعلق بالصورة التي يحتملها النقط في الوقت الذي يحق فيه الدلالة الثالثة والاحيرة بـ، عموم الاستدلال، لأنها ليست في حيز الضروريات،<sup>(24)</sup> و، صرب، مثلاً وكل الأفعال الأخرى تنصب الدلالات الثلاث الابعة الذكر، بدلالة النقط أو أحروف لأصول تدل على المصدر أي على الحدث وهو ما عبرت عنه آف بالمعنى المشترك العام ودلالة بانه تدل على رمانه إلا وهو الرمز المصني ودلالته معناه تدل على فعله وهو معنى نحوي أن صح التعبير يتعلق بالتعلق

هذه الدلالات الثلاث عند أن حبي أن وجدت في صف الأفعال فهي لا توجد في صف الاسماء لأن هذه الاحيرة لا تنصب إلا الدلاتين الأولى في النقطية والصناعية بما يجعل الاستراديي وأن يعيش لا يختص مع أن حبي وأن كان هذا الأخير سبق مهما

إن هذه المعاني التي تقوم عليها الكلمة مشتمل اشربا إليه وكما وحدتها في مظانها وخاصة عند أن حبي وأن بعش والاستراديي لا تشمل في الحقيقة إلا الأفعال والاسماء المشتقة من دون أن يستصع لغور على حملة من الكلمات الأخرى وخاصة الظروف والكلمات المهمة أو الموعنة في الإيهام إلا أن هذه المعاني صالحة في محبتها في اصطاف على الكلمة العربية وخاصة منها القانة للاشفاق

هل هذه المعاني التي صبغت النجاة كافية لصط معنى الكلمة ؟ أن ما بوص إيه النجاة لعتر على عادة من الأهمية وذلك في ما يتعلق بمعهم على الأقل ذات الطبيعة الاشتقاقية كما أسلف وإن لم يصط النجاة معنى الكلمة العربية بوجه عام فهم الفصل في صط معنى لغالية العظمى من الكلمات ويكفي أنهم بوصلوا في مرحلة أولى إلى التفريق

24 نضر لخصص لاس حبي ح 3 ص 98

بين ما هو قياسي وما هو سمعي والسمعي يحفظ ولا يقاس عليه،  
في حين ان القياسي يمكن ان يؤخذ قياس لغيره وهذا النوع الثاني عم  
واكثر من الاول

وبالرغم من هذه التواضع لم يقف مجهود الحدة عند هذا الحد  
وانما حاولوا اثبات حملة من الخصائص المشتركة للملازمة لكن الكلمات  
بصفة عامة، بكيفية تقترب إلى حد بعيد بما وصل إليه بعض اللسانيين  
لحديث في صبطهم حملة من اليرات المشتركة التي تتميز بها الكلمة عن  
غيرها من الكلمات محمد بنو در هذا عند ابن يعيش في شرحه لكلام  
الرمحشري في ما يتعلق باسم الجنس مثلا اذ يقول "علم ان اسم الجنس  
ما كان دالا على حقيقة موحودة ودوات كثيرة وتحقيق ذلك ان الاسم  
لمررد ان دل على شيء كثيرة ودل مع ذلك على الامر الذي وقع به  
شبهه تلك الاشياء تشابهها تمت حتى يكون ذلك الاسم اسم لذلك الامر  
لدي وقع به التشابه فان ذلك الاسم يسمى اسم الجنس وهو انتواطي  
كل حيوان الواقع على الاساس والفرس والثور والاسد والتشابه بين هذه  
الاشياء وقع بالحيدة (او بالاحرى بالحيوانية) لموحودة في الجميع،<sup>25</sup> او  
ليست هذه الخصائص المشتركة هي من قس + حيوان | + آدمي |  
+ ذكر . اشئ | الح وهي نفس العناصر الدالة التي أضيق عيها  
انيوم مصطلح لسيمي Sememe أي صغر وحدة دلالية تتألف منها  
الكلمة وبناء على هذه العناصر تتألف الكلمات داخل الحملة ويتحقق  
معها

إلى جانب كل هذا لا يفوت ما يمكن اصابته من المفولات النحوية  
لكلمة الواحدة باعتبارها اسم او فعلا، بالإضافة إلى الجنس وعدد  
والتكبير والتعريف وغيرها وما يمكن اصابته أيضا من خصائص نحوية  
كالشعدية والاشروم والمطوعة وغيرها او بم يعتبر ابن يعيش التذكير

25 انظر شرح الفصل لاس بنيس ج 1 ص 26





## المراجع

- أبو عبد الله بدر الدين بن أبي طاهر ( شرح ألفة ابن مالك ) منشورات صادر  
حسرو طهر - إيران د ت ،
- لاسرادي (رصي الدين) شرح شافعة ابن صاحب تحقيق محمد نور  
الحسن ومحمد الرفراف ومحمد محي الدين عبد الحميد دار الكتب بعسمة  
بيروت 1982
- لاسرادي (رصي الدين) شرح الرصي على الكافة بصحح يوسف حسن  
عمر ط 2 منشورات جامعة قر بوس سعاري 1996
- الانصاري (ابن هشام) شرح النسخة البدرية في علم اللغة العربية لابي  
حيان تحقيق دهادي بهر الجامعة المستنصرية بعدد 1977
- ابنكوش (الصيبي) والملاحري (اصح) في الكلمة دار الخبوت لنشر بوس  
1993
- بن حني أبو الفتح ،خصص تحقيق محمد عبي المجر ط 2 دار الهدي  
لنطاعة والنشر بيروت د ت ،
- ابن عقيل (بهاء الدين) شرح ابن سليل على ألفة ابن مالك تحقيق محمد  
محيي الدين عبد الحميد مكتبة نعصرية لنطاعة والنشر سروت 1988
- بن يعيش (موفق الدين) شرح الفصل لترمخشري دار صادر بيروت  
د ت
- بن يعيش (موفق الدين) شرح ابنوكي في نصريف لاس حني تحقيق  
د فخر الدين قنوة المكتبة العربية بحسب سروت 1973

- التهوي محمد عبي كشاف اصطلاحات الفنون دار صادر بيروت د ت
- عبد الوحد عبد الحميد بيه الفعل قراءة في التصريف العربي منشورات كنية الآداب والعلوم لاسباسة صفاقس تونس 1996
- المهيري عبد القادر بطرات في التراث شعوي العربي دار الغرب الإسلامي بيروت سان 1993
- المهيري عبد القادر من الكعبة الى الجمعة، بحث في منهج المحاجة مؤسسات عبد الكر م بن عبد الله تونس 1998



# تصدّع الدولة الإسلامية قبيل الفتنة الكبرى

يقدم محمد المختار العبيدي

لم يقترن لفظ يحدث في تاريخ الدول الإسلامية بمثل القترن لفظ  
فتنة<sup>1</sup> بمقبل عثمان بن عفان<sup>2</sup> (35 هـ - 656 م) وبالقوقع التي تسه

<sup>1</sup> نظر سيف بن عمر الصبي السعوي وقعه الخيل جمع حمد راتب غرموثر بيروت 1406 هـ 1986 م البلاذري فوج البندان مشوراد مكتبة الهلال بيروت 1988 انساب الأشراف تحقيق محمد باقر محمودي بيروت 1974 ج 2 206 وما بعدها الطبري تاريخ الأمم ونبوت دار القاموس حديث د ج 3 199 وما بعدها طه حسين الفتنة الكبرى دار معارف مصر د ج

Louis Gardet. Art. Ftrna. in E IN E p 952 Martin Hinds. The murder of the caliph Uthman in East Stud 3 1972 450-469 Hamilton Gibb. The Evolution of Government in early islam. in Studia islamica vol 4 955 5-17 Hicham Djaïl. la grande discorde Religion et politique dans l'islam des Origines Ed, Gallimard. Paris 989

والكتاب لأخير ممرجه الى العربية بعون العبد خديع النير والسياسة في الاسلام بكر مرحمه خليل خيل خليل دار الطليعة بطباعة والنشر بيروت 1993 وقد عمدت النص لأصلي وآخر كتاب هي عبد سار المساله بكثير من احديه والعمق رغم بعض المبالغات مفرجه في نصي درمه جهاد هو كتاب جهاد في الاسلام الوسيط لأفريد موراب

A. Morabia. le Jihad dans l'Islam médiéval avec préface de Roger Arnaldez éd Albin Michel. Paris 1993

<sup>2</sup> م يصغر مسعود في خلافة عثمان (23 هـ - 35 هـ 644 - 656 م لا في السواب انساب الأخيرة منها لأنه قد حكى في مظهرهم أول الأمر بالحق وهو في ذلك دون صاحبيه بي بكر وعمر ثم حدث حدثا بكره مسعود منها جمع الدس على مصحف وخذ ومعطيل حدود وإدالة مال بين الاعبياء ومعني بني در الى الزمعة الخ فكان جمع د ج سبب في فتنة نظر بيبف م عمر العتمة وولعة الخيل ص 35 وما بعدها القبهاتي خلافة عثمان وعتي م كساب انكشاف والبيان وهو يكشف عن نظره الاباصه الى هذه المساله تح محمد بن عبد الخيل حويات الجامعة التوسيم عند 11 1974 ص 202 وما بعدها مسعودي مروج الذهب تح محيي الدين عبد حميد مصر 1964 ج 347 وما بعده



656 م، وأسير من العوام (ت 36 هـ 656 م) دم عثمان تعصب  
عاشته ات 38 هـ 678 (روح السي وفي وقعة صفين<sup>7</sup>) 37 هـ  
657 م) بن عبي بن أبي طالب ت 40 هـ 661 هـ حبيبة المسلمين  
الرايع ومعوية بن أبي سفيان ت 60 هـ 680 م، يمثل الأموية والمطلب  
هو الآخر دم عثمان وكن من تتج هذه الواقعة الخيرة بن انفسه  
لشيعه بعد رضى العص منهم بالتحكيم شكلا ورفضه محتوي الى فريقين  
معتدين فريق أبقي على شيعه وهم أهل الكوفة وسود البس<sup>8</sup> وفريق  
حرج على عبي بقيادة عبد الله بن وهب لرسي، ت 38 هـ 658 م  
معد ان لا صاعه الا لله وهم الخوارج<sup>9</sup>

فس حددت الفتنة تاريخا بمقتل عثمان ثم بوقعتي الحمل وصفين  
وحرب النهروان 38 هـ 658) فيها قد بدأت فعلا في تطر  
مباشرة بعد وفه السي إذ عظم بوفاته مصيبة المسلمين كما كانت تقو  
عاشته<sup>10</sup> واحتجاج السقيفة<sup>11</sup> كن موشر أول بشوء الخلافات من  
احل الخلافة بين المهاجرين والأنصار

وان ما ينبغي له ان ينظر اليه هو ان الاحماع والاحرام الدين كان  
ارسول يخطي بهما في حياته وحتى بعد مماته والتفاف المسلمين حول  
شخصه باعتباره رسولا صاحب سلطة كرمية (pouvoir)

7 مصدر السابق ج 2 275

8 العبداني خلافة عثمان خوبات ص 236

9 عبد القاهر البغدادي الفرق بين الفرق دار الآفاق الجديدة بيروت 982، ص 71 انساب

الانصار ج 2 361 وانظر H. Laoust Les schismes dans l'Islam. Payot Paris 965 p 13 et passim

10) بن هشام السير محمد 665 وانظر الجهاد في الإسلام الوسيط ص 81

11) انظر في الطبري تاريخ الأمم ونبوء ج 3 199، 206

charismatique<sup>12</sup> واعتباره مؤسس دولة<sup>13</sup> لم يكن جميع ذلك لتوفر لغيره من حاء بعده

12: Hicham Djait, la grande discorde p 38

13: مذهب القرن م. ابى الى ان الرسول قد اشتهر بدينه دونه ثابه القدم استطاع ان يفرص نفسها باعتبارها حقيقة جديدة من بحسب بها حساب في احريرة العربية الكتاب المذكور ص 63 ويرى م. ادري ان الله انبيى بم فكر الله دينه بحسب بل كتاب ايضا دينيه وسياسيه و اجتماعيه في ان

14: Toi Andrae Mahomet sa vie et sa doctrine. trad Franç de Jean Gaudetroy Demombynes. Adrien Maisonneuve Paris 1945 p 133.

ويذهب ماكسيم رودنس الى ان النبي قد استطاع ان يكون بدينه دونه وهي دونه من صرر خاص M Rodinson Mahomet. éd seuil. 1961 p 254 لا يخفى على الدرسيين ان هذا الكتاب لا يتحدث عن طوائف بسبب منهج القصصي الذي اختاره المستشرق رودنسوي في ترجمته لرسول وسبب عدم استيعابه لكثير من حاء في كتاب من اسحاق والصري والواقدي وابن سعد التي ادعى انها لا منه أثناء التحرير ونفس الراي محده عند Montgomery Watt ويراد الى ذلك اعبر النبي رجل دولة (homme d'Etat) قد قاد ارب

ماتقه

M Watt art. Muhammad (raï français Enoy de l'Islam. S. E D 1986. T1 p 75

ابا كنود كاهن فيه بعض محمد بنى دين وعظم دونه (fondateur d'une foi et organisateur d'un Etat)

L'Islam des origines au début de l'empire ottoman. Paris 1970 17

وعقد ه. جعيجد فصلا سماه الدولة النبويه بين هذه الدولة الاسلاميه قد يكون على ثلاث من حل الاولى في فترة انهجرة عند نشأت مخطط نبويه والثانيه في السه ختامه نهجرة بعد حصار امديه وبداية ظهور العامل الاقتصادي الذي هاد لم عروة تخديق وما بحر عنها من مسيلاء على املاان سي قريظه ونقسام العبي الناج عن حرب وفق سمعائير سي صبطها الرسول واسالته بعد وفاة النبي وفي عهد ابي بكر تحديد اعباء السب لدوله الاسلاميه انها قدرة على تدوير كل رداد واستعاق بالقوة العتة الكرى ص 98

57 ونظر في نفس الصدد كتابه الشخصيه العربيه الاسلاميه و نصير العربي ترجمه بحري الصادي ط1 بروب 984 ص 118 على انه ينبغي التذكير بان القاسين بمعديه الدولة برفضون بشدة ان يكون النبي قد أنشأ دولة مهم كان موعها فقد كب عبي عيد سر راق كتاب بعون الإسلام واصور الحكم يعنى فيه الى اثبات العصر بين الدين والدوله معنلا ذنت بن النبي كان داهيا ورسولا الى الاميين فما كان يخرج في شيء من حباته الخاصة وانعامه ولا في شريعته عن اصول الاميه الإسلام واصور حكم دار اجنوب سبئر بوس 199 ص 71 ليس المقام هه بقدر آراء هه الكتاب ولكن بشير فقط الى ان تعريفنا لدولة اليوم لا يمكن ان يجد ما يطابقه تمام في صدر الإسلام الأول وفي الفترة النبويه بصفة خاصة فـ أجهزة الدولة الحالية كثيرة ومتشعبة ومتداخلة نو انجدها على ظهورها لما امكن بطلاق شكلها على الاشكال الدضية. عبد الله العروي مفهوم الدولة الدار البيضاء 1981 ص 59 راجع ايضا ما كتبه الشيخ محمد طاهر بن عاشور رد على عبد الرزاق في الكتيب ، لقد علمي لكتاب الإسلام واصور الحكم المطبعة لمطبعة القاهرة 1344 هـ

وهذا ما أكده حبيب (H Gibb) عندما اعتبر المسلمين بجمع قبائلهم ومهمما احتتفت آراؤهم ومشاربهم كالرحل الواحد في محبتهم برسولهم وخلاصهم له <sup>14</sup> فكل طالب للخلافة من بعد في هذه الحالة وقد نبت شورى بين المسلمين لا بد له من صفات ترقى به الى هذا المنصب منها . ريبه على قوة الايمان وحسن الاسلام . القدره على مواصلة عمل الرسول النبوي <sup>15</sup> وبشر الإسلام بنفس القوة التي كان بها وقت العروت وتشريف بين القبايل التي ما كان لها عهد بالتنظيمات السياسية دور . يحظى الخليفة بعناية ربية لانقطاع الوحي بموت خاتم الانبياء واكتمال صفة الله بالانسان <sup>16</sup> وتوقف الحوار بين السماء والارض على حد عباده . هو حبيب <sup>17</sup> فحقيقة رسول الله سبحانه حكم سياسي خالص من غير ديني ، لاهي ولكن في نطاق مسار محدد وعبادات مضبوطة ومطومة خلافة واجتماعية وثقافية واصحة فمن سيكون من الصحابة القدر على الاصطلاح بهذه المهمة الصعبة ؟ وهل سيحظى حقيقة الرسول بجماع المسلمين ورصاهم عنهم دعم ائمتائهم الى قبايل شتى ؟ ومن هم اصحاب الفصل الحقيقيون على الاسلام حتى يختار منهم خليفة ؟ اهم المهاجرون اهل السابقة في الاسلام واجهد ريدة على ائمتائهم الى قريش أم هم الانصار اندس اووا وبصروا وأثروا على ائمتائهم ودفن بين طهرايتهم السني ؟ كل فريق يعرف مآثره ودوره في نشر الاسلام وكان كل فريق يعلم ان ائمتائهم وحدهم بعد الفرقة وألف بهم بعد العداوة ولغصاء جمع كلمتهم على التقوى والتوحيد بعد وثبيتهم وتعدد آلهتهم

14) «Modernistes et traditionnalistes, soufis, salafis, Ulama et musulmans tout court se rencontrent ici sur un terrain commun. Leurs attitudes intellectuelles peuvent offrir de larges divergences, mais dans leur dévotion et leur affection pour Muhammad, ils ne font qu'un» H. Gibb, la structure de la pensée religieuse de l'islam, Trad. F. ang. éd. Larose Paris 1950 p 29

15) هذا هو النعم الديني انهم في الرسالة لعبدية ونحن بخلاف ما كسيم روديس في رأي القدر بين انبياء كل صحت بديونوحيه بنظر كتابه المذكور علامه ص 249

6) مدقة 3

7) La grande discorde p 34



وهم يعلمون أبص أن ذلك ما كان ليتم لو لا الرسول محمد (ص) الذي كان له عليهم تأثير بالغ لما عرف به من قوة كدرة وبقوة أمر وقوة شخصية فمن الصعب أن يحصل إجماع بينهم على شخص يعلم كل المسلمين من البداية أنه لا يحظى بتأييد سموي ولا يعصده كتاب مير ولا وصيه من الرسول. <sup>10</sup>

كان اجتماع السقيفة سنة 11 هـ مؤدبا أول متفرق الأمة وهو يمثل مرحلة فاصدة بين عهدين عهد السوة في احنى مطهره وعهد الخلافة بحاساته وسبباته ورغم اهمية هذا الحدث فإن الدارسين قدامى ومحدثين لم يعيروه من الاهمية ما يكفي لانهم ربطوا مفهوم الفتنة بإراقه الدم وتكفير المسلم حده المسلم كما ربطوه بظهور الفرق الاسلامية عامة وفرقة الخوارج بصفة خاصة لما كان بينها وبين عني من خلافات أدب إلى إراقه الدماء واستشهاد مئات المسلمين من الطرفين في معركة لهروان ونس خلا اجماع السقيفة من سمث الدماء فيه ررع في الفوس الفصاء والخقد وحعل المسلمين شقيين، شق الانصار وشق المهاجرين والانصار اوس وخررج وهما قبيلتان متحترتان متعصتان في الجاهلية طامحتان إلى السيادة بعد لدخول في الاسلام والسيدة غير السيادة غير السيدة التي كانت في الجاهلية ذلك ان السطة قبل الاسلام كانت لا تتجاوز امر القبيلة وستكون بعد الاسلام سيادة على الأوس والخررج لو آلت الامور الى سعد بن عبدة الأنصاري، ولم لا تكون على الامم الاسلامية جمعة؟ <sup>(10)</sup> أما المهاجرون فعصمهم من قریش مثل عني

\* يستثنى في هذا المقام الشيعة الذين كانوا يعتقدون ان الوصية قد تمت بعني هي عدير خم 18 ذي الحجة 11 هـ 632 م بعد حجة الوداع وذكره الحديث الذي سنده السند به يعتبره على الأقل ضعيف لا علاقة به بالخلافه وهو من كتب مولاه فعني مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

18 شت هشام حبيب في ان يكون الأوس والخررج قد فكروا في إدارة الامم كلها، الفتنة الكبرى ص 49 وفي شت خلاف القيسي القديم مع تاريخ الشعوب الإسلامية تكرر برونسان برحمه بيده امين فارمو وهيو البعكي دار العلم للملايين بيروت 981

وعثمان وعصم من قبيل صعري من قريش فأنو بكر وطلحه من تم وعمر وسعيد بن زيد من عدي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص من رهرة والزبير بن العوام من سد وأنو عبيدة بن الخرج من فهر<sup>19</sup> وحتى انديين من قريش فهم يسمون أبي عشرة عبد مناف لأن لثني القصي وهذه لعشيرة منسمة بدورها أبي فهد هشمة لديين سيعرفون فيما بعد بالنهشميين ومنهم لثني وعبي وفهد عبد شمس انديين سيعرفون بالأمويين نسبة إلى أمية بن عبد شمس ومنهم عثمان ومعاوية

فهو اليوم اندي قص فيه لثني بل في لساعات الأولى من احتضاره وقبل مواراته التراب احتجج الانصار بسرعه تكشف عما في صدورهم سب في مر اخلافة وقصع لطريق على المهاجرين حتى لا يظنوه فكأن ذلك كما اشربا داء في بصر لسوء الفسة ولن واحد انارسون في معتل عثمان وما تلا ذلك من احداث سرر للكلام على الفسة من بصوص لم تستطع وهي على عدة من الاهمة شهد س الفسة قد بدأت 35 هـ 656 م

### النص الأول

ذكره بن هشام في معرض كلامه على اليوم اندي صلى فيه النبي قاعده على يمين بي بكر وهو يوم اندي قص فيه فهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره اظهر اني بكر اوقا صل بناس وحلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اني حبه قاعده عن يمين بي بكر قلب فرع من لصلاه اقبل على الناس فكتمهم رفع صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول ايها الناس سمعتم الدار واهبت الفم كقطع الليل المطم وبي والله ما تمسكون عبي بشيء بي له احل الا ما احل لقرآن ومن حرم الا ما حرم نهران<sup>20</sup>

9) هذاه هم العشرة باصافه عثمان وعبي يشرون باحه

20) بر هشام السير ج 4 654

لقد عرف النبي - صاعقة احتصاره - ان خلافه لن تكون امرا بسيطاً وهو الذي طل يواخي بين القبائل المتحاربة ثلاثة وعشرين عاماً فقد كنتم بآسعمال المصبي ، سعرت الدر واقلت الفتى، وكان الامر يقين لمعرفة بقومه وادراكه ثقل المسؤولية المنقاة عنهم من بعده وان خوفه عنهم من فتنة نصيبهم ان هو خوف على المسلمين جميعاً من رده مريين امهم واستقرارهم وبصعصع دينهم الذي ارتضى لهم ولهذه الخشية ما يررها اذا ما استحصرت مصبي النبي مع هذه القبائل ودعوته انها الى الدحول في دين الله عوضاً عن عبادة الاوثان بالحكمة والموعظة حسب وثاقوة وحداًلشف احرى

### النص الثاني :

ذكره لبلاذري في اسباب الاشراف ويتضمن قوله للامصريين مع من عدي (من قصاعة وعبداء هاجر الرسول الى المدينة اعني مكرله لقصاعين وجعلهم في مرتبة الانصار، وعويم بن ساعدة (من الاوس وكنا من اصحاب ابي بكر المخصين قالاه يوم قص الرسول واستعد الانصار لبيعة سعد بن عبادة جاء في الاسباب ما نصه : «سب انهارون في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قصصه الله ليه وعني بن ابي طاب والعباس مشغولان به إذ جاء مع من عدي وعويم بن ساعدة فقالا لابي بكر باب فتنة ان تم يغتقه الله بك فين يعلق بدا هذا سعد بن عبادة الانصاري في سقيفة بني ساعدة يريدون ان يسيعوه»<sup>21</sup>

هذا موقف عني من ابي بكر وفيه استنكار وشعور بالصيم والحاو وسعود الله عند استعراض الموقف الشيعة من خلافة بني بكر اما الحمة الأساسية في هذا الشاهد فهي الواردة على ناس الخيفة الاوان خشيب الفتنة، فأنو بكر م يحركه - حسب كلامه - المصب حتى يستأثر به بقدر ما يحركه الخوف عني الدين الجديد وعلى تعاليمه

2 البلاذري اسباب الاشراف ج 1 ص 581

ومدده وكان يرى نفسه أكف الناس لقيام بهذا المنصب الذي من دونه تكون العنة والتصدع ويرى أنه أحدرهم به سائقة في الإسلام وشداً لارر انسي في وحدته وعطف على المسلمين وتصحية بامواله في سبيل عرة الدين ولكنه كان يعلم انص انه ليس من عبيد مداف بعرعها الهاشمي والأموي فهو من بيم إحدى القبايل الفرشية لصغري وكان يعلم ان المشيرين باخنة استندوا إلى حدث تذكره عب لمصدر هم عشرة كمنة ليس ابو بكر إلا واحدا منهم والتسعة المتفوق وعلى رأسهم عبي اس عم النبي وروح فاطمة كلهم لهم الحق في الخلافة وبهم جميعاً حق المطالبة بها فدعبر ابو بكر ترشح نفسه لمنصب الخلافة امراً محتوماً لا تحب مناقشته حتى لا تكثر الاصماع ولا تحدث الفس

#### النص الرابع ،

يتعلق النص الأخير بموقف عمر بن الخطاب من سعد بن عباد بعد ان يبيع ابو بكر وفسد مشروع سعد السبوي حاء في سبب الاشراف ان اب بكر لم انتهى من الفاء خطته في اجتماع السقيفة ديعه عمر وبيع اسس واردحموا على اني بكر فعلى الانصار قنتم سعدا وقد كدوا يطرحونه فقال عمر ، قنوه فانه صاحب فته،<sup>22</sup>

لم نسب العنة إلى شخص في النصوص المتقدمة الا في هذا النص فقد نسب لى سعد في كلام عمر وقد هنا هذا الانصاري نفسه لخلافه واعد لاجتماع السبعة خطبة مكتوبة قرها - لرصد يومها - انه<sup>23</sup> ومن ثم كان عصب المسلمين عليه واعتبره صاحب فته وان ما يعب لمطر في هذا الصدد هو ان المهاجرين كانوا يومئذ على استعداد لقبب انوارين لهادسهم كنفهم ذلك ما كنفهم فعزمهم الأول انحصر في جعل الخلافة فيهم لا في الانصار اصحاب المرتبة الثانية بعد المهاجرين بغض النظر عن الشخص الذي ستكون من نصيبه لندت داهم الثالث

22) مصدر السابق 582

23) من هشام نسخة ج 659

القوي (Triumvirat) . هكذا يسميه لامنس<sup>24</sup> . أبو بكر وعمر و بنو عبيد بن الخراح المجتمعين في السقيفة وأفسدوا عليهم مشروعهم السلطوي بالضغط عليهم والتحقير من مكائدهم وبعبق قلوبهم الذي أوشكت أن ينداس بالأقدام

دلت النصوص الأربعة على أن القصة قد عقت مباشرة وفاة النبي<sup>25</sup> وليس كل قصة آيلة بالضرورة إلى حرب أو لفئة أشد من القتل. كما جاء في الآية 191 من سورة البقرة ألا أن وقوعها في فترة اعتزال المسلمين من دينهم القوي وسلطانهم القاهر جعلهم يحاصرونها من كل جانب دون لقضاء عيها تمام وبالحول بها بالطريقه التي بعكس قوة هذه الدين الجديد هي معاملة الصعب وتخويفه دون اراقه دماء فأسكت سعد بن عبيدة كره لا طوع ومات غير راض عن أبي بكر<sup>26</sup> وأقبح كل الانصار الذين اقترحوا على المهاجرين أن تكون الخلافة سهم بالتدوير مرة لأهل مكة وأخرى لأهل يثرب<sup>27</sup> وتحلف عبي وعثمان عن مبايعة أبي بكر بشعورهم بالصميم لكونهم من عبد مناف ولكون أبي بكر من تميم<sup>28</sup> ورغب أبو سفيان مدافع البعرة القسبية في سلب عبي

24) انظر Maxime Rodinson, Mahomet ed Seuil 1961 p 256

25) أدركت لامنس في كتاب له أنه تسم بعض قصوه من الاخطاء المتعلقة بالاسلام وبجياة النبي خطر موت الرسول بنو مسيحيين واعتبر توقف الوحي وغياب بوحي اليه بداية اضطراب دينه في صفوف المسلمين من ذهب إلى القول بأن صوته أخيب الشعوب بالعصبيه والبرعاب بين أهل دينه وأهل مكة H Lammens 'Islam croyances et institutions Imp catholique Beyrouh 1926. p 41

26) تذكر المصادر أنه خرج بعد حجاج السقيفة إلى الشام وقتل لا أربع قرشاً أبداً أسباب لاشراف ج 1 589

27) لم يعجب الانصار أن النبي كان يؤثرهم على قومه فغالب ما كان يعثر أمامهم عن مستكره لمعاملتهم به فقد جاء على لسان الواقدي أن النبي كان يقول: «رصدت بهذه الوجوه التي صدقني ووسني وبصرني بدلا بوجوه قومني الذين كذبوني وخذلوني وأخرجوني من بدني وظهروا عني خذوا حبي، معاري رسول الله القهرة 1948 ص 328

28) أسباب الاسراء ج 1 588

عنى بي بكر<sup>29</sup> ونائب بعض عمر ابي رونة عسسه بن الخرج ثالث  
 اثلاثة حصة على المسلمين بعد النبي<sup>30</sup> و عن الرسول امام ليس به  
 حوارى الرسول و فرسه وهو حق بخلافة من ابي بكر<sup>3</sup> و طب  
 نعت من عني ان يسطر يده يديعه حتى لا يستد بهد الحق حد ونكر  
 عيب ابي لا تدرك لابي بكر ولا كره بمصعب و بما اعتقدا منه بن  
 الخلافة حقه لشرعي، لا سارعه فيه حد<sup>32</sup> فلا يكون حركة مد  
 و حرر هذه واشربت الاعناق لمصعب الخلافة والسكوء في المديعة مصدر  
 بصدع و بدات فته<sup>3</sup>

ان ثقة الصحابة في انفسهم واعترارهم بما قدموه للاسلام والمسلمين  
 جعل كل واحد منهم لا يهتف الفرصة على نفسه لنفسه علامة بخلافة  
 لنفسه او لاستحثث من يطبها به وسيكون انصار عني الذين سيسمون  
 شيعة أكثر المطالبين به سرأ وعلانية لاعقدهم بان لرسول قد وصى  
 بها له ستند الى حديث ضعيفه في نظر انسة ريادة عني كون عني من  
 هل الست وصهر النبي وصاحب بلوء بدر<sup>33</sup> وكان عبد الرسول بمنزلة  
 هرون من موسى كما نقول الرافضة<sup>34</sup> وهو الذي تولى عسسه  
 عند وفاته<sup>35</sup>

وان لناقي الصحابة امثريين باخفة حتى لا نذكر الا هولاء للمكانه  
 التي كتب بهم في تاريخ المسلمين عامة وفي حية الرسول بصفة خاصة

29) مصدر السابق نفس جزء والصفحة

30) مصدر السابق نفس جزء والصفحة

31) مصدر السابق ج 1 585

32) مصدر السابق ج 2 583

33) مصدر السابق ج 2 91

34) معرفة الخليل الشيعي في مطالبه بخلافة عني ومخاحه العثمانيه بشيعة انظر الرسالة  
 العثمانية بحفظ الرسائل تحقيق عبد السلام هرون مكتبة خاني مصر 1979

42 19 4

35) السيرة النبوية ج 4 662

من لفصائل والمآثر ما كان شجعهم على المطالبة بالخلافة وإن رصدهم  
سبي نكر يُحفظي عند البعض منهم شعورا بالصيم كسبه في نفوسهم حينهم  
للاسلام وحوافهم عليه ودينهم عنه فتابعه بعضهم عن رضى تام وبيعه  
بعضهم على مصص وكسب بالدين لم يجعلوا أن نكر في لمرته الأولى قد  
قسوا خلافته محوريين خلافة المفصول مع وجود الانفصال كما قالت  
الريضية فيما بعد

## الردة والاختبار العسير

لا يمكن ان نعص الطرف عن احداث السقيفة لعلم جميع الملامسة  
التي حفت باخلافة الراشدة في فترات الاربع المعاقبة ولس له يثار  
الصرح الذي ساء السي الا في نهاية خلافة عثمان وتحديد في السنوات  
اسب الاخيرة منها وطوال خلافة عبي فان الاحداث التي حرت في  
خلافة هذين الخلفين الاحيرين لم تكن بمعزل تام عما جرى بسقيفة سي  
سعدة

وعلى العكس من ذلك فان حكم الرسول بفترته المكه وامدية قد  
كان مدعوما بعبادة الالهيه حسمها الكتاب المنزل ولما حدث النبي كان  
يحققها السي في الغزوات التي كان يخصصها ضد المشركين فكان لا  
يكاد يحرج ومن معه من المسلمين من يحج حتى تم به فور حديد . اذا  
ما استشيب انكشف المسلمين الكبير في حد - برى في ترسيخ مسطه  
انكر رمة ويشرع لدخول فواج كثرة في الدين الجديد ' اما خلافة  
ابي بكر فبه لم تدم كما هو معلوم أكثر من سنين ولا يمكن لدارس ان  
يسكن بمآل الخلافة في عهده لو عُمّر أكثر بما عُمّر فهو الخليفة الراشدي  
الموحيدي الذي مات ولم يقل ولم تكن مناعته في السقيفة بالسهولة التي  
قد تتبادر الى ذهن من يعلم بأن اب بكر كان يعدّ من أهل السبقة في  
الاسلام والجهاد ريدة على الصحة الدائمة للرسول والصحية بالنفس والمال  
من حل بقاء الدين الجديد وانتشره فمديعته قد تمّ رعم نواف الانصار  
شقيهم الأوس والخزرج الذين استعدوا لتكون الخلافة فيهم وحتى اذا ما  
بعد ذلك - بقوة شكيمة المهاجرين وحرصهم على ان تكون الخلافة في  
قبيلة قريش التي منها النبي - فلتكر في بصرهم بالتداول ، مما امير

1 - نضر مقال المعاري والسير حوسبات جامعة النجف العدد 17 1971 ص 189 92



ومكم مير،<sup>2</sup> وهو الموقف الذي رفضه أبو بكر مدكرا في كلمته بالسقيفة بقول السي، الامية من قريش،<sup>3</sup> كما تمت مبايعة ابي بكر في عاب اهل السي الاقربين لاشتغالهم بتحضيره ودفعه<sup>4</sup> وهذا التغيب الذي تعمد الانصار - لا أبو بكر - من شأنه ان يوضح الاحساس بالغضب في نفس آل البيت كيف لا وقد حارحت الخلافة بمسعة الصديق من بيت النبي فلم بينها أحد من بني هاشم ولا حتى من بني أمية المحدثين من عبد مناف وابلها تيممي من حدى قدس قريش الصغرى ؟

حسم خلاف السقيفة اذن بغلبة المهاجرين على الانصار وبمحاربة الذين صبروا على الادى وقاوموا التهميش ثلاثة عشر عاما بمثلين جميعا في شخص ابي بكر لم اجتماع فيه من حصل لم تتوفر في غيره من المهاجرين ولن حنف الصراع الاول من أجل الخلافة - صراع السقيفة كما بينا الغصاء والشجاء في نفوس من كدت اليهم الهجرة ومن ستكون مدينتهم يثرب مدينة الاسلام الاولى بديء من سنة 622 م فان هذا الصراع قد انصف الجماعة الاسلامية الاولى التي تحسرت على القطع مع عقيدة الاحداد واعطت يمانها لواحد منها اقلية مصطهد له علاقة واتصال بالله وملائكته،<sup>5</sup> وهي التي صحت ايضا بالمال واجه ومسقط الراس لدخول في مغامرة صعبة لم يكن أحد من هذه الجماعة يدري مآلها أو نتوقع بحجب العاجل وسيظهر كل من ابي بكر وعمر في فترة لم تتجاوز الستين بالنسبة إلى الاول 11 هـ - 632 - 634 م) وامندب إلى عشر سنوات بالنسبة إلى الثاني 13 - 23 هـ - 634 - 64 م) من الكفاء والصرامة والقدرة على مواصلة عمل الرسول التوحيدي والسيطرة على القائل المأونة م من شأنه أن يريد المسلمين بوحدة وتلاحم وبشوة بقوتهم وتحاورا لجميع مشاكلهم الصرفية وستصبح الأقلية المصطهدة قل

2 انبارة حجاب من اندر وكان سرر انظر اساف الاشراف ج 1 580

3 المرجع السابق ج 1 582

4 بر هشام السيرة ج 4 662 وما بعدها

5 H. Djaït la grande discorde p 36.

الهيخرة قوة صلبة بعد استقرارها بالمدينة يحشى حاسب ويحسب لها حساب وقد قريت سياسة كل من أني بكر وعمر اليهم النفوس وطمات الأنصار بصفة خاصة وهذات من علوانهم لكون الخيعة الأولى من بيم والثاني من عدي وكنت القيسي من قائل قريش الصغرى وهذا من شبه أن يجعل قائل قريش الكرى صاحبة السيدة في الجاهنة والقبيل الصغرى ذات النفوذ الأقل أهمية في مرتبة واحدة بعد الدحول في الدين الجديد لأفصل لأحدها على الأخرى إلا بالسابقه في الإسلام والتصحفة من أهل الدين حتى لو أدى ذلك إلى تخطي العلاقات القديمة على روابط عدم وأن تكوين المدينة في عهدهم بعد أن وضع حجر أسسها النبي بعد الهيخرة من مكة الصلابة المنتهية إلى شرب الصيغة لمسلمة<sup>6</sup> سيحمل المسمى جميعاً مسؤولية دعم أو إصرار وتركيز مستخدميه في حالة انهم ولدفاع عنها والتصدي لكر عدوان عليها في حالة الحرب

كان خسر الردة على الإسلام إذن عظيم لا لكونها كفر<sup>7</sup> وحسب وبرحمة عن دين<sup>8</sup> ركر النبي دعمه ثلاثة وعشرين عاماً بل لكونها مستأعد قبل الجريء العربية في فترة حرجية من تاريخ الإسلام المبكر هاتر اجتماع السقيفة وما أن رحلت الكلمة للمهاجرين حتى دحت الليلة صغوف مسمي البوادي واعتك قبسهم لعصيان على الدولة وعلي ممسها الخيعة الأولى أني بكر متدربين بأن لا طاقة لهم بدفع الركاة فكان ذلك عند أني بكر تمرد لا على الدين وحسب بل على الساء السياسي الذي سير بشاة هذا الدين إلى أن اشتد عوده بعد فتح مكة

وكان رفض الركاة في الواقع دريعة تدفع بها المرتدون لأن إسلام لكثير منهم كان سطحي، كما يقول كاهن<sup>9</sup> فهم لم يقبلوا بسرعة هذا

6) Ibid. p39

7) القرم 217

8) بطر ما كتبه Rudolph Peter et Gert J.J De Vries Apostasy in Islam in die Welt Des Islams (Le monde de l'Islam) Vol XVII, Leiden 1976) 77 p 2 et passim

9) Claude Cahen, op cit p 15

التحول الذي عرفته الخزيرة العربية في ظرف وحير والذي استل قيمهم  
 وبواميسهم اخاهية الفامة على المساوية المشتركة بخري سلامة  
 محصة قائمة على المسؤولية الفردية وهذا الموقف الرافض قد أدركه أبو  
 بكر أيم أدراك ومن ثم مقاومتهم للمرتدين مقاومة عنيفة واعنداره ديث  
 جهدا<sup>10</sup> في سير الله وفي سبيل الحفاظ على العمل التوحيدي الذي  
 أنجزه النبي فأسس أي رك من أركان الدولة الفتية أما هو مسس  
 بغير كامل لا يستقيم أحد أحرانه إلا باستقامة عامة الأحرار وتكاملها  
 فيه يكر انحصار لديني هو وحده الذي صديق المرتدين وأب كس  
 يصالحهم بشدة البعد الدولي، dimension étatique، التمثل في دفع  
 صريفة<sup>11</sup>

فقد ارتدت أسد وعطش وطبي، لتجتمع على طيحة بن حويد  
 لاسدي مدعي النبوة ورجعت عن سلامها بعض بطون تميم ومنها بو  
 يربوع التي رفضت دفع الزكاة بمر من مالك بن نويرة (حي متهم بن  
 نويرة شاعر الرثاء المشهور) الذي كان وأب في سي يربوع على  
 الصدقات تكسب من النبي<sup>12</sup> واستفحل الرده فيهم بظهور سحاح  
 التميمية المدعية هي الأخرى لسوة

ورثت بو حيفة بالهامة مستأسين سوة مسيئمة بن حبيب الذي  
 بعته الرسول في حياته بمسيئة الكذاب<sup>13</sup> ورجعت عن دينها بعض  
 نفائل من ربيعة من بكر وتعب بالحرير ولقوا بمقنيد لمك لى المدر  
 بن النعمان بن المدر المنقب بالمعروف وحدث قل وفي لسي وبعدة ان  
 قام راحل من عس قسنة في قحط، اسمه الاسود العسسي<sup>14</sup> وكان

10) هذا ما ورد في رسائله إلى المرتدين نظرها في دم العرب في الاسلام محمد بن القصور  
 برهم وعبي محمد النجوي د. خيل بيروت 1988 ص 146 48

11) La grande discorda. p 54

12) بن هشام السيرة ج 4 ص 500 وفوج البدار ص 104

13) مصدر السابق ج 4 ص 599 60 وفوج البدار ص 104

4 بنزير خب في فوج البدار ص 69 وما بعده

كاهن فتناً واتبعه قوم من أعراب اليمن فدخل بهم بحران وأمر به عوام  
مدحج (قبيلة في كهلاء)، ومدّ يده إلى صعاء فلم يقوّمه أمهها لولا قيام  
رأس حمده عليه قيس به عبد يغوث فهذه الجريرة العربية برمتها أو  
تكاد قد ألفت دينها وتخلت عن بعض فروصها فكان قتالها واحداً على من  
استحقوا على الدين لمواصلة نشر الإسلام وخصد شوكة المرتدين بعد أن  
خلف النبي للمسلمين جيشاً منطماً قهر به أعدى القبايل وشدها مراب  
وصلاة<sup>15</sup> هم يكن للدين الحديد - تعرض سبطانه - من طريق سوى  
طريق الحرب والقوة ولم يكن أمام أبي بكر أكثر من خيارين إما  
التصدي للأعداء بحدّ السيف وشنّ الحرب عليهم بحيوش تعرف معنى  
الجهد وتومن بالخراب المترتب عنه وإما بالتواني في مقاومة المرتدين  
فيكون العجز عن مواصلة عمل الرسول التوحيدي والعجز عن ترسيخ  
دين يشهد الشمولية والانتشار وكان من الطبيعي أن يلجأ أبو بكر إلى  
الخيار الأول باعتباره الكفيل باستمرارية الدين<sup>16</sup> وباعتبار هذا الخليفة  
مؤمناً على دين ودولة ومقتنع من جانب آخر بشرعية العرب في ظرف  
لا خيار فيه سوى الحرب فعنها حرباً صروها على أعداء الإسلام  
وأعداء دولة الإسلام<sup>17</sup> وأثبتت ذلك خيرة حيوشه وإبطاله فإلى جانب

15 يظهر هذا التنظيم في عروانه السبع والعشرين النبي عراها بنفسه وفي فتح مكة بوجه  
خاص انظر صبرة بن هشام ج 4 406 407 ومقاله عن معاري والمسبر حوينا  
جامعة التونسية ص 183 192

16 هشام حبيب انشخصه انعربه لاسلاميه ونصير العربي برحمه مجي الصيادي مد 1  
سرو 1984 ص 119

17 راء العرب محمد بن في مسأله قتال مرتدين منبائه وقد سطر بعض منها عند محمد  
الشرفي في كتابه الإسلام وحدثه الدار التونسية لنشر 1990 ص 125 31  
ويذكر الشرفي أن صرار بني بكر على قتالهم برتدس فتح الباب مشروعه قتال  
الغالبين بساويين الرسمي للإسلام الكتاب المذكور ص 26 - نحن لا نوافق على ذلك لأن  
مرتدين كانوا جماعة بـ عروا نواهم سادة ولم يكونوا أفراداً حتى يساوي كل واحد  
منهم للإسلام لولا حرصهم فلم يحارب الإسلام الفرد مخصص بـ ميو وميرو وبنو  
بن حذاف قبائل منبائه حو انشخص مهور. يذكرنا منهم طيحه وسحاح ومسيحه  
والأمود العنبي

خالد بن الوليد الذي أبلى البلاء الخمس يوم مراخنة ويوم البطاح ويوم  
 انيمامة وعكرمة بن أبي جهل وهو أحد قادة المسلمين الكبار الذين  
 حاربوا مسلمة باليمامة وقاتلوا أهل عمن ومهرة واليمن وحصر موت  
 محمد أما بكر نفسه لا يتوانى في محاربة المرتدين عيرة منه على الإسلام  
 من جهة وحث منه للمسلمين على أن يسيروا سيرته ويسهحوا بهجة من  
 جهة أخرى فقد طهر يوم ذي القصة في محاربة عمن وديان من  
 عظماء التي اجتمع على طليحة بطلا حسورا عذرا بين الحرب قدر  
 على صمان الانتصار مكملا بذلك سبق انتصارات الرسول في عرواته  
 وسراياه ولم يغادر أبو بكر المدينة إلى ذي القصة التي لا تبعد عن المدينة  
 في طريق نجد سوى 24 ميلا إلا بعد أن خفف على نصاب المدينة كلا من  
 عمن بن أبي طالب والربيع بن العوام وطليحة بن عبيد الله وعبد الله بن  
 مسعود بما يشي بخطر الردة واستعجالها وحسد كل المسلمين لإيقاف  
 رحمتها لذلك عد بعض الدارسين الانتصار في ذي القصة بقيادة أبي بكر  
 ، أول الفتح وف... جهاد مع المرتدين،<sup>18</sup> وسيعقب ذلك انتصارات  
 حاسمة لمسلمين على المرتدين وكثر الكثير من قبل الجريرة العرسة لم  
 تعرف للإسلام الصحيح ولم تدخله عن رضى تام واقتناع كامل إلا بعد  
 ردها ومقاومتها بحد أسيف فكر فتحها الحقيقي بين سنتي 11 و13  
 هـ وهما ست خلافة أبي بكر وإن ما يسعى تأكيد هو أن قادة المرتدين  
 قد عرفهم ما كان لسي طوال سنوات الدعوة من سخطه دينة وديويه  
 على قومه فكر ذلك دافعا لهم بدعوا بطريقة فولكلورية لسوء  
 فسبحوا الاسحاح<sup>19</sup> وبعثوا إلى من أمر بهم من أقوامهم المكاتب  
 يدعويهم فيها إلى عدم التراجع في اتباعهم وتطبيق تعاليمهم وكنوا  
 يومنون وفي مقدمتهم مسيما بن حبيب في بني حبيشة والاسود بن  
 كعب لعسي على صعداء - وقد طهروا قل أبي بكر ودع لسوء في

<sup>18</sup> راجع العرب من 143

<sup>19</sup> فوج البدن ص 104

حياة النبي <sup>(20)</sup> أن الدين قدر على أن يؤلف بين القلوب ويجمع الدس على كلمة واحدة مثما جمعهم والى بينهم الإسلام هم بكر الركة وحدها . في نظرب . هي التي دفعت الى الردة والقيم على أبي بكر بل كن التوق الى السلطة <sup>(21)</sup> لانصاره بالحكم مهما كن نوعه والرعة في اعدة معبد بعض الفاس على الموال اناهلبي بعد ان جمعها الاسلام في امة واحدة هو الذي ادى الى الثورة على أبي بكر وهي ثورة محكوم عليها بالفشل منذ الوهلة الاولى رغم استمجالها وتراكم طهوره في اعدب بوادي الجريرة العربية ذلك ان المصدين له هم المسلمون الأوائل انديس بصروا الدس وله يكونوا سوى قنة قبيلة وهم في أن واحد المهجرون والانصار الذين لم يلبثوا وله يهوا ولم يعرفوا كدلا في الدفاع عن حرمة الدين يدفعهم الى ذلك دفع حرصهم على الاستسبال في القبل والاستشهاد في سبل الإسلام

20) خبر بن هشام بن مسيعة بن حبيب وحه رسالة الى النبي بعينه فيها بده شريكه في النبوة ومن الامور بينهم بعض واثن بعض الرسالة وعقبها برد الرمنون عليه اسيرة ج 4 600 و نظر فوج البنس من ص 93 94  
2) نظر ما قاله في هذه مسالة الفريد موريب الكذب لنكون ص 82 وما بعده



## جدلية الجهاد

### والغنائم في الإسلام المبكر<sup>1</sup>

د. محمد المختار العبيدي

من ستقرت سبب الاوضاع السياسية باحريرة العربية في نهاية  
للسنة الثانية عشرة للهجرة للهجرة وتحديد بعد جمع ثورات المرتدين على نظم  
الحكم لشيئ متعده عدم القدره على دفع لركة<sup>2</sup> حتى تحركت لاله

سالت هذه المسألة في موقع التقديم وفي عمل الكتاب والباحثين مع صريين معبر  
بالتاريخ الإسلامي في العصر الوسيط كثيراً من خبر لاعتماد البعض من من حمله الدوافع  
الامباسية الى جهاد دافع انوار بالقسام وهو ما يسمى العرين موربه . طعمه انديم  
appât du butin) وسعته مشم جعيد م سبه انعام (appât de butin) دول نقسهم  
من شاع دافع اخر وهو الامم عندما كسب سبب ظهر بخلاء في سرقة بني بكر وعمر  
وهم اتبعهم من أهل السابعة وهو دافع جهاد في سبب الله لا خوف ولا طمع لاغلاء  
كسبه نظر في مساله انعام ومورعها على مسمي كتاب الاموال لابي عبيد القاسم بن  
سلام الفهرمة 1353 هـ وكتاب حرج لابي يوسف دار بوسلامه تونس 1984 والسلي  
بكري بنهقي خيدر 1352 هـ ج 2906 272 والاحكام السننانية بموردي اليد  
الثاني عشر في قسم نفية والغنم دار الكتب العلمية بيروت د ب ص ص 6 179  
ورجع مضاد الصرب في صدر الاسلام بعبد العرين الدولي مجنة مجمع اللغة العربية  
دمشق جريل 197 محمد 48 ج 2 44 60 ور جمع

J. Scampeter les conquêtes musulmanes e l'impérialisme arabe (avec  
introductions de G.H Bousquet) in Revue africaine. Alger 1950. pp 283 - 297 Hicham  
Djaïl. La grande discordie éd Gallimard. 1988 pp 58 - 70 Alfred Morabia Le Jihad  
dans l'islam médiéval. bibliothèques Arbin Michel. Paris 1993 pp 77 - 98

2 يعيب ان بكر فربصه لركة هي النسب الرئيسي في سلاح م سمي بحروب الردة في  
عهد بني بكر فاصدع اندي نصت الدولة الاسلاميه في طور شوبها من حرمه مور من  
كان معصود بعده سبه وظهور انصبيات الفندم هي امكال حادده من حسماع  
السفقه وامساد بهاخرين مشروع لانصار المبطوي ووصولا الى خلافة بني بكر وهو  
السمي الذي لا علاقه له سبي هاشم ولا سبي اميه محمد بن حنبل من عبد صافي كر  
ذبت ساهم الى حد كبير في سد الكثر من القائل وظهور بواب فونكوربه دعاه  
مسببه بصحاح وطيجه والعسي ر جمع

Radhi Daghtous Le Yaman islamique des origines jusqu'à l'avènement des dynasties  
autonomes Université de Tunis 1995. T1p 307 - 405



الحربية<sup>3</sup> التي بعثها السي ودعّمها من بعده ابو بكر وعمر في عمها لتوسعي المجمع على سميته فتوحات ولو لم تتواصل لفتوحات مهد انشكّل الحديد الذي اخضع اعنت القبايل العربية واحدها شوكة مثل عظمى واسد وطيء ومدح حج ثم الامبراطوريتين البيزنطيه والساسانية بصعقهم وكثرة الحروب بينهما<sup>4</sup> ما كان لفتوحات معنى وما عرف المسلمون هذا التوسع الجغرافي الذي اتاح لهم تكوين امبراطورية امتدت اطرافها من الهند الى المحيط الهندي فكانت الفتوحات في انقرض الأول الهجري السابع الميلادي - على حدّ عبارة بوسكي (Bousquet) - ظاهرة مدهشة ليس كمثله ظاهرة اخرى في تاريخ الاسلام<sup>5</sup>.

وليس يسيرا فهم ابعاد هذا الجهد ما لم نضع لدارس في الخمس بعض المعطيات الاساسية التي مهدت الآلة الحربية العنيفة التي تحركت في عهد لبي كانت تستمد قوتها من عزم المسلمين - لا طمعين ولا مكروهين - على نشر الدين الجديد وجعل كلمة لله فوق كل اعتبار<sup>6</sup> وديهما الخمس لمسلمين لمقاتلين من اهل السنة في الاسلام لديهم الحديد (ardeur du néophyte) وحرصهم على العمل بتعاليمه وتطبيق اوامره والكف عن انبئ بواهيه بعض النظر على الأقل في مرحلة أولى عن الجراء العاجل المبعث في العدم وثالثهم ارتياحهم للجهد لكونه - وهذا مهم في نظري - معوصا شريف للمسلم الذي خرج من الضمّة الى الاسلام - لمبدأ معروف من مبادئ العرب قبل ظهور الدين الجديد وهو مبدأ الاحد بالثار والاعارة لآفة الاسات (Loi du talion) بما تسبب في عتي الحروب في الخاهيه مثل حرب البسوس بين بكر وتغلب وحرب داحس والغبراء بين عيس وذيب فكانت الاعارة فرصة لعربي

3 هكذا يسميها شومسر في بحثه المذكور (machine de guerre) ص 289

4 بوسكي (G. H. Bousquet) في مقدمته التي صدر بها بحث امتاده شومبير ص 284

5 م 15 ص 283

6 H. Dail op cit p 60

في الجاهلية لاثبات داته وبرار قوته وشجاعته والاحتفال بانتصاراته  
ريدة على كونه صممة لقوته وبقائه

وان تمظهر هذا المدا القديم فيما سمي بالجهاد في الاسلام مع  
اختلاف الاسباب والابعاد والغيات لم يدخل صيف على حية المسلمين ولم  
يحدوا فيه من شأنه ان ساي بهم عما تعودوه وتدرتوا عليه احفنا  
طويله في الجاهلية <sup>7)</sup>

وإذا ما أضفنا إلى قوة الأيمان وحسن الإسلام هذه الرعة هي الجهد  
لإعلاء كنبه الله وقها على بعض أسرار انتصارات المسلمين المحددة في  
الغزوات ووقت حروب الردة وعند عروهم ببيطرة وفارس يقودهم في  
حروبهم تلك فرس شجاع متمرسون بالحرب ومن أسلموا فحسن  
إسلامهم . كما يقول الفقهاء . من مثل خالد بن الوليد وسعد بن أبي  
وقاص وعكرمة بن أبي جهل وعمرو بن العاص

وإنه جدير بالذكر أن مجاهدة المرتدين في عهد أبي بكر كانت  
اعسر على المسلمين من مجاهدة غيرهم ممن كانوا وثنيين أو مسيحيين أو  
يهود . ذلك أن الارتداد عند معشر المسلمين وقتئذ هو رفض بعد قبول  
واسلاح بعد انتماء وقطع بعد وصل وهدم لواء دولة تتوق إلى المركز  
والانساع

ولئن كان حكم النبي بعثته المكية والمدية مدعوم بعبادة إلهيه  
حسبها الكتاب المنزل وانتصارات النبي في الغزوات التي التي كان  
يحوصلها بنفسه ضد المشركين <sup>8</sup> يستتبع انكشاف المسلمين في أحد من  
حكم الخلفاء الراشدين قد اعتقد هذا الداعم وانتهت مع رعتهم كل علاقة  
واتصال بالله وملائكته على حد تعبير هشام حبيب <sup>9</sup> ومن ثم كانت

<sup>7)</sup> انظر في هذا الموضوع

Bichr Farès. L (honneur chez les Arabes avant l'Islam, Paris 1932 p. 104

<sup>8</sup> انظر مقال النعماني والمسيوي . جوياب (جامعة التوسية العدد 17 1978 ص 183 192

<sup>9</sup> H. Djaït op cit p 34

صعوبة الجهاد وتشعب المسؤولية الملقاة على عاتق الخيمة لأول بني بكر باعتباره مؤتمناً على دين ودولة فقد كان في جهاد المرسيين بين خدريين لا ثالث لهما، إما انتصدي لهم بحد السيف في يحد والبحريين والسمر واليمامة لخصد شوكتهم ومواصلة عمل الرسول التوحيدي وإما بالتواصي في مساومتهم وفتح باب مام القابل المرتد للقبول بدورها الذين الحديد معصودة بشاه انشاء مدعين السوة بطرق مهورورة فولكورية من مثل سحاح التميمية في بني يرموع ومسمنة من حبيب الملق بالكذاب في بني حيفة والأسود العسبي في عس باليم وطبيحه الاسدي الذي اجتمعت حوله رسد وعظف وطيء وان الطر في تريح الردة باليم عني سيل الذكر لا الحصر بلاحظ أن ملاد اليم وحدها قد ارتدت ثلاث مرات مرة بعده الاسود العسبي والرسول عني قيد الحياة (11) هـ 632م) وهي ردة دينة بحتة ومرة عند موته 11 . 12 هـ 632 33م بقيادة قس بن مكشوح المرابي وعمرو بن معد يكرب وهي ردة سياسية كانت ترفض سلطة اهل المدينة وسلطة الاناء وهم من اصل فرسي<sup>(10)</sup> والثالثة اقتصادية كانت بحصر موت في عهد ابي بكر ونقيدة الأشعث الكندي (12 هـ 633م) فلا يكون اسلام التميميين سدى الامر وكذلت اسلام غيرهم من ارتدوا بالحريين واليمامة وعبد اسلام سطحي في مدائنه كما يقول كنود كهين في كتبه عن الاسلام<sup>(11)</sup> وهشت تحت انصعظ حسب عبارة الرصي دعموس في طروخته نقيمه عن اليم<sup>(12)</sup> بقص الطر عت تداعت به بعض القابل من عجر عن دفع هريصة الركة

«دا م استحصرت هذه المعطيات التي تساعد في بطر عني فهم بعض اسباب الجهاد وعائياته الأساسية منه من انيسير في بطر دخض راي مروكمن القابل بأن القايه من الجهاد ، خصاع الاعاجم بسطس

(10) Radhi Daghfous, op cit T1 p 351 et passim

(1) Claude Cahen, L'Islam des origines au début de l'empire ottoman. Paris 1970 p 15

(2) Radhi Daghfous, op cit T1 p.324

العرب قبل كل شيء،<sup>13</sup> فهذا الرأي لا يؤيده في بطر واقع الجهاد في مطلقاته الأولى يعني عصر النبي وكامل العهد الراشدي فلو انحصر الجهاد في إخصاع الأعاجم كما رعم بروكمان دون سواهم (ويعني بالأعاجم الفرس والبيزنطيين) ما كانت عروات النبي لقائل عزيمة بدء من غزوة بدر الكبرى إلى عروات تنوك وما أسكت المرتدّون من العرب في الخريفة العربية في عهد أبي بكر

فالسُّلطان المشهود من المسمين في جهدهم هو سلطان الله لا سلطان العرب وجميع الاستعارات في الحروب التي حاصوها هي انتصار للإسلام الذي ارتضاه الله لعباده خاتماً لذيّانات<sup>14</sup> واب على رأي شومبيتر (Schumpeter) وموراب (Morabia) الأول في بحثه عن الفتوحات والامبريالية العربية (Les conquêtes musulmanes et l'imperialisme arabe) والثاني في كتبه عن الجهاد في العصر الوسيط (Le Jihad dans l'Islam médiéval) فهما يذهبان إلى أن المسلم كان يحارب لاحقاً في الحرب ولا استعراضاً لقوته على عرر ما كان يفعل فتية أنفيل في الجاهلية وإنما كان يحارب تثب للدين وترسيخ للإيمان بدفعه إلى ذلك إرادة من الله ورسوله<sup>15</sup> وهذه الإرادة هي سنده المعنوي في الحروب وهي التي توفر له النظم الأمثل لحياته القاسية على الحرب<sup>16</sup>

إن هذه المعطيات المتعلقة بالجهاد في مطلقاته الأولى ترمّخ لدين الرأي الذي ارتأساه في شأنه من كونه جهاداً في سبيل الله ولم يكن جهاداً من أجل الغيمة فحسب وهذا ما يقتصر عدم الخوء أبي بكر

13) بروكمان تاريخ الشعوب الإسلامية ترجمه به أمين فارس ومسر العسكري دار العلم  
بعلاب بيروت 1981 ص 107

14) مجلة 3 والأحزاب 40

15) Schumpeter art cit p 295 Morabia. op cit p 98

16) H. Djait op cit p 60

وعمر في الفسوحات إلى من سبق لهم أن رتدوا واعتمدوا على قدة  
مخلصين للدين به ينهم مالاً ولا تحارة عن ذكر الله من مثل حيد بن  
الويعد وسعد بن أبي وقاص وعكرمة بن بي جهل

غير أن لأسباب الاقتصادية التي ترك أعياها بعض المصادر في  
تفسير بعض أسباب الجهاد لا يمكن أن يكون معبراً تاماً عما سمّي عند  
مورابا بطعم الغنم (appât du but n)<sup>17</sup> وعند هشام جعيط بشهية  
الغنم (appât de but n)<sup>18</sup> فلا حرج على من حاولوها وصحى  
بالمال ولولد من أن يكون له وقت الانتصار بصب ما توفره الآلة الحربية  
لدمرة ولكن ذلك لم يكن غاية جهاده كما يـ وليس كل محارب في  
سبيل الله صامد نفسه الانتصار والغنيمة فقد استشهد من المسلمين رجال  
كثرون في أحد ويوم ذي القصة وهو لاني بكر عبي عرس ودرس<sup>19</sup>  
ويوم براكه وهو لولد بن أنوليد عبي سد وعطفا<sup>20</sup> ووقت حروب  
مستعين مع القرين ولم يصبوا من الغنم ومن فصل الجهاد سوى ما  
سمّي في القرآن بحدى الحسين وهي حياة آخرة يكون لهم حسراً من  
الأولى وأبقى<sup>21</sup> عبي ر نور الغنم<sup>22</sup> سيماهي شامي عند مدحبي  
اسدو في الدين الجديد من لم يشاركوا في عروب لاني وفي الفسوحات

17 Morabia. op cit p 79

18 Djait op cit p 59

19 نظر يام العرب في الإسلام لاني الفصن اسرهه ومحمد بخوي د خير بيرد -  
1988 م ص 41 وما بعدها

20 م م ص 144 وما بعدها

21 آل عمر 169

22 غالب ما يذكر مع الغنم bu n عبي prses pacifiques وهو في عب الأخيين . من  
بصب وأموال يحصل من فدي الأسرى يرجع إلى من من مستعين ومنها يؤخذ الزب  
بتهجيرت لغاري وقد فرق ما دي بع الغني ب الغني ب الغني ب الغني ب  
مستعين من وجهين ومخضفان من وجهين قام وجه انفاقهم فاحدهما أن كل واحد من  
بالين ب صل بالكفر والاني ب مصروف خمسينه واحد ب ما وجه انفاقهم فاحدهما ب  
مال الغني ب ما خود عفو ومال الغني ب ما خود فخر الاحكام السبابة ص 16

الأولى وهو ما يعبر ارتباط العطاء بالمشاركة في الجهاد فقد ذكر البيهقي في السيرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في غزوة بدر: «ليس لهم من الغنيمة شيء إلا أن يحاربوا مع المسلمين»<sup>(23)</sup> وسبعظم من الغنيمة يظهر شكل حديد من أشكال الهجرة إلى البلاد المفتوحة فقد ظهرت أثار الغنيمة مع فتوح الشام والعراق وهجرة المقاتلين المسلمين إليها مصفين على الهجرة مفهومًا جديدًا هو الهجرة إلى البلاد المفتوحة وإقامته بها بعد أن كانت الهجرة عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحبشة وفتب ثم إلى يثرب من أجل المحافظة على الدين الجديد وتكوين دولة إسلامية لها مسنرها الأولى ومستشاروه، سألني الإسلامي لأول مرة لخدمة شوري) وقادة حروبه وعماله المترمون بأوامره

لقد أصبح الهجرة معناه لتوسع الحديدي وفي عهد عمر بن الخطاب أحد الواجبات الأساسية التي يقوم عليها الإسلام كما يقول «كوث» و«كرو»<sup>(24)</sup> (Exodus has constituted The centra duty of the faith)

دلت أن يثرب المدينة قد صاقت على أهلها رحبت من ناحية وأن الإسلام الذي ظل شديد الانتشار قد فرض على أهل الهجرة والصمود والاستقرار حيثما برلوا فتبين سيكون بحق دين الجماهير العريضة من ناحية ثانية فلا عراة أن كل المقاتلة في العراق والشام عارفين بأن كل ما سفتح سيوفهم سيكون حق مشاع بينهم يتعرفون فيه بحرية حراء صبرهم واستماتتهم وتركهم الأهل والأقربين ولا يكون سور الدولة فيما اقتسموا من أموال سوى منظم ووسيط كما يكون ه جمعيت في القصة الكبرى<sup>(25)</sup> ويلاحظ المتمعن في كتاب أبي عبد الموسوم بالأموال وفي كتاب الخراج لأبي يوسف أن المجاهدين كانوا يملكون

23 البيهقي السيرة الكبرى ج 6 ص 348

24 Patricia Crone and Michael Cook Hagarism: the making of the Islamic world Cambridge University Press 1977 p 20 Patricia Crone The first century concept of Hagar in Arabica vol XLJ Brill Leiden 1994 p 352

H Dail op cit p 44 25;

نصيبهم من الغنائم وفق ثرائبية مدروسة صطّحها عمر وفتح بها الباب لدولة المؤسسات والتطبيقات فأشأ لهذا الغرض ديوان العطء سنة 20 هـ 641 م<sup>(26)</sup> فقد جعل عمر للمقاتلة نصيبهم بما يضمنونه في الحروب مع احترام هذه الثرائبية التي تأخذ بعين الاعتبار درجة القرابة من النبي والسابقة في الإسلام والمشاركة في الغزوات وعلى رأسها غزوة بدر فداكم يقول البلاذري: «سبي هاشم في الدعوة ثم الأقرب فالأقرب برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان القوم إذا استووا في القرابة قدم أهل السابقة ثم انتهى إلى الأنصار»<sup>(27)</sup> ولئن كان تعديم آل البيت على من سواهم مراعاة معروغا منه (12 ألف درهم سويا لأرامل النبي عند عمر لا عسرت لم يخفها هذا الخيفة على السب وهي قرابتهم من محمد (ص) النبي المرسل وموحد الناس بعد الفارقة والتشتت والسبي بدولة فإيه قد قرا حسبنا لجميع اصناف المجاهدين بدءا من أهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلى الروادف (retardataire de 'immigrato) الذين يمشون متحررة المهاجرين واصحاب اصعب انرواث ومرورا بأهل الأيام وقلة شرف العطء وأهل القادسية وأهل الشام<sup>(28)</sup> يعتبر عمر اذن أول من سب

(26) آثار مسائله تاريخ اشتهاء ديوان العطء اهتمام بعض الدارميين انصارين فقد كتب في هذا المجال عرسا راهبي دراسة بعنوان نظام العطء الصحيح الاولى وناكورة الاشفاق في خلافة (حوايات الجامعة التونسية العدد 39 1995 من ص 97 - 1226) يتعزز فيها أهم الروايات المتعلقة بسنة إنشاء الديوان وهي كما نعلم سنة 20 هـ الواقدي وسنة 5 هـ الطبري نقلها عن سيف بن عمر وهي قيم بين هاتين السنين اذ ما يحدد بالروايات النبي تتحدث عن نظام العطء وقع سنة بعد معركة الجرمول والقادسية اي سنة 16 هـ وقد حاول الباحث رايمي ان يفتح انطلاقا من مقارنه حادثة بين النصوص بان سنة 17 هـ هي السنة التي انشأ فيها عمر ديوان العطء ومهما يكن من امر فإن الأهم من كل ذلك هو ان ديوان العطء المذكور قد فرض نفسه على عمر الخليفة الثاني (13 هـ - 23 هـ عندما ترسح مفهوم جهاد في اذهان المسلمين وصبح انهجر في سبيل الله مثابا على محرمه وكان ذلك في خلافه ولم يكن في خلافة أبي بكر ولا في خلافه عثمان فصعدت بذلك مدن وأنصار ومنصحتهم عوائد الفوجيات ما كان منها عداية خاصة بعد السيف وما كان منها قتل ثم يوحف عنه بخيل

(27) البلاذري فوج البدان مشهورات مكتب الهلال بربوب 1988 ص 629

(28) ابو يوسف كتاب خرج ص 45 وما حده

تنظيم مالي عرفته الدولة الإسلامية العبية وقد اصطلح بهذه المهمة الدقيقة  
كثير من الحكمة والصرامة والعدل مخالف في ذلك الخليفة الأول اما بكر  
فقد جاء عن ابي يوسف قوله «جاء بس من المسلمين فقالوا يا خليفة  
رسول الله نك قسمت هذا المال فسوي بين الناس ومن الناس أسس لهم  
فصر وسوايق وقدم (أي ساقطة وصيغ حير) فهو فصنت اهل السوايق  
والقدم والفصل بعضهم قال فقال «ما ذكرتم من السوايق والقدم  
والفصل فب اعرفني بذلك وإنما ذلك شيء ثوانه عني الله جل ثنوه  
وهو معاش فالأسوة فيه خير من الاثرة فبما كان عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه وحاءت الفروع فصل وقال لا حصل من قاتل  
رسول الله (ص) كمن قاتل معه»<sup>29</sup>

ان نظرة ابي بكر لغنام ليست كطوره عمر له فالاول بولي  
معاش بس اهمية قصوى وبوكل امر الثواب الى الله وحده بغض الصر  
عن السبقة في الاسلام والجهاد جهاد حتى ولو جاء متأخرا ويقدم  
لثاني السابقه في الاسلام والدفاع عن كين دولة في غير قبل لصدع  
حتى ولو ردت ترانسية العطاء العبي عني ولم يستند الفقير من ذلك الا  
قبلا فوصح الفرق ادن بين سياسة الخلفتين في مسألة الغنام رغم  
اشتهارهم معا بالاستقامة وحسن التصرف وبعد النظر ويقف لدارس  
عني «جهاد عمر في تصوره لترانسية اعطاء بالصر في بعض حالات  
القسمة التي شرف بعينه عليها فقد ذكر البيهقي في السير «عمر  
«فرص للمهاجرين الأولين اربعة آلاف وفرص لاس عمر ثلثه آلاف  
وخمسائه، ففيل به هو من المهاجرين فيم ينقصه من اربعة آلاف ففيل  
اما هاجر به ابواه يقول بين كمن هاجر بعينه»<sup>30</sup> وبعد بطره «قرب  
اني ابني في بعض تقسيمه لغنام منه اني بي بكر الذي اعتمد لتسوية  
مهم كانت الحالات لكون الجهاد عده واحد لا وحوود بدرجات فيه بين  
المجاهدين وقد ذكر البيهقي ان السي كان يجتهد في القسمة رغم عده

<sup>29</sup> كتاب الخراج ص 44

<sup>30</sup> البيهقي ١٣٠١ ج ٢ ص ٣٤٩



بالحميم<sup>31</sup> فقد سوى بين الدس والآ دا العبال فبه فصله على من لا  
 عيان به<sup>32</sup> على ان تسوية ابي بكر بين الدس في انعطاف وتعيينه ذلك  
 بقوله هذا معاش. يكشف عن ادراك هذا الخيفة المثلث سوء احوال  
 المسلمين الاجتماعية وقتئذ سيحة قسوة صاح الخريز العربية وساني  
 سوات القحط لبي عرفوه من جهة وتيعة محرة ارحال الدائمة من  
 اراضهم في محه البلاد المفتوحة وما يود عن ذلك من كساد لتجاره  
 لبي كانت تنهض بها مكة في ايامه و لاسلام وامديه من بعده  
 باعتبارها محط رحل المهاجرين الاولين ومركزا سياسيا ودينا لدعوة  
 محمدية من جهة ثانية

ان نردى الاحوال الاجتماعية والاقتصادية لسكان جزيرة العرسه  
 وصيق معاشهم سوات اخهاد والهجرة لا يقودون الى الاحد بمقوله  
 اخهاد من اجل المعاش كما قد يفهم من كلام ابي بكر ومن الكلام الذي  
 بوجه به رستم قائد الفرس الى العرب في وقعة القديسة معرب يه  
 بالاموار واعطاب يكفوا عن قتله<sup>33</sup> فليخاد قس ان يكون عيمه و  
 معاش هو تصحبة بالفس في سبيل الدين اخدد كما دلت على ذلك  
 لأب لكثيرة الداعيه له من سورة الانعام غير ان المسلمين ليسوا جمع  
 في درحة سواء حتى يجمعوا على تصور واحد لاجهاد فمهم هل  
 لسانة من المهاجرين ومنهم لانصار الدين آوا ونصرو ومنهم من استه  
 مع بدايات العروات ومنهم من سم وارتد ومنهم ايضا من عاد الى

31 ذات أول عتبة خبها النبي بعد بدر عيمه بني قنصاع عملا بالآيه 41 من الأعراف  
 و عيمو اما عيهم من بني قنصاع و بنو سون و بني القريظ و البسامي و بنو كعب  
 و بنو السبيل انظر تفصيل ذلك عند ما ورد في الاحكام الدستورية ص 176 وما  
 بعدها

32: البيهقي ج 6 ص 348

33: قال رستم في وقعة القادسية ببيعة بن ثعلبة قد علمت انه لم يحثكم على ما اجمع فيه  
 الا صبي انماش وشدة الجهد ونحر عطيتكم من تشجيعون به ونصرفكم بعض ما اجمعون  
 فقالا بغيره امر بن النبي بجهاد من خانك ديب حتى يعصو خريزه البلاد في قسوح  
 بندي ص 358

اسلامه بعد ابداده لحدث كان مفهوم الجهاد عند بعضهم ثابت وهو  
 مخصوص عليه في القرآن ومتحولاً عند بعضهم الآخر من جاء اسلامهم  
 مساحراً من لدن بصفة خاصة مع جهل بتعاليم الدين ومبادئه اي هو  
 جهاد في سبيل الدين والدولة وهي سبيل النفس التي يحركها الطمع  
 ويعريها المال فتسعى الى الاستحواذ وانتهت ومن هذا نفهم تركيز بعض  
 اندارسين على الجانب الاقتصادي باعتبارهم في نظرهم دفع اساساً الى  
 الجهاد وبغنيهم انقاتين بكونهم مترقة<sup>34</sup>

ومهم يكن من مر فإن قسمه الغنائم عدلة كدت او محاربة قد  
 شجعت الناس على مزيد الجهاد وساعدت على تطوير الآلة الحربية  
 وشرعت لتأسيس ديوان العطاء<sup>35</sup>

34 Morabia. op cit p.242

35 رعم أهمية ديوان العطاء الذي انشاء عمر قون انفريد مورابيا يرى انه يعث في نفوس  
 من حرموا من انحاء بعدم مشاركتهم في الفوحات شعور بالصيم سبب في نفورهم في  
 مقرر عمر ثم عثمان يرجع اندكو من 237 ويرى راميني في دراسته المذكورة علاه  
 من 200 ان الاشفاق مبكر بعد مساره بصورة حبه هي خلافة عمر وليس في  
 خلافة عثمان ولا يقنع الناس لان التراتبية انما اليها آتت قد نظمت في نظرون مساله  
 بوجع الاموال وحيت الناس عن طريق العودة العادة اليهم من الغنائم على مشاركة في  
 المساحات ومن جهة اخرى فيه لا يعقل ان تكون الظروف التي جعلت بمقتل عثمان  
 خضعة الثالث هي الظروف نفسها التي حاصت بمقتل عمر



# المعنى الموروث والمعنى الوليد في تفسير الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور دراسة نموذج

كمال عمران  
كلية الآداب صوة

## 1 - المدخل إلى تشكيل المعنى : المفاهيم والآليات ،

يحتاج الوقوف على المعنى في علم تفسير الى مقدمات كثيرة تنبع عن صعوبة العمية وتعقدها وقد أشير الشيخ الطاهر ابن عاشور الى عدد منها في المقدمات التي عقد لتفسيره الموسوم بالتحليل والتوير<sup>1</sup> وارتأى ان يطبق منها لتحديد الاطر لملامح لسطر في التعامل مع المعنى عند الشيخ من مرجعية الموروث لماخوذ من مدونة التفسير الى المعنى الوليد الذي يحرجه الشيخ تخريج عدم تمتع بوارق الحق عنه بعد كد الفكر والمرد من انوليد هي استعمالها الموعود من رحم التراث لصدر عن جهد وروية وملانمة فهو المعنى القائم على الاصفاء لا على الابداع

مخلص

## 1 - أ. التحرير والتنوير

يختار ابن عاشور التسمية للساء بموقف من التفسير في الظروف التريحي اندي عاش وفي عصر تغيرت فيه الارض غير الارض والمعرفة

1 - لاسم الكامل بتفسير هو تحرير معنى السدد وسوير العقل جديد

غير المعرفة والعلم غير العلم ولن يحاسب الصواب من قضا والتدين غير التدين إن حمود الطبع على الظاهر بما يجمع في نظر الشيخ من التوصل بخوارق فوحب تحديد الاتجاه والمرب في سياقين متآزرين بمس الأول المعنى، ويعود الثاني إلى منكة العقل، والمعنى هو الذي يرشد العقل إلى التحرير متصل بالمعنى والتوير معقود على الإدراك والتفكير العقلي فكيف يتحرر المعنى ليتور العقل ؟ أوحد ابن عاشور طريقة عبر عنها في المقدمات وأحراف إحراف في التفسير وهي ذات وجهين رئيسيين الوجه الأول هو القدرة على إلهل من مدونة التفسير وهي تقتضي الطاعة على التمييز والانتقاء فالتفسير علم دقيق <sup>2</sup> وما ألف في هذا العلم كثير عرير يحوج إلى الفطنة والانتباه ولعل هذا هو الذي استوحى من ابن عاشور التصريح بالمراجع التي تعامل معها وهي تفسير انكشاف لرمحشري <sup>3</sup> والمحرر الوحير لابن عطية <sup>4</sup> ومفاتيح الغيب للمخر الرازي <sup>5</sup> وتفسير أنوار التبريل للبيضاوي <sup>6</sup> وتفسير الشهاب الألوسي <sup>7</sup> وتفسير أبي

<sup>2</sup> تعرض ابن عاشور إلى التفسير محللا ومناقشا وقد عالج إضافة التفسير إلى نعم وكشف عن مبادئ وعنايتها التحرير والنوير ص 12 - 17

<sup>3</sup> هو أبو القاسم محمد بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الرمخشري، منلقب بحداد الله ب 538 هـ وتفسيره هو الكشف عن حقائق التبريل وعبود الاقوييل في وجود الدوين

<sup>4</sup> هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ب 548 هـ وتفسيره هو المحرر الوحير في تفسير الكتاب العزيز

<sup>5</sup> هو أبو عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي السيمي البكري الطبرستاني الرازي ب 608 هـ وتفسيره هو مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير

<sup>6</sup> هو أبو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي ب 685 هـ وتفسيره هو أنوار التبريل وأمرار التويل

<sup>7</sup> هو أبو الشهاب البير السيد محمود أفندي الألوسي البغدادي ب 270 هـ وتفسيره هو روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الشامي

السعود<sup>8</sup> وتفسير القرطبي<sup>9</sup> والموجود من تفسير ابن عرفة<sup>10</sup> وتفسير الطبري<sup>11</sup> وقد ذكرها الشيخ دوما ترتيب تاريخي ولهذه التفسير صلة وثيقة بالمعنى من وجوه منها الوجه اللغوي الشامل الصرف والوجه البلاغي والوجه التشريعي المتعلق بعلم الأصول ومقاصد الشريعة الإسلامية فهي تمثل مدونة الموروث عنه وهو لا يقتصر على المعاني بل يشمل الأحكام والقواعد أيضا فكأنه لادبها لوإذا واستدعى ما فيها من الثبوت الكفيلة له بالاتساع ولا حرج إذ هو من الدس يرون أن العلم يطلب بالنقل في الدرجة الأولى وبالعقل في الدرجة الثانية وأن سلطة استيف لا شائبة تشوبها في الطلب وفي الارتواء بمصدوا من المواقف والمبادئ والمعارف وإذا استشيب الرمحشري<sup>12</sup> من كل الدين ذكر في مدونة التفسير هم من أصحاب العقيدة الأشعرية وأن أهم الدين تعامل معهم ابن عسورهم من أصحاب المذهب المالكي كالقرطبي وأن عطية وابن عرفة فليست دلالة الموروث مفتوحة تاحد عن علم الاقدمين بم به تميز من اختلاف موفر لمحال في القراءة شاسع وأن ارجوع إلى الشهاب

8) و أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي خلفي ت 982 وتفسيره هو إرشاد انقل السليم إلى مرق الكتاب الكريم

9) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي ت 67 وتفسيره هو جامع لأحكام القرآن

10) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورعمي ت 803 هـ وتفسيره هو تفسير لإمام ابن عرفة مرواية بنعبد أبي عبد الله محمد بن خلفه بن عمر الوشائي ت 827 هـ

11) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ت 310 هـ وتفسيره هو جامع البيان في تفسير القرآن

12) صحيح المرجعون ندمحشري على انتمانه إلى الاعتزال انظر

ابن خنكس وفيات الأعيان الطبعة الأميرية القاهرة 1283 هـ ج 2 ص 509 573

عبد الحفي بن العماد شذرات الذهب مطبعة القدسي 1350 هـ ج 4 ص 121

السيوطي طبقات تفسيريين طبعه بيوت 1839 هـ ص 41

لا أن أحمد بوزار في كتابة الشهاب انخرقه من ادعى الاجتهاد بولا انصاعه من أهل انخرقه تدار إلى رأي مخالف جعل الرمحشري من الثانيين عن الاعمال دار العرب الاسلامي بيروت 1990 ص 46

الألوسي معبر بالاعتدال الذي عرف به هذا المفسر ويتحذر تخريجاته  
في التفسير السني<sup>13</sup>

فالموروث مقيد بامذهب والعقيدة وليس من سبل الى التحور الا  
داخل المطومة السنية وهو ما يدفع الى الكلام بالوحدانية على المؤسسة  
الدينية التي تصرح نوعا من الموروث وتمضي الطريقه في التعامل معه  
ومهم عنت همة المقدم على التحرير في مستوى المعاني فانه لا محالة  
خاصص لمصق المؤسسة التي ينبغي ايها ودرج هذه المؤسسة قديم جدا  
عند صحت المدرس في مستوى الصرق والمذاهب تسطر بالمطرب  
مسالك الفهم وتحددها تحديد تفصل بين خطوطه محنة الصراط المستقيم  
و محنة الرحم بالصلال المبين وذا شئ ان يحصر الكلام على المؤسسة  
لدينية فربا نكتفي بذكر عناصر ثلاثة جوهرية مبرها بمبر

ادعاء الحقيقة المطلقة وامتثال اليقين واقضاء المخالفين اقضاء

. اصفاء حكم اسدع على كل جهد يحالف ما تقرر مهم كذا نوع  
اجهد و قنمته

ولهذه العناصر اخوهرية فروع كثيرة ربا ان ابعلاقيها يتعاقم  
بالقدم في لرمص تقدم اقصى حثيث الى التقييد<sup>14</sup> وهو يحل الى  
صعوبة التعامل مع المعنى وعسر الاقدام على تحطبي ما قررر الاسلاف  
من اساطين العلم وقد اعتبرت الاشكالية حرية بالمطر في تفسير الشبح  
س عاشر لانه سطر تحرير المعنى بالتصور العقلي

---

3 ص 6 عدد من محققين تفسير الألوسي ص 1 التفسير لشاري بطر اليساموري عرب  
القرآن و عاب العربان بجمع الاصل به 1323 هـ لا ن يدهيحه عك التفسير بان اي  
فهمو 4 التفسير و تفسيرون در حياء التراث عربي ب و ب 1976 ج 1 ص 61  
4 1 سبع الفكر السلامي بسنبر بالتقييد هذا بدايات النهضة الحديثة الا ن نالنا سم يعيد  
بمعز اجهددي حقيقي انظر على سس نال السوادي بمر المعيد في دنة لاجهد  
و التقيد در القيم الكوب 1973

لوجه انشائي في طريقه الشيخ متصل بسجى عقلي وهو يقوم في ظاهر السمية على ربط بين معني لقرن والحدود في التوحيد بما يستتبع تصور العنفي ويتبنى ر نصر هذه بعمدة من جهتين تقرب الاولى مدونه تفسر انني اعلمده ابن عاشور ويصل لثبته بالاقدم على محاسبه الافهام بعبء العمل الجديد فاد قسب انظر في التفسير بعمدة وقد نفع على رعبه اخذت كبرى لاول التفسير بآثار وفيه صري وان عظمة والاشي التفسير بالراي وفيه براري وانصوي و هو سعود والالوسي و لثالث التفسير عقلي وفيه انقراطي والرايع التفسير لاعبراني وفيه لرمحشري هذا ما يؤمن به ظهر انفسه<sup>5</sup> الا ان تمحص نسوة بعضي اني بصيحات اخرى محبته قد ذهب الى ان تنصب لا معنى له فيها "المفسر الواحد احد عن السابقين احد جامع ينتهي معه انصف ونظل حربي و كتب فتفسير انطري لا يحبو من نظر انعقلي وكذا ان عظمة في تفسيره ولا محل بكلام على تفسير بعد انكشف دور البايد على لتاثر العمق بدي احده في انعم براري والبصوي وانو السعور و لالوسي بصفه خاصة بهوا من انكشف واعبروه معين اني لا ينصب له عطاء وبه يخف انشيخ ان عاشور اعجبه بالانكشف وبه يدحر جهدا في لتعامل معه التامل انوضح ولس بعد ان يقول ان بهذا التفسير المرة الرفيعة في التحرير وتصور قد رتبط المعنى بهذه النسوة من لتعمل الجديد انصلا بها وثبت بيب ما ذكر من علاقه متنة بين علم لتفسير والمؤسسة لدينية ما محاسبة الافهام بعبء العمل الجديد فقوامه على تقطع الشيخ الى ضرورة الاقدم على التفسير لا بعضي عن الواقع الحصري وقد عر عنه في المقدمة برعبه تحت عنوان فيما يحق ان يكون عرض لمفسر ولخصه في عبار شامة هي انصلاح وحببه على صروب ثلثه هي ما ينصل بالاحوال الفردية والجماعية والعمراية وادا سحب معني الصلاحي في الصري

5 قيد من كتاب محمد حسني تدهبي التفسير و مفسرون ترجم مذكور جزء لاول



الأولين على المرحلية السلفية محص في الصرب الثالث بطق عن آتاه  
 شيخ وان بحس بهت الى عم الاحتجاج وهو عنه العمران يسعى الذي  
 تنور في مقدمة اس حلدور او قريب منه ينمثل الصلاح العمراني في  
 مراعاة المصلحة الشاملة وهي بطن في بطن مسكوتا عنه راجع الى  
 حرص المفسر على تنوير المعنى بمقتضى التعامل مع لواقع العمراني  
 المعير

العصر في هذا السياق ذو دلالة مركبة لانه يهر من نوروث  
 ويسعى الى لويد سبع اشكالي ومرد لاشكل راجع الى اشير بين عصر  
 في انبئة المعرفة القديمة و"لعن" في سى المعرفة الحديثة فلا مطمع الى  
 "معنى" نمشكن تشكلا حديدا خارج "العصر" المعنى يعود نوروث وليس  
 من سبل الى التحرر الحقيقي دحل لتوير المطوق مى ودلالة

بعد حرصا على ان يشير الى هذه الملاحظات حتى يسطر حدود  
 الممكنة لمفسر دي ثقافة تهديئة تحديئة<sup>16</sup> في عميه تولد المعاني  
 "نظرية المسوحة على طريقة الاسلاف سحت علامه على سوب لدرج  
 لآس، ايماب و عيب

## 1 . ب السبيل إلى المعنى

سطر اس عاشور في مقدمات التفسير السبل اموديه الى المعاني  
 في القرآن وجعلها مشورة بين اعطافها وقد حصص مواضع بعصرين

## 1 . ب . 1 معنى، التفسير

يرتبط بحث عن المعنى، في التحرير والتوير بلقهم سدي ارده  
 صاحبه بصطلح تفسير وهو تسع محانب، الاول هو انبئة بين الانفط  
 والمعاني والتعريف المعطى هو منطق التفسير وامراد هو التعريف

6 سير عريب ر مرتط بين التقيد وهو مركز شقفة الريويج في بهام القرآن 9 و 10  
 القرن 20 و راجع الى سباب الشيخ اس عاشور البس الصبح عريب يدرب وعي الشيخ  
 ساسانه وبين السعيد وشيخ فبه خاص سحديد س عنه في كده تحقيقات ونصار في  
 القرآن والنسبة

المعجمي والتعريف الراجع الى الاستعمال عند استبيان اللغة فتكون المعجمي  
 قسمة على الاستنباط مما يرجعها الى دلالة الانترام المعهودة بين الالفاظ في  
 ساقاتها المختلفة وهو يعرض الاستنباط العقلي والاستنباط الاستعمالي<sup>17</sup>  
 فالصلة بين اللفظ والمعنى لغوية عقلية في آن والتعريف اللفظي تابع للنعم  
 والمعرفة والإطلاع على المسار العربي من مصادر المعروفة كالمعاجم  
 والدواوين والمصنفات الأثرية وما استنبط المعنى فهو منوط بالقدره على  
 احكام لسل المؤدية الى امثال ناصة اللفظ من جهة والطاقة على لعقل  
 ودقة النظر والتحريج المحل لثاني أحده من عذشور عن شرف لدر  
 لطيفي شرح الكشف فقد جعل لتفسير الصحيح ان يكون مطابقا للفظ  
 من حيث الاستعمال سليم من التكلف عري من المعسف وهو ما رآه  
 لرمخشري حتما لبدع التفسير<sup>18</sup> فسر التعريف اللفظي بمعرل عن  
 لغويين المعلومة ان له اتصالا بالمصق الرابط بين اللغة ولعقل فالتعريف  
 لفظية تصديقت سحنه المعجم العربي والرهان عنها لشعر واحر وهو  
 ذو علاقة متنة بالمعنى المفرد وهذا يؤكد ان اللفظ في حد ذاته ليس اللغة  
 من التفسير بل ان التعاقد بين اللفظ والمعنى والمطلق هو الاصل الصام  
 بالفراسة المفتحة وما يقتضيه اللفظ بين مجمع عن توفر الحالات الكثيرة  
 بتاويل ولعل هذا اللاتقاء هو الذي يكشف عن السلام العلبي بين اللفظ  
 والمعنى في ضوء ما ذكره من التعاقد في مادة التفسير بصفة خاصة

## 1 - ب - 2 آليات التفسير

المتمثل في معدمات التحرير والتوير يستوقفه مصطلح ذو شأن  
 يحص آليات التفسير كلها وهو الاستمداد وحده التوقف على معبومات  
 سابق وجودها على وجود ذلك العلم عند مدونه لتكون عون لهم على  
 اتقان تدوين ذلك العلم<sup>19</sup> فمادة الاستمداد معرفة هي المعبومات

7) التحرير والتوير ج 1 ص 12

8) معجم ص 30

9) التحرير والتوير ج 1 ص 18

ضرورة لعنه وعديه لاتصل والمست لموضوعي بعبه وقد وحده  
 على صريين عند الشيخ الاول بدعي يمس كرم وعمم وثنائي إشكالي لا  
 يهيم الا بالعودة الى المؤسسة ليديه التي ذكر ان الاول فهو مجموع  
 لغوم لضرورة لعنه وهي عند العربيه وعند الآثار واحار العرب  
 وصول بعبه وعند الكلام والقرءات ويتسمى ب نفسه عمم بعنة وهو  
 لمطة بوقوف عند البعب والمعنى بى قسمين الاول ساسي وثنائي تبع  
 الاصدي هو المعني وثنائي والتبع هو مثل البعب وتتصرف والبحو ويسمى  
 عمم لمعني واليس دلائل الاعجاز واثبت بمرحشري في دساحة لكشاف  
 ان القدر على التفسير هو ، راجل قد برع في عمم محتصين بالقرن  
 وهم عند الناس والمعني، <sup>20</sup> وش ر عند اظهر لخرجاني الى البعب  
 والمعني في التفسير فقرر ان من لوازمين على طهر البعب من يقدح به  
 ريد انصلايه واذا اتصل لصرب الاول لعنة من حيث لهواعد الراجحة لها  
 والغوم لمتفرعة عنها والمرحبات المصه بها ان انصرب الثاني هو الذي  
 يمش البعب الاشكالي فقد أكد ان عثور البعب المعني على نوروث  
 وهو ب عن الاول فيه صبعة توقفة واصحه يعود الى تفسير لسي وهو  
 كم حقق ذلك الشيخ برر قبل <sup>21</sup> وثنائي يعود الى لاجماع اجماع  
 لصحة ثم جماع لدعي وثنائي الدعي وصولا الى السبب الصالح وهم  
 اهل لانتساب والاجماع كم قرر ب قبيمه في كتابه داويل مخفف  
 لحدث. <sup>22</sup>

ماذا نستخرج من هذه الملاحظات متعلقة بالمعني ؟ وم هي لابعاد  
 معرفية والمذهبية لمصه بها ؟ يطرح هذه لسؤال سوا لا اخر هو هل  
 تتسبى بلاحد بسبب العلم لشرعي ب يخصصي المظومه اثني براجع

<sup>20</sup> نفسه ص 19

<sup>21</sup> نفسه ص 23

<sup>22</sup> ب ب قبيمه في كتابه داويل مخفف حديد مبهج فدان وقد وحده مؤثر في  
 الثقافة الفقهية بانيه كسر وف بعب في كتابه هه معنى نصف وبنى فكرة التمدد ب  
 فهمه لتقديم بى عد من مر السبب

اليها<sup>٢</sup> لهذا السؤال وظيقتان الأولى معرفية لا تحول للمتأخرين الرعة عن العلم، المتقدمين وإلا انحط العلم إلى الانتداع والثانية حصرية تنصل بالخيال ودلغلية الساندة وهي توكل للسلف القدرة الخارقة على فتح رموز المقدسات وتحييها وتدلل ما فيها من الاحوية الصاخة لكل رمز ومكان فلا يحور الإحداث في المعاني القرآنية إلا استنبت بقاويل الأساطير هذا التحديد هو الذي يجعل مهمة المفسر عسيرة وكم تأخر من الرمز بدت العملية مستعصية عليه لأن الخيال توهم أنه لا محال لنحلاص مهم كائب الظروف المحيطة إلا بالهل من المبع المبين، والناظر في مقدمات الشيخ يقف عند الاشكالية ويدرك الخرج الذي يواحه سعيه إلى التجديد في المعنى كما يدرك الدارس المحوة القاسية بين المعاني القرآنية المحتوة على النحو الذي وصفا واحداة إلى المعاني الجديدة المتعاملة بعملا بصحا مع العصر بما فيه من معجرات عقية هائلة كما يعني الباحث التناظر بين مسألتين الأولى تفسر عنها المتعامل معه التعامل الضروري وإلا انقلب العلم شرعي عامة والتفسير خاصة إلى سرفس والشار وهذا يطرح سؤالاً آخر عائب كيف القرآن صايف لكل رمز ولكل مكان والعلم الملازم له على اخال الذي وصف ثبة حوار وثوقي يدعي أن علم السلف اكتسب قيمة المعارق لانه الوحيد انصافي لمست القادر على الاتصال العميق بالمقاصد القرآنية وهذا الامر هو الذي انعكس في طاهرة الأشده والطائر عند المفسرين وقد قدت المعنى في مستوى النعظ والجملة والأمانة الضرورية ولم يطرأ عليها من التحوير لا ما يسمح به الاختلاف في مدونة التفسير عند لقدامى ويحور ن يقف عند الرري الذي اداه اس عشور على الكشف تفسيراً والرمحشري مفسراً بفهم حسا من هذه المسألة فقد ألح على مشروعية التعامل مع هذا المفسر المعتزلي رعم أن أهل الخبائه يصرون لمعتزلة بالابداع ويرون أن كل دسعه صلالة وكل صلالة في البار<sup>(٣)</sup> أفرد اس عشور لهذه المقالة صفحات برر بها اختياره لرمحشري محدد من المحددين

(٢٣) لا اختلاف بين الرواة لهذا جزء من أحدث كاسر في ضافه كل صلالة في البار

الدين قصدهم حديث، يبحث الله على رأس كل مائة سنة من يحدد لهذه الأمة أمر الدين،<sup>(24)</sup> فرفع الرجل الى مرلة رقيقة تفني عنه الانتداع بحجج بنية جمعها الشيخ وحرص على أن يقع بها<sup>(25)</sup> ليسوي الكشاف المكينة الراقية في التحرير والتنوير

## 2 - المعنى الموروث والمعنى الوليد : دراسة نموذج

اخترنا أن نضع على محث الملاحظة والتقويم نموذجاً من المعاني القرآنية ينحصر في الرؤية المتصلة بالأساس من جهة أمر التكوين وهو بمس الخلقة والاستعداد المركور في سية الأساس البيولوجية والنفسية ولعل البعث المتواتر في الأمر الأول هو، المفطرة وهي تتجاوز الحصور في القرآن لتتربل مرلة مهمة في الثقافة الإسلامية باميك أن الحديث السوي جعل منها قاعدة للخصوص في نفس الأساس الدين بحكم الاستعداد الموضوع فيه وقد تعامل مع اللفظة على قاعدة الواة والمحيط فالمفطرة نواة للمعاني الصواحب الملاممة لها ملازمة تتحلى في صيغة التفسير ولا تكاد يحد لها من اثر في النص القرآني إذ لم يرد البعثة الا في الآية التي ستعامل معها في سورة النور وثب أن تتساءل عن الصلة بين المفطرة وأمر التشريع وهو نوع نوع يعود الى التواميس المركورة في الأساس على بصدق الحياة والوجود والعالم وهي التصورات القرآنية الرجعة الى علاقة الأساس بالكون ولها موضع مهم في علم الكلام وفي تحديد مرلة الأساس ونوع آخر يرجع الى الاحكام الفقهية المستسطة في العبادات والمعاملات والأحوال وما الى ذلك من أبواب الفقه الواسعة فالنوع الأول هو الذي تحمله الايات القرآنية في باب النص دور غيره<sup>(26)</sup> أو

(24) رواء أبو داود في مسنده في باب الملاحم انظر هينك لمجمع المهرس لألفاظ حديث

(25) ابن عاتقور تحقيقات وانظار في القرآن والسنة المشتركة للنوسيه سوريع «نوسيه

الوطبة لكتاب اجرانر موس 1985 من 128-130

(26) مفسره وقد قال في الظاهر هو الذي يحتمله التامس |

الظاهر<sup>(26)</sup> أو المتشابه<sup>(27)</sup> والنوع الثاني هو الأحكام الفقهية النصية أو الاجتماعية<sup>(28)</sup> وقد اعتبرهما من المحيط للفطرة النواة

## 2. أ. الفطرة : المدخل إلى المعنى العام :

سعى إلى أن يطبق مقاربة وحدث لها أثرا في دراسة لبيتر برقر بعنوان الدين في الصمير الحديث Peter Berger La Re gion dans la conscience moderne وفيها مراحل ثلاث جوهرية وهي التخرج Exter or sat on والتوصيع Ob ect vat on والسحنة Interiorisat on وقد أخرجها من سياقها الذي يريد في هذا العمل

التحارج في هذا الإطار لغوي يكشف عن خروج المعنى من دائرة المعجم إلى دائرة التشريع وهي عملية مركبة معقدة يخترنها في وصف الصهرة وفي تأكيد الانتقال من السياق المفتوح وهو اللغوي إلى السياق المغلق وهو التشريعي ووجه العملية يتجسم في الاندفاع من السياق الأول إلى الثاني فكيف تمت العملية في السجل اللغوي ؟

وحد لفظ الفطرة في القرآن سياقات عديدة بآياته مكانة دلالية ذات مال حطيت بتوطيف متباين بطرا إلى التاويلات المذهبية المختلفة وهي سياقات تفسر المحيط وترفعه إلى درجة رفيعة في المفاهيم القرآنية مما أتاح لأهل العلوم الشرعية الخوص في معنى الفطرة خصوص ربط بين المصطلحات الحقة بمعناها والحدث السوي التأسيسي المعبر عن الصلة بين الإسلام دينا والفطرة حقا حيل عيها الأسان ونصه . ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنسج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء.

(26) مقصده وقد قلل في الظاهر هو الذي يحتمله | النابيل

(27) مظهر ما ربه الرادي في تفسيره على التشابه م 7 من ص 144، 150

(28) محمد هشام الأيوبي الاجتهاد ومقتضيات العصر در الفكر الارن (د ت) ص 19

وهي رواية أخرى عن ابن حنبل عن جابر بن عبد الله مرفوعاً  
«كن سمة بولد عنى الفطرة حتى يعرب عنها لسانها فبها يهودانها أو  
نصرانها» (29)

## 2 - ب. تشكيل معنى الفطرة

نظر في هذا المبحث في الطريقة التي بها عرف المفسرون وهي  
تقوم على سمة مردوخة أو لاهم الراححة أى اللغة صرفاً وبحوا وبلاغة  
ولائية متصلة بالعد الدهني المذهبي والمقدرة في هذا السياق تحمل من  
الاشكال ما يحل لى مسئلت في التفسير الرسمي يحوج الى المرححة  
واسم وهي التي تختص التخرج العمية الاولى المفصحة عن رجه المعنى  
المهدة لشكله عند المفسرين

## 2 - ب. 1 معنى الفطرة لغة

اتفق المفسرون القدامى والمحدثون على معنى الفطرة فجعلوه من  
جهة الاشتقاق مأخوذاً من فطر فطراً خلق وهو عندهم اختار ستوجب  
التعرض الى الاسم لا الى الفعل قال الرمحي في كشف والفطرة  
لغة ولا يريد عن هذا لتحديد من جهة المعنى المعجمي والاصافة  
الواضحة هي التي وفرتها الوطيفة التركيبية والنصيغة الصرقية نصلاً من  
سبق الآية في صورة الروم فقد وقف الأنوسي عند المعنى الحوي  
وخرج تحريجات لخصت ما ورد متشراً في مدونة التفسير فرأى ان  
المص في «فطرة الله» بحم عن الإعرء وهو ما يؤدي الى دلالة  
الالرم وورد قولاً آخر جعل الصب على الاصم واللوحه «اتبع فطرة  
الله» وهو مقترن برأس الآية «فقم وجهك للدين» أي اتبع الدين والدليل

---

(29) هذه الأحاديث بما اتفق عليه أصحاب الصحاح وقد وردت بصيغ مختلفة في كتب  
التفسير منها ما جاء في تفسير ابن كثير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله  
كل موجد بولد عنى الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فإذا عبر عنه لسانه «ما شاكراً» وما  
كفوراً

كما قام الطيبي بـ «ورده الألوسي الفاء المرببة لنظم»<sup>30</sup> وللنظم وحسن  
انهم عليه عند المعسر من مكانة في الابانة عن مطهر الاعجاز القرآني  
كبيره<sup>31</sup>

وبصيف الألوسي وضمة بحوية متعذرة نصب فطره هي ن يسي  
لاصدر عل المعول المطلق تقديرا لفعل محذوف وانديل عليه للاحق من  
التركيب فيكون المعنى فطركم فطرة الله وهذا في نظر الألوسي مدحول  
لأن عمل فطر المذكور بعد فيه لا يصح لأنه من صفته فلاولى عبده  
لقول بالاعراء كما بعد وطيفة الإبدال من «حيف» لتبرير النص ولتأكيد  
حسن النظم ويعصد هذا التخريج ما نقله عن ابن لاثير وهو معنى  
الحالة لأن الفطرة كاخسة والركبة من افطر وهو ما يقضي نى معنى  
الانداء والاختراع<sup>32</sup>

ولا نجد في التحرير والتوير من هذه الملاحظات اللغوية شيء من  
حذر الشيخ وحج وحادا هو ان «فطرة الله» بدل من حيف<sup>33</sup> يهيد  
الاشمال من جهة الوطيفة للحوية وهو من حيث الصيغة الصرفية اسم  
هسة وحرف الاستعلاء. مستعرا لتمك ملاسمة الصفة بالموصوف تمك  
شبه تمك المعلي على شيء<sup>34</sup> فهو في معنى لخل من «الدين» ولدليل  
ان لخل عند الحجة تتعدد دور عصف كشأن الخمر وهو دليل قياسي  
عقبي يهتر بأحر اطاعى حملي يمكن ن يهتر من الاصفاء التي  
سعى اليه الشيخ في تفسيره بـ دعم ما ذهب اليه أنها عند الاماع لى  
مواطن التميز الذي حرص ابن عاشور عليها وهي لا تتخطى يمكن

30) السهاب الألوسي روح معاني ج 21 ص 88

31) نى انخير الرزي حل بر جبعائه على قاعدة حسن النظم وهو بدنب يخاري المنطيات  
انبيائه نى نداد بشكل نسي مع الطري في تفسيره

32) ن عاشور التحرير والتوير ج 21 ص 89

33) مصدر السابق ص 89-90

34) مع ص 90



اللغوي المتحير في دائرة المعروف عبد القدامى الخضع لعملية الاختيار لا لعملية الاختراق وقد خص الاضافة في قوله ، وهذا أحسن،، عني أن الترحيح يؤدي الى معنى مقترن بالوضع اقتران بهن بيد انه لا يحور الاعضاء عنه هي نطاق الدائرة المسموح بها هي تعاليد التفسير فقد خلص الشيخ الى أن الاسأل يسمح بالجمع بين وصفين هب ، التبرو من الاشراك وموافقة العطرة، فيكون معنى الدين بهذا أعماق وأين ويحدد الاشراك بتدليل العطرة والتوحيد بالالتزام بها التزاما ثات<sup>35</sup>

ما يمكن ان نستخلصه من المقارنة اللغوية عند المفسرين هي العامل مع لفظة ،العطرة، عاملا يشي بموقف دي وحسين لأول عقدي والثاني لعوي أم العقدي فعليه تعقد مقولة سية أشعرية هي تهيو الاسار باختير من الخالق لدير وتقسه تقبلا لا يستعصي علي تركيبه التي خلق عليها وأن ما يطرا من البروع الى الانحراف والزيغ راجع الى فعل الشياطين في الآدمي<sup>(36)</sup> وأم اللغوي فقد ورد مخترلا اخيرا لا يفهم بتأثير العامل العقدي في اللغة وهو يفتح على ملاحظة تمس التفسير وسطق عن المهج المتبع فيه صر دائرة التفسير بالمأثور أو التفسير اللغوي وملاكها احسار البيان بالخصوع للمقالات الاعتقدية

ولم نجد عند الزمخشري ما ينقص هذه القاعدة رغم ما اتسم به تفسيره لفظة العطرة من الايحر ولعل ذلك راجع الى أن انعقاد المفالات الاعتقادية على العطرة بالمعنى المحدد لها وهو التوحيد<sup>37</sup> كاد يكون مستمرا به وأن ما تم حوله الاختلاف هو ما تفسر عيه من التويلات عند الفرق بعد ذلك

(35) نفسه ص 90

(36) لم يسلم الزمخشري من هذا التفسير وقد اورد الحديث ،كل عبادي خلقت خيلاء فحالتهم الشياطين عن دينهم وامروهم لا يشركوا بغيري، الكشاف ج 3 ص 479

(37) الراري معانيخ الغيب ج 25 ص 105

السؤال المطروح بعد أن استكشمتنا الطريقة التي بها تعامل المسرور مع الفطرة لغويا يتعلق بالمسلك الذي ذكرنا أنما فتعق إزاء منهج مقلوب لا تودي فيه اللغة الدور للخطوط بها بقدر ما تبدو خاضعة للاختيار المذهبي الفارض سقا في التعامل والتحديد والتوظيف وقد تلوح العملية عادية من الوهلة الأولى إلا أن النظر والتقليب يفضيان إلى فهم المنطق المتبع وهو الانطلاق من الانتماء العقدي للوصول إلى المعنى اللغوي

## 2 . ب 2 . مفهوم الفطرة :

الخروج من المعنى اللغوي إلى المفهوم خروج من التداول إلى التوظيف وهو الانتقال من عملية التخرج إلى عملية التوضيع وهي تتمثل في فرض المفهوم على السق الذي فرضه السلف، فاصح الرامد بل أنه اكتسى صفة قدسية ليس لها وجه التة هي مرحلة التخرج، فالمفهوم في هذا السياق هو ما اتفق عليه القدامى من المحققين في عدم الماسكين خاصة المفهم الصحيح، كما انتقش في الأفهام والأدهم عند أهل النقل وهذا يعني أن مادة الفطرة ليست موضوعا لتحقيق نظري أي الفسعي و تاريخي والاجتماعي وليست هي الرمرل هو موحود وما هو ناقص في المجتمع

ولكلام على المجتمع هو كلام على إضر أسية المتدبة الخاصة للمعز التاريخي لاسماني المتحرك ومعدرة أخرى لا يؤخذ بالمطلق الحدلي د هي كمنة في عمليات انتير لواقع كما داب عليها أهل النقل<sup>38</sup>

هذه الطريقة هي التي تسلمها اللاحقون مسمين غير قادرين على التحور وأتى لهم ذلك وقد أصحت أقاويل المفسرين من الاساطين كالمقدس إن لم تحجب فعلا المقدس الأصلي لتعاص عنه بمقولات شربة نافذة في الخيال شكل ادق من النص التأسيسية ذاته

(38) انظر مذهب إليه عبد الله العروي في كتابه مفهوم الحرية لمركز الثقافي العربي بيروت 1993 ص 5

أو حر توظيف للطرفة وحده عند الراري وقد اتبع طر بقية في  
 تفسير اللفظة ليست هي الطريقة المتوخاة عنه في معاني الغيب فقد  
 اثر السلامة باحتداء حدو ارمخشري مقتنع بالاحار عبر البليغ في  
 بصيد الملاحظات عن هذا اللفظ

ولعل الملاحظة تنحى الى السياق الذي تحدد به المعنى عند الاواس  
 ويسو انه لا يجد عاطفة عند الراري صاحب الاتحاد العقلي الروحاني  
 في التفسير وليس له من محرج الا ان يطلق من لسان العام المشترك  
 وهو تفسير الطرفة بانتوحيد والاحتجاج على ذلك بالقرآن ذاته وقد  
 رايه الراري يلح الى هذه الطريقة في المواقع الوعرة احباب لاي مركب  
 رلوق ولاي تاويل لا يستقيم مع الموروث فحسب البطائف واقطعت في  
 مده قريبة من الاختصاص اني تميز به وهو الجمع بين النصب الحسني  
 والنصب الروحاني<sup>39</sup> ولا يرى فرق كبيرا في هذه الملاحظة بين الراري  
 ذاته و من واصل تفسير معاني الغيب بعده<sup>40</sup> الا ان العلامة على  
 الانتقال من الخارج الى التوضيح هي التي تهم

واتصت بمعنى التوحيد صمد هـ كالشرطين في م ورد عند  
 ارمخشري الجواب مع العقل من جهة ومسبوقة لطر الصحيح من  
 جهة ثانية والملاحظ في هذا المحل ان الفطرة مساحة مرتقية الى المارك  
 ولطاقة على الاستيعاب والتفهم وهي بعيدة عن الحال بغيري الراجع الى  
 المعطى البيولوجي فالعقد قسم على قدرة الاسس من حيث الخلقة انعكاسية  
 على الاختيار وتحمل المسؤولية ماطا انتكس في السياق لديني وهو  
 معنى قريب من لفظة الخصمة الموسومة بها الديانة الاسلامية في معجم

39 ب يميز به الراري في معاني الغيب الاسماء في لسانه هي ورق يقد عنه بعد  
 بسمر من معاني الاسلامين وارجح انها مقالة الاشعريين والبطائف اصابت ثري  
 موروث في سطق اندخي لسفومة التقية بخر بعسبره سمرة الفاعله في خـ  
 لاوس من التفسير الكسر

40 ارجح ان الفخر الواري لم يسم التفسير كـ انظر اندهي التفسير وبعسرون ح 1 ص  
 290 وما بعد

الفقهاء وعلماء الشرع بصفة عامة وقد أشار ابن كثير الى هذه الصفة  
قل ، يقول تعالى فسدد وحجك واستمر على الدين الذي شرعه الله لك  
من الخيرية ملة ابرهيم الذي هداك الله له <sup>41</sup> وعن عكرمة كعب في  
روح المعاني تفسيرها سيد الاسلام وقيل أيضا الفطره العهد الذي اخذ  
على بني آدم

تكتمل صورته التوضيح في هذا المستوى بمبحث على الدهية العرسة  
الاسلامية من أساق فرصها الثقافة المنشعة بالتقيد العاجرة عن فهم  
الأصل القائم على الانفتاح والاحتياط بالشروط والآليات الموصوعة لهم  
والفطرة كعب جاءت عند المفسرين الذين رجع اليهم شيخ ابن عاشور  
انحدث المسند ، الموصوع ، المعروف المرم المتكسر من الخيل تمك لا  
يعالج بالظر في العلاقة العنصرية بين التفكير من ناحية والبيئة التي بولده  
بل بالخط المتعالي المتغافل عن ملاسات الواقع والتاريخ من ناحية ثانية  
فيسر التوضيح معطى موصوع بالمعنى المطلق العقلائي إذ له دلالة  
نفسية سقية تجعل الظاهر حقيقة تاريخية وإن هي متعالية ذات صفة  
قدسية مكتسبة وهذا ما سرر لتواتر المعنى في المدونة التي رجعا اليها

## 2 . ب 3 نسق الفطرة

الانتقال من المفهوم الى النسق هو الانتقال من التوضيح الى الدخلة  
وهو بتعبير آخر التحول من مرحلة وحدث فيها الفطرة مكنة  
، موصوعية ، في العلم الشرعي بكل صروبه الى مرحلة التأثير المباشر  
اللاواعي في الصميم الدائري بعد الرسوخ في الوعي الجماعي رسوخ  
تسيميا فلا صير أن يقع مع الشيخ على تاصل معنى الفطرة على نسق  
الموروث والا نجد من الاضافة إلا ما يسمح به النسق وهذا يعني ان لا  
يسلك الى تشكيل المعنى مسلكا ينأى عن السعد النفسي الرجوع الى الخيل

41 محمد علي الصديقي محضر تفسير ابن كثير ، 2 ص 53 54

لم ير في التحرير والتنوير من خروج عن المفهوم المسطر في مدونة القدامى وقد أكد ذلك بالعودة الى ابن عطية والقطر عده هي الخنقة والهيئة التي في نفس الاسس التي هي معدة ومهيئة لان يمر بها مصنوعات الله ويستبدل بها عن ربه ويعرف شراعه،<sup>(42)</sup> هذا تنحيص لسبق برمته

على ان اس عثور على في هذا الموضع من التفسير ان له رايالم يسبق اليه، وهو مناط الاضافة التي سعى اليها، إذ لم يتقن المفسرون الابانة في بصره عن كون الاسلام هو القطرة ووجه الابانة هو التفصيل على اسس المعنى الذي ذكره الرمخشري في الكشف وحمله بمثابة الشرط لخصوص في المعنى الا ان التفصيل تجاوز الخبر المتوفر بقطرة في الكشف وهو عقلي كما اسلف الى المعطى الحسدي مصاف الى العقلي فاتخذ المفهوم حقلا اوسع استوعب نوعين من القطر الحسدية والقطرة العقلية تمس الاولى ما يصدر عن الاسس من النشاط المادي وتعود الثانية الى النشاط الذهني فتصح القطرة التشكل التقني المكون في الاسس والمرحبة في التفصيل والاصافة هو كتاب الحجة لان سببا والتوظيف هو تبيين المفهوم على حقيقة لدير الراحة الى مقتضى القطرة إطلاق والتشريعات والتفريعات وهي تقوم على القطرة بمعنيها العقلي او ما يحاسب من جهة الاتفاق مع العقل دون ان تكون صادرة عنه ومطابقة عند الشيخ الصلاح وام المعاملات فهي مستندة الى ما تشهد به القطرة<sup>(43)</sup>

وجماع الكلام على القطرة في التحرير والتنوير أنها مصفحة عن نحو لم يابا التة عن الاتحاد البقدي بل راد الموروث تدقيق لم يخرج عن آثار التفسد ورواسبه فحق برء جهد ضاهره استكمال لمفهوم موروث وبطه استغراق في الروح العقل التقيد فلقطرة العقلية مستحبة

(42) التحرير والتنوير ج 21 ص 89 90

(43) ص 4

لأصل الاعتقاد وهذا يعني أنها مستهية والكلام عيها يسي على ما فهمه  
القاضي من علماء الشرع والعطرة الحاربية هي التي عنت بخلد الشيخ  
حديدا لا يتزل في أمر التكوين بل يزاح الى أمر التشريع وهو ما  
وحد المرتع الخصب في كتب مقاصد الشريعة الإسلامية<sup>44</sup> لتطبع  
المطبعة بطابع التشريع وبدل عليه وتدرج بذلك في دائرة الرواية الفقهية  
هي الرواية التي صهرت العلوم الشرعية وامتصت ما فيها من مستحبات  
لقوماتها ولقطت ما يباي عن شواغلها ومصالحها وهي تحسم مرحلة  
الدخلة تحسب دقيقا

يتسنى أن نفهم الطريقة التي به تتشكل المعنى عند الشيخ بفصل  
الدخلة إذ هي تجمع بين عنصرين هما الرسوب في الموروث من جهة  
والتوثيق إلى الأصالة من جهة أخرى على أن الصلة سهب اشكالية إذا  
رصدناها من رواية النظر الحداثي

ثم يخرج المعنى الموروث عن السبب المتبع عند أهل النقل ولم يصف  
المعنى الوليد الأصالة الحديثة رغم ما وعب من حرص عند الشيخ في  
المقدمات وكذلك في متى التفسير وليس من وجه إلى انكار العلم الغريب  
عند الشيخ إلا أنه موصول إلى العلم القديم ومهما عت همتة على النهر  
من المعرفة الحديثة قبل اعزوف عن العلم الحداثي لا شك فيه ورفض  
مقومات الحضارة الحديثة واضح<sup>45</sup> وليس من سبيل إلا الرجوع إلى  
لأصو فعيها الحدة والخلص وهذا يعني أن الانتماء إلى الميراث النقدي  
وإن اكتسى معقولة حية انتماء لا خيرة فيه إن أن التقيد تنس بالميراث  
فتكسب القدسية والتسليم فاصبحت طريقة الاسلاف هي المخرج الاوحد  
وهي المؤسسة للمعرفة والعلم وعملية الادراك برمتها ولا وجه في هذا

44 انصار بن عاشر مقاصد الشريعة لابن تيمية الشركة التونسية للنشر بن عاشر بن عاشر ص 56

45 انصار بن عاشر مقاصد الشريعة لابن تيمية الشركة التونسية للنشر بن عاشر بن عاشر ص 56  
العربي بن عاشر 1992 ص 170 هي نفس في القاهرة بالشيخ محمد انصار بن عاشر

Politique, religion et droit dans le monde arabe

الاطار الى البحث الداتي والتحريرة فصلا عن التفكير المبهحي فقد  
توحدت السبل الى العلم والعمل وكذلك الشأن في السوك والمعتقدات الا  
يودي هذا التحليل الى ان طريق الحق واحدة وهي لا تكمن الا في دائرة  
الله خارج دائرة الاسس وهي الدائرة التي حددتها مصلحة العلماء في  
خدمتهم لمصلحة الحكم<sup>46</sup> فحق إراء نص في علم التفسير اكتسب  
السلطة المعرفية وقد وحدت القدرة على اختراق الصوائط في مستوى  
«رماس والمكر وعلى سيج الروية الاطلاقية فلا يهم القرآن الا بالنص  
الثاني وهو نص المفسرين وخير المفسرين لاوئل ثم الدس يموبهم ثم  
اندين يموبهم»

ان مهمة الاضافة عريره المال كداء واب محد ما توصل اليه الشح  
دا بل لانه استطاع ان يقتحم الأبواب الموصدة والأيدي المسمرة لسين عن  
حسن فهم واستيعاب من جهة وعن حسن تحريج وتأويل من جهة ثمة

---

467 من من برر الامثلة في هذا الصدد الاحكام السطانية لأبي حسن انوار دي

## في الدلالة على المعنى المركب : اسم الفاعل نموذجاً

بقلم عبد السلام العيسوي  
كبة الأدب صوبة

اشنع ان التواطؤ على المعنى لا يكون الا في الألفاظ المفردة لان الدارسين اللغويين اعتنوا بالمفردة وسرروا حصصها الاعرابية والصرفية والدلالة واعتبروها اهم وحدة تمكّن السارس من ادوات تحليل الجملة<sup>1</sup> وشاع بينهم ان المعنى المركب يدرك بما هو مفرد من خلال عمليات الجمع والاصافة عبر ان المتأخر في المفردات يحدد ان المعنى المستفاده منها تحاج هي الاخرى الى نواطؤ من تركت لسيى على الأقل

السبب الأول عدم يطبق على جميع المفردات ويتمثل في كون معنى النقطة مفردة عبر معناه مركبة فعمدت لعقد و لتكوين سبي على ما هو متغير من المعنى لا على ما هو قار ان وجدت معنى قاره

السبب الثاني وهو الذي يهتم في سياق هذا العرض يتمثل في كون المعنى الوطيفي لبعض الاسماء يحدث الى قراس تشته في السياقات التركيبية لذا فالتواطؤ على الدلالات المركبة بهذه الاسماء مطلوب لا سيب

1 انصر في ه الشان كتاب تمام حساب الاصون در منه اسيمووجيه بتفكر اللغوي عبد العرب ص 317 النهيه مصرية العامة بكتاب 1982 م



أن الدراسات اللغوية مارلت تدور في فئت علم المعنى العام نظراً إلى  
تشئت ماهية الكلمة صرف وإعراب وتركيباً ودلالة .

نود في البداية أن نحدد الاطر العام الذي سينا عيه الأمثلة التي  
نخدم لمسانة التي نريد التسيه إليها وذلك بالوقوف عند كل ما له علاقة  
بدلالات المعنى المركب في الاسم وسبباً نذكر تعريفات الاسم عند بعض  
لنحة والفلاسفة لسن كيف أن طردها وإطلاقها على جميع أصناف الأسماء  
نقدير معرفي عملي غير صائب لأن من الأسماء ما يدل على معنى  
مفترى برمن بل منها ما لا يتحدد معناه إلا بعد تعيين دلالة الرمن  
فيه

وقد اخبر بعض النماذج لمثنة من هذه التعريفات وكان بالإمكان  
أيراد أكثر عدد ممكن منها لكن دواعي الاحصر جعلت نقصر على تحليل  
بعضها في شكل تمهد سنك فيه مسلك ابواصف المسن لأهم الاختصاص  
المفهومية والاصطلاحية لهذه التعريفات ثم هتتمم في مرحلة ثسة  
استدلالية بدلالات المركبة في اسم الفاعل من بينها دلالتة على الرمن  
وهي دلالة تحرحه من حتر ما تواضع عيه النحة من تعريفات حصوا  
بها الاسم في محمل مصصا تهم وبحلص إلى مرحلة ثالثة وأخيرة  
ناقشا فيها هذه التعريفات من وجهة نظر ساسة واورر أن المعنى  
امرك قد يظهر بصا في الاسم المفرد ولا يدرك هذا التركب إلا بمعرفة  
نظام الدلالات المكوّن له وأن المعنى ليس رهين استقلال النقط أو تركبه بل  
قد يكون جمع بين هذه وذلك

عرف الرمنابي (ت 384 هـ) وهو من اللغويين الماثرين بالأصور  
لمطقية الاسم اثناء حده لأقسام لكلم انطلاق من علاقته بالمعنى يقول  
الاسم كلمة تدل على معنى من غير اختصاص برمن دلالة لسن وفعول  
كلمة تدل على معنى مختصر برمن دلالة الإفدة.<sup>21</sup>

2 الرمنابي أبو احسن عني بن عيسى 1 كتاب معاني الخروف حققه عبد الفتاح اسماعيل  
شبي در بهضه مصر لطبع والسر المعجانه القاهرة 1981 ص 17

وعرف السيرافي في شرحه للكتاب الاسم بقوله .كل شيء من  
عطه على معنى غير مقترن برمز محصل أو غيره فهو اسم.<sup>3</sup>

وفي فترة متاخرة نسبياً قال الرمخشري (ت 538 هـ) ، الاسم ما  
دلّ على معنى في نفسه دلالة محرّدة عن الاقتراء،<sup>4</sup> أن المتمل في  
هذه التعريفات يرى أن جميعها انبنى على التمييز بين الفعل والاسم لأن  
الفعل يقتضيه الرمز والاسم في تصورهم محرّدة عن هذا الاقتراء وبين  
الحرف والاسم لأن الحرف يدرك معناه في غيره والاسم يدرك معناه في  
نفسه

وقد سادت هذه الأنماط من التعريفات أمّهات المصنفات النحوية  
وتكرّرت بأشكال محتلفة بسبب ارتباطها بتقسيم الكلام إذ عوّل أصحابها  
على الاختلاف بين الأقسام لتمييز بينها وهي طريقة مطلقة كما يقول  
العرلي<sup>5</sup> غير أنها قاصرة لأنها خرجت من حدّ الاسم في ذاته إلى  
البحث عن نسبة ما بينه وبين الفعل أو بينه وبين الحرف

التعريفات نفسها عند لها صدى عند بعض المفلسة يقول ابن سينا  
مثلاً . الاسم لفظة دالة بتواطؤ محرّدة من الرمز،<sup>6</sup> فمعنى كونها  
محرّدة من الرمز أن لا تدلّ على رمز ذلك المعنى

---

3 السيرافي أبو سعيد شرح كتاب مبسوطه ، جزء الأول حققه وقدم به وعنى عنه د  
مصطفى عبد النواب ود محمود فهمي حجاري ود محمد هاشم عبد الدائم مصر 1986  
ج 1 ص 53

4 ابن جني موفق الدين شرح مصطلح إدارة الطباعة النيرية د الجزء الأول  
ص 22 23

5 العرلي أبو حامد مصر العثماني في من مصنف مطبعة العربية بمصر انطبعة 2 1929 م  
1346 هـ ص 45

6 ابن سينا أبو عني العارفة من كتاب الشفاء حقق وقدم به عبد الرحمن يدوي ط  
مكتبة النهضة لمصرية القاهرة 1954 ص 7

عبد الخوارزمي (ت 387 هـ) ، الاسم كل لفظ مفرد يدل على معنى ولا يدل على رمزه المحدود،<sup>7</sup> ويحدّ العرالي الاسم بقوله ، الاسم صوت دال بتواطؤ محدد عن الرمز و الحرف من أحراره لا يدل على إعراده ويدل على معنى محض<sup>8</sup> .

إن هذه التعريفات على تنوعها عمدة لا تشمل جميع الأسماء فالمشتقات وهي أسماء - لا يمكن أن تدخل تحت طائفتها بل لا يمكن حدها إلا بالعودة إلى دلالتها على الرمز فوهم الاسم من خلال التقسيم الكني للكلام إلى فعل واسم وحرف وسم هاء ومفيد لكنه لا يسوِّع أكثر من الأسماء يذكر منها الصفات خاصة

والسبب الذي أوقع اسحة والعلاسفة في هذا الصرب من التعميم هو تعريفهم للاسم كما أسلفنا الذكر بمخالفته للفعل فالفعل عندهم أصل الوجود به مؤشر الرمز في حركة الرمز فاقترن حده عنهم بهذه الدلالة والاسم وسم صارى لا يربط بالرمز يرتبط تعيين وجودي فاطرد هذا الحكم وهو على وحده الخفية الطرية المتحركة فيه لا يمكن أن يطابق المفولات الإعراسة في الأسماء المشتقة من حتى في بعض الأسماء غير المشتقة ولدالة على الرمز

وقد ادرك بعضهم أن تعريف الاسم بخلوه من دلالة الرمز هذا لعميم وسعى إلى تدقيق التعريف أكثر فميز ابن عصفور (ت 669 هـ) مثلاً بين أن يكون اللفظ دالاً على الرمز بسننه أو بداته وستنتج أن بعض الأسماء تدل على أنزم بداتها والأفعال تدل على الرمز بسننه وبدن تتغير بنية الفعل ولا تتغير بنية الاسم يقول ، الاسم لفظ يدل على معنى في نفسه ولا يتعرض بسننه لرمز ... فإن وجد من الأسماء ما يدل على رمز كـمس وعد فداته لا بسننه الا ترى أن سنيتهما لا سنييران

7 الخوارزمي معاني العلوم صحيح ودرهم عشر خبير ط 1 1349 هـ من 23

8 العرالي معاني العلم في فن المنطق ص 77 78

لرمان،<sup>9</sup> في الاتجاه نفسه حاول الغرالي التسيه إلى الأسماء الحاصلة لدلالة الرمان وعلاقتها بالفعل فذكر أن الفعل يدل على معنى وقوعه في رمان وليس بكفي في كونه فعلا أن يدل على الرمان يعني أن الفعل يدل على معنى ورمان يقع فيه المعنى في حين أن بعض الأسماء من قبيل امر وعد واليوم تدل على معنى من غير أن تدل على رمان يختصه بقول ك الاسم لفظ يدل على معنى من غير أن يدل على رمان وحوود ذلك المعنى من الأرملة الثلاثة،<sup>10</sup>

نكر المتأمل في اسم الفعل يحد من الآثار الإعرابية والنقراش النضية المصاحبة له في سياق تركيبها ما تحيل مباشرة على رمان يقع فيه المعنى كمن يقول هذا صرب ريد الآن، فرمان الخاصر يحتصر معنى الصرب وليس رمانا آخر يسمى إذا تعريف الاسم ورعم هذا التدقيق من ابن عصفور والغرالي تعريفها غير شاف أو عام لا يشمل جميع اصناف الأسماء ولا يمكن الحديث بدي صيغة من الصيغ عن تحرد الأسماء الصفات من دلالة الرمان لأنها أخص خواصها من وهي أسود، الحلات وعندهم بحدح إلى ترجيح مقولة الاسم فيها تعتمد على دلالة الزمان في المقام الأول وسوضح الأمر أكثر لاحق

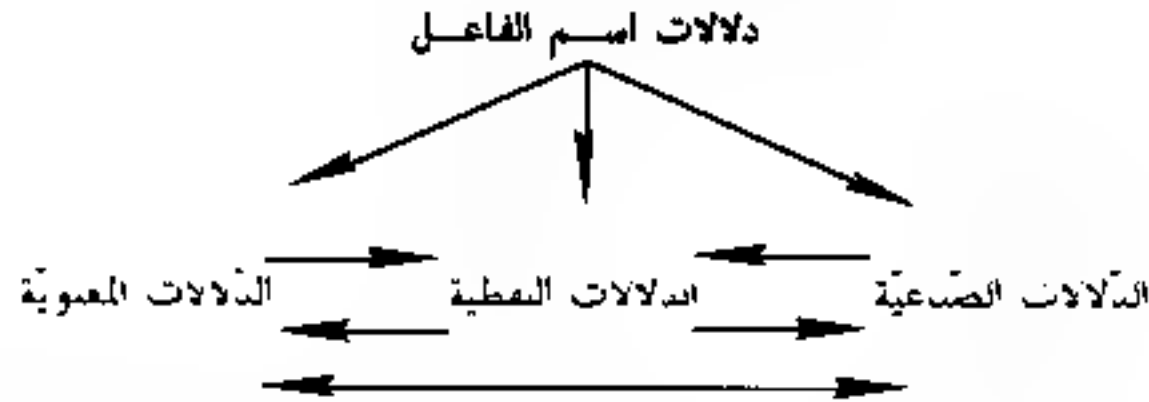
قد إن الحديث عن المعنى المركب لا يقتضي مباشرة تصور معنى ناتج عن تركيب لفظي بل قد يدرك المعنى المركب في اللفظ الواحد من خلال ما يشبه من علاقات سياقية سقفت عند دراسة هذا التركيب الدلالي في اسم الفعل لأنه اسم مركب دلالي من ثلاث دلالات الدلالة الصاعية (دلالاته عن الرمان) والدلالة النضية (دلالاته على فعه) والدلالة المعنوية (دلالاته على الفاعلية)<sup>11</sup>

9 ابن عصفور انقرب في النحو تحقيق عبد الستار احواري وعبد الله الحبور مطبعة العربي بغداد 1971، ج 1 ص 45

10 العدالي معيار النعم في المنطق ص 46

11 ابن حني أبو الفتح عثمان الخصاصر تحقيق محمد علي الحبار دار الكتاب العربي بيروت لبنان د.ب ج 3 ص 98

سبق الدلالات منظم على الشكل التالي



هذه الدلالات تشتغل وفق نظام متبع في تحليل لثراكيب لم يحل من بعض الاحتمالات بين احدة نظرا الى الترابط الشديد بينها فالدلالة الواحدة تكون عدة سبيلا الى اثبات دلالة اخرى في عمليات تحليل المعنى الوظيفي وتركيبه ونظر ايضا الى اختلاف الحجة في تعيين القرار لموحية لهذه الدلالات

ان المتبع لتحليلات الحجة يلاحظ ان هذه الدلالات لعبت دورا هاما في تحديد الخصائص اللفظية والمعنوية والاعرابية لاسم الفاعل مفردا ومركبا لانها اساس العلاقة المحددة بين العامل والمعمول المكون الرئيسي لهذه العلاقات الاعرابية وتحديد نوع نسبة

مع العلم ان هذا التسلسل الوظيفي لمفيد به يفرد الحجة في مصنفاتهم ببعض النظريات والحمل التقريرية فمثل هذا لبعض محالا حصص لاثراء النقاش بينهم في ما يتعلق بالتركيب الدلالي في اسم الفاعل

وارتبطت الدلالات الثلاث في اسم الفاعل بمبدأ الموضع الذي يشعنه في سلسلة المحلات الاعرابية فاتفق النحاة على ان الدلالة الصاعية في هذا المشتق ذات معنى المصفي فانها تخصص الاسم لمقولة الاسمية وتخصصه من شبه اللفظي بفعل فيبطل عنه ويصير اسما كسابر الاسماء غير عامل وقادرا لتواصق في الريادات

غير ان بعض النحاة انكروا ان اسم الفاعل مقترنا بدلالة ارماس لمصفي يمكن ان يعمل عمل الفعل وان لم يشبهه

لفظ واستشهدوا على ذلك ببعض الآيات القرآنية والأمثلة المصنوعة يقول  
 ابن يعيش ، وذهب الكسائي من الكوفيين إلى إعمال اسم الفاعل إذا كان  
 بمعنى المضي، <sup>(12)</sup> وبيء على هذا فإن دلالة اسم الفاعل على المضي دوراً  
 هاماً في تخصيص نوع المحل الذي يشغله هل هو محلّ عامل مولّد  
 لمحدث أخرى أم لا ؟ وهل فعلاً تحرّد هذه الدلالة اسم الفاعل من امتثاله  
 إلى قسم الصفات التي تعوض الفعل ؟ رغم أنّ بعض النحاة والملازمة  
 عرفوا الاسم بتحرّده من دلالة الرمن

ولدالاته أيضاً على الخاصر والاستقبال دور عام في إبراز خصائصه  
 اللفظية والإعرابية وعلاقاته التركيبية فإذا افترس بهما اصبح اسم الفاعل  
 فعلاً في صورة اسم يعمل عمل الفعل فيقوى الشبه بينهما ويُقدّر فيه  
 التوحيب، استجابة للأصل الإعرابي المتمثل في كون النكرة تعمل والمعرفة لا  
 تعمل وسلك بطخى عليه مقولة الفعل فصعب معويّ

وراد الاسترأبذي (ت 688 هـ) على هدير ارماني رمن المطلق  
 واعتبر أنّ اسم الفاعل المقترن بدلالة الاستمرار يعمل عمل الفعل يقول  
 ، ما اسم الفاعل فعليه في مرفوع هو سب حذر مطف سواء كان  
 بمعنى المضي أو بمعنى الحال و الاستقبال أو لم يكن لأحد الارصة الثلاثة بل  
 كان للاطلاق المستفاد منه الاستمرار، <sup>(13)</sup>

هذه تقرير أهم الآثار اللفظية والإعرابية والمعوية بدلالة الصاعنة  
 في اسم الفاعل

لكن كيف السبيل إلى تعيين هذه الدلالة ؟

في الحقيقة يوجد ثلاث قرآن مختلف النحاة في المفصلة سها  
 قريه ، لآثر الإعرابي والفريفة المفضة ونقص بها الألفاظ المصاحبة لاسم  
 الفاعل في سياق تركيبّي م، وادالة على الرمن وقريه سياق النقط

<sup>12</sup> ابن يعيش شرح المنصور ج 8 ص 77

<sup>13</sup> الاسترأبذي ، صي الدس شرح الكافي در الكتب العميه بيروت بيان د ت ج 1

أغلب النحاة الأوائل خاصة مثل المبرد (ت 285 هـ) والرحاحي  
 (ت 337 هـ) والفرسي (ت 337 هـ) استندوا إلى القرينة اللفظية لتعيين  
 الدلالة الصاعية فهتموا بالمعاني من نوع أمر أو عد أو الآن في السياق  
 التركيبي الذي يرد فيه اسم الفاعل واثبتوا الرمان وبدأوا بجرحاحي لم  
 يعد النحاة يطمنون إلى القرائن اللفظية قصد تعيين الرمان فأرادوا مثلاً أن  
 لفظة أمر قد تقتضون اسم الفاعل ومع ذلك لا تدل على الرمان المصلي  
 ووردوا عدة أمثلة بقول الجرحاحي «وأكثر ما ذكر من الأمثلة هي كون  
 اسم الفاعل ماصياً نحو قوله مررت برجل صارب ريداً أمر لا يحصل  
 فيها اسم الفاعل من حكاية الخيل ألا ترى أنه يحتمل أن تريد مررت  
 برجل يصرب ريداً أمر»<sup>14</sup>

المتفق في شأنه أن اسم الفاعل إذا كان معنى المصلي لا يعمل ولا  
 يعوّض بفعل مصرع غير أن الجرحاحي أعمل هذا الاسم ورأى أن الدلالة  
 الصاعية هي دلالة الخاصر لا المصلي رغم ظهور هذه القرينة اللفظية

ولهذا السبب الإعرابي اعتبر أن أمر في قوله «مررت برجل  
 صارب ريداً أمر» متعلقة إعرابياً بفعل مررت لا باسم الفاعل صارب  
 لأن أنصب في ريد بوحب وحوود شبه لفظي بين صارب ويصرب فقد  
 تكون صيغة الفعل المصلي لكتب تدل على الرمان الخاصر أو المستقبلي  
 والمشرع لهذا التأويل الأثر الإعرابي المحدث يقول «لأن أمر بالمصلي  
 يخص من صيغة فعل ألا ترى أن صيغة فعل قد ينقل إلى المستقبل في  
 اجراء وأمر لا يقع على المستقبل أبداً ولا على الحاضر»<sup>15</sup>

يدل قوله هذا على أمرين هامين

الأمر الأول يتمثل في كون اسم الرمان يخص تعيين الزمان من  
 الأفعال فرمان الفعل مهم وإن قيدته الصيغة لصرفته والأمر الثاني يتمثل

14 جرحاحي عبد القاهر المقصد في شرح الإيضاح تحقيق د. كاشم بحر بحر حرر

الربيع العراق 1982 ج 1 ص 515

15 مصدر مصدر ج 1 ص 513

في كون قرينة الأثر الإعرابي أحقّ بتعيين الدلالة الصاعية من القرينة  
النقصية وهذا الاتجاه في التحيين والتويل ستتدعم ملامحه عند من  
سنبهه من النجاة

على هذا لسبق في الاعتلال بعمل اسم الفاعل رغم حضور القرينة  
الإعرابية الدالة على المصّي يرى ابن يعيش (ت 643 هـ) أن «بسطاً» في  
آلة القرآنية «وكلّهم» بسطاً ذراعياً بلوصد<sup>16</sup> عمل لدلالته على  
إحبار المتصل بالنقط لا لدلالته على الرمز المصّي فصير المصّي  
حاصراً لأن التلطف مسترسل غير مقطوع يقول «فعمل بسط في  
أدراعيه وهو مص وأخواب فحكمة حل مصبه وإشارة بهذا إنما يقع  
لي حصر ولم يكن ذلك حاصراً وقت لخر عنه»<sup>17</sup> هذا نوع من  
التويل مع سرحة أولى من حرص صاحبه على التقيد بأصول العمل  
الإعرابي في اسم الفاعل وعدم تحوره

ودهب الاسترابدي في السباق نفسه مذهب آخر حالف به  
الخرجاني وابن يعيش فاعتبر أن رمز النقطة ليس الحصر وإنما هو  
المطبق لأن الملازمة بين اسم الفاعل «بسط» والفعل «يبسط» حصلت في  
المصّي من حيث المعنى لا من حيث الشبه التقني وكأنه يحور صميم  
أعمال اسم الفاعل الدال على المصّي لأنه فرع عن الرمز لمطلق

ما يمكن استقصاؤه بما تقدم ذكره أن تعيين قرينة الدلالة الصاعية  
ليست بالهادر الذي يجعل النجاة متفقين في شبهة فهي محل خلاف  
واحتهد وناويل فقد برهنت عدة مثله أن القرينة تدل على رمز ما  
أما الأثر الإعرابي فتدل على رمز آخر

المهم في نظري أن دلالة الرمز تقطع النظر عن طرق تعيينها تمثل  
مقبس هـما في التمييز بين مقولتي الاسم والفعل في اسم الفاعل وهي  
دلالة معتبرة مباشرة بحد الاسم مهما احتلت رسمته

16 سورة الكهف الآية رقم 18

7 ابن يعيش شرح لمعصر ج 6 ص 77



نُحْمَلُ آثار الدلالة الصاعية في علاقتها بحدّ الاسم كالآتي

إذا كان اسم الفاعل بمعنى الماضي بكرة فهو اسم غير عامل يشبه  
الفعل من حيث الشباع

إذا كان بمعنى الماضي ومقترب بألف ولام فهو اسم عامل بخصص  
بالصيغة كما يتخصّص الفعل بحروف المصارعة  
- إذا كان بمعنى الحاضر والاستقبال فهو اسم عامل

ما يمكن ملاحظته أنّ الرمز الماضي بظن العمل الاعرابي لما فيه  
من إيهام وإذا عرّف هذا الاسم واتّجه نحو التخصيص عاد له العمل من  
جديد أمّا الرمز الحاضر أو المستعمل فإنه يوحي لعمل لا يهتم بدلالة  
على التعريف بمعنى ذلك أنّ الإيهام والتعريف في الاسم ليس من  
معتقدات لدلالة الصاعية وهذا من شأنه أن يؤكّد أنّ الرمز من حص  
خواص حدّ هذا الصنف من لأسماء الصفات

تعدّ الدلالة لفظة ايض من أهم الدلالات المكوّنة لمعنى اسم الفاعل  
وبدرك من خلال البحث في علاقته بعينه والمعارفة بين اثريهما الاعرابي  
معوي انشبه لفظي بينهما متى اقترن اسم الفاعل برمائي أحصر  
والمتعمل فيجري محري الفعل المصارع في الحركات والسكنات  
(متحرّك / ساكن / متحرّك / متحرّك) ويعمل عمله لأنه اكتمل  
ببويّ

ويضعف الشبه اللفظي بينا إذا كان اسم الفاعل على الرمز الماضي  
فيرون تبع لذلك عمله ولا يعود إليه إلا إذا اقترن بألف ولام فهذه  
لمروحة في إثبات الشبه اللفظي من عدمه دليل صريح على استمرار  
العمل في اسم الفاعل وأن كان لا يشبه الفعل بقطاً فلهذا وفق هذه  
الاعتبارات دور مباشر في بسد العلاقات وتخصيص المعاني الحوّة  
والصيح الصرفيّة ودا قوي الشبه اللفظي بضعف الشبه المعوي لأن  
الإحار عن الفعل والاسم لمؤن قسد وغير حابر من حتى سم الفاعل

المقترون مالف ولام والتدل على المضي لا يصح الاختار عنه ولذلك قال  
الحدة ان الألف واللام بمرله اسم الموصون واسم الفاعل صلته

الـ | صرب

= | الذي صرب

وهو تويل يجعل تخصص هذا الاسم منك بدرجة أولى عن اثره  
الاعرابي وهي خاصية لا تحدها الا في اسم الفاعل وكان شباع النقص  
يؤدي الى سبه وقوة عمه والتعريف يؤدى الى اعرابه وصعب عمه

الحالة الوحيدة التي بعدم فيها الدلالة النقطية في اسم الفاعل ويروى  
دور لدلالة الصاعية في تحدها هي حده سبه على التصير فيتمخصص  
حسب للاسمية ويروى عنه لعمل كب

سخص الدلالة النقطية في الصور التالية

- دلالة على الرمان المضي تبطل الشبه انمضي فيصعب العمل ولا  
تخصص اسم لفاعل بيويًا الا اذا اقترن مالف ولام

دلالة على لرماني الحاصر والمستقبل بوح لشبه النقطي  
فيصبح اسم لفاعل أكثر استعدادا للاعراب والعمل والتعريف  
المعوي

وللاحظ ان الدلالة الصاعية في هذا المستوى هامة في تحديد  
الدلالة النقطية وإبرار اهم خصائصها

مما الدلالة المعنوية فهي اسر الدلالات تعينا وتتمثل في دلالة اسم  
الفاعل على فاعله في المعنى تدرك أساسا من خلال احراء هذا الاسم في  
سلسلة المحلات الاعرسة وقريبتها الأثر الاعرابي فإذا كان اسم لفاعل  
مثلا راس سية إعرابية مكونة من حار ومحرور يكون الفاعل حبيبًا عن  
هذه البنية لان اسم الفاعل لا يضاف الى فاعله وإنما يضاف إلى

مفعوله <sup>18</sup> ومن حيث المعنى تتراوح الدلالة المعنوية بين القوة والضعف  
تقوى في المصبي وتضعف في الحاصر والمستقر وهي في ذلك تقىص  
الدلالة اللفظية

لعلّ الأمر ما يمكن أن نلاحظه الدارس أن للدلالات المكونة للمعنى  
المركب في الصفة دواراً محتففة تتدعم وتسترسل أحباب بواسطة العمل  
وتنقطع أحباب أخرى دلالة من هذه الدلالات فينقص ثم هذا الاسم  
ويعسر تخيل صيغته الصرفية

بهذا المصور يمكن أن تستنتج أن المعنى المركب في اسم المعاصر بين  
معنى واس هو ، وطيفة، ساهم في فهم قوايين اللفظة بجميع خصائصها  
وبالعلاقة بين الأعراب والدلالة تطرح باستمرار أشكالاً لوجود علاقة  
متينة بين دلالات اللفظ وتورعها في الحمة ولهذا السبب يصعب الفصل  
بين ما هو من محال المعنى وما هو من محال الأعراب بشكل واضح  
بهذه

وعلى هذا الأساس نقول إن أحد الاسم بتحريده من دلالة الرمان  
يسطوي على محاطر حمة لأن مقولة الاسم مقولة محلية تتسع وتضيق  
بحسب ما يشغلها من اسماء بل هي مقولة محرّدة لا تعثر في أفضل  
حالاتها عن جوهر ما يشغلها وقد لاحظ كيف أن اسم الفاعل يرد في  
موضع تتحرك فيه المعاني بظروية وتتبدل الأدوار بالاعتماد على قراس  
متنوعة همها القراس المساعدة على تخيل الرمان فاستمة الأصلية لاسم  
الفاعل ، الاسمية، نكر له سمات ثبوتية فرعية مانعة تخصّصه في أنه  
لأن نقول أن أحد الاسم .. ليس حداً وإنما هو تاويل بعض خصائصه  
بمطرودة وما عيب حد عملي دقيق إلا إعلان صممي عن اختلاف الحاء  
والفلاسفة في تعريفه يقول ابن سينا ، الاسم ليس اسم في طبع نفسه

18، انظر بحث مفهوم الاضافه سور في القرن الثاني ونظوره الى القرن الثامن بحث  
سير شهادة الدكتور في اللغة والآداب العربية شراف الاساذ محمد صلاح الدين  
الشريف كلية الآداب موبه السنة الجامعية 1997 1998 من ص 292 354

بل يتم يصير اسم إذا جعل اسم وذلك عند يراد به الدلالة فيصير  
 دالا. <sup>9</sup> وكى معولة الاسم التي تلحق قسم معيناً من الكلم مقوله  
 طرية تراوح بين القوة والضعف بين الحضور والغياب وأعلت الطر أن  
 النحة الذين عرفوا الاسم بتحرته من دلاله الرمن قصدوا سم الحسن  
 فهو الاسم الوحيد الذي له معنى صريح غير مقترن برمان فمثل هذا  
 لتقدير جوهر توأصعهم ما بقية أضاف الاسماء فيها دلالات وليس لها  
 معر منها ما هو مقترن برمان ومنها ما هو خال منه

بإحار بقول إن حد الاسم عند بعض النحة بخوة من دلالة الرمن  
 هو حد خارج عن اوصاع لنحو إذ يلزم من هذا احد أن يدخل العديد  
 من الحروف الدالة على معنى وغير مقرونة برمان ضمن قسم الاسماء

19، ابن سينا كتاب العبارة ص 9



## النص السردي ومسألة الدلالة

محمد القاضي

كلية الآداب صوينة

جامعة تونس الأولى

يبدوح هذا العمل في سياق المحاولات الدؤوب لرامية الى التعامل مع الطاهرة السردية لصبط المسالك الموقية على استشفاف دلاليها وقد أصبح من المتعارف عليه اليوم ، ان السردية سمة حارقة للأساق الدالة وقد وضع عدد من الباحثين نصب أعينهم ان يستنبطوا سيمائية سردية هدفها الوقوف على الآليات التي تتحقق بها اسردية بصرف النظر عن العلامات التي تتحلل من خلالها سواء اكانت تلك العلامات اصوات لغوية ام غير لغوية من قبيل الصور والحركات والرموز والمصطلحات ومن شأن هذا ان يبتهد الى ان السردية غير مرتبة في جوهرها بالآداب وإذا اتفقا على ذلك حذر لب ان تتساءل عن طبيعة اللقاء الذي يحدث بين اسردية والخطاب الأدبي، إذ ان كلا مهما صرب من صروب تنظيم المعنى وسبته (structuration) إلا ان الآداب يصفي على السردية شبا من خصوصيته، ويدرجها في سياق حمالي يؤثر في طبيعتها وفي طريقة تحقيقها وفي عية توظيفها وعلى هذا الاسس يمكن ان نقول ان السردية وإن كانت واحدة من حيث الجوهر فإنها مختلفة باختلاف العلامات التي تستخدم لتحقيقها

فإذا انشيب إلى الآداب العديد السردية مائة في أحاس منه متعددة تتغير بتغير العصور والثقافات وقد عرف الآداب العربي منها الخبر

والمقامة والرسالة والخرافة والقصة الشعبية قدي والاقصوصة والرواية والمسرحية حديث ومعنى ذلك أن السردية لم تعد ظاهرة آنية تفررها علامات التي تكونها وحسب وإنما هي إلى ذلك ظاهرة تاريخية و قل أنها إذ تتبرل في مساق تاريخي تنس مقولاته التي تصبح جزءا لا يحرأ من استراتيجيته السردية، ومن ثم مقوما أساسيا من مقومات مفهوميتها (intel (g bilité) ويترتب على هذا ر السردية هي الادب لا تفهم إلا من خلال المقولات الأحادية التي نحل فيها وتتفع بها

ن هذه الخصوصة التي تتميز بها السردية الادبية هي التي يفسر ب ما نالته من اهتمام المدارس وما اثارته من صروب الاختلاف في طريق مقارنتهم ايها لذلك رأيب ان نقيم عمب على حركتين سعي في اولاهما إلى الوقوف على سرر حوار التفكير المتصل بدلالة النص السردية ونعمل في ثابيتهم على سورة مقترح من شأنه أن يساعد على ادراك مسألة الدلالة في صوء المعطيات المختلفة التي تحم بها أن اشاء نص لادبي وأن قرأته

لقد أكد الشكلايون الروس سد مطع القرن لعشرين أن السرد محص تقية وجعلوا عية بحثهم وصف المصم الأدبي وتحليل عصره وابرار القوايين المتحكمة فيه بوصفه سيعا من العلامات لا بوصفه انعكاس لآراء صاحبه أو صدى لفصيا عصره وعلى هذا النحو عدت مهمة التحليل عندهم مسحصرة في إدراك الخطة التي يقوم عليها نص وهي إلى حد ما خطة النصوص امشابهة له فلهم عندهم هو أن يستسطوا طرائق بدء النصوص وتمفصل المعنى فيها وتنت في رأيهم السيل الوحيدة التي تسلم إلى خصوصية الادب

ومد واجر العقد السادس من القرن العشرين عدا السرد عدا النبويين موضوع قديم على حملة من الوجدات المتقدمة التي تنصهر فيها المعطيات السائية والخصائص المصموية وهو ما يجد صداه عند كلود ليفي ستروس الذي اعتبر انتقال بين الشكل والمصمون راعا . إن هذا التقاس

لا وجود له في نظر السيويين فلا يمثل مجرد من جهة والمحسوس من أخرى ان المصنوع يستمد حقيقته من بيئته وما سميته شكلا هو سية لى المحيية التي يسبحم فيها المصنوع.<sup>1</sup>

على ان مصنوع الأثر عند السيويين ظل محصورا في معناه وما الدلالة فليست من مشمولات البحث وفي هذا السياق أكد رولان بارت ان عمل المحلل يقف عند الأثر لأنما اده حاورب الأثر تغير موضوع بحثنا من الأدب الى الحياة - بعد المستوى لسردى يتدى العالم أي الاسبق الاخرى (الاجتماعية والاقتصادية والايديولوجية) التي لا تحصر وحداتها هي القصص وإما تتحلّى إلى ذلك هي عناصر من مادة أخرى (الأحداث التاريخية القرارات، السوك الخ) وكما ان اللسانيات تعف عند لحظة فن تحليل القصة يقف عند الخطاب.<sup>2</sup>

ومعنى هذا الاتجاه البنيوي طهر أنصار الدلالة المرحعية للأثر لادبي ودلت في اتجاهين اساس تحلى أحدهم في النقد البنيوي وتحتى الآخر في نقد الاجتماعي وفي هاتين الحالتين نظر الى الأثر بوصفه كيانا تلمس حقيقته بما يحتم به من اسبق هي مائنة في اللاوعي عند البنيويين وفي العلاقات الاقتصادية وما يترتب عليها عند الاجتماعيين

على ان ستظر جماعة دكم هو، (Tel que) وسادات النظر السيميائي حتى شهد تخلخل هذا الوضع شيد ما والإقرار بان الأثر لا يفهم الا بالآثار، وان أولى خطوات البحث في دلالاته هي ان يرصد موقعه من السلسلة الأدبية التي ينتمي إليها على ان دلالة الأثر لا تكتمل لا إذا فحصت عن الصلات الخفية التي تربط السبق الأدبي الذي سدرج فيه بالاسبق الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وهذا ما سار فيه شوطا اعلام السيميائية لسردية الدين اعترضوا لى اسس السطحية

(1) Lévi-Strauss (Claude) Anthropologie structurale II pion. 1973. P 158

(2) Barthes (Roland) Introduction à l'analyse structurale des récits in Communications. 8. 1966. p 22



بمقوماتها السردي والخطابي تحقيق ومحررا لبنة العميقة التي تقف فيها على البنية الأولية للدلالة وعلى المربع السيميائي وهنا يكون هدف التحليل ان يقود الى الصورة العميقة التي عنها تولد الفكرة وحسنت في وحدات وعلاقات منها استوى النص وهذا لا يحصع النص لاعتبارات حارحة عنه وانما تتحد علاماته دليلا يكشف لنا عن وحوه تمثله للأساق الحقة به، ومدى انصوانه تحتها أو انتقاصه عليها

إن خصيصة النص السردي تكمن في قيامه على جدلية حقيقة مشوهة طبعة السرد ذاته وهو محبوس من جوهر التمثيل *la représentation* الذي تحسده عبارة ارسطو *mimésis* التي ترحمت بالمحاكاة<sup>3</sup> وبما على ذلك يقدم لـ النص السردي الحقيقة في إهاب الكذب والكذب في إهاب الحقيقة فهو من جهة أولى يورد مواد متخيه (أحداثا وشخصيات) على أنها حقيقة قصده ونحو نعلم انها مصطنعة دون ان يدفع ذلك إلى تسفيه النص أو صاحبه فالمؤلف يختلق ولا يعد سيء البية ويستكر دون ان يعتر كادما والنص السردي يقدم لـ من جهة ثنية مواد حقيقية فلا يصدق ان أردما أن يظهر بحقيقة السرد ولا بد لـ في هذه الحالة أن يلاحظ أن هذه المواد تصعب في موقف المتردد فصاحبها يكذب وهو صادق وتساء به اليه وهو في غير مضنة

ان هذين الجانبين يمكن أن يجتمع في حسن الرواية مثلا فيبصص المؤلف على أن الأحداث والشخصيات المصورة لا صلة تربطها بلواقع وأن أي تشابه بين النصي وغير النصي صدفة محض وهو في قوله ذلك يصدق كادما، ويكذب صادق

على أن هذين الموقعين يمكن أن يبرر احدهم على حساب الآخر ففي الرواية السر ذاتية مثلا يغلف المؤلف الحق بالكذب فيستل من ذاته ذات أخرى، ويخفي المرحعي وراء قناع المستدع أما في الخبر فإنه يسوق

3 ارسطو طاليس من الشعر ترحمه عن اليونانية وشرحه وحقق بصوصه عبد الرحمن بدوي دار الثقافة بيروت 1971 ص 3 وما بعده

المتدع مسبق الحقّ ويتكرر تحت عطاء المحاكاة، متخذاً المواضعات الاحدية  
ستراً يخفي وراءه اختلاقه وفي هذا الإطار يتزل قول ابن رشيق الذي  
يصرّح فيه بأنه ربي عول في الاخبار على «قريحة نفسي وتريحة  
خاطري» وربما تحدثه أحد العرب وبعض اهل الادب تستر بينهم  
ووقوع دويهم،<sup>4</sup>

من هنا يتضح لنا ان قلنا برأي، كسيت هــمـورقر،  
(Kate Hamburger) من ان التخيل السردى لا يتصرّ قصة حقيقية إذ هو  
لا يعدو ان يكون محلاً تتزل فيه «الوظيفة السردية»<sup>5</sup> فلا مباح لنا من  
ان نعر بأنه رأي فطير يمكن ان يطبق على جزء من مدونة السرد  
الأدبي إلا انه يقف حسيماً وراء قسم آخر منه فهو حينئذ رأي مغرس  
في تربة حصرية مخصصة وفي حيز رمزي محدّد ومن ثمّ فإنه  
غير كوني

إن اعتبار هـمـورقر ان واقع القصة لا يوحد الا فيها وان الحقيقة لا  
تحدّد بالتطبيق بين السرد وحالة موحودة خارجة وإم هي تستمدّ أصب  
من السرد نفسه، قول ربي صحّ في حسن ما دون سائر الأحاس لا بل  
به من العسير ان يصحّ بطلاق على أحاس السرد جميعها ذلك ان أبعاد  
هذه الأحاس عن ظاهر العالم يقوم على الإيهام بالمطابقة وإن استدعى  
الواقع على نحو أليغوري محاري وأما أقربها من ظاهر العالم فيقوم  
على التباعد والتصرّح بالمفرقة وفي الحالتين كليهما يكون السرد بمختلف  
مكوناته إراء واحدة أو حتمية تسوي من عناصر مرجعية، بأيّ عهد  
السرد أو ينتجها وهو في أيّ عهد أو التحم به يستلّ دلالة  
الخاصة

14 ابن رشيق العمدة محمد موحبي الدين عبد الحميد در خيل بيروت 1981 ج 1

ص 17

5 Kate Hamburger Logique des genres littéraires. Editions du Seuil 1986

ن النص السردي في كل احواله حطاب لعوي يستدعي مصطلحات تمكنه من اخراج العلامة اللغوية من الافراد الى الجمع ومن الثبات الى الحركة وبهذا يكون جهده مقدودا من مود غير موقوفة عنه غير ن لعلامة اللغوية تثير في ذهن مستخدمها وفي ذهن مستفيها مرجع وحين توظف في سبج الخطاب لسردي يتحول مرجعها ذال بفعل لكره الذي يحدثه اسخدام لعالم السردى لدى يقع بين مرجعتين مرجعة العلامة اللغوية الحديثة ومرجعية صور لكون الخرجية التي شرعها لكاتب والفردى معا وهي وان وجدت مديب مستقنة فبها تطل محسسه في روية مرتبطة بدات تاريخية منحولة

ان هذا يقود الى نتيجتين

١ - ان دلالة النص لسردى عمسة معقدة لا يحاط بها الا من خلال مستويات متراكبة لكل منها منزلة ولكن منها منطق هي مستوى العلامة اللغوية ومستوى العالم السردى ومستوى صور الكون وبين هذه المستويات تراتب في اوضاع وحيل في الابدع والقراءة يسف الحدود لفصصة بينها ويقص الدرجات فذا مستوى لاؤل كالأخشاب والثاني كالتسمية والثالث كالبحر نكر منها كير مستقل لا ان النص في المشهد لا يستوي الا تصامها وتفاعلها

2 - ان دلالة النص لسردى عمل لا ينتهي فاذا كانت العلامات اللغوية والخطاب السردى ثابتين فان حركة النص في التاريخ غير ثابتة لان التاريخ غير ثابت ولا الاعوان المصطنعين بالروية غير ثابتين أيضا ومن هه يحور لنا ان يرى النص السردى حراء من سبق له بساير الأسبق الخافة به رمز اتاحه ورمز قرعة صروب من العلاقات تترواح

بين لقول والرقص، والإثبات والقص في حركة لا تأتي ولكنها حركة لا  
تستوي إلا على أساس من التذمم والاستخدام

إن دلالة النص السردي . على هذا النحو بحث دووب يقود من  
اسطور إلى غير منظور ومن المادي إلى المعنوي ومن الخاص إلى العام،  
ونكته في كل ذلك يعرر خصوصية السرد عقدا وحلا، ويشت أن الإنشاء  
والقراءة هم محصة الدلالة وبهذا المعنى يمكن بل يسغي أن تكون الدلالة  
أبداع



## دلالة المصطلح على المعنى النحوي

عداد توفيق قريرة  
كلية الآداب صوبة

### 0 . مدخل :

لما كتّ بزمي في هذا البحث إلى رصد مظهر تشكل معاني النحو العربي في اصطلاحات فإنّنا لا نجد معنى نحويًا إلا ما اكتسب في مدونة النحاة العرب اسم مخصوصا وتعيّن بعلامة اصطلاحية تميّزه عن غيره وتدمجه في علاقة نظامية تقابلا واسداحا والمعنى النحوي هو وفق وجهة النظر الاصطلاحية التي اخترنا حملة المتصورات التي تكون موضوع النحو على اختلاف فروعه وتنوع أنواعه (من أقسام الكلام إلى المقولات والوظائف ) وكذلك حملة المتصورات المهيمنة التي أطرت التفكير في النحو (التعليق والتفسير والتصيل) ويبقى أن تكون هذه المتصورات أو ثبّت قد اكتسبت سماء واستحقت التعيين والتقييد لأن الأفكار التي لم ترتبط باسم لا تعدّ في هذا البحث من المعاني النحوية واختيرن تحديد المعنى على هذا النحو تؤيده معطيات نظرية منها ما يتصل بعدم المصطلح الذي تنسب اعتباراته لسطر من خلالها إلى رواية من روايا تشكل المعنى النحوي ومنها ما يتصل بالنظرية النحوية ذاتها

فكيف يتعلّق بالمصطلح فإنّ هذا الفرع يحدّ مجال عمله في دراسة مختلف المتصورات المبوّهة في علم معيّن من جهات كثيرة كطرق عرضها وتعريفها وعلاقات بعضها ببعض وعلاقاتها بأسمائها من جهة ملاءمتها أو

عدمها فوسم المتصورات ليس عملية اعتباطية بقدر ما يدل على وعي  
بأن الأسماء يسغي أن تكون على حاسب من الوصوح والإبنة كي تكشف  
عن مدلولاتها فتيسر عميات التعلم والتعظيم وما دامت الأسماء على هذه  
الدرجة من الخطر وأنهم تكون عباوين سريرة للأفكر التي تؤسس أركان  
لتصريحه المعرفية قيل أن معانيح العلوم مصطلحها

وأمّا ما يتعلّق بالنظرية النحوية فبنا يرى أن تشكّل المعنى النحوي  
فيها يتبع مراحل ثلاث بدءا من الأجر وصولا إلى وضع المصطلحات

المرحلة الأولى يتشكّل فيها المعنى النحوي اعتمادا على ما يسمى في  
لغويات بـ«القدرة» على أن يخرج أي متكلم بضم لغته النحوية عند  
تعلّمها وعند الأجر يتقصّد المعاني النحوية المحددة في ذهنه بحسب ما  
يقصده قواعد لغته وما يفترضه نظامها وعندها يتشكّل المعنى النحوي  
تماما تفصيلي بمعنى أن أي معنى من المعاني النحوية يمكن أن يحز  
بتوليفات لا متناهية تتحدّد بتحدّد السياقات ومقتضيات التواصل وتختلف  
باحتلاف المقاصد فالمعنى النحوي واحد من حيث أنه متصور ذهني  
محدّد ومتحدّد لا منه من حيث تحسده الأجر وقد تحوّل هذه  
القدرة لأي متكلم أن يصدر ما يسمى بالأحكام النحوية، وهي حمّة من  
القضايا الموجهة للحكم على صحة حمّة (أو مقطع من الكلام) أو خطئها  
اعتمادا على معرفة حدسية بقواعد النحو<sup>1</sup> وتمثّل هذه الأحكام النواة  
النظرية لأي نحو لكن الحكم السياقي على الكلام وإن دلّ على أن المعنى  
النحوي شيء موحود بالقوة في ذهن أفراد الجماعة النحوية فإنه ليس  
بنظريات وقواعد واعية لأنه لا يستند في عمومها إلى علل وأحكام نظرية  
واضحة وصريحة

أمّا المرحلة الثانية التي يتشكّل فيها المعنى النحوي فهي مرحلة  
التبطين ذلك أن المعاني النحوية الموحودة في ذهن المتكلم العادي موحودة

<sup>1</sup> انظر مادة Grammaticalité في

أيضا في دهر الحوي وكلاهما عاقل لها وواع به غير أن وعي ذلك  
 حدسي ووعي هذا صريح ومنظم وفي ذلك يكمن فرق في الآلة الذهبية  
 لعاقله أو المدركة لهذه المعاني فامتكن العادي (غير الحوي) لا يعقل  
 المعاني الحوية إلا بما سميه العقل الخلاق، وهو الملكة الموحودة في  
 الدهر الشري ولذا فهمة أي الإبداع والخلق المبني على الدربة والمهارة  
 المتولدة بالتكرار دون أن يصاحب إبداعه أو خلقه وعي بطري صريح  
 بمكونات ما ينتج من الحوي فبه إضافة إلى هذا العقل الخلاق تمتد  
 عملا مفكرا في العقل الخلاق أي درجة من التفكير الإصافي يتجه إلى  
 ملاحظة لسنوك القول ليخصي إلى ساء نظري متمسك يتعلق بوصف  
 عمية الأحرار ووضع حصة قواعدها ويصط عليها وأحكامها وصوغ ذلك  
 كله في متصورات متمسكة أي أنه يساهم في خلق نظم فكري مصطنع  
 يعسر المتوحي اعتمادا على آليات تحريدية وعلى ماضج دقيقة

فتشكل المعنى التحوي بالنظير يكون مستقراء تـم لكل تمظهرات  
 معنى معين في الكلام اعتمادا على ما يمكن عدّه مقولات وعلاقات  
 حوية ويمكن ذلك الاستقراء من رصد سمات ذلك المعنى الذي يميزه من  
 بقية المعاني وجمع سماته تلك وخصائصه هي التي تكون متصوره  
 وعند نشأ لوصفه قصيا تكون مسورة (أو محصورة) وكثية وحمة  
 هذه القصيا هي التي تكون هي لعاب حدود المتصورات

المرحلة الثالثة من مراحل تشكل المعنى التحوي تكون بـسـاد  
 سميات لهذه المتصورات وعدة ما تحمل الأسماء الاصطلاحية التحوية  
 سمـة (و أكثر) من سمات المتصور لأن هذه الأسماء تكون في الغالب  
 اختصارا للمصور في عبارة وحيرة وبدا فإن الاصطلاحات التحوية لا  
 تقوم سوى تعيين المعنى التحوي وحسب بل تكون إلى جانب ذلك حوامل  
 لبعض سماته التصورية

والعلاقة بين الأسماء الاصطلاحية التحوية ومتصوراتها علاقة ارتباطية  
 لا اعتبارية يحكمها ما يمكن تسميته بمبدأ التحجير الاصطلاحي وهو أن



توحيد علاقة بين المصطلح دالاً ومدلولاً تكون عتية ومقيدة شكل م  
وتتلخص في النظرية النحوية في أن الاسم يكون مشتق في العادة من  
ركن معين من أركان المتصور

وم دام الأمر على هذا النحو فإنه من الشرعي لأي مسح  
اصطلاحي أن ينظر اعتماداً على هذه العلاقة العتية في كيهيت كشف  
الاسم، عن المتصورات النحوية ومن ثمة في استحداث الطرق التي تشكل  
بها المعنى النحوي في أسماء

لقد قدما بطر في قسمه المصطلحات النحوية من جهة علاقته  
بالمصورات التي تعينها إلى أنها مختلفة في درجة الامة عن تلك المعاني  
وانها ليست ذات على القدر المرحو من الوصوح المطلوب ولذلك يمكن  
تقسيمها بحسب درجة كشفها عن معنيها إلى قسمين

- قسم تكون فيه الأسماء شافة موحية بمصوراتها وتكون العلاقة  
لعتية فيه واصحة

- وقسم لا تكون فيه تلك للعلاقة واصحة فلا تحيل الأسماء على  
مصوراتها بحالة واصحة

وسوف نحول عند عرض كل قسم تبنى الأسباب التي تحل الاسم  
واصح أو عامصا ونحن إذ نعمل ذلك فإب نهدف إلى لفت الأنباء إلى  
مختلف الآليات النظرية الاصطلاحية الكامة في التفكير النحوي العربي  
والمتعلقة بصوغ المصطلح صوغ سمح للعارف بالنظرية أو المتعم لها أن  
يدرك بدءاً من التسمية، رك من أركان المتصور أو لا سمح بذلك

#### 1 . المصطلحات الشافة

قد يبدو وصع الاصطلاحات عملاً يسيراً إذ يكفي أن تسبعر  
الاسماء ابتداولة وتخصص أو تدع أسماء أخرى أو توضع رموز جديدة  
وصف عتاطيب ولكن الأمر في حقيقته على درجة من العسر والعقيد  
قد لا تظهر عند الوضع وتظهر عند الموصعة ذلك أن قول مصطلح أو

تركه يتطلب من المواضيع مراجعته في ضوء شروط هي كالتقواعد الخفية التي تتحكم في العملية الاصطلاحية والتي يسغي لنواضع من معرفتها عند صوغ المصطلحات ومن ثمة فإنّ الاتفاق على استعمال مصطلح أو تركه يمرّ عبر أسس نظرية معبومة في هذا السياق نعدّ شفافية المصطلح ومدى قدرته عن الإجابة عن المتصور الذي يسمه من بين شروط تواصل مواضيعها أو عدمها

وقيم يتعلّق بالمصطلح النحوي بعد عوامل ثلاثة على الأقلّ تسهم في صح شفائيتها وهي ضعف نسبة التوقع أولاً وحمل الاسم سمات واضحة من سمات المفهوم ثانياً والعلاقة النظامية بين المصطلحات ثالثاً

### 1.1 - ضعف نسبة التوقع

من المفاهيم التي استعارتها انسابيات من نظرية لتواصل مفهوم يعرف بالشك التوقعي (Entropy) <sup>12</sup> ويعني تردّد الملقّي بين اختيار حوبة ممكنة ومتوقعة في سياق معين من سياقات التواصل فهي عدد معين من الاحوبة الممكنة تكون نسبة التوقع مرتفعة إذا كان لكلّ الاحوبة الخطّ نفسه من التواتر بما يعني أنّ المتلقّي يطلّ في حيرة من امر اختيار الاحابة المحددة وتكون نسبة التوقع ضعيفة إذا كان المتلقّي متردّداً بين حدثين يكون لهما تواتر مرتفع بالنسبة الى البقية

وعادة ما تكون نسبة التوقع ضعيفة إذا نحصر اختيار المتلقّي في عدد محدود من الاحوبة (كأن يختار بين الإجابة ب (نعم) أو د (لا) بييم ترتفع نسبة التوقع إذا كان جدول اختياره متسع ويذهب بعض النسابيين الى الربط بين نسبة الموقع ودرجة تواتر العبارة كي يقرأوا أنّ الوحدات اللغوية إذا كانت أكثر تواتراً كان اختيارها أكثر توقّعاً والعكس صحيح <sup>13</sup>

<sup>12</sup> بضر 182 p Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage

<sup>13</sup> رجع ديك في 185 p A. Martinet Éléments de linguistique générale

ونحن إذا ما طبقنا هذه المعطيات على المصطلحات النحوية لرى  
 سمة توقع المتلقي للأسماء التي يمكن أن تسم متصوراً نحويّاً وحسب أن  
 بخيار المصطلح الأسميولوجي *onomasiologique*<sup>4</sup> ، و مصطلح المعبر اللفظي  
 (لـ المعنى) أي أن ينطبق من المتصور لبحث عن الاسم الاصطلاحي الممكن  
 توقعه من سألته عمّا يمكن أن يسمّي النحويّون المتصور كذا ؟ ومن  
 المفروض بعد طرح هذا السؤال أن يصل إلى نتيجتين متقابلتين أولاهما أن  
 يهتدي المتلقي إلى معرفة الاسم وثانيهما عدم إهتمامه إليها أي إلى أحوية  
 ذات سمة توقع ضعيفة وأخرى ذات سمة توقع مرتفعة وكل ذلك  
 حسب درجة وصوح العلاقة الاشتقاقية بين المتصور واسمه ويعني بالعلاقة  
 الاشتقاقية ما قصده ابن الخشاب النحوي (ت 567 هـ) بـ الاشتقاق، حين  
 عبر أن مصطلحات الكلام الثلاثة لها أحد وعلامات واشتقاق الحد  
 يحصر ذات الحدود والعلامة تعرفه والاشتقاق يكشف عن وضع  
 لفظه،<sup>5</sup> فكل مصطلح يحمل بحكم ارتباطه بمتصوره ما يكشف العمل  
 التي دعت المصطلحين إلى وضعه دون سواء

أن العلاقة الاشتقاقية بين الاسم والمتصور ليست في قسمة  
 الاصطلاحات النحوية على الدرجة نفسها من الوضوح فإذا كانت واضحة  
 في بعض الاصطلاحات بشكل لا يدعو إلى عمق لتحريج لمعرفة علّة  
 تسمية متصور باسم دون غيره فربّما تدو في طائفة أخرى من  
 الاصطلاحات غمّة بما يجعل النحاة الذين يبحثون عن مصطلح عنّي  
 يتسمة لا يتوانون في عرض كثير من الافتراضات وتخمينات

ويمكن القول أن المتلقي الذي يجهل الاسم الاصطلاحي ويعلم ما بين  
 المصطلح والمتصور من علاقة ارتباطية لا يبقى عبث في الإهتمام إلى الاسم  
 الصحيح إذا ما كانت علاقته الاشتقاقية بمتصوره واضحة لأن المتصور

4) انظر مثلاً C Baylon x Mignon Sémantique du langage p 120

5) ابن الخشاب انرجح في شرح الجمل 5

يحتوي عناصر مفهومية تهديه إلى اختيار الاسم المناسب خصوصا إذا كان على علم بأن طائفة كبيرة من الأسماء تحتل من أهم قيمة متصورية

فلو سألنا مثلا عن الاسم الذي يطلق على جماعة حروف ملموظ بها،<sup>6</sup> وعن اسم النقط الذي يرتحل في الأعلام للتسمية به و الاسم الذي يُوقر به المدعو ويصخم ويشتق من اسم وده أو عن الذي قد يستعمل في الغالب للتبر فليس من العسير أن يختار المتقني للأول اسم اللقط، أو الملموظ، بحكم وجود عبارة هدية إليهما في المتصور، ولو قل عوض اللقط عرص أو صوت لصح ذلك،<sup>7</sup> على حد قول ابن يعيش كما أنه من اليسر أن يختار لمتصور الثاني عبارة العلم المرتحل، لا يحد، منصوره بالتعطين وليس من العسير أن يهدي إلى لقط، اللقب، لمتصور الثالث ولقب، الكنية، للرابع بما أن هذين الاسمين معلومان ولم تختلف دالتهما عن أصل وضعهما في المعجم حذاف كبيراً

وهكذا فإن حصور علامات متصورية هدية إلى معرفة الاسم الاصطلاحي من جهة وقلة الفرق بين السمات المعجمية والسمات المتصورية من جهة ثانية يمكن أن تعد من العناصر المكونة لوصوح العلاقة الاشتقاقية بين الاسم والمتصور والمهدة دهن المتقني كي يهدي الى الاسم الاصطلاحي المناسب وتكون سنة التوقع بذلك ضعيفة

ونحن إذا ما بطر بهذا المقياس الى القائمة الاصطلاحية الاسمية لرصد أي الأنواع الاصطلاحية يتميز بسببة توقع ضعيفة وبالتالي شفافية في العلاقة الاشتقاقية وحدث ذلك في مصطلحات الحروف والأفعال والأعمال اللغوية والوظائف التحوية وهي أعدها مصطلحات قد است سموها على اعتبار المعنى السياقي

6 ابن بعس شرح الفصل 19

7 مع

فمصطلحات الحروف عالة ما تكتسب تسمياتها من العلاقات الدلالية  
التي تقيمها مع غيرها من الكلم وهذه المعاني العلاقية هي أهم ما يؤسس  
هويتها الاصطلاحية ويكشف عن وضع لعطها ولذلك لا يعسر على  
المتقني أن يتوقع أن اسم الحروف التي تعيد في متعلقها التفسير، حروف  
تفسير، و لبي تعيد الاستفهام، حروف استفهام، والتي تعيد الإيحاء أو  
التصديق، والاستثناء، حروف إيحاء، (أو تصديق) و، استثناء، بقطع النظر  
عن حصرها وأعمالها وإمعانها وغير ذلك من الخصائص

كما أن تسمية الأعمال للغوية من مر وبهي واستفهام ونداء  
واستغاثة وندبة وتعجب ومدح ودم ناهية قسمة دلالية فيها يجعلها تغطي  
سبعة توقع ضعيفة وب كات التسميات لا تطبق على ما افاد طاهرانك  
المعاني بل على صم مخصوصة فليس من لعسير على من يطلق من  
تعريف الاستغاثة مثلاً ناهية، نداء من يخص المستغاث به من شدة وقع  
فيه، أو يعين على دفع مشقه عنه،<sup>8</sup> ن يعرف الاسم المناسب وليس من  
المستبعد أن يوقع الملقى على المتصور التالي، نداء للمتخج عنه  
لفقه،<sup>9</sup> اسم الندبة

ويستقيم الأمر نفسه على طائفة من مصطلحات الأفعال، لبي روعي  
في وسمها معها السياقي المعجمي كأفعان، القلوب، والمقربة،  
والشروع، بحكم أن دلالتها الساقية بعدل بوصوح سر تلقيها بهذه  
الألقاب وكذا الشأن في أغلب مصطلحات الوظائف الحوية وخصوص  
المفعول منها كالمفعول به والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه وبعض  
لمصوبات المشبهة بالمفاعيل (الحال والتمييز) وكذلك التوسع في أغلبها مما  
تسمى بقيمة دلالية معجمية كالنعت والدل والتوكيد وإن كان بعض هذه  
الوظائف يسمى أكثر من اسم كسمية المفعول له ب، عرص المفعول،<sup>10</sup>

8 عبد الله بن أحمد الفاكهي شرح كتاب الحدود في النحو 210

9 مرجع السابق 211

10 مرجع 158

والمفعول فيه بالطرف <sup>11</sup> واسم الرمن واسم المكان <sup>12</sup> وسمية التفسير بالتيسير والتفسير <sup>13</sup> والعت بالصفة وغيرها من الأسماء المشتركة التي يمكن توقعها والتي يبرز وضعها وجود علاقة اشتقاقية واضحة مع متصوراتها

وهكذا فإن العلاقة العلية الاشتقاقية بين الاسم والمتصور تدو في هذا انصراف من الاصطلاحات أظهر بما هي في غيرها ، تكون التسمية مشتقة من سمة متصورة طاهرة يصرح بها في ركن من أركان المفهوم ، أو في شرح المتصور ويكون الاسم اختزالاً لذلك الركن المتصور وتبدو التسمية لذلك وفيه للمتصور مسوغة على مقاسه بل قد تكون في بعض الأحيان مقاسه الوحيد الذي لا يسببه إلا هو أم إذا تدفست على المتصور تسميتان (أو أكثر) تلتزم به فإن الحاجة يحتارون أكثرها دقة في الغالب ولا معدم في المدونة التحوية بعض المقاطع التي يعتل اختبار التسمية الأكثر ماسه شس هذا الساق من كتب المرتحل الذي يتحدث فيه صاحبه عن العلة التي جعلت الحاجة يحتارون لقب ، فعل ، عوضاً عن العمل يقول التحوي ، سموه فعلاً ولم يسموه عملاً لأن العمل اعم من العمل إلا ترى أنت إذا امرت مأموراً بالسم مثلاً فقلت ابن دار ، فائتمر حار ، يقول قد عمت ما اردت وحرار ان يقول قد فعلت ولو قلت تكلم مثلاً ففعل لم يقل إلا قد فعلت ولم يحسن ان يقول قد عمت فالعمل على ما أرينك عم من العمل فذلك لغوا هذا لقسم فعلاً وم يسموه عملاً ، <sup>14</sup> ولش كست سبة التوقع ضعيفة في الأمثلة المذكورة لقوة العلاقة الاشتقاقية بين المتصور واسمه وصورها فإن هناك صيغة أخرى من المصطلحات تعبو فيها سمة التوقع لصعب العلاقة ذاتها ، و صمور فيها وسوف نعود في قسم لاحق من هذا البحث إلى هذا الصنف

<sup>11</sup> ، انفس صم شرح انفس 2 40 المرجع 157

<sup>12</sup> المرجع 157

<sup>13</sup> انفس صم شرح انفس 2 70

<sup>14</sup> المرجع في شرح خمس 15

## 1 2 . حمل الاسم سمات ذات إحالة واضحة على المفهوم

إذا كان من مقتضيات التسمية أن يكون الاسم مختصاً في أوجز عبارة من هذه القاعدة لم تكن مطردة على الأقل في المصنفات التحوية الأولى ككتاب سيوية إذ نجد في هذا المصنف المؤسس أسماء اصطلاحية مركبة تركيب معقد، وخصوصاً في عدوين الأنواب ولقد حاول خلفه حترلها وتهذيبها أو تغييرها والاعتقاد عندنا أن سيوية كان من اختياره إما أن يوحى الاسم ويكون في اختياره إخلالاً بوصف المصور أو شفاهته وإما أن يطيل فيكون في تطويله توضيح وإبانة فكأن صاحب الكتاب يختار في الغالب النهج الثاني لأنه وإن كان ذلك بكلفة أدلة من الاقتصاد الإدراكي أو الذهني فيه أقل

إلا أن هذا التصور لقيمة الاصطلاح قد أوصل إلى نتيجتين متقاسمتين أحدهما مرتقبة ومرعوب فيها وهي جعل المصطلح شفاهة يحمل من سمات متصورة متعددة وثابتهما لا مرقونة ولا مرعوب فيها وهي جعل المصطلح عسير الفهم مغفراً في من تطويل ومن عقيد وسوف يقصر بطرماً هه على فصائل التركيب والتفصيل على أن يرحى الوجه السلي إلى عصر قدم

من الأمثلة التي استفدت فيها المصطلح من فصائل التركيب مذكر مصطلح، الأفعال المصرفة لأسماء الفاعلين التي في أولها الرواد الأربعة لهمرة والتاء والباء والو،<sup>5)</sup> ففي هذه التسمية المطولة التي اختزلها سيوية نفسه تذكر سمتان دررتان لهذا الصرب من الفعل وهي مشبهته لأسماء الفاعلين (في المعنى والإعراب) وذكر النواحق الخرفية التي تتصل بها وتسمية كهذه تكاد لا تترك لمتن المفهوم سوى الشرح والتفصيل ومن الأمثلة كذلك تقييد الاسم المبني بلقب فيه تفصيل لركن متصور من أركانه وهو شبهه بأخروف إذ يقول صاحب الكتاب عنها: «لأسماء عبر المتكلمة المصرفة ما ليس باسم ولا فعل بما جاء

5) الكتاب 1 13

لمعنى،<sup>16</sup> فحوى اللفظ سمتين متصورتين هما عدم تمكن هذا لصرب  
من الأسماء في الإعراب ومشاينته الحروف

وقد نجد من المصطلحات ما هو أكثر من ذلك تركيب وأكثر احشوا  
لسمات المتصورية وأكثر تهصلا لها بعدرات غير اصطلاحية كعت  
صاحب الكتاب، ترقيم الاسم المركب، بقوله: هذا باب الترقيم في  
الأسماء التي صم كل اسم منها من شين كب سين فصم حدها إلى  
صاحبه فجعلنا اسما واحدا بمرة (عثرس) واحنكول)،<sup>17</sup>

إن هذه المصطلحات وما شابهها وإن كانت شفافة محيرة من  
المدخل عن بعض الخصائص والسمات المفهومية فإن شفافتها حاءتها من  
فصائل التركيب من تفصيل وتخصيص ووصف مدقق بسبب غير أن  
المصطلحات نفسها قد غادرت محل التسمية إلى الوصفية بفعل هذا  
التطويل والتفصيل وصارت، بحكم افتتاح سية الوصف فيها قاعة لأن  
تجمع كل السمات المفهومية الممكنة وعندئذ تصبح مثل هذه المصطلحات  
أقرب إلى المتون منها إلى المدخل بحكم أن الوصف متصل بالنعريف  
والتحديد وليس كذلك الاسم الذي من شأنه التعيين والوسم وأي خطاب  
معرفي أصبح في مستوى الاصطلاح ينبغي أن يوحد تقديلا وصحا  
وتعلق بيت بين أنظمة الاصطلاحات من ناحية ونظمة المتصورات من  
ناحية أخرى حتى لا يتداخل دور التسمية مع دور لتصور

ولقد رأينا اعتمادا على الأمثلة الثلاثة السابقة أن سية ما عدة سبويه  
سب قد اتسعت وانفتحت أبوابها حتى شمت - كب في المثال الأخير  
خاصة - ما يمكن عدة من اخص خصائص المتون يعني الأمثلة والشوهد  
ب شفافية مثل هذه المصطلحات تكون من على حساب حودة انصاعه  
الاصطلاحية وأحكامها ولذلك فإن النماذج التي ذكرناها هي مظهر من  
بدائية الاصطلاح وهو تصور قد تواصل بعد سبويه مع من حاكمه

16) الكتاب 1 15

17) الكتاب 1 287



لسمية من أمثال المرّد في المقتضب وإن السراج في الأصول وإن كذا لا  
 عدم عندهم بعض المحاولات لتهذيب المصطلح وتشديده وهي محاولات  
 اتصحت أكثر عند غيرهما من الحاجة للأحقيق ليس حاولوا الجمع بين  
 اختزال العبارة وشفافيتها حتى وإن كلفهم الأمر تغيير المصطلح القديم  
 سانه على اعتبارات اصطلاحية مخالفة لما كان عليه عند أسلافهم وفي  
 كل ذلك يكمن تصوّر مخالف لكيفية وضع التسمية وكأله دخل في إطار  
 تخريب الاصطلاح وقد بيت التحركة الاصطلاحية في مديها وخصوصا  
 ما اتصل بها بالمصطلحات المركبة تركيب معقد، أنه إذ كانت تلك العبارة  
 بحاجة في فئة قسمة من التسميات فإن ذلك الجمع كان من الأسباب التي  
 جعلت المصطلح في كثير من الأحيان منفرا معقدا

### 3.1 - العلاقات النظامية بين المصطلحات

إن العلاقات المعقدة في أية نظرية معرفية هي علاقات التقابل  
 والإندراج الصرب الأول من العلاقات ضروري في رسم الحدود العامة  
 بين المتصورات وتحديد هوية كل متصور. هذا انطلاق من تميزه من  
 غيره والصرب الثاني وهو في حوهره لا يخرج عن نطاق الصرب  
 الأول هو عبارة عن خيط نظمي يصل بين متصورات ذات الواحد  
 بمختلف فروعه اعتمادا على السمات الواصفة والفاصلة وبحر إذا ما  
 أردنا أن نبحث في صوء هذه المعطيات عن شفافية المصطلح في الكشف  
 عن هذه العلاقات عمينا أن نستقري ما يمكن أن يصطبغ على الأسماء  
 محرّدة من سياقاتها من عناصر موحية يهدين النصريين من العلاقات

### 1 3 1 - علاقات التقابل L'Antonymie

من المنتظر في كل نظرية معرفية أن يدخل كل مصطلح في علاقة  
 تقاس مع غيره بحكم أن العلاقة الجدولية الأساسية في أية صياغة اصطلاحية  
 هي العلاقة التقاسية لكن هذه العادة قد تحرق في بعض الأحيان حين  
 توحد علاقات ترادف اصطلاحية بين عدتين أو أكثر يساهسان على وصف

متصور واحد ومعنوم أن مثل هذه العلاقات ليس هي ما يؤسس هوية  
المصور ولذا فبالب نظر فيها يكون بعد رصد علاقات التعديل

ولئن كانت علاقات التقابل في النظرية الحوية متعددة متشعبة فإنه  
بالإمكان حصرها في صريين أولهما تكون فيه العلاقات التعديلية تامة بأن  
تتقابل السمات المتصورة تقابلاً تاماً أو مطرداً كالتقابل بين منصوري  
الإعراب، والساء، أو، الجهر، والهمس، أو، التعريف، والتكثير، وثانيهما  
تتقابل فيه المصورات تقابلاً حريب وهذا شأن اللمة العالبة من المصورات  
الحوية فهي تتقابل في ما بينها دون أن يتأسس التقابل على سمة  
متصورة معينة بل إن هويتها التقابلية في أن يكون لكل منها حملة من  
الخصائص والسمات قد لا تتطابق مع غيرها مثال ذلك التقابل في  
الوظائف بين الفعل والتميز وفي أقسام الكلمة بين الاسم والفعل أو في  
الاصوات بين الادغام والاعلال فيس هناك تقابل مطرد بين الأرواح في  
كل العناصر المتصورة أو السمات المفهومية بل في البعض منها

وبناء على ما قررناه سابق من وجود علاقة اشتقاقية بين الاسم  
النحوي والمنصور فإنه من الممكن أن نحيل الأسماء المستقلة عن سياقاتها  
على هذين الصريين من التقابلات

وتستدقيق النظر في لقائمة الاصطلاحية الحوية نجد من الممكن  
الكشف عن لعلاقات التقابلية من المداخل الاصطلاحية إلا أن درجة  
وصوحها مختلفة فأوضحها كشف رواج أو ثوابت اصطلاحية حافظت  
على تقاسم الدلالي المعجمي بعد نقلها إلى الاصطلاح الحوي بقصع أسطر  
عن الفرق الدلالي بين المعنى المعجمي والاصطلاحية فمن هذه الأرواح  
التقريبية مذكر (التعريف التكثير) و(التذكير التثنية) و(حركة السكون)  
و(الفعل لمفعول) و(العمدة الفصل) و(الجهر والهمس) و(الشدة  
الرخاوة) ومن التواليات التقابلية مذكر (المفرد المثنى الجمع) و(الماضي  
و الحال والاستقبال)

ولقد استفاد النحاة المصطلحون من التقابل الماقبي الموجود في هذه الأرواح والثوابت لتوطيعه في انتقال التطري من كل عصر من عصري سروج المتصوري ولم يسعوا إلى المقابلة بين تسميات ليس لها علاقة تصد معجمي وكن ذلك رغبة في تيسير إدراك العلاقة التقابلية من المدخل ويمكن أن يدرج في إطار المصطلحات الكشافة بسر عن علاقات لتقابل كل لأرواح الاصطلاحية المركبة والتي يعالِق أحد عصر مركبها مع عصر آخر ماظر له كم الشأن في لتقنين، المقطبي، والمعنوي، في اصطلاحات التوكيد المقطبي، التوكيد المعنوي أو التشية المقطبية والتشيه المعنوية أو التقابل بين، الموحب، والمعني، في مصطلحي، الاستثناء، الموحب، والاستثناء المعني، وبين، المتصل، والمقطع، في، المستثنى المتصل، والمستثنى المقصع،<sup>18</sup> وغيرها من المصطلحات المشابهة

وأقل من هذه الدرجة كشف عن اتعاض عبارات اصطلاحية اكتسب بعدها لقبلي بعد الاصطلاح وهي في مدونة التحوين غائبة وهي صرب صرب يكون فيه التقابل باستعمال مركب ربه عبارة من عبارات لسبب ك (غير في) (التمك، غير المتمك) و(المصرف، غير المصرف) فهذا سر كشفنا عن التقابل من صرب ثا يعتمد فيه المقدمات على القط صريحة كما الحال في، الأعرب، و، انباء، بالنسبة إلى تقبيلات التامة و، المميز، و، الحار، بالنسبة إلى تقبيلات غير التامة وإن كان الأمر في اصرب لأول لا يخلو أحيان من لبس لأن عبارات لسبب من نوع (غير) قد تنطبق على المتصور لمقابل المقصود و على أي ميصور آخر بحكم أن معنى المغيرة شمل كل ما قبل المغير قصد أن به يقصد

غير أن أكثر المصطلحات حداً وتصيلًا تلت انتي فقدت علاقتها التقابلية المعجمية بعد بلها لاصطلاح سوى أكان التبادل فيه كد، م حرب ولا بعدم في، لاصطلاح لتحوي مشقة على ذلك وإن كانت قبيلة بالنسبة

(18) انظر مثلاً النماكي شرح كتاب الحدود في النحو 242 243

الى المصطلحات المحفوظة على تقديرها فمن امثلة إبطال التقابل الكني سكر مصطلحي المعارف، والمبهمات، فاذا كان المبهم في المعجم يقابل المعرف وباقصه <sup>(19)</sup> فإنه في النظرية السحوية يعدّ صوابا منها وذلك أنه لا خلاف بين النحاة في أن المبهمات (إشارة وموصول) هي معارف بل هناك من عدّها أعرف المعارف <sup>(20)</sup> ولقد شعر بعض النحاة بما يمكن أن يدخله هذا التقرب بين عبارتين متباينتين هي أصل الوضع من لس وعموص فقال معنلا «وربما نعت الطاع من جمع هذين الوصفين لهذه الاسماء اعني التعريف والإبهام وإذا اعتبر أمرها في إطلاق هذين الوصفين عليها علم أنه لا تناقض في ذلك ولا يدافع إذا كان الإبهام غير التنكير» <sup>(21)</sup> ويصيف مخصصا كلامه لاسم الإشارة «ألا ترى أنها بالإشارة إليها مخصوصة مقصورة فهي لذلك معارف أمدا» <sup>(22)</sup> ويقول عن الموصول «ألا ترى أن هذه الاسماء لا تخص مسمى دور مسمى فهذا إبهامها» <sup>(23)</sup> فكتب جمع أسماء الإشارة والموصولات بين التعريف والإبهام إنما لتأسس التسميتين على اعتبارين مختلفين هما عدم تخصيص مسمى دور غيره من ناحية (الإبهام) وامتدح دخول علامة التنكير «رب» عليها (التعريف)

ومن أمثلة إبطال الفروق الدلالية المعجمية التي تصنع التفصيل الخري من محده في اصطلاحات الكوفيين من مرادف في القاب الساء وألقاب الاعراب بين الرفع، والضم، وبين، والتصب، والفتح، وبين، والخبر، والخفص.

19 لس العرب مادة ب. هـ م، 12 56 57. وأنهم عني الأمر إذا لم يجعل له وجه أعرفه

و بهام الأمر «و يشبه فلا يعرف وجهه»

20 انظر مثلا الاماري الانصاف في مسائل الخلاف 2 707

21 المرجع 303

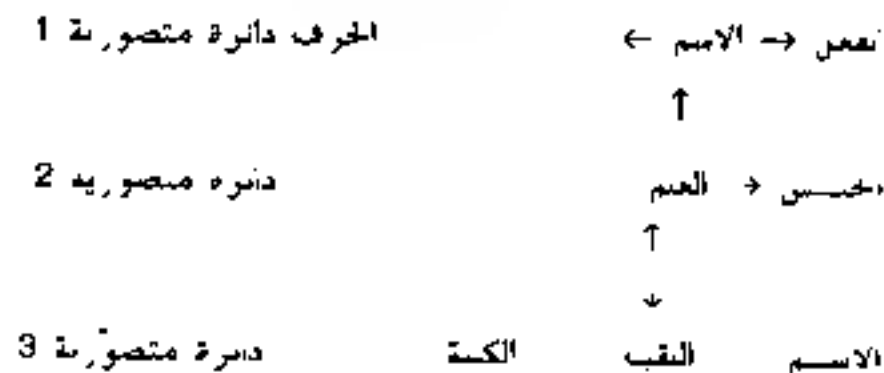
22 نفسه

23 المرجع 308

وهذه الأمثلة وغيرها تؤكد التغير المفيد الذي لا بد أن يحدث في إطار العلاقات التقابلية بين العبارات المقولة إلى الاصطلاح، إذ لا اعتماد بالعلاقات القديمة إلا في السياق المعجمي

### 2.3.1 . علاقة الاندراج L'Hyponymie

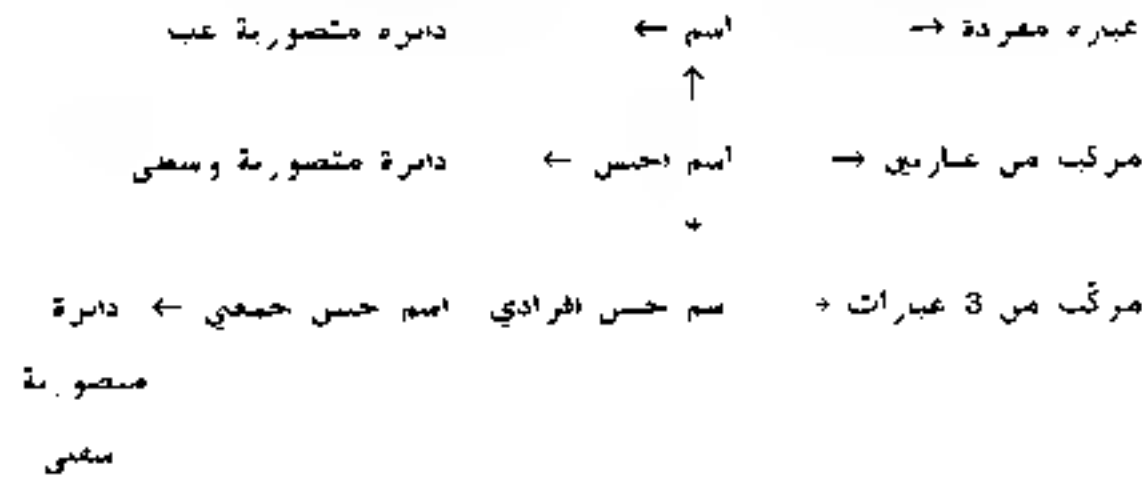
تعني علاقة الاندراج العلاقة التي تجعل مصطلح خاص يصوي صغر مصطلح عام وهو الذي يسميه الشبان الفرنسيون - Hyponyme<sup>(124)</sup> ومن علاقة الاندراج يكتسب المتصور الخاص هويته الحدودية باندراجه في المتصور العام فضلا عن اكتسابه تلك الهوية بتمييزه من بقية المتصورات الخصوصية أو الفرعية التي تشركه الأسماء إلى نفس الدائرة المتصورة أو التي تترتب تحته فالاسم العام مثلا يكتسب هويته بتسايته إلى دائرة الاسم المتصورة ويكتسبها اعتمادا على تقاييه مع الجنس الذي يترتب معه في نفس المستوى المتصور في كلاهما يتفرع عن دائرة الاسم ثم يكتسبها اعتمادا على الدائرة المتصورة التي تقع تحته والتي تضم صروب الأسماء المتفرعة عنه وهي الاسم واللقب والكنية وهذه ما يوضحه الرسم التالي



فالعلاقات الاندراجية تكشف طبيعة السية الهرمية Structure Hérarchique لأية نظرية معرفية تعتمد في حدودها متصوراتها على التسويب والتفرع ويمكن لظفر بهذه العلاقة الاندراجية اعتمادا على استعراء المصطلحات وخصوصا بالبحث عن المنطق الصامبي الذي يربط

24    نظر مثلا    J. Lyons    Linguistique générale, p 347

بين مصطلح الداء (وعادة ما يكون مفردة) ومصطلح الفروع وفروع  
 الفروع و(عدة ما يكون مركباً) فالتركيب يسغي بهذا المقتضى ان يدل  
 على اتّعلق الاسراحي التفرّيعي بين مستويات مختلفة من ادوار  
 المتصورة وهذا الشكل من التصميم يحده في كثير من المصطلحات التحوّلية  
 ومثاله في الاسم، اسم الجنس، و اسم الجنس الافرادى، و اسم الجنس  
 الجمعي، فنقد كـ المطلق مفردة (اسم) تدل على دائرة متصورة عيب  
 ثم ركب الى هذه العبرة بما لفظ واحد أو لفظ يدل التركيب الاول على  
 دائرة متصورة تترتب تحت الدائرة العيب (دائرة الاسم) وتترتب فوق  
 دائرة فرعية وهذه الدائرة تدلّ عليها الصرب الثاني من المركب الذي  
 حوى عرتين وهذه ما يمكن توصيحه اعتماداً على الشكل التالي



ومثل ذلك في الفعل، المصطلح المفرد، فعل، ثم المصطلح المركب من  
 عسرتين، فعل متعد، ثم المركب من ثلاث عسرات، فعل متعد بنفسه،  
 أو متعد بحرف، فرددة العبرة كـت وطبيعة كشعة عن العلاقة  
 الاسراحية بين ما يترتب في أدنى الجدول وما يترتب في علاه

ومثاله في الحروف مصطلحات، الحرف، من ناحية و، حرف التاء،  
 من ناحية ثانية و، حرف باء لقريب، و، حرف باء البعيد، من ناحية  
 ثالثة

ومن الاصلية عليه في باب الوظائف مصطلح المفعول الذي يستعمل  
 في العادة مفرداً وفي صيغه الجمع (مفعيل مفعولات) تدلالة على اهم

المصوبات، ثم إذا اقترب به مركب حرفي (به . فيه . له) أو مركب  
سمي (معه) أو إذا لعب بعبارة مفردة (مطلق) دل على بعض صروب  
المفعولات وهكذا تكون العلاقة بين المصطلح المفرد والمصطلح المركب  
مفيدة في الكشف عن الصلة بين مصطلح الباب ومصطلح الفرع

وقد تعدد المصطلحات المركبة بمعلومات تتجاوز الكشف عن العلاقة  
الاندراجية إلى نوع من الاستنتاج المرتبطة بحقيقة التصورات مما من  
شك في أن المقارنة بين تعريغ الاسم والفعل بحسب عدة حروفهم  
الأصوب إلى اسم ثلاثي واسم رباعي واسم خماسي من ناحية وإلى فعل  
ثلاثي وفعل رباعي من ناحية أخرى) قد يكشف عن إعدام متصور في  
الفعل يمكن أن يصدق عليه اسم الفعل الخماسي ووجوده في الأسماء وقد  
يفضي ذلك إلى استنتاج متعلق بقصور الفعل عن الانساع مقارنة إلى  
الاسم

وهكذا فإن شفافية المصطلح تعني من هذه الجهة اتحاد حدود  
لتوزيع الاصطلاحي مطية إلى استقراء ما تحميه من تحقيق لها صلة  
بالطرية شريطة أن تكون العلاقة بين المصطلح المفرد والمصطلح المركب  
نظامية

ومن كان تركيب النظامي في مثل الاصطلاحات مفيداً في الكشف  
عن علاقة الحدودية فإن الأمر يبدو مستعز في صروب أخرى من  
الاصطلاحات خصوصاً إذا تسمى الباب باسم وتسمى الفرع باسم ثان  
مفرد (أو مركب) لا علاقة له باسم الباب ويمكن أن يقارن لبيان الفرق  
بين طريقي التسمية بين صريين من التسميات أحدهما يعتمد التدرج  
بالتركيب تدرجاً نظامياً والثاني لا يعتمد الصرب الأول، الفعل المعتل،  
و. الفعل المعتل المعء، و. الفعل المعتل العين، و. الفعل المعتل اللام، و. الصرب  
لثني ما يقاسها في الاصطلاح المفرد من تسميات وهي، المثال،  
و. لاحوف، و. الناقص، (أو الفعل المثال والفعل الاحوف والفعل الناقص)  
وكنت التسميتين لا يوحيان بحقيقة التدرج لتعريعي كما توحي به لتسمية  
الأوبى

وأضافه إلى هذا، ألصرت من الاصطلاحات هذا صرت ثالث لا يمكن  
أن يكشف أي وجه من الوجوه عن العلاقة الإدراكية بل يمكن أن يوقع  
في البس كما هو الشأن في بعض المصطلحات المشتركة التي تستعمل  
تعيين متصور على وآخر متفرع عنه في أن وسوف يعود إلى توضيح  
ذلك عند تعرضنا للمصطلحات عبر الشفافة

لقد جمعنا في هذا العنصر الأول ما اعتبره عوامل تصع شفافية  
المصطلح لبحوي وهي عوامل ترتبط في محملها بوجهة النظر الإدراكية  
Perceptionniste التي تسجل أهم الطبقات المنقوية براء موضوع من  
مواضيع البقي ولقد تأسست دراسة هذه الانطباعات على مقتضى  
اصطلاحي هو بمثابة قاعدة هامة في صناعة الدوال الاصطلاحية السحوية  
يمثل في وجود علاقة ارتباطية عليّة بين المصطلح دالاً ومدلولاً ليرى  
كيف خدمت هذه القاعدة وصوح الأسماء وشفافيتها في الكشف عن  
التصورات التي تعيها

ويمكن القول إنه إذا ما كانت نسبة الإبداع الاصطلاحية قليلة في  
الأسماء (كملاحظة على التقابل المعجمي، واستعمال أسماء مألوفة تستخرج  
من الصور) كانت المصطلحات شفافة وعلى النقيض من ذلك فإنه  
كما كانت نسبة الإبداع الاصطلاحية مرتفعة كانت الاصطلاحات أقل  
شفافية

على أنه ينبغي أن يترهب بين الإبداعية بما هي خلق جديد  
للاصطلاح وبين الصعلة الاصطلاحية بما هي أحكام وضع الأسماء (السحوية  
هنا، بحسب ما تقتضيه قواعد الصناعة الاصطلاحية المتفق عليها صما  
فما من شئ في أن إتبع هذا الوضع يمثل أهم عنصر من عناصر وصوح  
الأسماء وشفافيتها وسوف يرى في لقسم اللاحق من هذا البحث كيف  
أن عدم أحكام ركن من أركان الصناعة قد يجعل المصطلحات محاطة  
بالبس والتعمية



## 2 . المصطلحات الغامضة

هناك أربعة أسباب تجعل المصطلح النحويّ عامداً غير قادر على انكشف عن متصوره وتتعلق جميعها بقواعد صاغة المصطلح وهذه الأسباب هي الاشتقاق البعيد أولاً واحتلال التركيب الاصطلاحيّ ثانياً والاشتراك الاصطلاحيّ ثالثاً وقلة تواتر المصطلح رابعاً

### 1.2 . الاشتقاق البعيد

يعني بالاشتقاق البعيد عموم العلاقة العنيفة الرابطة بين المتصور واسمه أو صوره في ضوء ما قرره سابق من ان للمصطلحات النحوية بالضرورة علاقة اشتقاقية مع متصوراتها إلا ان هذه العلاقة قد تحفى بان يحدث تصور في المتصورات يقامه محافظة على الاسم القديم وهذا يدهي حدوثه في أية قائمة صطلحية بحكم ان المتصورات تعرف تطورات وتغيرات لا تعرفها الاسماء التي تعيها وفي هذا الصدد يقول بيرس (Pierce) ، ان كل رمز هو شيء حي ( ) وإذا كان هيكلاً لرمز يتغير سطه فإن دلالاته تتسع حتماً بان تصف اليه عناصر جديدة وتتخلى عن القديمة،<sup>(25)</sup> وقد يكون خفاء العلاقة من تسمي الأشياء في ماضيها بسوء لا تسميها مناسبة تامة ومهم يكن من سبب فإن النحاة يجهلون في مثل هذه الاصطلاحات للبحث عن علاقة اشتقاقية تفسر هذا الوضوح الاصطلاحي أو دأق وقد يقدمون عللاً قديمة للاختلاف فيش بدلت صرب من النقاش لا يمس جوهر التصور بل يخرج عنه الى عمل الاصطلاح وهذا ما نجد مثلاً في الخلاف بين البصريين والكوفيين حول سر تسمية الاسم، والمصدر،<sup>(26)</sup>

وسوف نصرب على بعد الاشتقاق ثلاثة أمثلة من الاصطلاحات

الاسمية في النحو وهي النحو، والإعراب، والحرف،

(25) Charles Peirce Ecrits sur le signe p 162 « Tout symbole est une chose vivante le corps du symbole change lentement mais sa signification croit inévitablement incorpore de nouveaux éléments et rejette les anciens »

26 انظر مثلاً الانصاف في مسائل الخلاف للمصنف الاوسي 166 166 وبسالة التسمية

والعشر بين 236 - 238

لنحو في اللغة معان كثيرة جمع اعسها الماكهي فقال ، وهو لغة  
 يصدق على حد معان بمعنى القصد وبمعنى اليس وبمعنى الجانب وبمعنى  
 المقدار وبمعنى المثل وبمعنى النوع وبمعنى البعض وبمعنى القريب وبمعنى  
 انقسم، <sup>27</sup> ويؤيد الماكهي ما ذهب إليه أغلب النحاة من أن المعنى  
 الاصطلاحي مقول من معنى القصد فيقول ، والظاهر أنه اصطلاح من  
 النحو بمعنى القصد واطبق عليه من باب إطلاق المصدر على اسم المفعول  
 فسحو إذا بمعنى المنحو أي المقصود، <sup>(28)</sup>

ويرى أغلب النحاة أن لفظ النحو اشتق من قول علي بن أبي طالب  
 أو من قول أبي الأسود ك وضع بعض وحوه العربية اسح (أو انحوا)  
 هذا النحو وقال بعض النحاة أنه سمي بذلك تبركا وتيمنا بلفظ  
 الوضع له، <sup>29</sup> يعني عينا

الا أن العلاقة بين معنى القصد الذي في النحو والمعنى الاصطلاحي  
 تدور عامضة مهما حاول النحاة إيجاد صلة بين الدالتين فالنحو يستعمل  
 اسما لتصورين أحدهما خاص محاله التركيب يهتم بدراسة أصول تنقل  
 الكلم باختلاف العوامل فهو ، عدم بأصول يعرف بها أحوال الكلم إعرابا  
 وباء، <sup>30</sup> والمتصور الثاني عدم يجمع بين هذا الصرب من الدراسة  
 ودراسة الكلم في انفسها أي بين الإعراب والتصريف وبهذا لا نجد في  
 هذا المتصور أو ذاك ما يعكس حقيقة اصل وضع الكلمة ولقد حاول بعض  
 النحاة كاس حسيّ تمثين العلاقة الاشتقاقية بأن ذكر في حد المتصور عبارة  
 مشتقة من الحذر (ح و) واخرى من الحذر (م.م.ت) فقال إن النحو  
 هو ، انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره ، <sup>31</sup>

27) الماكهي شرح كتاب الحدود في النحو 51

28) المرجع السابق 52

29) نفسه

30) كتاب الحدود ص 53 شرح كتاب الحدود 52 53

31) بن حنبل الخصائص 1 34

غير أن ذكر العبارتين الموحيتين جعلاً أحداً لا يعرف «سحو» في ذاته بل من خلال وضعته وذلك من هبات الحدود ذلك أن الاحتماء حدود كلام العرب والقصد نحوه في التصرف والأعراب وغيرهما ليس موضوع علم النحو بل هو عادة من عاداته المقتضرة على الأعراب وأما الموضوع هو لعمري كيفيات تصرف الكلام على النحو المحددة وليس نفس لكاتب ومما قيل في حد من حتمي يقال في حد السكاكي الذي دفعه حرصه على توضيح لعلاقة الاشتقاقية بين الاسم والاسم إلى تعريف النحو بقوله «أعلم أن علم النحو أن النحو معرفة كيفية التركيب فيم بينكم لتأدية صل المعنى مصنفاً بمقاييس مستترة من سقراء كلام العرب وقوانين مهيبة عليها لاختراع بها عن الخط في تركيب من حيث نبت لكيفية»<sup>32</sup> ومن «سير» أن يلاحظ أن عبارة «نحو» «مذكورة بالأصل الاشتقاقية فبقه في مستقرها مفعلة على أحد الأقسام فمعلوم أن النحو هو معرفة التي حدد موضوعها السكاكي وليس نحو نبت المعرفة و قصده

ولس رذب اعلم الآراء الاشتقاقية التي معنى القصد من هناك من لحيوتين من يردده إلى معنى التحريف كس السكيت الذي يرى أن النحوي ما سمي كذلك إلا لأنه «بحرف الكلام إلى وحوه الأعراب»<sup>33</sup> وذلك يقتضي أن النحو هو تحريف الكلام إلى وحوه الأعراب وليس من «مستبعد» أن يوجد مذهب ثالث وأكثر في تخريج المصطلح يعقد صلة بين معنى المتصور والمعنى الذي يعتمد مناسب من المعنى اللغوية المذكورة ففي حال صمود العلاقة الاشتقاقية يمكن أن تفتح أبواب التويل وعنده لا يبحث امرء إلا عن أكثرها قسداً وأقواها حجة

أما مصطلح «الأعراب» فإنه وإن بدأ الاشتقاق فيه أوضح ما هو عليه في عبارة «نحو» فإنه لا يحلو بدوره من عموم وعادة ما يذهب الحجة مذهبين في تاصيل وضعه المذهب لا أن يردده إلى الأمانة وفي

<sup>32</sup> السكاكي مع: ح انعموم 37

<sup>33</sup> سبيل المعرفة مادة ح ج و 5 310

ذلك يقول ابن الخشاب ، الاعراب في اصل الوضع مصدر اعرب الرحر  
اعراب إذا ابن عمّا في نفسه ومنه الحديث الكر تستادن وادب  
صمها و لثيب يعرب عنها سائب<sup>34</sup> وقد قصد ابن حني هذا المعنى  
حين عرف الاعراب منه ، الاشارة عن المعني باللفظ<sup>35</sup> لكن حذّ كهذا  
هو على درجة كبيرة من التعيب وعدم الضبط ، من الممكن ان يطلق  
على متصور الكلام أو القول وسلك تدرك لتحتوي عمومها فصار له  
تعريف بالوظيفة فقل . وحيء به دالا على اختلاف المعني . وهذه  
نقود هو نوة المفهوم اندي اسقر في المدونه سخونة ولدلت وحدث في  
تعريف الاعراب انه «تعبير يعحق آخر الكلمة المعربة بحركة أو سكون  
لفظ أو تعددا لغير العوامل في ولها<sup>36</sup> وفان ابن يعيش انه «اختلاف  
واحر نكبة لاختلاف العوامل في اولها<sup>37</sup> وعرفه الكهفي منه « ثر  
ظاهر و مقدر يحسه العامل في آخر لكلمة حقيقة أو محذرة<sup>38</sup>  
فحصر الاعراب في اثر العامل الذي يحدث اختلاف في أواخر الكلمة  
المعربة و في محاريب كما يقول صاحب الكتاب لا يوحى بمعنى  
الاشارة فهذا المعنى لا يدرك من ماهية المتصور بل من دوره في الكلام ان  
يؤتي بالاعراب بلاسه عن المعني اثواني (ماعسة المعوية والاصافة  
فالاشارة في معناه اشمل من مرتبط بمحتوى الرسالة في بالثر  
الحاصل في ذهن المتلقي بعد سماعه كلام لبث و لاعرب مرتبط بحرف  
محدود من الرسالة يعني العلاقات التركيبية التحويلة التي يتحكم فيها  
لمركب العامل x معمود وما يتج عنه من ثر علامي لفظي و تقديري  
المدى انشائي يرد الاعراب الى لفظ العرب ، اعتمادا على اقتران له  
هذا الحسن من البس بالفصاحة يقول شرح المفصل ان الاعراب مشتق

34 مرجم 34

35 خصائص 34

36 م عن 34

37 شرح مفصل 72

38 شرح كتاب الحدود ص ص 158 159

من لفظ العرب ومعناه وذلك لما يعرى إليهم من المصاحبة يقال أعرب وتعرب إذا خلّق بأخلاق العرب في اليأس والمصاحبة كما يقال تمعّد إذا تكلم بكلام معدّ،<sup>(39)</sup> غير أنّ هذا التعليل بعيد إذ هو مستوحى من خرج متصور الاعراب ومن خارج الدلالة الحقيقية لكلمة (عرب) ويسدّ أن التحريج قد أفرره خو حسبي يقصر المصاحبة واليأس على العرب والعربية وهو شيء بقصه عبء العربية كالجحط والإسترايدي وغيرهما ممّ قل إنّ كل إنسان فصيح بلسانه<sup>(40)</sup> وإنه لا تفصل بين النّفات في المصاحبة<sup>41</sup>

## 2 2 . اختلال النظام في التركيب الاصطلاحي

تستعمل الاسماء الاصطلاحية المركبة صريين من الاستعمالات أحدهما منظم كالسي يشه في القسم السابق من إحالة هذه المركبات على فروع الابواب او فروعها ومن ذكر لأهمّ السمات المتصوّرية التي من شهب أن تهدي الدهر الى كشف بعض ما يتصل بالمتصور أمّا الاستعمال الثاني فلا يحصع لأية نظامية من هذا النوع إذ لا يحيل المركب الاصطلاحي على امصور إحالة واضحة من عادة ما تكون المركبات عبرة عن حشو للاسم ما يعتقد أنه من السمات المتصوّرية الهادية ولكنّ التعقيد فيه يربك الدهر ويحول دون معرفة القصد الحقيقي من التسمية

من مظاهر اختلال النظام في التركيب الاصطلاحي الإفراط في التعقيد ولقد لاحظت ذلك في الكثير من عدوين أبواب الكتاب وفي بعض اصطلاحات من أخذ عنه بعضها كالمرد وأن السراج وسوف يقتصر على ذكر مماذح من اصطلاحات الكتب مبين العاصر التي تجعل التركيب الاصطلاحي غير نظامي وشفاف

(39) شرح معسر 72

(40) لاحظ الحيوان 32 1 ، والإسار فصيح وأن خبر عن نفسه بالفارسية أو بالهندية أو

بالرومية .

(41) شرح الكافه 106 1

ول هذه النماذج ما يطبقه سيوييه على متصور «التحدير»  
 و«الإعراء» فيسحقها «ما حري من الأمر والهي على إصمير الفعل  
 المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرّاحل مستغز عن لفظك بالفعل»<sup>(24)</sup> لقد  
 تصافرت في هذه التسمية عناصر صغت العموص أولها طول العبرة  
 طولاً جعلها تقرب في سيتها من سى الحدود والمفاهيم وبالفعل فإنه يمكن  
 تقسيم هذا الاسم الى ما يكون بمثابة الجنس (ما) وما يكون بمثابة الفصول  
 (بقية الاسم) وثانيها وجود عبارتين قد توخها الدهر الى مصوّرين  
 غير مقصودين هـ وهما «الأمر» و«التهي» ومعنوم أن لهدين المتصوّرين  
 بنية تركيبية معنومة مختلفة عن بنية التحدير والإعراء التركيبية ثالثها  
 احتواء الاسم عناصر غير متصوّرة وإي هي إشارات مقامية تصاحب  
 فعل التحدير لا تستوجب ذكراً وهكذا فإن هذه العناصر الثلاثة تجعل  
 هذا الاسم المركب عامصاً محتاجاً في توصيحه الى مثال ولولاه لصعب  
 ادراك المقصود

النموذج الثاني هو اصطلاح سيوييه على اللفظ السببي بعبارته «ما  
 يحري عليه صفة ما كن من سببه وصفة ما الترس به أو شيء من سبه  
 كمحري صفته التي جعلت له، ويمثل عليه بقوله «وذلك قولك (مررتُ  
 برحلي صرب أنوه رَحَلًا)»<sup>(25)</sup> فلقد أثقل هذا المصطلح بالسمات  
 المتصوّرية وبالفاصيل حتى إن العبارات المركبة (صفة ما كن من سبه)  
 تكاد تكون غامرة لا توحى بشيء عند عياب المتن

إن الإعراق في التفاصيل مرده إلى رغبة صاحب الكتاب في أن  
 يصف المتصور بأكثر من سمة وبغيتة الإحاطة به من كل جوانبه ولكن  
 ذلك لا يعصي في رأيي الى الوسم الاصطلاحي الحقيقي ولعلّ النموذج  
 الثالث يكشف بوضوح هذه الرغبة في وسم كلّ متصور وعدم الاستعانة  
 من تسمية واحدة تشمل جميع المتصورات الخرنية وتعمها فهي تصيف

(24) الكتاب 1 253

(25) الكتاب 2 18

الفعل المسي لمجهول بحسب لرومه وتعدته يسعى صاحب الكتب الى  
تسمية كل ضرب منه بحسب الاعتبارين المذكورين كالتالي

الفعل المبني لمجهول اللأزم ك (ضرب) و (نضرب عمرو)  
يسميه . للمفعول الذي لم يتعد فعله ولم يتعد اليه فعل فعل. <sup>44</sup>

الفعل المبني لمجهول المتعدي الى مفعول واحد ك (كُسي) في  
(كُسي عبد الله الثوب) يسميه . المفعول الذي تعده فعله الى مفعول. <sup>45</sup>

الفعل المجهول المتعدي الى مفعولين ك (شئ) في نئت ريداً ان  
فُلا) يلقبه . المفعول الذي يتعده فعله الى مفعولين وليس بث ان تقتصر  
على حدهم دون الآخر. <sup>46</sup>

ان هذه التفرعات المتصورة وان كانت ضرورية في تصنيف  
ضروب من الفعل بحسب معيري لاء والتعدي فان الاصطلاح على كل  
منها لسم يبدو غير ضروري بحكم ان ذلك مضمّن في متصور لتعدي  
والثروم ولا يحتاج كل صف منها الى رسم وهذا ما ارتاه السحاة  
اللاحقون واقنعوا عن استعمال مثل هذه التسميات

المظهر الثاني من مظاهر احتلال الظم في التركيب الاصطلاحي  
اسعوي يتبث في حرم عصر اصطلاحى اساسي لو ذكر لكان المصطلح  
اوضح ولو ان يعود في هذا السياق الى المصطلحات الثلاثة المذكورة  
سائفا والتي تعبر الفعل المتعدي فيقد اسعمل صاحب الكتب فيها عبارة  
المفعول، وهي عبارة مختلطة من عبارة أطول هي فعل المفعول. والتي  
قصدها صاحب الكتب في رسم متصور الفعل لمسي لمجهول وهذا  
خلل قد اوقع المصطلح الثاني خاصة في لسن ان صار في المصطلح  
عبارة مكررة تدل كل واحدة منها على متصور وهي عبارة

44 الكتاب 1 34

45 مرجع السابق 1 41

46 نفسه 1 49

مفعول، هي قوله . المفعول الذي تعداد فعله اى مفعول، ويسمى ان بهم  
ان مفعول الاولى تعني باب الفعل اذ هو في اقصه مفعول للفعل المسمى  
للمعنوم وان مفعول الثانية هي الوظيفة الحوية المعروفة فوجه النفس ان  
اعادة الاولى سميت باعتبار ما كن والعدرة الثانية قد سميت باعتبار ما  
هو كن بعد التركيب وكن من الاحذر تحاور للنس بذكر عدرة طول  
واوضح

ومن الأمثلة التي فيها حذف محل عدرة اسقرت في كتب النحاة  
بوسم فعل الداء او الفعل انصب المقدر اذ صطبح عليه لئحة بقولهم  
«المصوب بالآرم اصماره و. المصوب بالمستعمل إظهاره. المصطبح الأول  
يعون به المسمى<sup>47</sup> والمقدر<sup>48</sup> . وما اصمر عامله على شريطة  
للعسير<sup>49</sup> كقولهم ريدا صرته) ويعنون بالمصطبح الثاني ما نصب  
فعل يكون لتكنم فيه محيرا بين حذفه وذكره ومنه الإعراء وبعض  
بدع

وفي هذين المصطلحين حذف من جهتين وتهم لفظ . الاسم . وهو  
المقصود بالمصوب فذكر العت وحذف المفعول وتسميت لفظ . الفعل .  
وهو المقصود بالمستعمل إظهاره او . الآرم صماره . وكأنه لما طن  
نصطبح حذفوا ما عتقدوا أنه واضح غير مشكل بحكم ان السياق  
يؤدي اليه ومعرفة الأصول اسحوة تدل عليه اذ لاصل في العمولية  
الاسماء والاصل في لعامليه الافعل لكن ذلك شطلب معرفة مسبقة  
بناظرية ويعسر على من اراد استعمال لمصطلحات معانج لمصوراتها

امظهر انشاث من اختلال نظام التركيب يقتصر على صرب من  
الركب هو المركب النعتي لذي يكون فيه المفعول عددا غير رتني كما  
شأن في مصصيح الستة (او الخمسة) اوهي أب واح وهم وحم وهن

47 طر شرح بقصر 1 27

48 مرجع السابق 2 25

49) عنه 1 125 126



و(ذو) والحروف الخمسة (إنّ ولكلّ ولعلّ وكأَنَّ) وهي التي تعمّر عمل الأفعال، والمفاعيل الخمسة (المطبق به له معه، فيه) وكذا الشأن في بعض الاستعمالات عبر المتواترة كمصطلحي، المحاري الثمانية، وهي عند سيبويه ألقاب الأعراب وألقاب الساء وكذلك، الرواد الأربعة، وهي في اصطلاحه النواحيq المتصلة بالفعل المصارع إنّ اعدد في هذه المصطلحات المركبة عتب هو محاولة لخصر قائمة معينة من الكلم ولذلك لا يستوي هذا الاصطلاح إلا في النفاطم التحوية ذات القسمة المغلفة إلا أنّ عتها بعدده لا يبدو كثير فائدة فهو وإن كان يحصرها عددا فإنه لا يحصرها ماهية أو خصائص والمصطلحات تحتاج لخصر بالماهية أو بالخصيصة ولا تحتاج كثيرا لخصر العددي ولذلك قد مصطلح، الحروف المشبهة بالفعل، أو، العاملة عمل الفعل، بالنسبة إلى المصطلح الأول أكثر تلاوم مع المتصور المعين وإن كان أكثر أداء من الأول لأنه يعت الحروف بحصيصه لصيقة به وكذا الحال بالنسبة إلى ألقاب الساء أو ألقاب الأعراب بالنسبة إلى المحاري الثمانية ولقب حروف الأعراب بالنسبة إلى الرواد الأربعة

واحق أنّ لحواء النحاء إلى التعت بالعدد قد يعود إلى عدم الطمير بسمة خاصة يمكن أن تختزل وتطبق على فئة من هذه المصطلحات وهذا ما يتصح أكثر في مصطلح، الأسماء الستة، فمن خصائص هذه الأسماء ما يتصل بكيفية إعرابها وببضافتها أمّا كيفية إعرابها فإنّ هذه الكلم لا تعرب عدم تكون مصافة، بالحركات بل بالحروف ويقوم مقام كلّ حركة إعراب فيها حرف، ويبدل على ما تدلّ عليه من نصب أو جرّ أو رفع،<sup>(50)</sup> نصبه بالألف ورفعه بالواو وحرفه بالياء لكنّ هذه الخاصية لا تقتصر عليها الأسماء الستة بل يشاركها فيها الاسم المثني وجموع الصفة وإن كانت الأسماء الستة تختلف عنها في أنّ حركة الإعراب تقب فيها حرف فرار، من الاستثقال<sup>(51)</sup> وأمّا ما اتصل ببضافتها فبها تقسم بهذا

50) برنجل 54

51) انظر بوصيح ذلك في برنجل من ص 55 57

الاعتبار إلى صريين : « صرب لا يقطع عن الإضافة ولا يضاف إلى مصمر وهو (دو) وحده ، « و صرب ثلث ، يقطع ويضاف إلى مصمر وهو الخمسة الباقية. <sup>(52)</sup> وهكذا يرى أن الققطع عن الإضافة أو عدمه والإضافة إلى المصمر وعدمها هي من أهم سمات هذه الأسماء لكنها لا تدور خصوصاً ما تعلق منها بالقطع أو عدمه ، سمات مميزة لها وحدها إذ هي من شأن بعض الظروف كما أن هذا الاختلاف فيها لا يسمح لها بأن تسمى باعتبار الإضافة فكيف يجوز أن تجمع تحت تسمية واحدة المتصور ومخالفه ؟ لذلك اختار النحاة العدد وكأنه تسميته جامعة بينها وإن كنا لا نعدم عند التحويين من أضاف إلى العدد ستة النقص والإضافة وإن كنا سنكتفي بسمتين غير مميزتين فقال : « الأسماء الستة المعتدة المضافة. <sup>(53)</sup> وعلى هذه التسمية بقوله ، سميت هذه الأسماء معتدة لكون لاماتها حروف اعتلال ومضافة لأنها تعتل ما دامت مضافة فإذا أفرد منها ما يجوز إفراده لحق بحكم التصحيح في الإعراب . <sup>(54)</sup>

إن كلامنا عن عدم شفافية المصطلح الذي يكون فيه التعت عدداً لا يشمل ما كان العدد فيه رتبةً مثل مصطلحات «المفعول الأول» ، «المفعول الثاني» ، «المفعول الثالث» ، أو مصطلحات «الخبر الأول» ، «الخبر الثاني» ، أو «الابتداء الأول» ، أو «الثاني» ، هي مصطلحات وطائفة الخمسيتين المعينة والاسمية فالعدد الترتيبي هو يكشف عن تعدد المفعول أو المبتدأ أو الخبر القلبية لذلك وعن درجته اتساع المجالات الإعرابية الخاصة بها وعن رتبة كل وطئة بالنسبة إلى غيرها بما يمثيها وكل ذلك ادخل في كشف المصطلح لمركب عن العلاقات بين المصوِّرات وليس كما في التماذج الأولى مدعاة لتعممة والإلغار

(52) لا سمراندي شرح الكافية 2 267

(53) المرجع 54

(54) نفسه

### 3.2 . قلة تواتر المصطلح

قد يطرح الاستدس باللفظ اصطلاحية تكون في العادة متواترة أكثر من غيرها إشكالا لمن تعترضه اصطلاحات أخرى تسمى نفس المتصورات التي يعرفها المتلقي تحت عدوين أخرى أو لمن يكشف عند توسيع اطلاعه على نصوص أخرى قليلة التداول، أن توزيع التسميات على المتصورات مختلف أن يبرأه اعتبارات ووجهات نظر اصطلاحية محددة وأن يوسم متصورات معروفة لم يكن لها في المذونة المألوفة حظاً في التسمية والتلقيب. وعندما قد يلجأ المرء إلى صرب من الترجمة الاصطلاحية . أن صرح التعبير . أن يرادف بين المصطلح المعروف والمصطلح المكتشف أو قد يلجأ إلى صرب من القراءات المسقطه التي تعبر غير المؤلف اعتماداً على المؤلف وإحقاقاً تلك المرادفة وهذه القراءة لا نسب من الوقوع في خطأ عدم تقدير النص الجديد، حق قدره من انهم وعدم الوفاء لمقصود اصطلاحية الحقيقية

ومثل هذا العمل يحدث في التراث التحوي في صرب من لنصوص النصوص الأول و المؤسسة ككتب سيويه الذي يحوي نسبة هامة من المصطلحات قيد التحرية و لصرب الثاني منها هو النصوص الكوفية التي لم تنق في تواترها و تنشرها نفس م لقيته نصوص لصريين وقد حوت هذه النصوص كثير من الاصطلاحات المخالفة لمألوف الاصطلاحية والتي بدت مشكلة من تعود ذهبه وسببه على استعمال غيرها لذلك لم نعد في التراث اسحوي اشارات الى استعلاق عدرات الكوفيين ومحاولات لتقديم محورة بدعوى صعوبتها وهذا هو لدي عيبه بالترجمة الاصطلاحية يقول الرحاحي في هذا السياق أن من العمل . ما كان مسطراً في كتب الصريين والكوفيين باللفظ مستغفلة صعبة فحسرت عنها باللفظ قريبة من فهم الصريين في هذا الكتاب فهدنتها وسهلت مراتبها والوقوف عندها<sup>55</sup> ويعود في موضع آخر

55) لا يصح في علم النحو 78

مخصص كلامه للكوفيين و. أكثر ما اذكره من احتجاجات الكوفيين انه  
غير عنه بسائط الصريين. <sup>56</sup> ثم يقول في موضع ثالث نقلاً عن س  
الاسري مستعملاً عبارة، ترحم، قابلاً. قد انكر الاسري ترحم في  
بعض شيوخ هذا المعنى (استحقاق الافعال لاعراب شبيه شئ الاسماء)  
بسط بشكل ما وصفه ويقدر به. <sup>57</sup>

وليس على ما يمكن ان يحده غير المطبع على نصوص الكوفيين من  
صعوبات اصطلاحية يمكن ان يقدم هذا المطبع من كتاب، معاني القرآن  
بقرء وفيه يعقب السحوي على الآية، بسبعة من سورته لمانحة فنون لا  
يحدون ن نقول (مررت بعد انه غير الضريف لا على التكرير لا  
عند له) موقفت و غير في مذهب بكرة غير موقفة ولا تكون  
بعد المعرفة غير موقفة ولصاحب حار في غير نغمة قطعاً من  
(عليه) وقد يحدون ن شغل (اندر) فيها في موضع توقيت وتخصص  
غير على التكرير صراط غير المعصوب عليهم <sup>58</sup>

ملاحظ في هذا المقطع استعمال عبارات غير منوطة وهي لتكرير  
موقف معرفة غير موقفة، بكرة غير موقفة توقيت قطع وبحث في  
المسار لوحيد بهذه العبارات هو السياق الذي ورد فيه او اعاده  
الاصطلاحية الكوفية رغم ان هذه لا تسعف دائماً بالاحاطة لشايفه فعبارة  
التكرير استعملت عند الكوفيين في اكثر من منظور ان يدل على م  
يعرف عند الصريين بـ، البدل، وهي دلالتها في هذا السياق كما يدل على  
ما يعرف بـ، التوكيد، ويبدو علاقتها الاشتقاقية في الاستعمال الشبي وصح  
من الاستعمال الاول لان معنى التكرير هذا قد يفسر على عبارات انفس  
الما هو توصيح، او اعاده بنفس منه نفس اخر وهذا لا يستقيم في  
جميع صروب لبدل ما انتوقت وما شق منه من عبارات فيبدو اكثر

<sup>56</sup> نفسه

<sup>57</sup> "يصح في عن النحو 80

<sup>58</sup> القرء معاني القرآن 1 2

طرح للاشكال بحكم أن معناه مرتبط في صل اوضع بتعيين الرمان و بتعيين المكان محاراً<sup>60</sup> ولا يدل على تعيين بالتعريف العلمي كما هو الشئ في هذا السياق وعل الحوي قد اخذ من التوقيف دلالة على التعيين ليستفيد منها في تسمية العلم (عند الله) بالموقت بمعنى المعروف تعريف علمياً وتدل الكره غير الموقفة على الاسم الذي لم يعرف تعريف علمياً واخبراً تد المعرفة غير الموقفة على كل المعارف باستثناء لتعريف العلمي أم القاطع، فيه يقصد به في هذا السياق عدم الابع والصب أم على الحالية وإم على الاستثناء من (الدين) ومن صمير عسهم) سيكون المعنى الآ المعصوب عيهم وسدو هذا المصطلح أكثر وصوح من سابقته بحكم وصوح التبادل بين معنى التبعيه ومعنى المصح من ناحية وبحكم تداول هذا المصطلح أكثر من غيره

أ استمر السبق الذي ورد فيه المصطلح يمثل معنى التوحيد لهم المصور في ضوء غياب المفهوم ما محاولة المردفه بين المصطلح النصري والكوفي فبها قد لا تعصي في لعب الخالاب اني فهم حقيقي لمتصور ويمكن ان يقتصر على تقديم مثل وحيد موضح اعتماده على سياق التالي من كتاب القراء نفسه يقول فيه معقفاً على بعض مقاطع الآية التاسعة عشرة من سورة القرة ثم قال يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت هصب (حذر) على غير وقوع من الفعل عليه لم ترد جعلونها حذراً إنما هو كقولك (اعطيتك خوف وفرق) فانت لا تعصيه الخوف وإنما يعطيه من حل الخوف فصبه على التفسير ليس بالفعل كقوله حلّ وعزّ (يدعونا رعب ورهب)<sup>61</sup> وكقوله (ادعوا ربكم تضرع وخفية)<sup>62</sup>.

60 نظر لس العرب مادة وقت، 2 07

61 الأبناء 9

62 الأعراف 55

63 معاني القرآن 1 17

في هذا المقطع مصطلحان غير مألوفين هما «وقوع» و«تفسير»  
 ونحن إذا أردنا أن نترجم المصطلح الأول بما يقابله في الاصطلاح الشائع  
 قلنا أنه يعني «التعدي» وهذا ما نجد في بعض المعاجم التحوية<sup>(63)</sup>  
 وحق أن لا يعني بالتحديد هذا المتصور بل يعني الوقوع تأثير المفعول  
 بمدلول الفعل فهو معنى دلالي وليس معنى نحوي كالذي يدل عليه  
 مصطلح «التعدية» ولا يمكن أن يدل الوقوع هنا على التعدية بحكم أن  
 نصب المفعول لأجله هناك قد حدث بها<sup>(64)</sup>

أما مصطلح «التفسير» فيبدو مقبلا لمصطلح «لمفعول به» إلا أن  
 ترجمة هذه العبارة تلك لا تستقيم لأن التفسير يعني في هذا السياق  
 شرح سبب الاتيان بالفعل وتعني الاحلية السبب نفسه والعلة ذاتها بقطع  
 نظري عن معنى لتفسير

إن مثل هذه العيّنات وإن بيّنت أن المتصور الواحد يمكن أن يقب  
 تسميتين بحسب اختلاف المذهبين المصري والكوفي فلا ينبغي أن ينصر  
 إلى المسألة وكأنها خلاف لمعنى محدد من أي اختلاف متصور بل إن  
 اختلاف التسمية قد يطرح قصايا جوهرية في الاصطلاح كمرعاة  
 اختلاف الاعتبارات التي أقيم عليها التسمية واختلاف اتساع التسمية أو  
 صيغها في شمول المتصورات

ولس طرح كثرة التسميات المطلقة على ما يبدو متصوراً واحداً  
 شكالات في وصوح المتصور فمن الاشتراك الاصطلاحي يطرح قصيد  
 أخرى تطرق إليها في العصر المولاي

## 4.2 . الاشتراك الاصطلاحي

تقنصي قاعدة التسمية الاصطلاحية أن يكون للمتصور الواحد اسم

(63) انظر جورج مئري عبد سميع - هادي جورج مئري ، تحليل معجم مصطلحات  
 النحو العربي من 475 الواقع ، اصطلاحاً الفصل السعدي

(64) انظر شرح الفصل 2 39

واحداً<sup>65</sup> لكن هذه القاعدة قد تخرق ما يكون للتصور الواحد أكثر من تسمية و يشترك متصوران أو أكثر في تسمية واحدة ويمكن الحديث عن صريين من الاشتراك الاصطلاحي وهما الاشتراك الداخلي والاشتراك الخارجي الأول يحدث في صلب المدونة التحويه ولثاني يحدث بينها وبين مدونة معرفية أخرى

## 2 4 1 - الاشتراك الداخلي

يحدث الاشتراك الاصطلاحي في المدونة التحوية لغربية لأسباب كثيرة أهمها واشمها هو القرار من انتقال المدونة اسخوة بسماء حديده و تصرف في الأسماء المتداولة وفي ذلك اقتصد أدائي وب كتاب كلفته الإدراكية أكثر من اسناد اسم واحد لمصور واحد وعدا كثير من لطربين في توزيع الأسماء على المسببات في لغات محتفقه الاشتراك دخل في باب الإلغار والتعمية بحكم دلالة العلامة الواحدة على معنى وغيره ففي حصل ظاهرة الاشتراك انعوي وما يحدثه من لس وإشكال معتقد لموحيدي ومسكويه أن ذلك لم يكن احتيرا وصعيا واب هو ، اضطرار طبيعي، بحكم أن تقسيم اللفظ هذه التقسيم غير المكافئة على المعاني دعت إليه الضرورة ولم يقع مقصد يقو مؤلف الهوامس و لشوامس ، ولم يقع هذا الفعل المؤدي إلى الإلغار والإشكال وبى انعط و لخط في الاعمال و لاعتقادات باحتير بل باضطرار طبيعي،<sup>66</sup> وهذا الاضطرار اذا كان ممكن في الدوا اللغوية فإنه غير ممكن في ادوال الاصطلاحية ، في الامر احتير وتذبذب وليس اضطرا طبيعيا ولعل الاسباب لمالية تكشف حقيقة ذلك

لسبب الثاني حدوث ظاهرة لاشترك لداخلي يكمن في اتحاد خمسة من المتصورات الفرعية في معنى عميق وبهذا السبب نفسا مثلا اشراك بعض المصورات التحويه و لصوتيه في لفظ ، المصارع ، اد سيعمل في تعيين مشابهة فعل الحن او الاستقلال الاسم في لاعراب وكذا

65 A.Rey La Terminologie noms et notion. p 72

66 انوحيدي ومسكويه الهوامس والشوامس 8

في مشابهة بعض الاسماء واصفات الفعل المصارع في الاء ومن ثمة في درجه الممكن في الاعراب وفي ذلك يقول صاحب لكتاب «واعين» ما صارع الفعل المصارع من الاسماء في الكلام ووفقه في الاء حري لفظه محري ما يستثقبون ومنعوه ما يكون لا يستحبون وذلك نحو ابيض و«أسود» و«خمر» فهذا الاء (أذهب) و«أغن»<sup>67</sup> كما يصبى المصطلح نفسه في باب الدراسة الصوتية على مشابهة صوت اصاد شيب من الراي وسمون ذلك ايضا لاشراب.

## 2 4 2 . الاشتراك الخارجى

«دا كن الاشتراك الداخلى قايلا لا يشير في دهر مستعمل لفظ المحلة عموما وليس من شتراك معارف مختصة في أسماء معينة تشير في دهر من يريد ان يحدد ناصرا كثيرة من المعارف شكالات حري تصرح حملة من التسويات عن عنة حيدر تكت المعارف تسميات موحدة وعه اذا كن وراء هذا الاشتراك علاقات متصوره بين النصوص وعن حقيقة ما يقن من حدوث تائر بعض بعض وتأثير بعض في بعض

ومن ليسير ان يلاحظ المقل على الدرس النحوي والسلاعي وعروصي مثلا اشترال من النحو مع هدين النص في الاصطلاح كاشتراكه مع اسلاعه في «الاسد» و«المسد» و«المسد ايه» وفي «الخبر» و«الوصل» و«الفصل» وفي القلب الاعمال النغويه من «امر» و«نهي» و«تعجب» و«داء» وغيره ويدل هذا الاشتراك الاصطلاحي على لصد بين درسه مثل هذه المعاني في النحو وفي البلاغة وان احتفت وحتت النص في تركيب الاول على دراسة العلاقة التركيبية والخصوصيات الببونة التي في المعاني المذكورة واتخذ الشاه الى دراسة مصامين لاعمال بلعوية مباشرة وغير المباشرة ولى كيعيات اختلاف تلك الاعمال باختلاف طرق لفظه وعبرها من الاهميات التي لا تعيرها الدراسة النحويه اهتمام كبير»



ويشترك النحو مع علم العروض في اصطلاحات كثيرة فهي أسماء  
 أسحور نجد مصطلح، المصارع، وفي أسماء المواقي نجد، انوصل،  
 والاشباع، والتعدي، والمتعدي،<sup>(68)</sup> وفي القرب العروض نجد، السالم،  
 والصحيح، والمصر، والموقوف، والمقصور، والمخوف، والمعتل،  
 والابتداء، والاعتماد، والفصل، والغاية،<sup>(69)</sup>

قد يعود التقاطع بين العميين الى تشابه في الاحراءات الصوتية في  
 كثير من ابواب العروض ومسائره وهذا ما حدا ببعض النحاة الى ان  
 يحيب عن بعض مسائل العروض التي يحدها اعتمادا على معطيات  
 صوتية مبنية في النحو قل ابن حني، وأخبرني، يقصد اب علي  
 لهرسي) يص قال سألني سائل قديما فقال هل يحور الحزم في اول  
 احراء (متفاعلة) من الكامل؟ قل ولم أكن حينئذ اعرف مذهب  
 العروضيتين فيه فعدلت به الى طريق الإعراب فقلت لا يحور فقال  
 لم لا يحور؟ فقلت لان لاء التي بعد الميم قد ساركت السكون في  
 بعض الاحوال فيكره الابتداء بحرف قد يكون في بعض احواله ساكنا في  
 ذلك المثل بعينه كما كرهت العرب الابتداء بالهمزة المحممة لأنها قد قرت  
 من الساكن افلا ترى الى تناسب هذا العلم واشتراك احراءه حتى إنه  
 يحاد عن بعضه بحواب غيره،<sup>(70)</sup> وقد يرجع التقاطع الى أن دلالة  
 المعنى المعجمي قديمة لأن تخصص على وجهين في هذا الفن أو ذاك فلفظ  
 السالم، يدل في النحو والعروض على معنى اعدام التغير فهو يعني في  
 العروض كل حرف سلم من الزحاف<sup>(71)</sup> ويدل لفظ الابتداء، فيه على  
 كل حرف في اول البيت يحور فيه الحزم<sup>(72)</sup> محافظا بذلك على معنى

(68) أبو الحسن العروضي جامع في العروض والقوافي نج رهير عاري رامد وهلال

ساحي بيروت دار الخيل 1996 من ص 279 283

(69) المرجع السابق 24

(70) ابن حني من صناعة الإعراب 55

71 مرجع نفسه 218

(72) نفسه 219

الأولية التي يحدها بشكل آخر في الاصطلاح التحوي كما يدل لفظ الغاية، على الصّرب من كل بيت وهو آخره<sup>(73)</sup> ومعنى الآخر موحود مصمّن في لفظ الغاية، التحوي ولعله لهذه الخفية من التماس بين التحوي والعروض والذي يشرّع للاشتراك الاصطلاحي قال بعض العروضيين . وبت إذا تبخّرت العلوم كلّها رأيت بعضها موطأ ببعض وبعضها يشهد لبعض وبعضها يعين على بعض،<sup>(74)</sup>

إلا أن الاشتراك وإن فُسر باتحاد المعنى العميق الذي يحده في العبارة الموحودة في بعض الاصطلاحات فإنه لا يفسّر بعضها الآخر الذي لا تحد فيه أي ارتباط متصوري ولا أي اتصال بالمعنى الاصطلاحي بحتمي ف، المعتل، يدل في علم العروض على ما كان حروءه، لاخير مخالف لأخره، حشوه من رخاف أو سلامة<sup>(75)</sup> وليس في العلم المذكور بهذا المعنى التقسّم المفيد في التحوي بين، العلّة، والسلامة، بل يُحيّد التقابل فيه

وإذا كان للتحوي بشارك البلاغة والعروض في اصطلاحاتهم أو تشاركهم فيه لوحود ترابط جوهري في العديد من المقاصد الدلالية أو الصوتية والاتحاد في بعض المسائل، فإن اشتراك التحوي في اصطلاح مع بعض الاختصاصات أو الفنون العديدة عنه بما يدعو إلى التساؤل عن المقاصد الخفية وراء هذه الاشتراك خصوص إذا كان لا يتصل باستعمال عبارات معينة بل يتعداها إلى إدماج عبارات ما في علاقات مصورية تحدها في أكثر من فن وسوف نطرح على هذا الصّرب من الاشتراك بالاشتراك العلاقي وسوف يمثل عليه بالعلاقة التي بين، الإضافة، والنسبة، عند النجاة من ناحية وعند أهل الهندسة واصحاب العدد والمداقة من ناحية أخرى

(73) نفسه

(74) الجامع في العروض والقوافي 310

(75) المرجع السابق 218

ليس في المعجم العربي ما يدل على أن بين النسبة والإضافة تعالف  
 دلائل بالاندراج و بالتراصف. فالنسبة تعني في أصل النوصع انقرايه  
 ويكون دلالة او إلى الميلاد او في الصنعة <sup>76</sup> أما الإضافة فتعني أيل  
 والدمو والاسد والالحاء والخوف والإشفاق والصم <sup>77</sup> وبذلك لا يقدم  
 لوضع المعجمي ما يعلل نوصوح هذا التعالق لدي بعده في النحو  
 و هندسة والعدد والمطلق

بين الإضافة والنسبة علاقة اندراج في صنعة المطلق فالمناطقه  
 يعرفون الإضافة وهي عندهم مقولة من مقولات بأنها نسبة الشين  
 يقس أحدهم إلى الآخر كلاس ولاب والعمد والولي والاح والاح  
 واشربت <sup>78</sup> وبهذا الحد تكون النسبة حسب يترتب فوق الإضافة بما  
 بها نوع منها ذلك أن النسبة هي يقع التعلق بين الشينين <sup>79</sup> بين  
 لإضافة هي ضرب من النسبة إذ هي النسبة لعرصة للشيء بتقريب  
 إلى نسبة أخرى كالبوّة والسوة <sup>80</sup> فعموم نسبة راجع إلى كونه  
 مقولة تشمل مقولات كثيرة منها مقولة الإضافة يقول العربي  
 والمطقيون يجعلون النسبة أمة من الإضافة التي هي مقولة ما فهم  
 يجعلون الإضافة نسبة ما ويصيف مفسرا هذا لعموم والخصوص بقوله  
 أن المناطقه يجعلون في النسبة عدة مقولات منها الإضافة ومقولة بين  
 مقوله متى ومقولة أن يكون به <sup>81</sup>

وهذا لتعلق بين النسبة والإضافة بحده لدى هل انهندسة والحساب  
 مع اختلاف في تحديد نوع التعلق وذلك أن النسبة عندهم حص من

76) سن العرب مادة ن من ب 1 755

77) سن العرب مادة ص ي ف 8 210 212

78) لأمير عبد الأعسم مصطفى القسبي عبد العرب 244

79) الشريف جرحاني التعريف 260

80) مرجع السابق 29

81) كتاب الحروف 83

الإصافة فهذه جنس وتلك نوع يقول الفارابي ، النسبة يستعملها  
المهندسون من اصحاب التعاليم دالة في الأعظم على معنى هو نوع من  
الإصافة التي هي مقولة ما قبّلتهم بحدّون النسبة في الأعظام أنّها إصافة  
القدر بين عظمين من جنس واحد ويعنون بقولهم من جنس واحد أن  
تكون إصافة بين سطحين أو بين خطين أو حجمين لا أن تكون بين سطح  
وخط وحجم ووسطح وحجم وحده. <sup>82</sup> فالنسبة هي بهذا المعنى إيقاع  
المتعلق في الحجم بين شكلين من جنس واحد أمّا أهل العدد فإنهم وإن  
عدّوه نوعاً من الإصافة فإنّهم يبدو أخصراً بما هي عند أهل الهندسة إذ  
ترتبط بإيقاع التعلق بين عدد يكون حراً أو أجراً من عدد آخر. <sup>83</sup>  
وبذلك تكون نسبة أهل العدد خصوصيّة لأنها لا تشتمل كما يقول  
الفارابي غير النسبة المطفئة ولكن النسبة التي يحدها أهل الهندسة منها  
المنطقي ومنها غير المنطقي. <sup>84</sup>

ولس كانت العلاقة بين النسبة والإصافة إدراحيّة عند المسطرة  
والمهندسين وأهل العدد فطع النظر عن اختلاف ما يترتب في الأعلى وما  
يترتب تحته من العلاقة بينهم كما مذهب في كتاب سيبويه تبدو محتفئة  
أد هي في الظاهر علاقة تردف وهو ما يمكن فهمه من قراءات لعنوان  
الباب التالي الذي يقول فيه صاحب الكتاب ، هذا باب الإصافة وهو باب  
النسبة. <sup>85</sup> ويفصل ذلك في متن الباب بقوله ، اعلم أنّك إذا أصغت  
رحلاً إلى رحل فحجسته من آل ذلك الرّحل ألحقت به أيّ الإصافة من  
أصغته إلى بلد فحجسته من أهله ألحقت به أيّ الإصافة وكذلك إن أصغت  
سبب الأسماء إلى البلاد أو إلى حيّ أو قبيلة ، فمصطلح الإصافة ليس  
بحسب هذا السياق إلّا استعمالاً ثانياً يعبر متصوّر النسبة المذكورة هنا  
فصلاً عن تعيينه متصوّر العلاقة التركيبية بين المتصغيرين

82) مرجع السابق 82

83) نفسه 83

84) نفسه

85) الكتاب 3. 335

لكن النظر في بقية المصنفات الحوية يدل على استقرار هذا لترادف حتى بعد سيويه كما يدل على أن النسبة استعميت في تعيين الإضافة مثبت بؤكد هذا السياق من كتاب الكافية، وفيه يعرف ابن الخاحب المصنف إليه بقوله: والمصنف إليه كل اسم سبب إليه شيء بواسطة حرف حرة.<sup>86</sup>

وبذلك يكون الترادف مطرداً أو معكس بين الإضافة والنسبة وتكون العلاقة الاصطلاحية بين العبارتين ثبوتة تخيل على التعلق الذي بين العبارتين في مدونات اصطلاحية أخرى وخصوصاً لمطبعة منها

أن الاطمئنان إلى أن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد تسميح عطفي بوصف هذا المصطلح أو ذلك في موضوعين مختلفين ليس مذهب كثير، بعده اسباب

. أولاً أن مترادف الاصطلاحية مر لا يقصده به قيمة اصطلاحية وإنما يبدو من المتفق النظري يحضي اختلافات وفروق اعتبارية يجب استحضارها لأنها هي التي تدفع إلى تويج التسميات وأن وقعت على متصور واحد

. ثانياً أن مصطلحي الإضافة والنسبة لا يصفان على بسبب متعديين في النحو بل على متصورين مساعدتين ليس سهم متصور بـ ي تعلق أو تحاور فالمتصور الأول يحوي بمن العلاقة لركيبه بين لمصنفين والثاني صرفي يتعلق بكيفية التعبير بواسطة تركيب يجمع بين اسم وحرف على علاقة القراءة أو الاتساع

ثالثاً أن استمرار هذا لترادف إلى عصور متأخرة من التفكير الحوي لا ينبغي أن يحمل على انهارة المحاسة أو الغفلة عن شديد المصطلح وتركه وإنما ينبغي شيء يتجاوز السمة إلى التصور

(86) م. الخاحب. كافيته ص 2 شرح الكافيته 2 20

بهذه الأسباب سوف نسعى إلى ضبط ما يمكن أن يعدّ تعاطف في  
 حصيّات المتصوّرين وإلى ضبط حقيقة العلاقة بينهم وهي الترادف كما  
 يظهر من نصّ سيبويه أم هي الاندراج كما تؤكدُه نصوص غيره من  
 المنطقة ثمّ إذا ثبت أمر هذه العلاقة سنسعى إلى تحديد الفروق بين أصل  
 العلاقة في المطلق وأصلها في المحو

تقتضي محاراة الترادف الذي في ظاهر النصوص التحويّة إلى اعتبار  
 نسبة اصافة واعتبار الإضافة نسبة كالتالي

#### (أ) الإضافة نسبة :

يكون بتأويل معنى الإضافة المحرّد كالتالي

. (علامٌ ريد) معناه علامٌ مسبوب لريد وبهذا نكون الإضافة قد  
 عبّرت عن معنى النسبة إلّا أنّ قولنا (علامٌ مسبوب لريد) يخفي  
 بدوره معنى آخر يحدّد معنى النسبة بتخصيص أركانها وتحديد وجه  
 النسبة وهو قولنا (علامٌ مملوكٌ لريد مالكه) وبدت تتحدّد أركان النسبة  
 فتتورى وراء الإضافة العلاقة التالية

العلام مصاف مسبوب ومعناه النسبي المبوكة  
 ريد مصاف اله مسبوب اله ومعناه النسبي املكية  
 العلاقة الاضافية او العلاقة النسبية الملت وهذا المعنى  
 ذكره النحاة لمعنى (اللام) التي قدرو بها الاضافة في  
 هذا الصرب من الحمل

وكذا الشأن في تقدير حرف جر آخر هو (من) في قولنا

خاتم مصاف مسبوب معناه النسبي النوعية  
 قصة مصاف اله معناه النسبي الجنسية  
 العلاقة الاضافية علاقه نسبة معها الجنسية وقد  
 ذكر النحاة هذا المعنى أو قريب منه في حرف اخر  
 (من)

وهكذا فإن المعنى النسبي في هذا الصّرف من الإضافة (الإضافة المعنوية) متواتر خلف العلاقة الإضافية أي خلف الجملة المحررة

### (ب) النسبة إضافة ،

ويكون ذلك تأويل معنى النسبة كالتالي  
بصري مكّي ريديّ هي خبرال لتركيب اصفي (حر، اضافة،  
كالتالي

. بصري ← راحل الصرة ← راحل من لصرة ← راحل مسووب  
الى الصرة . ويتفصيل معنى النسبة يمكن تحديدها في علاقة مكينة بحيث  
يكون المكان لمسووب البه والراحل مسووبا كالتالي (الراحل ساكن  
لصرة والبصرة مسكنه) فالراحل معناه النسبي الخالية ولصرة معناه  
النسبي المحببة والمعنى النسبي الجامع (الإضافة) هو المحل وكذلك لشئ في  
(ريدي) او (علوي) فيها تخفي علاقة اضافة كالتالي

(راحل عليّ) او (راحل من مذهب عليّ) وهي تخصر علاقة اطول  
هي (الراحل مسووب لعليّ وعني بصيره) فالراحل معناه النسبي  
الانتصارية وعليّ معناه النسبي المتصيرية والعلاقة النسبة الانتصارية او  
التعصب

و اعتمادا على ما بين المصطلحين من تعالق يمكن القول ان ما يسميه  
الحدة نسبة يقع على متصورين وليس على متصور واحد كما يبدو

لمصور الأول يظهر في الإضافة التي تدلّ على علاقات كثيرة تجمع  
بين المتصايقين في معنى بخلاف اختلاف السبق ومنها الملكية والمصدرية  
والطرفية وغيرها وهذه المعاني يمكن تسميتها بالمعاني السببية (وهي  
ليست بمعاني الإضافة المعنوية من تعريف وتحصص) وتعني النسبة  
هنا إيقاع التعلق بين ذاتين في معنى تنقسمه بحسب ما يقتضيه ذلك  
المعنى من قسمة (وعنية معنوية تشارك بسبب) وهذا المعنى النسبي  
وان عبرت عنه الإضافة تعبيراً خاصاً بحيث يكون المتصايقين طرفي

نسبة المذكورين ويكون المعنى النسبي مصمرا غير مستعمل إظهاره فإن  
هناك طرق أخرى تعرض عنه أهمها طريقة لاسد (الاسمي أو المعني)  
وفيها نجد اصراف النسبة الثلاثة مذكورة أو مقدرة

ثور ريد ريد يملك مالكا ثورا  
يملك ريد ثورا

وبهذا فإن نسبة (أو المعنى النسبي) معنى يعم الاضافة وغيره من  
العلاقات التركيبية لحدرة على تاديه معنى التعلق النسبي بين ذاتين وذلك  
يمكن رسم نسبه التي تدل عليها الاضافة بنسبة الاضافة

أما لمصوّر النسبي الذي يطبق عليه لفظ النسبة فهو معنى المتحصل  
عنه بآلة تركيبية حرفية بضافة ياء النسبة إلى اسم وهذا الصرب يدل  
على معنى نسبة محددة ذات قسمة معينة نسجور حول علاقة قرينة  
أولية و محللة و مدهية وهه تكون لإضافة توسع من النسبة بحكم  
الإضافة بما هي علاقة تركيبية نحوية قادرة على أن تدل على معنى  
القرينة هذا الذي تدل عليه النسبة بحرف صرفي وعلى غيره وهذا يمكن  
نقول أن الإضافة اعم من النسبة وإن هذه صرب من ثبوت وبناء على ذلك  
يسعى أن يقر بصّ عنوان الكتاب قراءة لا تفصيلى إلى أنقول بنترداف بل  
بالإسراع فكأن في العيون حذف اسمه وهذا باب من أبواب الإضافة  
وهو باب النسبة.

وسبيل أن يسأل كيف يمكن أن يوازي صاحب الكتاب بين معنى  
نحوي هو الإضافة ومعنى معجمي آله صرفية هو نسبة ؟ إلا أن  
اسم في المدونة النحوية لا يستعرب هذا الشطر بين أبواب النحو  
وأبواب لصرف فهو يحد ذلك في متصوري «الفعل» و«المفعول»  
الإعرابي ومتصوري «اسم الفعل» و«اسم المفعول» الاشتقاقيين لروح الأول  
نعر عن معنى الفعلية والمفعولية بحرفاء إعرابي ويعبر لروح النسبي عن  
معين بحرفاء صرفي اشتقاقي وكذا انشأ هذا فن الحرفاء الصرفي



يعبر عن المعنى نفسه الذي يعبر عنه المعنى الاعرابي والفرق في الإجراء  
ليس في المعنى

وهكذا فإن العلاقة بين الإضافة والنسبة ليست بأي وجه من الوجهين  
علاقة ترادف بل علاقة تضمن في المعنى الأول تتضمن النسبة الإضافة  
وتتضمن الإضافة النسبة في معناه الثاني

وهذا الصرب من التعالق وخصوص الأول منه يدكر بحقيقة لتعالق  
الذي في عيم المطلق بين المصطلحين وبما يحتم عليه الصرب في هذا العلم  
هو اتهام أحد المداطقة العرب السجدة العرب ، التسامح. في إطلاق اسم  
الإضافة والنسبة على ما لا يستحق مصطلح ذلك وكما بين معنى هذا  
التسامح صحتة أو حصاه يسغي الرجوع إلى تصيف المداطقة لسعي  
النسبي الذي في الإضافة كما عرصة العرابي نفسه

يميز العرابي في سياق حديثه عن الإضافة بين صريين من الأسماء  
هي الأسماء الدالة على ذات المتصايفين والأسماء الدالة على معنى الإضافة  
فهي قول مثلاً (ثور ريد) فإن (ثور) و (ريد) يدلان على ذات المصايفين  
ولا يوحد في هذا القول اسمهما من حيث لهما ذلك النوع من الإضافة  
وإذا قلنا (ابن الثور المملوك ريد مملوك) كان (المملوك) و (المالك) هما  
سمما من حيث يوحد لهما ذلك النوع من الإضافة. <sup>86</sup> ويرى  
العرابي أنه لا محل للحديث عن إضافة إذا عاب في التصيب الاسم  
الدال على نوع الإضافة فيقول ، «إذا وجدت شيئاً مسود إلى شيء  
بحروف النسبة أو كان شكلهما أو شكل أحدهما شكل مصاف في ذلك  
اللسان ليس ينبغي أن يقال إنهما مصاف حتى يكون اسمهما دالين عليهما  
من حيث ذلك النوع من الإضافة وحسب ينبغي أن يقال إنهما  
مصافان. <sup>87</sup> وبهذا الاعتبار صف العرابي الإضافة بحسب اشتقاق اسم  
الإضافة من المصايف أو عدمه كالتالي

86) كتاب الحروف 86

88) المرجع السابق 87

منها ما لا اسم له صلا  
 . منها ما له اسم واحد لا حدهما  
 . منها ما له اسمان ويفرع هذا الفرع لاحير ما أنه يستحق اسم  
 الإضافة الى

- \* ما يكون فيه الاسمان متباينين (الاب / الان)
- \* ما يشتقان من معنى معنوم (المات / الماتوك)
- \* ما اشق حدهما من اسم الآخر (العبد / المعنوم)
- \* اسمان هما شيء واحد (الصدق / الصديق)

و المهمة في كل هذه القسمة واستفرع من لفظة الإضافة في المنطق لا  
 تطبق على موال (عدم ريد) . المعروف في النحو بالضافة الحقيقية من  
 تسمى ثبث نسبة ولا تسمى اضافة فهي نسبة لانها تدل على صرب من  
 ايقاع لمعنى بين داتين وليس اضافة بحكم أن لعطي المضافين يسا  
 مذكورين ولا اعتداد في المنطق بالاعتكاف على ما في صمر السامع .  
 فهم العلاقة الإضافة فذلك هو . السامع . يعتمد انقاراني من التسامح في  
 العبارة شيء مواتر لدى الخطباء والشعراء وأن صلاق لجه لقب  
 الإضافة على المثل المذكور وعمره هو من باب هذا التسامح يقول  
 . وجميع ما تسمع بحوئي العرب يقولون فيه انها مصافة فأنه دحه  
 تحت لمصاف لدي ذكره على لجهب التي عد الخطباء والشعراء .<sup>88</sup>

ان الفرق بين النسبة التي هي اضافة و نسبة التي يسب اضافة يرجع  
 في عدم المنطق الى الفصا لمجرة في الصرب فكيف تكون انصية دلة  
 على نسبة الإضافة يسغي ان يكون القصصة قبله لتشفيف بحث يمكن  
 بلاسمين الدليل على الدات ان يكون مرة في موضع المحمول و خري في  
 محل الموصوع ويمثل لمرابي على ذلك بقصتين اولاهما اريد هو بو  
 عمرو ) فهي هذه القصية في لفظ (بو) يحدث معه عمرو على انه  
 محمول اما القصية الثانية التي هي تسب بلاوسى وهي عمرو من ريد

(89) ، نفس 87 . 88

فإن (س) بحدث معه (ريد) على أنه جزء محمول ويد يكون طرف  
القضية مرة موضوع و أخرى حمولا

أما في قولك مثلاً (ريد في البيت) فإن البيت جزء محمول  
ولا يمكن أن يجعل (ريد) جزء المحمول على البيت. كما لو قلنا (البيت  
ميت ريد) فالأمر مرتبط في الإضافة بمعنى نسبة الاسم أن يكون في  
موضع محمول أو موضوع بحسب ما يقتضيه الدلالة وذلك ما ييسر  
عمية الاشتقاق اشتقاق اسم دال على معنى الداتين من حيث لهما نوع ما  
من الإضافة

وهكذا فإنه انطلاق من تحليل العلاقة الاسمية بين النسبة والإضافة  
في النحو والمطلق يمكن أن نستخلص النتائج التالية

1- أن التشترك العلائقي ما بين النسبة والإضافة في النحو والمطلق قد  
قدد إليه بحريد المعاني التي يعيدها التركيب الإضافي الدال على النسبة  
وتركيب النسبة الدال على الإضافة فالمطلق في النحو والمطلق واحد هو  
لكلام المحر وما يحيل عليه من معنى منطقية أو عميقة مستعمل إظهارها  
أو لآرم إصهارها تدل على هذا المعنى أو ذلك وليس في الأمر أي تأثير أو  
تأثير

2- أن تحليل انبسي المطلقية العميقة للنسبة والإضافة وإن دلت على وجود  
تعلق بدراحي بين المعنيين فإن طرق التحليل وشروط انطلاق هذا الاسم  
و ذلك على التصورين المطلقين أو النحوي قد اختلفت اختلاف جوهري  
فهي حين اقتضى في علم المطلق التمييز بين النسبة التي هي إضافة والنسبة  
التي ليست بإضافة بحسب ذكر المشتقين الدالين على المصافين في المعنى أو  
عدم ذكرهما وعلى احترام نسبة قصويه معينة فإنه في علم النحو لم  
يشترط في الإضافة غير توفر مكونين هما اسم الداتين في المطلق  
ترابطهما علاقة اعرابية هي علاقة الإضافة ولم يجرى السجاة في تقدير  
الأصل المعنوي للإضافة الدالة على النسبة في إطار قضية بل عدوا توفيرها  
مرتبطا بجزء من القضية أو (بجزء من الحملة) لا غير

- أن ما يسميه الفارابي تسامح في العبارة عندما يسمي الحاجة المتصايغ كذا (وهي لا بدل بما هي بنة معبرة على معنى الإضافة الذي في منطق الكلام) اعتمادا على ما في صميم السامع له ما يؤسس في الأركان لنظرية الحوية (وكان يعقد هذا التأسيس النظري في المنطق) ذلك أن من المتفق عليه عند الحاجة أن المقدر في حكم المذكور وأن التفهم قد يحدث في اللغة بعناصر مذكورة أو محدودة وإذا كان الحاجة يقربون ما بين الإضافة والنسبة فإن تلك المقارنة كاسية بين شيء مذكور وشيء خفي مقدر ولكن المدطقة من أمثال الفارابي لا يحكم على الإضافة إلا انطلاقا من أشكال مثالية تعبر في رايه عن ذلك المعنى الذي لا يحده بالصورة المثالية التي يقدمها وبمحددها بالصورة المختلة التي يذكرها الحاجة وهكذا فإن عمل التحوي كان على المحر فعلا وعمل المنطقى كان على المقر إحصاءه

ومن خلال هذا المثال من الاشتراك الخارجي يمكن القول إن التشترك اللفظي المفرد والتشارك الاعلاني بين الطريقات قد يخفي شيئا من الصلة ولكنه يخفي، بكل تأكيد كثيرا من الفروق في التصور والتفكير والمهج وكل هذه المعطيات هي التي تؤسس بين الفنون حدود مهمة في صنع ما به تقوم أي منها

ومن جهة أخرى فإن الاطمئنان إلى التشارك الخارجي اللفظي في تقرير تأثير من باخر وحتى تأثير ثقافة باخرى لما يوقع في هضم حسب كير من الاستقلال المعرفي بين فنين داخل ثقافة واحدة أو من الاستقلال الثقافي بين ثقافتين لكل منهما بصمها

### الخاتمة :

إن بحثنا في الكيمياء التي تشكل بها المعنى التحوي في صطلحات قد اتحد وجهه نظر التقى أو الإدراك يصف الاسم، لاصطلاحية الحوية إلى واضح كشف وعمص ملغر غير أن هذه

الوجهة من النظر لا تخدو من إشكالات من أهمها السؤال عن أي متفق تحدث ؟ هل هو المتلقي المقل على تعتم النظرية التحوية العربية أم هو متلق من درجة أرفع يعلم أسس الاصطلاح عنما نظرياً ويسعى الى محاسبة المصطلحين بالمقارنة بين ما تقتضيه القاعدة في صناعة المصطلح وما فرصته من الاستعمال ؟

وإذا كن نعني هذا لا ذاك - ونحس بعينه فعلاً - فما هي الأسس النظرية الاصطلاحية التي تحده بحكم على درجة الجودة في المصطلح ؟ وإذا سلمنا بوحود تلك الأسس افيس للاستعمال مقتضيات تحر المصطلح على أن يحالف الأسس النظرية رعم وعيه بها فقد يصع المرء لنفسه قوعد ليحالفها ؟ ثم ما فائدة الحكم على قائمة اصطلاحية بالبين ولو صوح او بالعموص والتبس وهي قد ادت من الدحية الإحراية دورها وما زالت ؟ هل في ذلك دعوة الى القطع مع الاصطلاح الغامض وتثبيت الاصطلاح البين ؟ وفي كمة ما دور النقد الاصطلاحي إن لم يكن متراماً مع صناعة المصطلح حصوص أن هذا النقد قد وخذ نظرياً وعمياً في مدونة الندة ؟

إن مثل هذه الأسئلة وعبرها بما كن شرعي طرجه تحد أحوتها بعد الوعي بسور عم المصطلح بالنسبة الى غيره من العلوم وحصوص تلك التي سبقت تسييسه ف كنم الدت فطر هذا يعنى الى هذه العلوم وإن كن رتادياً يهدف الى استخراج ما يعد من مقومات الصنة الاصطلاحية في الأسماء والمفاهيم وهي مقومات تحد بعصب صريح في الصوص العمية ونكن أعليها يظل مصمراً يحتاج من يصرح به ثم اعتماد على تلك المقومات يحدث صرب من امر حعه التي هي كالمورنه بين ما يعد قواعد عر وأعية بصناعة الاصطلاحية وبين ما انحر فعلاً من اصطلاحات عنه بدلت يحد خيطاً تطوّر في تنظيم الاصطلاحات و اسس تفسر سرياح الاستعمال الاصطلاحي عن قواعده النظرية

فليس هي علاقة علم المصطلح بالعلوم السابقة إسقاط وتوجيه بقدر  
ما فيه وصف لسبب الاصطلاح الداحي وتعبر كنهية عمل ذلك المصم  
والآليات التي تتحكم فيه وهذا التصور يصير فهما لحقيقة دور المشتقين  
بالمعروف القديمة أنهم مصطلحون قل كل شيء  
واما التوجيه والتدخل فقد يكون من شأن علاقة علم المصطلح  
بالعلوم التي تعاصره

**توفيق قريرة**

كلية الآداب صونة



## دور البنية في تشكّل المعنى

### في الشعر العربي الحديث

(أغنية الليل، لجران، نموذجاً)

محمد قوبعة

(1) النصّ .

#### أغنية الليل

سكن الليل وفي ثوب لسكون  
وسعى البدر وللبدر عيون

\*

فعالي يا دبة الحقل برور  
عنت صمفي سيال لعصير

\*

اسمعي البئيل ما بين الحقول  
في قصاء سمحت فيه التلول

\*

لا تحافي د فتاتي فلتحوم  
وصاب التيل في تبت الكروم

\*



لا تحفي فعروس الجـ في كهف المسحور  
محت سكري وكادت تختفي عن عيون الخور

•

وميت الجـ ان مر يروح والهوى يشيه  
فهو مثني عاشق كيف يسوخ بالدي يصيه

## 2 . مقدمة :

يس هذا النص فداً فريداً فيما كتب حبران ذلك ان له نصوص  
عديدة اخرى تحدث فيها ان الليل أو تحدث فيه ليه صاحب ذكر مه  
ايه الليل، و بين ليل وصباح . أو . في طلام الليل <sup>1</sup> . وغيره ووس  
حبران وحيدا في مدهمه هذا . انما بعد عدد من الشعراء من اصحابه  
في الرابطة لقلمية، قد اتحدوا الليل موضوع شعر ذكر منهم تمثيلا  
سبب عريضة (هي ليل الشعراء ي ليل، في الليل) <sup>2</sup> وايضا ان ماضي  
في ليل بن الليل لاشواق <sup>3</sup>

غير أنه من الخطل ان نذهب الى ان حبران واصحابه قد كانوا و  
من خاص في هذا الباب فليل قد ورد ذكره في الشعر العربي، في  
مختلف قتراته وفي شتى الأمصار، بعد ذلك في معنقة امرئ القيس مثلا  
كث بعد في شعر عدد من شعراء الحامية ومن شعراء العصور  
الاسلامية من بعد ذلك فم سبب توقف عند هذا النص بلدات وم سر  
طرافته في اتحاد الليل موضوعا <sup>4</sup> ثم انما اذا ذكرنا ان حبران كان من  
هم ممثلي المسرح الروماني في الأدب العربي الحديث تساءل عن سر

انظر الأعمال الكاملة (العربية) وقد وردت فيها هذه النصوص على التوالي ص ص

450 452 ص ص 467 472 ص ص 486 488 من طبعه بيروت دار حيل 1994

2 انظر الارواح الخائرة نيويورك مطبعة الاخلاق 1946 ص ص 36 37 ص ص 102 103

ص ص 108 109 على التوالي

3 انظر ديوان أبي ماضي بيروت دار العودة د ب ص ص 277 281 تم 587 588 ثم

ص ص 780 782

هذه العديّة نالين والعودة إليه مرّة بعد مرّة وعن علاقة الليل بالمصومة  
 الفكرية الرومطيقية وعن الدور الذي يصطعب به فيها، بل ربما دفع ذلك  
 الى التساؤل عن فعل الليل في النص الذي بين ايدينا (اعية الليل) في ما  
 يتّصل بتصاغر المني والمعدني على اخراجه على الهيئة التي اخرج عنها  
 حاصع أشتات من الصور والمكوبات التي يصعب . في الصاهر . اخضع  
 سبها كالليل واسة الحقل والكرمة وعروس اخن والموسيقى وغير ذلك  
 وهو . في حمعه بين تلك المكوبات لابد حاصع لمطلق داخبي يحكم  
 مساره ويشد حراؤه بعصها الى بعض شدا رقيق متيب، إذ أن الشعر ليس  
 من باب انهيدين ولا هو من باب الكلام المعكث الاواصل ولعنّب لهذا  
 السبب تحد انفسه مدفوعين الى العمل على الخروج من التخمين الى بعض  
 اليقين وذلك بالنظر في هذه التساؤلات والسعي الى لائحة عنها قبل  
 لخصوص في مسألة الليل وصته بالروية الرومطيقية عموما

### 3 . تحليل النص ،

13 . العنوا ن أول ما يلفت نظرك في هذا النص . وقد كتبه  
 حرر قبل نهاية العقد الثاني من القرن العشرين . تصديره بعنوان هو  
 « اقدمية الليل » وما كان العنوان ليلفت نظرك لولا ان فيه صرنا من حرق  
 مألوف السمة الشعرية العربية التي لم تكن تحفل بوضع عناوين لخصوص  
 الشعرية الا قليلا (وكان يُكتفى فيها . في الاعب . بذكر المناسبة التي  
 وُضع فيها النص او الغرض الذي ألف فيه او بذكر طالعها او قافيتها ايضا  
 وادابا . من أول امرت . في سياق شعري يحرج عن السند ويعرف عن  
 المستتب الشاع وكأته يؤسس سه جديدة لا شت في ان لها سند فكري  
 متصلا بالروية التي يصدر عنها الشاعر سواء في ان يكرم ان يكون لكل  
 نص عنوان او في العمل على ان يكون ذلك العنوا ذا وظيفة في الارشاد  
 الى مبني النص ومعناه العام

ولعلّ ما خامر ذهنا من حدس . يرداد تأكده او يقينا ان نحن نصرنا  
 في العنوا في حد ذاته ذلك ان نراه يقوم فعلا على قطيعة مع ما  
 يبدو قد استقر في السمة الشعرية العربية وذلك من خلال ما نراه قائم

عنه من إصافة الأعمى، إلى النيل، وهي إصافة تحمب على المسؤول عن معناه وإن قبل الحجة أن الإصافة تكون لأدنى الأسباب فجعلوا قسمة معنيتها مفتوحة لا يحدها حصر ولا يأتي عليها عد، فادع عد إلى بعض المعاني الشائعة المتواترة في الإصافة أمكن أن تتساءل عن إصافة التي ممد هي على الملكة - كقولني كتاب الولد ؟ أهني على أسوعية كقولني باب الخشب ؟ أهني على الطرقيه كقولني صلاة العشاء ؟ أهني على معنى آخر من معاني الإصافة البهنية التي تهم سنة إسادة بين طرفي الإصافة وتكون - نظرياً - قادرة على استيعاب مختلف الوظائف التي يكون عليها المسند إليه أو التي يكون للممدعيل ؟ فإن كان ذلك كذلك فما هو المعنى الممكن لهذه الإصافة في العنود في صته بمسقط النص من جهة وبمناطق المظومة الرومطقية من جهة ثانية ؟

كثرت كل الجواب فإن هذه الإصافة تدو عريضة من وجه آخر ذلك أن النيل كثيراً ما ورد في الشعر العربي متصلاً بالوحشة والسهد والأرق و متصلاً بالهموم واحتمال المصائب أو متصلاً بصعاب الشكوى من قصره لأنه لم يمكن العاشق من أن يشفي عليه بعد طم وحرمان أو قل أنه في السنة الشعرية العربية أبو نعبس أو أبو وسوس أو أبو إيس ثم إن الحديث عن النيل كثيراً ما ورد صر عرص شعري من اعراض القصيدة وقل أن نجد قصيدة مخصصة له وهذا كنه يحيرل أن يقول أن عنود النص قد حرق لمنوف من جهة ربط الليل بالاعية فأقام بيت مقسمة إذا بطرأ إلى القصيدة من الرواية التقسمة - بين السلك كبا شع ذكره في الشعر العربي والاعية وإذا سبب أن لشاعر قصيدة المقاسه قصيدة وحب أن بطر في امره وفي نواعثها وفي أثرها وصداها في بية النص وفي مختلف معانيه

23 . فادع انقلب إلى النص في حد ذاته وحدها قد نسي بء تتردد فيه صوف من المقابلات

فما أولاه فمتنصة بالباء الثاني، أو المردوج ،و الدويته، والمقبة  
 ها قامة بين الصدور (فعلاتر 3 x) والأعجر (فعلاتر 15 x)  
 فالعجر تساوي نصف الصدور من جهة موسيقى الإطار وما من شئ  
 في ان هذا الساء الطاهر يقضي الى تأكيد ما لمسه في العوان من خرق  
 بالوف السنة الشعريه التي اعتاد الس ب يروا فيها الصدور مساوية  
 للأعجر كما اعتادوا الأ يروا الصدور مقفلة كلها الا قليلا وما من شئ  
 اص في ان ساء موسيقى الإطار على هذا النحو يخلف لدى قارى النص  
 ما يشبه الاحساس بحرم التوارن ويخلف لديه نص حية توقع  
 وانتظر غير بعيدة عن ثبث التي خلفها العوان

وما المقامة الثانية، فين الخمر والاشاء وهي مقامة بين استويين  
 ويكفي مقابلة تسترعي سطر لأن الخمر لم يستغرق من نص سوى بيتين  
 سم كن الاشياء عماد الايات العشرة لاقية وذا قصر النص على  
 قسم الاشياء وحدها قلب على صرين نص الامر (وهو في أربعة  
 أيات والنهي (وهو في ستة ايات) فك في الاشياء . في حد ذاته .  
 ما كن في النص من بحرام توارن يسري فيه من لعوان الى ستة  
 الايات وسابها الى الأسلوب بمختلف مكوناته

وام المقامة الثالثة فهي بين المتكلم والمخاطبة وهي مقامة على  
 مستويين على مستوى المدكر والمؤث من جهة وعلى مستوى الحضور  
 ولديه من جهة ثانية فالمخاطبة حاضرة في عب مواضع النص من جهة  
 توحده الخطاب اليها امر، ونهي، ويكفي عبدة دوم من النص، لم يفسح  
 انشعر لها انحن لسدي رب و لستحيب لامر، و لترقص بهب وهذه  
 مقامة تبين عن احرام توارن نص

فما هي دلالات بحرام توارن اندي بني عليه النص ؟ وماذا يمكن  
 ان نستنتج من هذه السيه لتقنية التي يبدو بها تتحكم في نص ؟ هل  
 يمكن ان نقول ان هذه السيه صدى لما بين الشاعر والناس حوله من تقبل  
 في انروية وهي تصور انكون والموقف منه ؟ وهل يمكن ان نذهب الى ان

انخراط التوارى في النص يشير إلى انخراط توارى يشكو منه الشاعر في علاقته بالآخرين وقد تصدعت تلك العلاقة فعتوه بته، متصرف بمادته حد لخور (٠) يكتب ليعسد اخلاق الشنة وأنه لو اتع الرجل والنساء المتروخون وغير المتروخين آراء هـ ( ) لتعوتت ركن العينة وانهدمت مـ بي الجامعة البشرية وأصبح هذه العالم حجباً وسكنه شيبين،<sup>4</sup> وجاهرهم هو بالعداء قبلًا، أما فهو سكم يا سي أمي فرمد تدرية ائرج على التوح وتبدده العواصف في الأودية اب أكرهكم يا سي أمي لانكم تكرهون المحد والعظمة اب احتقركم لانكم تحتفرون فهو سكم اب عدوكم لانكم أعداء الآلهة ولكنكم لا تعلمون،<sup>5</sup>

ولكن ألا يمكن اعتبار انخراط التوارى اقامة توارى من صف رتب م يكن مألوف، وعندنا ألا يمكن أن يرى في ذلك التوارى غير المألوف اندي يبدو ان الشاعر أهم عليه نصه توارى يتوق إليه وسعى إلى أن يستند به ما درج عليه الناس ؟

يمكننا أن نذهب في طرح مثل هذه الأسئلة مذهب ويمكننا أن نستمرسل في ذلك ما شئنا ولكن تراء عند لم نخصص لنص حتى سنكتشف في ثايام ما يهدب - ون قليلًا - إلى بعض الجواب ان العوده إلى توقف عند مقابلة بين العواصف والخيمة الأولى هي المقابلة بين أعية الليل، وهي عبارة قد تجعل في وهم القارى ان الشاعر سيحدثه عن الليل يغى أو عن أعية ترسل ليلا (مثلاً) هـ من جهة و، سكر الليل، من جهة ثانية وهي حبة تعني الحركة والغناء مـ هـ فادا بالقارى فيم يشه اخيرة اسعت فيه سبب ما بين توقعه وما وجد مائلا أمامه من فجوة يدفعه حتم إلى التساؤل عن سبب افتتاح النص بعبارة كأنها تسبب العواصف أو تنغيه أو نعلها تمثل العلامة الأولى التي تريح بعض الغموض عن معنى الإصافه في العواصف ومقصود الشاعر منها، دنش ان السكون لدى

4) نطر فصل المهدرات وانماض صبر الموطف مجموعة الكامنة العربية ص 473

5) نطر فصل بـ بي أمي صبر الموطف مجموعة الكامنة العربية ص 459

الرومطيقيين هو الوسيلة التي يتخذها الشاعر الى الاصوت لاصوت  
نفسه و صوات الطبيعة من حوله ، وهو ايضا محجته لى عالم الاحلام  
واكوار الرؤى تاحده اليها سبل الخيال وهي سبل مفتوح حسب تعطل  
الحواس من بصر ولمس وغيرهما اذ ان الليل يحجب الكاسات ويمحو  
حقيق النهار فاذا كنت حقيق النهار لا تقدر على الثبات كنت كالوهم  
بدمه ، وقي والعروف عنه أولى من كنت همته متعلقة بالحقيق لثبته  
حقيق الكون التي لا يصيبها تغير ولا كدر ، وهي حقائق لا يدركها الا  
من تعم ركوب الخيال وراد معاهل الروى وأبعد في طريق الحلم واسكب  
اصوات الحواس فيه ليعم من حوله سكون يدكره بما كان عليه في فخر  
الحياة قل ر ياتي الى هذا العالم حسب كس يعم بالآلف والانسجام  
قل ر يفصل عن امه او عن حتمه ويدبث ليس من باب الصدفة ر  
كنت بقية البيت الاول ، وهي ثوب السكون تخبيبي الاحلام ، فسكون  
والليل باب تفتح على الاحلام ولروى تخذ الشاعر بعيد وقد انفتحت  
به ابواب ممكة مجهولة لم يستطع العقل ر يدحر معاقبها هي مملكة  
انفس و هواها وتقننها ورواتها وليس من قس الصدفة - في تقديرنا -  
ان يرى الاحلام تحتل من النص صدارته وقد احسنت من حيلة الشاعر  
ورويته الكون وموقفه منه مرتبة شئ لم يها من صلة بالخيال وما لها  
من شبه به ايضا فهو - شبه - تمكن انفس من التحدث بنفسه عبر لغة  
لشعر هي لغة الصور تتوارد و لاحاسيس تسري كمنح البصر و كمنح  
الرق دون حصوع لتسلسل اللغة الخطي حتى لكأنها تعيد الى علاقه  
انفس بالعالم معها ، الأول لاعتمادها لغة طسعية ، ساسها انصور والاشكال  
والمشاهد تتمكن انفس من خلالها من التحرر من كواضح المواقف  
والشرائح فتستيقظ رعياتها المؤؤودة وبعدو عالم بسرهم على حد  
عبارة نواليس (Novalis) <sup>6</sup> أو ، حيلة ناسية، على حد قول نواليس

6 نواليس (Novalis) 1772 - 1801 من كبار شعراء الرومانسيه الانس وقد ذكر حملته

الشهيرة هذه جورج غوسدوف انظر Gusdorf, l'homme romantique Paris, Payot

984 p 132

(Nerva) <sup>(7)</sup> أساسها الصور والاشكال والمشاهد تتمكن النفس من خلالها من التحرر لأنها تفتح العين الباطنة على عالم يطبق تكوينه من التحررة الشخصية الجميمة، وهي تحررة صلتها بالعالم الخارجي واهية وادا الاحكام باب يفتحها الشاعر لسهر عبر الكون وليس الكون خارج نفسه وإنما هو هي، ولا سبيل الى سر اغوارها واكتشاف محاملها الا عن طريق ما هو غير معقل كالتخيل والرؤيا والحنون والحلم في إطار من السكون يكون الليل خاصة فتكتل العاصر التي تعود بالشاعر الى فطرته الأولى حينما كان قادرا على الانصات إلى الطبيعة وكساتها ويعود الى ما كان عليه من اسجاء وتألف معها ولعله - بذلك - يتغنى بالليل لما يفتحها امامه من امكانيات لا يسعه بها النهار اذ في الليل تفتح لديه الروب وتعلق الروية ويتحوّل الس عن مديده الفيرياية التي ترى فيه عيب نور الشمس وتوقف الشطط والحياة والاستعداد لسوم في انتظار يوم حديد لغدو ربما تستيقظ فيه اخواس الطيبة والخبه فيطلق الشاعر محقق في الدرى القصية بعيدا عن مواضعات النفس واعرافهم لاند بعالم الخرافة او بعالم الطهولة السحري الخالي ساعب عبر الس الى سوع حال من الاسجاء الكلي مع الكون فهذا بالليل ملجأ الشاعر من العطسة التي ولدت ما يحسه من احساس بالحرية ولعل في هذا بعض التفسير لما ورد من ذكر البدر، يسعى في ذلك الس الساكن الباشر احلام كانت مطونة في مكونه وكن حراس اراد بذلك أن يتجاوز بعض ما شغ من تصور لليل باعتباره مولد النوم والموب والخوف والخداع الى الس باعتباره رمز الحمل والمخاص او رمز النبشير بحياة عبر الغباء التي اعتد البشر والهوا هي حياة مرتفعة تولد من لعناء او الصممه على أسس قتران موت بالاسعاث والتحدّد وبالعدم او على أسس الصيرورة المستمرة التي نوقع حركة الحياة واساقها، حياة الاسس والحيوان والطبيعة اجمع بل لعل لا مانع ان ذهبنا إلى أن ذكر البدر في البيت الثاني واسد حركة

7 مرقّل (Gérard de Nerval 1808 - 1855 وهي حصة الأولى من قصه "أوريبي"، وهي صر

مجموع Promenades et souvenirs. Lettres à Jenny Paudora. Aublia Paris. Garnier

Flammarion 1972 p 31

السعي إليه امر يقتضيه المقام اقتضاءً فذكر البدر وان كان يسوق سبق المقدمات التي أشرب إلى بعضها في النص (والمقابلة هنا بين سكون الليل وسعي البدر) فإنه يعث في النص مقامه على مستويين مقارنة السكون بالحركة ومقابلة الظلام بالصياء وإذا بالحركة تتولد من السكون والصوء من الظلمة تولد الحياة من الموت على ما هو معروف في سموس الطبيعه من حركة الموت والاسعث يتعاقبان، في حركة سماه ميرسد اليد بالدورة الكونية<sup>8</sup> وهي دوره تشمل حلقا فوحودا فدهورا فعبدا يؤور الى عماء تنصر فيه العناصر انصهارا فيسحق خلق حديد هو كالعود على بدء، او كالوعد بفهر لفاء وقدم عالم حديد أعظم رونق وبهاء، او كالوعد بمسترحاج رمز مصي وطنت ذكراه حنة في وعي الشاعر أو في لا وعيه حتى لكان الليل الساكن يقف الى عالم راحر بالروى منى بالحياة وقد فتح فيه البدر عوالم حنة، وهو في ذلك قد اكتسب سمات ما كانت له في السنة الشعرية العربية واصطلح بوضيعة لم تكن له فيها د صر وسببه الشاعر حتى يدخل بقاربه عالم الطغوبة السحري عالم الاحيلة والأشباح والخر، عالم العباء والالحان تسكب فتردهد الكائنات وتعدو مقابلة سكون الليل بسعي اسدر مقبلة تؤدي الى بعث حياة جديدة على ما يهوى الشاعر ويتووى اليه، هي الحياة التي ستنصح عاصرها في بقية آيات النص فكون مؤلفة من اسة الحقل يدعوها الى ريرة كرملة العشاق ومن الدس يشدو ومن كانت من الحر عحيه خالية لاحدا اى الخرافة أو الى كل ما يتحدى الطر العقبي حتى لكان وحدة الشاعر الخيمة تمنح على عالم سحري سوئي تتغنى فيه روحه بما أصبت من بشوة اختلط فيها العشاق بالعباء بمعاملة المطلق بالصمت حفظت حديث كلة من الدس و تأكيد لغربة الشاعر وانعدام التواصل بينه وبين الناس

ليس شكل المردوح - أو الدوبيت - حبيد انفصل شكل للتعبير عن تدث المقدمات كلها ؟ ليس شكل المردوح او الدوبيت دليل الى لموارى مغرب

8 Mircea Eliade Traité d'histoire des religions Paris Payot 1990 p 341 8



الذي يسعى الشاعر الى استعادته حتى يرجع اليه ما اقتطعه من صلة بالكنائس أساسها ذلك الداء يرسبه ويدعو فيه اسة الخقل الى ريادة كرمه العشاق، وكأنها كرمه تواضع الناس عبيها وأصبحوا لا يخطئون السبيل إليها (إذ نحن توقف عند حدود نية الاصابة ومعناها) وهي، في جوهرها دعوة الى الحياة الحق خاصة ان ذكرنا دلالات الكرمه في التوراة وما تخيل عليه فهي شجرة مقدمة وهي رمز الحقة والخلود ولسع الذي يسري في حدها هو نور الله وهي أول شجرة عرسها نوح بعد الطوفان وصورة الكرمه انتقلت الى الأرحين وارتبطت بالمسيح فعدا فيها الكرمه الحق، ومن آمن به كان من كرم الله وعدا دم المسيح هو الخمرة التي يتحسد فيها اجتماع الكلمة حول تعاليمه ولا عجب - حينئذ من يرتبط ذكر الكرمه بذكر العشاق عشاق المعرفة الحق وعشاق الحقة المتحددة وعشاق نور الله، او نور السر ليست الكرمه هي التعبير الساتي عن الخلود، ليست الكرمه - فهي بعض لمعتقدات القديمة شجرة الحياة (كم ان التماحة شجرة المعرفة أو الخلود) ألم يكن ديونيروس في عُرف الإغريق إله الخمرة لأنه يعرف أسرار الحياة بعد الموت ؟ اليس عصيرها يطهى حرقا أشواق الشاعر الى المعرفة وأشواقه الى الرمز الاول، رمز كان فيه متحد، عناصر الطبيعة ساحبها ولا يحسن بالخرقة بين مكوباتها رمز كانت نفسه والطبيعة في صرب من الترشح ؟ ولكن الامر (بعالي) والبناء سرعان ما يفسح المجال للشك والاحتمال يسرب فيهما بما هو الى التسمي اقرب (عب المصعة من لعب وهي لا تكتسب معنى عسى الا اذا اقترنت من على عذرة ان هشام في معنى السب) كم سري فيهم من اسم الاشارة لبعيد (داك) وقد تكثف لفظا فصار ،دياك، وكأنه تكثيف انتقل من اللفظ الى المعنى فراد العصير نعدا ورااد بلوع المال عسرا ودعم نسبة الشك في بلوع المرام المتأية من ،عسا، حتى لكان العصير يصطلح على سور الكسح لما في نفس الشاعر من حموح او كأنهما تسهم في السعود بها دون ما تصمح اليه من المعرفة او من الخلود تصيه من عصير تلك الكرمه حتى تنصر على الرمز

وتقهر الصاء وعصيره يفعل في الأسس فعل السحر و هو كالمعجزة  
 ينقلب به ما هو أرضي نباتي صربا من الروح الخرة المطلقة أو النفس  
 الهامة في الأثير وقد انعقت من قيود الجذبية تشد المعرفة الكلية  
 وتتوق إلى أن تجتمع بالخلل والأحسة، أولئك الذين انطوت حوانجهم على  
 الأسرار نفسها وحملت أرواحهم المطمح ذاتها، وقد بدأ ذلك التوق في  
 البدء من جهة، كما بدأ في استخدام ضمير المتكلم الجمع، (برور علما  
 نطقي) وهو لموضع الوحيد من النص، الذي استعمل فيه حبران هذه  
 الصيغة

ولعل تلك الأشواق قد طلت على طمأ بعد الشاعر إلى تعويض إطفاء  
 حرقها بالدعوة إلى سماع البلس يسكب الأخس وكن الأخس تقوم بديلا  
 من عصير الكرم، فهي مثله تسكب وهي مثله تصطبغ به يصطبغ به  
 من املاع لنفس لوحدة الكونية واستحسانها ولا أدل على ذلك من  
 استخدام الشاعر فعل ،سكب، مع الأخس على المحار محار حرق به  
 مألوف الكلام وأقدم من خلاله ما يشبه التوارى في فعل كل منهما،  
 وتأثيره في نفسه هذا الأخس كالعصير سيولة وفعل سحر وأدب به  
 تسعفه فيما تتوق إليه من استخدام وتألف مع عنصر الكون لم يكتب  
 حبران منذ مطلع القرن العشرين في كتاب الموسيقى (1905) قائلا  
 ،الأخس سيمات لطيفة نهر أوتر العواطف هي أمل رقيقة تطرق باب  
 المشاعر وتنبه الذاكرة فتشتر هذه ما طوته اليالي من حوادث أثرت  
 فيها بماض عبر، (.. ) واصاف ،الأخس في قصدي أمسح الذات الحقيقية  
 أو خيلة المشاعر الحية، ألم يذكر حبران . في المصدر نفسه . ما يروى  
 عن حكيم هدي وقد قال ،إن عبودية الأخس توطد أمالي بوجود أسية  
 حمية، ٢ ٩

فإذا كنت الأخس بما ينبه الحياة في الأسس أو ينبه النفس إلى  
 جوهر الحياة ويفصح عنها عبار السيان لم تستغرب دعوة حبران ،أنة  
 الحقن، إلى أن تسمح الأخس لما تطوي عليه من مظاهر الاستخدام والتألف

9 انظر المجموعة الكاملة (العربية) من ص 86 87

و لما لها من طاقة على جعل الإنسان قدرا على ادراك ما حتمي من  
اسرار الخلود وبعث احياء المتحددة تصفحها التنوير سمات من الريحان  
وهل بحر بحاجة الى الاشارة الى ما تطوي عليه لفطنت ، نهج ، وسمه ،  
من معاني الخلق ؟

ولكن يبدو ان الشاعر ظل قصيرا دون ببوع ما يصو اليه وقد  
فصح قصوره ذاك ما ذكرنا من شئ لا من دعوته الى حرقه الاشواق  
كم فصحه اعتمده السبل يسك الاخس فلن كان من المعروف ان الس  
طائر مشهور بحسن عده وعدوبة اخيه فهو الى ذلك يجمع بين احب  
والموت وبين سحر الغناء وصعب الكس وعجزه عن مواجهة لخطر  
المحقة به وهو طائر يبعث في النفس شعورا بالاسى ، يتخ عن شئ  
لمفرقة ذاتها وهي مفارقة حملت عددا من اشعراء الرومانيين على ان  
يروا ذواتهم فيه على ما فعل الشاعر جون كيتس 1795 Keats (J  
1821) في مطولته اشودة الى بلبل ، ولعل هذه الصورة - الى جانب  
صوره الليل - هي التي خرجت بالشاعر الى الهي عن الخوف وبعثه -  
ايضا - هي الصورة التي أدت في النص الى عيب لدر وخصفه  
تعوذه الحوم والصبب كما احتفى الامر وقد روى الشاعر ما يشبه  
اليقين بان ما امر به صعب المبال فكأنه اغنى باللهي ما دعا اليه بالامر  
او كأنه بدأ دورة جديدة وان كنت صعبها الهبي فمدارها على تأكيد  
الامر وتشديده بما يحول دون تحقيقه في الواقع او على ترحيح سبة  
لأمل في تحقيقه على سبة الخوف من عدمه

ومهما يكن من أمر فان هذا الجزء الثاني من القسم القسم على  
الاشياء في النص يلتفت الطر لقيم الهبي على تكرار الفعل نفسه . لا  
تخافي ، وهو فعل يبدو مصطبغ بوظائف ثلاث : اما اولها فهي إيهام  
لقارى بأن النص يسير في إطار ما هو شبع معروف من مرادة المرأة  
وعرائها بكسر المحرمات بما يتصل بهاء العشاق في عنة من الرقباء  
واما الوظيفة الثانية ، فكأنها متصلة بضمامة فتاته وقد تسرب اليها بعض  
الخوف علب على ما يرحوه من تحقق اميبتها بربرة الكرمة والموور

بعصيرها، وأما الثالثة فعنها على صلة وثيقة بغيره ما في النص ووحدة  
الدخول إلى عالم الخرافة العجيب تملؤه الجرّ ويلفه الصاب

وليس دخول عالم الخرافة العجيب - في تقديره - سوى بديل من  
عالم الواقع أو تراجع عن المغامرة التي دعا إليها من خلال فعل الأمر  
وقد عصد التراجع عن المغامرة التي دعا إليها من خلال فعل الأمر وقد  
عصد التراجع عن المغامرة تراجع في الصوء فذا النجوم بديل من السر  
وإذا الصاب بديل من الفضاء وإذا الكهف بديل من النور كما عصد  
التراجع عن المغامرة تراجع في الحركة أيضا فإذا كان السر - في أول  
النص - يسعى فإن النجوم هنا تكلم والصاب يحجب وإذا كانت الدعوة  
أول النص إلى حركة وريادة الكرم فإن عروس الجرّ هاهنا قد هجعت  
وكانت تختفي وأما مست الجرّ فهو «بروح» وفي الروح رجوع  
وعودة هي عودة تصل به إلى الانكفاء على ذاته انكفاء تعمد فيه الحركة  
بل وينعدم فيه الكلام كذلك، إلى حدّ إرسال ذلك الاستفهام الانكاري الذي  
يعيد استعيد «كيف يسبح»

فالعالم الخرافة الذي أخذت إليه الشاعر في هذا الجزء من النص على  
غير منظور أو ترفع وحمدا إليه حملا يبعث في وهم أن النص لا يحكمه  
سواء منطق واضح ولا يسير تدريجه تسلسل اعتد مثله في النصوص  
الشعرية ينصح على وثيق الصلة بما سبقه فم الليل إلا أطر للأحلام  
ينطق من عقلها ومن الأحلام إلا مطية بعيد الشعر إلى محال ما يتصل  
بالخيل وعالمه الذي لا يحدّ والخيال يفتح أبواب حياء غير مألوفة أو  
بواب العوالم العجيبة فإذا استطاع النص العجيب لم يكن ذلك عرسا وقد  
ينطق من الليل في سكونه ومن الأحلام تخرج من محبتها لنحمل «سفر»  
إلى مدينتها الأولى، مدينتها الحنة الصاعدة أو الطفولة رمز طعنان العاصفة  
والشعور وهو رمز تملأ المحيطة فيه الأطياف والمحفوظات العجيبة والخرّ  
ومثلها، بما لا يبدو إلا ليلا هاليس رمز نحو الأسس إلى نفسه والنهار  
رمز العلاقات الاجتماعية ولذلك كان عالم النهار عاما يقصى تلك

الكسب ما يغيب ما يتصل به من خرافات لم تدخله عليه من اضطراب شديد لعل من هذه اختلاف مطلقها عن مطلقه، ولذلك أيضا كان عالم النسل عالم تطهر فيه وتثير فيه من الأخيلة والرؤى ما لا حصر له، فلا عجب حينئذ - من أن يرى في هذا النص ظهور عروس آخر أو مبيكها إذا أعد حيران إطار الليل لظهوره وكان تراجع الحركة أو صعوبة تحقيق المرب مدعاة إلى اللوادر بعالم الخيال وقواه، وما عروس آخر إلا جزء من قوى الخيال الحاضرة التي يمكن أن يعوض الأسس من خلالها أو به عجزه عن تحقيق ما يرب فيه وقد عدت قوة تساعده على أن يسي في عالم الخيال ما لم يستطعه في واقعه ولا عجب من أن يرى في هذا النص ظهور عروس آخر أو مبيكها إذ قد بدأ حيران نصه بذكر البدر يسعى وما لدر - هي التفسير الأسطوري والرمزي - سوى معادل عروس آخر ومثيلها فكلاهما يختمني ولا يموت ويظهر ولا يستمر ظهوره إلا إلى حين وكلاهما حاله خلود الطبيعة وأن تعاف عليها لموت والانحسار

لعله قد أن اوان أن تحول الأحادية عن سؤال طرحه تتعق بمعنى الإضافة في عنوان النص ولكن الأحادية عن هذا السؤال تأخذ بالمذكير بأن حيران قد خرق مألوف الخطاب الشعري في مواضع شتى من نصه خرقه حبيب حرد من داته مخاطبة - هي نفسه - دون أن يسميها واكتفى بالكديّة يا ابنة الحقل و د فتاتي كم خرقه حبيب حول الليل عن ما شاع به من المعاني وجعله ملاده ومحنة إلى عالم الخيال والاطياف بعد أن انعطفت به السبيل إلى أسس من حوله وملا نفسه الاحساس بالعزلة بينهم فاشى إلى الليل واخيال ولروي يسعى من خلالها إلى أن يعيد ما فقد من اسجام عساه به يستعيد المرلة التي يرى أنه حقق به سهم وهل انفصل من الليل طرف للاصوات لأصوات روحه وانتغى على ما يحسن به من عربة بشية من ثلاث القطيعة التي تنصل بحوهر انكيونة نفسه هليل وان كان ابن العمه في أساطير ليونان - نظر انتظر فخر حرد وتوقع شاق نور نعم الكون وتغمره حياه جديدة تطهرت من ادراك الفساد ولتدهور ويصل ملا تعثه في النفس الدورة

الكوبية وهي لا تكتمل الا بخنق حديد يقصي على ما داخل الشعر من قلق وخوف ويبحث فيه الاحساس بالطعم والانتصار على الموت والهاء وما من شك في ان هذه المعاني كلها تحمد على ان يرى الاصفاء في عنوان النص قائمة على المعولية والمفعولية قائمة على الاحدية فما اعبية حيران في هذا النص الا كالشيد يرسمه تمحدا لليل وفرح به وانتظرا لما يعقبه من فخر او ما سيتولد منه من عالم جديد متطهر ألم بكر النص في اثني عشر بيتا ؟ اليس يؤول هذا الرقم . في دلالة الرمرية . على الكمال . اذ هو ناتج صرب الجهات الاربع في مستويات العدم الثلاثة ؟ اليس هو رقم الأبراج في القبة العنكية ؟ اليس هو عدد أبواب الجنة وعدد ثمرات شجرة المعرفة في الثقافة المسيحية ؟ اليس هو فيها ايضا رمز اشياء عالم حديد على انقاض عالم قدم اشياء لا يتم الا بعد عدد طويل وكفاح مرير ؟ ان لا يرى انه من المخارفة ان ذهبنا الى ان هذا النص بدءا بعنوانه ومرورا بمختلف مكوناته نص مخروط في لسة الشعرية الرومطيقية وقد دت على تمحيد اسيل واستعي باقصاه واد تركت حابيا مختلف هذه الاعتبارات وعدد الى النص امكس ان سبين ان المقبلة الكبرى التي تحكم النص وتسير دفته هي كالمقبلة بين المد والحرر المد بمحاولة بحث عالم من الفرح والغناء والنور الغامر والحرر بالانتحاء الى عالم الحزن وقد هجعت عروسه في كهفها وامتنع مليكه عن الفرح بلدي يصيه و ان شت فت ن حركة هذا النص قد كانت من السكون لمفتح المصفي الى اطلاق الاحلام والروى الى السكون القسري المتصر بالصنى او قت انه من الصت الى الصمت عود على بدا او عود الى النفس طيب لنوارن ظل معقودا لدى شاعرن كما ظل كذلك لدى حرن شعراء الرومطيقية

محمد قوبعة

كلية لآداب صونة



# المجمل الأولية في عبارات العزاء والأنباء المحلية

بسم صالح الكشور

Cette étude se situe dans le cadre de la théorie du lexique grammatical mise au point par Maurice GROSS et l'équipe du Laboratoire d'Automatique Documentaire et Linguistique (LADL - Paris7). Les données évoquées relèvent de l'expression du deuil et des condoléances. En particulier leur représentation par graphes est celle employée par Max Sperztein. Centre d'Etudes et des Recherches en Informatique Linguistique (CERIL) Institut Gaspard Monge Université de Marne la Vallée

نرمي من خلال هذا بحث في مجال مقصود بالبحث لاديه  
Phrases élémentaires في بصره بعد المعجم grammatical  
وتصيرت على ذلك بعض الأمثلة ثم يعمل على -عيب بالاستقصاء بعض  
بعضات من عبارات العزاء والموت وهي عبارات متكسمة ه شيء  
متكسمة ومن خصائصها -تكرر في هذه بعض -تكرر -تكرر  
عيب بالجملة locales لأنها لا يتكرر -تكرر -تكرر -تكرر  
هذه خصائص في شكل بعد، تصف بالجملة Grammaire locales  
لاخصائص بالجملة في نفوذ المذكور في بعد صوره لاوعنة لاديه  
automates التي تدرج في محلات les analyseurs والتجديد في محلات



التركيبية es analyseurs syntaxiques في برامج المعالجة الآلية للنصوص  
كما سنبينه في نهاية هذا البحث

نتناول مثال علاج في

علاج الاطباء الحسنيين

و

علاج لرب احثي فتحه

بلاحظ نه ن كن بقال

بشر الاطباء علاج الحسنيين معانحه حسنة

فيه لا يفس

\* بشرت علاج الرب معانحه حسنة

كدت في مثل ضغط في نحو

ضغط ريد على الحسنيين

صعد ريد على زر الرب

بقول

مارس ريد على الحسنيين (ضغط + الضغط الشديد)

ولا نفور

مارس ريد على الزر (صعد + الضغط الشديد)

هذا يعني ان سوسل مجموع ،مارس لصعد لاقمه لعلاقة بين  
صعد ولصعد كذلك سوسل مجموع ،بشر العلاج ، لاقمة لعلاقة بين  
علاج و العلاج ويعني في نهاية التحليل ان ساء مدحيين لمعر علاج  
وبلث ساء على قبول مارس ريد على الحسنيين الضغط الشديد وعدم  
قبول مارس ريد على الزر انصعد لشديد من سحيه وقبور بشر  
الاطباء علاج الحسنيين وعدم قبول بشرت علاج الرب

شربون فعل نصف فبحر يقول

نصف ريد القدح

كما يقول

نصف الماء الاء

وهما عني اتوالي في معنى

شرب ريد نصف القدح

و

مع الماء نصف الاء

ولا يحتصر الا بقدر ما تخلف شرب النصف عن مع النصف الا انه

يلاحظ ان يقول

نصف النهار

ومعني

مع لهار نصفه

مع انهار نصف النهار

ولا يقول

\* نصف الماء

والسبحة واحدة بحر براء فعين او استعمالين نصف لاء براء

سبين محتصرين نصف في مع ونصف فا ولا بهم ان طيب نفس اشكل

في مع انصف فقط مع اء نصف الاء ومع لهار نصفه

ما يعتد به ويريد بيانه هو ان الحمل تمثل مداحل معجميه في حد

داتها وهذه فرصة سوف يعود اليها

فيل هذا شامل مدحلا معجميا بسيط غير مركب من فيل عنه

هذا المدخل مبس لا في معنى العنة والعلامة

يقول في المعنى الاول لفر لعم ونقول في الثاني وسه بعلامه

وفي الحقيقة بحر سوس بالهوين لسان انيس في عدم ولا توسس محرد

لفظي العنم وبعلامه مدحجين نعم فقد تتوفر لديه عني مثل هـ

لاشتقاق كما هو الحال ههنا وقد لا تتوفر امددة على مثله كما في صغط  
وعالج بعبارة اخرى العلاقة بين اشتقاق وما يدور عنه لتركيب غير  
منظمة non systématique وهذه الحالة من عدم الانتظام وعدم السطر بين  
معني المفرد والمعني المستفاد من تركيب هي التي تدفع الى اعتماد التحليل  
منه تشعيق وجه التركيب ورفع النسخ الواقع باللفظ المفرد.

ومن قبل عدم توفر على الاشتقاق المصنوع ويعتمد فيه مع  
حمل المعني دون بعض المفرد فربما عاب عاب اي حصل منه ريث  
ويكون في العنونة داخل في عيونه وهي في معنى الغياب عن الوعي لا  
الغيب فحسب بهذا لا نقول

\* دخل ريد في عيونه عن وعيه + لوعي  
كذلك لا يكون في محرد الغياب به في معنى الفقدان مثلاً  
سأني عيب ريد  
حيث لا يقال  
\* سأني فعدا ريد

و مثال

سأني عيب ريد عن الانظار  
\* سأني فعدا ريد عن الانظار

يسمى قوب

عاب ريد عن لوعي + وعيه

تساوي وقوب

فقد ريد لوعي وعيه

عاب ريد عن وعيه هلق

فعدا ريد وعيه هلق

والحاصل من هذا انه يترتب عن اعتماد الاشكال المركبة ما لا يترتب  
عن اعتماد المدة المعتمدة المفردة من ربط بين التركيب وانما لتداخل

سبب وتشقيق للمعاني وحمل بعضها على بعض وهي معر تكدر ن تكون  
لا متناهية لتعيقها بالاستعمال

يريد الآن ان يركز على ظاهرة تعذر فرصتها كي يفرع لها بعد  
ذلك ونمثل انظاهرة في السكوك من الاستعمال ونسبها الحمل فيها من  
عذرات التعرير ولعذرات المصاحبة في المعنى واندهاء بمرحله وتعد  
جميعها الموب بقول

قصي ريد محب + احل + بدر \*

حصرات (احل + ساعة ريد

، رقت + رقت) ساعة ريد

ولا نقول

\* حصر محب + بدر ريد

او

(# دق + ٢ ارف احل ريد

كدلت لا نقول

\* قصي ريد محب + احل + بدر) ك

سبب نقول

واقه (الاحل + احله) (Ø + المحتوم)

وهي في معنى توفي اي توفه الله وليست كقول

و في ريد بكر

ونقول

لفظ (نفس + نفس به) (Ø + لاجيرة (١٥)

بي دعي السماء

ولا يحور في هذه

\* بي دعي سمته

ونقول

سمه روحه اني لله

( ارتفع + صعدت + ) روحه الى ( رب + خالق + بري + هـ  
 ولا يصح في الاولى  
 \* اسلم روحه الى الله  
 سيما يصح في الناسة      اني ربه      اني خالقه      اني بريه      كم يصح  
 فيها

( ارتفع + صعدت + ) روحه الى رب هـ + كـ  
 كم يقول

لا قبي وجه ربه  
 لا قبي وجهه تعالى  
 لقي حتفه  
 وهذه لا يصح فيها  
 \* لقي حتفك

فلا بد من ان يعود الصير عودا صحيحا فبما يسمى بالاقتران  
 الاحالي ونحو

انتقل ربه الى ( حور + رحمة ) ربه  
 ( انتقل + شيع ) اني مثواه , Ø + لاخر )  
 انتقل الى الرفيق الاعلى

ولا يحور في تنه  
 \* انتقل الى مثوال  
 كم لا يحور في انتقل الى الرفيق الاعلى  
 \* انتقل الى الرفيق

كل هذه العبارات بعنبر على درجات من التحمد وشكر في حد  
 ذاتها مداخل براسها لهذا كن من حصصها ن تسلك سلوك لوحدا  
 المفردة فلا يمكن . على سبيل المثال . اعاده توريح الاسم ، فيها يستمد اله  
 بـ يردفها بـ لم يحور محورها هي ولا نقل مثلا

؟ لاقى محبى ربه

أو

\* لقي (موته + وفاته)

وإن قيل في قصي محبه قصي احبه + بدره، كدلت لا يمكن الاستعاضه عن الافعال فيها بأفعال تعدلها فلا يقال

\* حصر (حبه + بدره) ربه

أو

\* ذو حل ربه

وقد ر بها ويقال

اتاه لاجل

مكان حصره ولعبه يقال أيضا

صادف ربه حتفه

مكان لهي ولعل به يصح كدلت مكان استقر

استقل ربه وحده ربه

بحول الى حوار ربه

صار الى الرفيق الاعلى

وتبدو بدائل Varantes أكثر منها محاولات بوزنعة وقوام هذه الخصيه التي يحدث عنها بهذه العبارات في الموت والتعريف بها أي هذه العبارات غير قسمة بنولف non compositionnelles شبيه شئ معه عبارات المتحمدة ويخصص لحيلة من القيود انبي يعق بالاقتران الاحادي او التعريف كالبني تتنوع التوابع من الصفات Det وقد ر ان بعضها

فب ان يستعين بالحمل مداخل معجمه ويعني ان يصدر على ان المعنى او عاصره انما ينظمها الخبر ويعني عودا الى امثله السابقه ان علاج و المعالجة في بشر الاطباء علاج + معالجة احسن عاصر من عاصر فعل بشر كدلت بالنسبه الى الصعده او لصغف الشديد في

مارس ريد على الحسب (صعظ + الصعظ لشديد، هم عصرا من  
عاصر فعل مارس وهذا يعني بدوره ان ما يفهم من بشر العلاج او  
مارس الصعظ اما مصدره لفعل المركب «بشر العلاج» و «مارس  
الصعظ».

تسمى هاريس ونعده مورس قروس بشر ومارس وما كس من  
قبيهما افعل عماد Verbes Supports لانها عماد لاسماء بعدها وتسمى  
هذه الاسماء في هذا السياق الاسماء الخيلية noms predicatifs

وتس تعيب هذه لافعل ولا هذه الاسماء مباشرة في هذه الدراسة  
ونكر سفي التاكيد على انها جميعا شكل مع وحده (واحدة ان حر  
لتغير تنفي في هذه الخاصة وانتعسر المحمدة وافعل انعم هذه من  
حيث هي افعل مركبة كثيرة ولعيب من هذه جهة ننحور لافعل  
البسطة عدد وهي في هذا وسيلة في شكل المعنى وتوانده نكد  
نكون فريدة من نوعها فقد يفيد لفعل البسيط استعمالا قدي كقول  
صبي لوادي اي كثر صابه ويقول فيه نكث وبراكم انخ وهي طهره  
نعم من عكسها كما انه قد يكون لفعل امرك مستحدث ويفصل في  
ذلك على الفعل امرك يقول سطح المركب من السنة العميقة الى السنة  
سطحيه سر طهر او طفا (على اسطح)

كما قد يفيد الفعل امرك معنى خاص لا يفيد به فعل البسيط  
حمل لكلام اتى به في جملة او حره ، لخصه + ذكره ، في جملة

كذلك قد يفيد لفعل امرك معنى اخيه aspect ، نعت عن  
وعنه دخل في عمومه عاخره بشر علاجه بشره بالعلاج ولا  
نعمه الفعل البسيط وقد لا يكون له مقبل نهر الفرصة الخ

11، جانب - توسع جهتي هذه extension aspectuelle  
جهد يك خصا لم يك

إن فرصة حمل مداخل معجمية فرعية حربية صُنعت فيها  
التعجيب الآلية La couverture Informatique لغة المدروسة بدون حاسب  
ويخصص على هذه الحمل يحمل لائحة ومجدها ثلثي معجم  
le lexique grammare كما أن معجم هذه لغته ووعاءها المعجم  
أنه مؤس وتوصف هذه حمل لائحة بذكره من بها خدمه  
معاصر الذي للمعنى le sens minima وهي وللة كدك في قدمها غير  
منه في لتخوس لا غير عناصره معجمية الملاء ويعبر عناصره  
التحويه فيعيد بوريها في ذلك فعل المعجم وهو من الذي قدمه  
عنه المصنوعات Tables معروفة في لغات مدروسه وتمثل الخصوط فيها  
الحمل الاوليه المعقولة مداخل لأفعال المذكورة والمنه يقرر من جهة  
تصنيفه قواسم معنويه تربط بين الخدمة والخدمة و بين هذه لغة من حمل  
ويست وبحث في حاجة لي هذه للمتغيرات لانها صل الحيلون التي  
يعيب فاما عتددت بحمل اتانه

(المعجم + كلام + رعم + اانه برحمته

فإن قسمها المعنوي مشترك هو رعم اانه رندا ويمثل الامتعار  
الذي ترب ايه وهو الرابط بين مختلف الحمل المعجمه المذكورة ويمكن  
يرد حمل فيها على نحو

الرحمة ايه رند

ذلك ان عتددت يمثل

خرن ريد

قاسم معنوي مشترك تربط بين

شعر رند اخرن

و

حسن رند اخرن

من جهة ويب



تملك الخرب ريدا

و

عمر الخرب ريدا

او يهب جميعا وين

استد الخرب ريدا

عصب الخرب ريدا

من جهة ثمة فإنّ هذه القسم = اللامتغير يمكن تدمجه على نحو  
الخرب اريدا

ولا تعد بوجه الجهة او الأسلوب في هذه الحمل eurs moda tès  
aspectuelles ou stylistiques وهي كثيرة ومتنوعة

كذلك دا استحصرت حمل المتحمدة وشبه المتحمدة قبل اسميه  
نفة ليعري فإنّ الحمل الجامع فيها يمكن صياغته بصفة لا صوريه  
Informelle على نحو  
لموت (الموت)

ويسرر الحد الاول (= الموت في الصبغة محددان ما استظه  
متكمو انعرية من معنى لعبات في مثل قصي بحبه وحصر حبه  
و رحت ساعته ولقط انفسه وسي دعي ربه وصعدت روجه واستقل  
حوار ربه ولقي حتمه انج يساوي مات وتوفي وهو في حد ذاته من  
قود لموارد على اللفظ العبارات هذه عذر عذر كما يسرر حد الثاني  
= الميت في متغير الحمل مدى ارتباطه هو بحمه ودين باعتبار لفيون  
على الاحالة والتعريف وقد رأيت بعضها

وهذه الصور سواء ما يعنى منها بحد اول و بحد الثاني فيود  
محسة فهي محصورة في مكونات الحمل اي انها حاصه بين تكون  
والمكوب ولا تتكون سة بحملة ككل أو العلاقة بين الحمل

فإذا تصورنا بدء معبنا يقوم على حمة من القيود المحلية أو هو لا يأخذ في اعتباره إلا هذا النوع من القيود، بعدة أخرى إذا سئمت أن نساء نحويًا ما لا يقوم موضوعه إلا على وصف الظواهر اللغوية الخريفة من مجموع القواعد التي يحصل من هذا الوصف تسمى نحوا محليا وهي هذه السيق مصدر على أن غالب الظواهر اللغوية المتعلقة بالتحليل المعجمي يمكن أن نطرح اليها على أنها من مشمولات هذا النحو

فإذا نظرنا إلى حمة قصي ريد نحمة على سبيل المثال فإذا لا ينظر فيه النحو المحلي لأنه ليس موضوعا له قول قصي ريد يومه يصلي (فيومه ليست خاصة Spécifique de قصي بيما نحمة له هذا الوصف لهذا نقول من منظور محلي أن قصه قصي هذه لا تحمل معنى مستقلا بحيث يمكن أن يدرج في معجم مستقل وبن معناه مقيد ونظرا لهذا انقيد يرسل في الأنحاء المحلية، وبهذا التريل فيها أقرب إلى الأدوات النحوية منها إلى الأسماء الحرة التي تكون قصة نصي ووصفها - لهذا - هو كوضع الحروف المعدنية للأفعال أن حارت المقارنة

كذلك فصله قصي في

قصي صاحب الشرطة بدت

يست من مشمولات الأنحاء المحلية فهذه القصة مثلها مثل قصة قصي في قصي ريد يومه (يصلي) كنهايت غير خاصين بهذا الفعل أو نحور في مثل

مصي ريد يومه (يصلي)

ل قصي ريد يومه (يصلي)

و

حكم صاحب الشرطة بذلك

ل قصي صاحب الشرطة بذلك

النحو المحيي إذن طريقة لا تزار القنود المنتهية لبعض المظهر النعومة  
بحيث لا تقل هدها لقيود التعميم الى غيرها

اريد قبل ان انهي الاشارة الى صرب من القنود المبسة التي تعرض  
لنقص العبارات المتحمدة من قيل

دقت ساعة رند

فهذه اما في معنى

رقت ساعة ريد

واما في معنى

دقت ساعة رند منتصف النهار

وتساوي

دقت ساعة (المدينة + الخاضع)

ولا شك ان المعنى الاول هو الذي يتطلب وضعه نحواً محبب دور  
المعنى الثاني وبصعب امام مسألة نصيب الافعال اللارم منها والمتعدي وما  
يصح منها مع العاقل او غير لعقل اي خصصها التركيبية في هديه  
المطوف

والحاصل ان تركيز الانحاء المحلية بم هي متداد وتعميم للانحاء  
المعجم les exiques grammars اي لمصعوفات الواصفة لخصيص  
معجم الافعال في اللغة المدروسة ان يكون حدياً الا ان اتى الواصف او لا  
عنى وصف مدونة افعل اللغة التي ينظر فيها . اسماء وحروفها عني  
ربما مع نحو معجم لهذه اللغة

تنقي . في هذه الدراسة . مسألة التمثيل لمعطيات والمقترح بعد عمل  
موريس قروس و ADL اشكال آلة داب دخل وخرج ومسارات محاور  
حملة من العجر تصل بينهما اي بين الدخل والخرج على نحو



هذه الاشكال مكتملة للأجزاء المحلية في الحقيقة ويشرح جميعها صم  
مشروع المعالجة الآلية للصوم

والأجزاء المحلية من جهة لم تكن لتختص بالقيود الدقيقة بين مكونات  
الحملة (الص) لو لم تكن هذه المكونات متداخلة بحيث يصعب السيو بما  
ناسب السباق فيها دون اعتماد مجموع الامكنة في ذلك وتخبر ما  
تغير منها كدلت بالنسبة الى الاشكال من جهة ثانية فإنه ما كان لها ان  
تتعدد مساراتها لو لم يكن ما وصفت من أحله منعدها بحيث تتلاءم وبيده  
عدد وامكنة

فلو احدث على سبيل المثال نص من قليل

(1) مسح ريد ثوبه

لكن كما يمكن من مجرد التحليل المعجمي النبوي بالنسبة فيه اي هي  
فعل ، مسح ، فهذا ليس لا يبرر إلا مع نص ثان هو التالي

(2) مسحت الأرض هكتارين

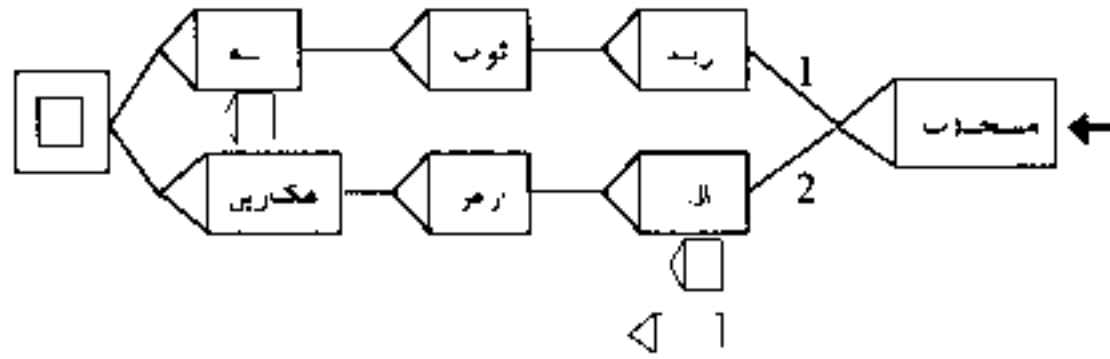
اد يلاحظ أنه يقال

مسح الثوب

ولا يقال

\* مسح الهكتارين

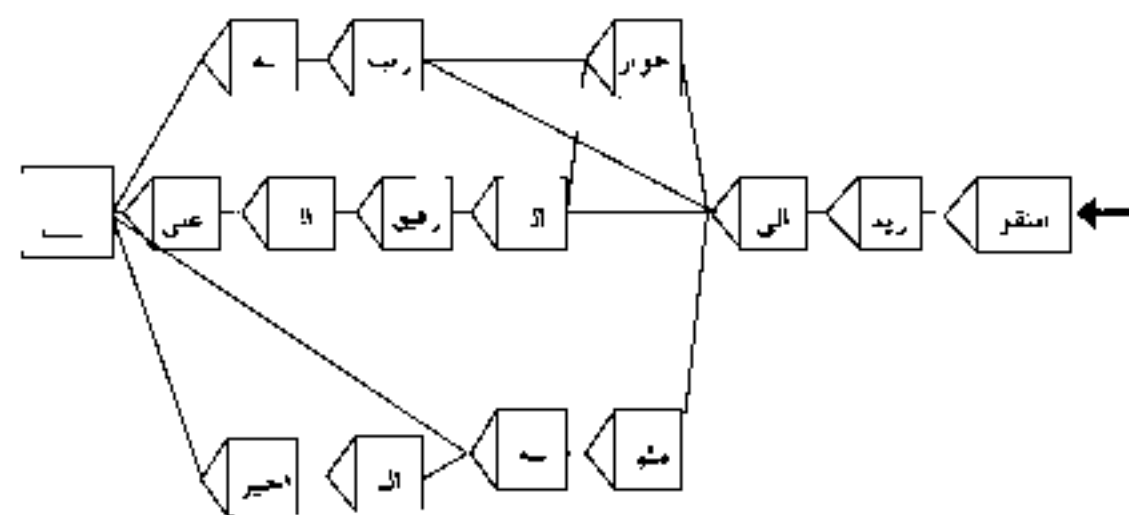
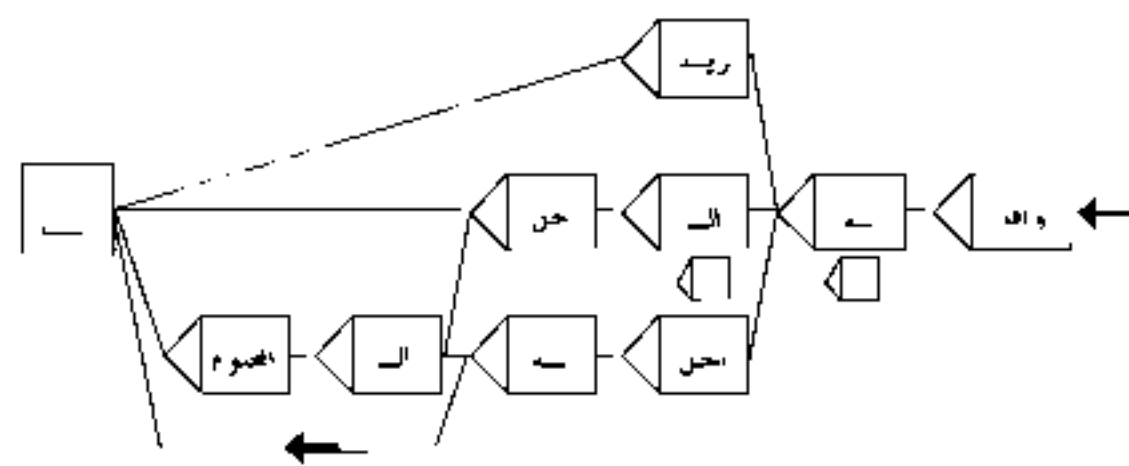
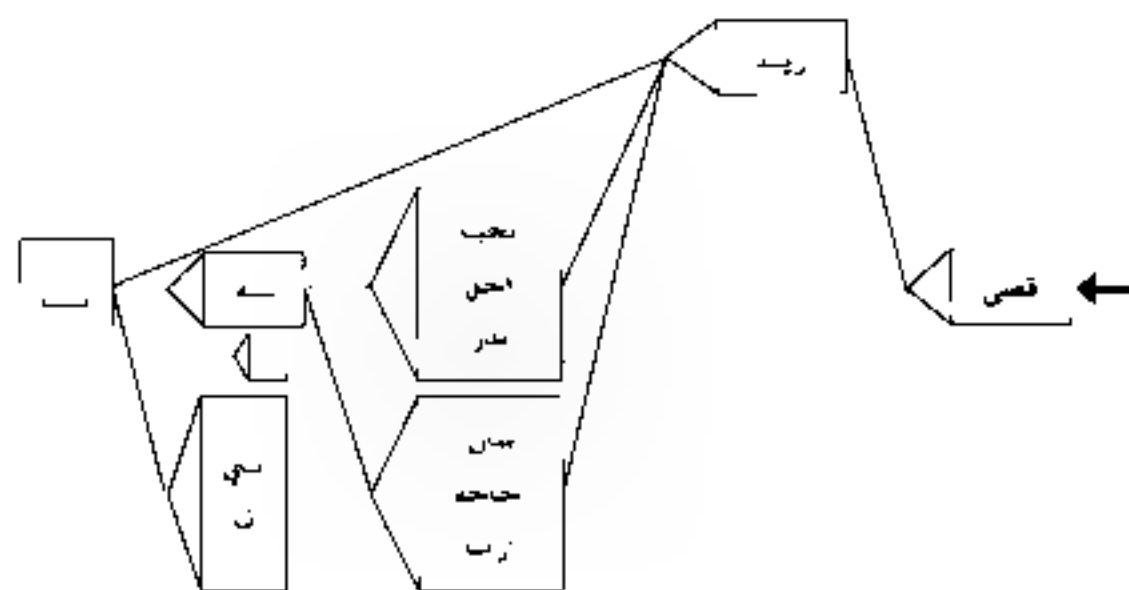
فالكفيل برفعه - كب يرى - هو لتحليل الحوي ولتمثيل له نقتراح  
الصورة التالية



وهي صورة ذات مسارين (1 و 2) والمساران هه عبارة عن تصعيف مدخل مسح وهو الحل المعتمد في المصفوفات Tables السابقة وهذا يعني ان الاعلام المعجمي في مستوى التحليل المعجمي أي عند التعرف على الألفاظ من قبل المحلل المعجمي الآلي لا شتمل على التوجيه الذي يستفاد منه ان النص (مثلا 1 أو 2) يقلل أو لا يقلل الساء لغير الفاعل هذا التوجيه تصطبغ به المحللات النحوية الآلية وكل ما تختصه المحللات المعجمية في هذا الصدد هو توفره على هذا الاحتمال و ذلك

ونحن نحدث عن المحللات المعجمية أو النحوية لأن الأجزاء المحلية من حيث تصف المتوارد من انقيود رديف للمحولات النحوية وعلى وجه الدقة فالشكل الآلية التي تحنزر الانحاء المحلية هي التي تقوم رديف آليا لمحولات النحوية وكما ان هذه لمحات مرمجة لتسج الوصف الذي تمسه المصفوفات (= النحو المعجم) فإن الاشكال الآلية المقترحة مصممت تصور انقيود التي تصف الانحاء المحلية

وفيما يلي امثلة من هذه الأشكال



وفي جميعها اقتصاد هي كنهه الوصف والتمثيل

صالح الكشو

كلية الآداب والعلوم الاساسيه

بصفاقس

## المصادر

- BEN ABDESSALEM W (1995 «Le lexique-grammaire un dictionnaire syntaxique électronique» in Lexiques-grammaires comparés et traitement automatique Montréal (Québec)
- GROSS M (1992 «Une grammaire locale de l'expression des sentiments» Langue française, n° 105. Larousse
- 1995 «Construction de grammaires locales et automates finis» in Rapport technique n° 47 L.A.D.L (Paris7)
- 1995 «The construction of local grammars» in Rapport technique n° 47 L.A.D.L Paris 7)
- LAPORTE E (1994, «Expériences in lexical disambiguation using local grammar» in Papers in computational lexicography Complex 94 Hungarian academy of sciences Budapest
- MOHRY M (1994) «Syntactic analysis by local grammar automata an efficient algorithm» in Papers in computational lexicography Complex 94 Hungarian academy of sciences. Budapest.
- ROCHE, E (1992, «Looking for syntactic patterns in texts» in Papers in computational lexicography Complex 92 Hungarian academy of sciences Budapest
- SILBERZTEIN M (1993) Dictionnaires électroniques et analyse automatique de textes Masson Paris

## مفهوم المسترسل

## Le Continuum

بقية عز الدين المحدث

كُنْةُ الْآدَابِ وَ لَعِبُومِ الْإِسْبِيهِ

سيرة

## 1 - مقدمة :

حظي مفهوم المسترسل اللغوي بعدية كثير من السابيين في لعقدين  
لاحرين انديو جعوه فرصيه علمية اساسية في بعض اعمالهم واكسوه  
موقع مركب في ميواتهم ونظرياتهم كما اعتمد بعض اللغويين العرب  
لوصف بعض ظواهر العربية وتفسيرها لدلت رايه من بعد دراسة هذا  
المفهوم في حد ذاته وتوضيح مصمومه وتطوره في طر البحث السببي  
بعم تمهيدا لدرسه صور استعماله وتوضيحه في بعض انحوث اللغوية  
عربية<sup>1</sup> في عمل لاحق مع الإشارة الى ان هذا البحث لا يدعي  
لاستقصاء انشمن لكل المصنفات السببية

العدد ٩٩٨ ١٠٣٦ ج

نشره: محمد صلاح الدين مفهوم السرقة وجوابه وما طرحه من قضايا في معارضة  
العلاقة بين لاديه الحقبة والدولة اطروحة دكتوراه الدولة 1993 1064 ص  
عسور: مصطفى حاضرة الادب في التقني المحتوي بحث في مقوله لاسميه بين التهام  
والنقص مسبو: اب كيه لادب بونه بونس 1999

ملاد خان لايتف في انجريبه بين السرك. واندلاه صروحه دكو. الدوله دوسر  
1999

د. عمر عبد الرزاق : السياسات النخبوية خاصة في العرسه التقدميه , بماله دكتوراه  
يونس 2000



## المصطلح والمفهوم

يعني مصطلح المسترسل في علم الرياضيات مجموعة من العناصر التي يمكن الانتقال من أحدها إلى الآخر بصفة متصلة ومتدرجة دون قطع ومن أفضل ما يمثل له به مقدار (grandeur) القصد، أو الرمز الذي يمكن تقطيعهما إلى عدد غير محدود من الأجزاء المتعاقبة وقد اقترعه اللسانيون من علم الرياضيات واستعملوه في مصفاتهم بوصف بعض الطواهر اللغوية لكن المفهوم سبق ظهور المصطلح في البحث انساني فقد كان حاضرا في اللسانيات لتاريخية المعرفة في القرن التاسع عشر في الجغرافيا، اللغوية ضمن نظرية الأمواج (Théorie des ondes)

## 2 - نظرية الأمواج

ظهرت نظرية الأمواج على يد جوهان شميدت (ولد سنة 1834 وتوفي سنة 1901) سنة 1872 في كتاب عنوانه «صلاات القرى بين الهندس الأوروبيين»<sup>2</sup>. مخصصة لنظرية استتداه شيشر التي عرفت بنظرية النسب اللغوي (arbre généalogique) وهي نظرية تساهف أعيدت أعلام النحو المقارن بما في ذلك النحاة المحدد لتفسير تفرع الألسنة لهجة الأروبية بعضها عن بعض وتحديد مراحلها التاريخية المعترضة بناء على الأصول التي كانت تحكم موال اعدة الساء

وكان هذا الموال ينطبق من المطبقات المتفردة بين الألسنة بحكم استساقها إلى فصيلة لغوية واحدة، ويعتمد وجه انشاء هذه ذاتها برسم صورة معترضة لسان الام وكان اصحاب النحو المقارن وهم يتبنون هذا الموال

١ - سكرو - التنوع اللغوي في السب الام الذي يفرصونه ويسمونه  
تخاسيه كاسبا تما

---

2 دي سوسر فارديار - دروس في اللسانيات العامة ص 312 م - لاصر الفرنسي ويعتمد  
مرجعه التي عنها صالح الفرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عيسى ومر محاسب بها  
أنتت برقيم صفحات الأصل

ب - ويتصورون ان تفرع الألسنة عن اللسان الام يتم بصفة مفصحة وصارمة ويبتج عن مروج الشعوب عن مواطنها الاصلية <sup>3</sup> وقد بحست حملة هذه الأقوال في نظرية شجرة النسب اللغوي التي وصعها شليشر متأثرا بنظرية داروين في صاشرته للألسنة البشرية وساء على هذه لنظرية يمثل حذع الشجرة اللسان الام المفترض وتمثل الفروع انفصل الصغرى بيما ترمز الاعصا الهادية الى الألسنة المسحلة تاريخيا وهي ترسيمة تؤول خاصة التحاس عي اللغات المدروسة وتفرع انصارم والمتفصل بين الفروع وقد تت مدرسة الحجة الحدد هذه النظرية وفالت بحرية القواين الصوتية واه قواين لا تتخفف ولو صح هذا لقول علمب لاكمر صبط حدود واصحة للألسنة والبهجات التي تنمي الى فصينة ،وغة واحده

لكن نظرية شجرة نسب اللغوي لم تصمد أمام المعطيات اللغوية <sup>4</sup> لتعدّد أشجار النسب اللغوي المحتملة بين الألسنة الهندية الاوروسية وانماء البرحيح بينها وعدم شمولها لأوجه الشبه الملاحظة بين هذه الألسنة وقد وصع حوهس شميدت بحثه لتجاوز التناقضات التي سبها الاحد بنظرية شجرة النسب اللغوي واقامه على فرصة الامواج فبين انه يمكن ن توحيد اوجه شبه بين الألسنة متحورة جغرافيا سبها اشار بعض الانتكارت اللغوية من مركز حصاري له اشعاع ثقافي بسب ساسي و اقتصادي وقد مثل لهذا الانتشار الذي يسري في كل الاتجاهات بصورة الامواج التي يحدثها سقوط جسم على سطح ماء

وقد عبرت هذه النظرية من تصور اللسانيين السابق بحدود بين الألسنة والبهجات التي كانوا يتصورونها حدودا معينة ومحصورة من جميع الاتجاهات فاصحوا يقررون شداحل الألسنة والبهجات المتحورة

3 مصدر نفسه ص 287

4 بموضع بيوتار البعة الترجمة الفرنسية ص 297 الفقرة 8 12

جغرافيين ويسمونه باسترسالها إلى حد جعلهم يسمون أن تكون لها حدود طبيعية<sup>5</sup>

وقد رادت أعمال الجغرافيين اللسانية التي استلهمها الألماني جورج فونكر (Georges Wenker) على عكس ما كان يقصد في دحض نظرية لسانة الحدود حول حتمية القوانين الصوتية وابطالها إذ ست الخرافات التي رسمت عليها اللهجات الألمانية سنة 1881 أنه لا توجد حدود صارمة بين اللهجات الألمانية وأن كل كلمة تقريبا بها انتشارها المعلوم وحدودها الخاصة بها<sup>6</sup>

وبذلك يتضح أن مفهوم المسترسل كان حاصرا في لسانات القرن التاسع عشر إلا أن أول استعمال صريح للمصطلح فيما بعد قد ظهر في نطاق عرض نظرية الصوت.

### 3 - نظرية الصوت

إن هم اللسانيين الذين ساهموا في بثورة هذه النظرية هم على التوالي إدوارد سابير ويونر بلومفيلد ويكولا تروبايسكوي

#### 1.3 - إ. سابير

عثرنا على مصطلح المسترسل مستعملا عند سابير في بحثه الذي عنوانه الحقيقة السعسة للصوم<sup>7</sup> وقد ورد المصطلح وصف لواقع غير الدعوي ومحصل استدلال سابير (E Sapir) أنه يتعدى تعيين الصوت بالاعتماد على خصائصه الفريدة النطقية وحسب تماما مثلما يتعدى تعيين مقصص عصاة لقولف وإدراك ما يوحد من تماثل منه وبين أشباهه بالاقنصار على وصف مادة الخشب التي صنع منها دون الاعتماد على ما

<sup>5</sup> دي سوميسر هاردنيس دروس في اللسانيات العامة ص 287 و 300 و 303 من الأصل الفرنسي

<sup>6</sup> ميسارغ باربي الاقنصار الحديث في انسا ساب بالفرنسية ص 90/89

<sup>7</sup> إدوارد سابير الحقيقة السعسة للصوام ص 247 248 الترجمة فرنسية

يسميه اسير بمصفدة القيمة الوظيفية (filtre de a valeur fonctionne e) وذلك لأن مادة الخشب تمثل بالنسبة الى الفيريدي مسترسلا

### 2.3 ب ل. بلومفيلد

وتعد مصطلح مسترسل حاصرا عند تعريف الصوت في كتاب بلومفيلد (Boomfield) اللغة<sup>18</sup>

وقد كان ذلك في نطاق التمييز بين علم الاصوات المحري وعدم الفونولوجيا وقد اوضح بلومفيلد ان عند الاصوات المحري لا تسمح بالربط بين اصوات الكلام الا من حيث حركاته العصبية او باعتبارها تموجات للهواء ، فبحدات حطاب يمثل ما يسميه الرياضيون مسترسلا. وبلا حظ ان مصطلح المسترسل قد ورد وصفا للحطاب اللعوي وبالتحديد للمادة الصوتية التي يتحقق فيها اذا لم يعتمد في تحليلها لوظيفة اللغوية للأصوات

### 3 3 - ج. تروباتسكوي

اما عند تروباتسكوي فقد ورد مصطلح المسترسل في موطن من كتابه مبادئ في الفونولوجيا الموطن الاول<sup>9</sup> وكان وصف للتير الصوتي اسطقي في نطاق الاستدلال على فائدة التمييز بين علم الفونولوجيا وعدم الاصوات والموطن الثاني<sup>10</sup> وكان السبق بقدر لتعريف النفسي للصوت لدي قدمه بودوان دي كورتني (J Baudouin de Courtenay) وقد ورد مصطلح المسترسل وصف بنيار الصوتي لموس لدي يشأ عن حدث كلام فردي ومحصل راي تروباتسكوي انه لا يمكن تقطيع هذا المسترسل الصوتي الى اصوات لغوية الا بالاعتماد على مفهوم الصوت

B بودوان ديومفيلد النسخة الفرنسية ص 75

9 تروباتسكوي بكيولا مبادئ في الفونولوجيا الترجمة الفرنسية ص 15

10) مصدر نفسه ص 41

#### 4 - نظرية العلامة اللغوية

1.4 - يمثل كتاب مقدمة الى نظرية لغة هيلمسليف (Prolégomènes à une théorie du langage) مرحلة ثنية من تطور مصطلح المسترسل اللغوي ضمن الاتجاه السيوي ذلك أن هيلمسليف كما هو مشهور قد قدم بعبارة صياغة نظرية العلامة اللغوية عدي ف دي سومير بالاستفادة من موال الصوت ثم فانطلق من تمييز الفونولوجيا بين الصوت والصوم لتمييز على مستوى الدال بين مادة التعبير وشكل التعبير (Substance de l'expression et forme de l'expression) ثم لتمييز على مستوى المدلول بين مادة المصمور وشكل المصمور وقد ورد مصطلح المسترسل وصف لمادة التعبير ' ' (أي الأصوات) ومادة المصمور أي الأفكار<sup>(12)</sup>

وتجدر الملاحظة إلى أن وصف مادة التعبير بالمسترسل ليس حديثاً وقد سبقه إليه كل من نومفيلد وتروبانسكوي كما ذكرنا أنه لكن الحديث عند هيلمسليف هو بعبارة لحاب من المدلول بالمسترسل وهو مادة المصمور

وبهذا فإن المسترسل يصبح صفة لحابي العلامة اللغوية أي الدال والمدلول وقد تبعت كثير من المصنفات اللسانية المتتمة إلى الاتجاه السيوي والتوليدي هذا النهج في استعمال مصطلح المسترسل صفة لمادة المصمور وللمادة التعبير محتدية في ذلك تروبانسكوي او نومفيلد أو هيلمسليف يذكر من ذلك

#### 1 - برتيل مالمبارغ ، B Malmberg

- في كتبه مجالات علم الأصوات<sup>(13)</sup>

Les domaines de la phonétique

(11) هيلمسليف بريس مقدمة الى نظرية اللغة الترجمة العربية ص 73

(12) انصهر نفسه ص 71

(13) مالمبارغ بريس مجالات علم الأصوات الترجمة العربية ص 13

- وكذلك الاتجاهات الحديثة في اللسانيات<sup>14</sup>

Les nouvelles tendances de La linguistique

2 - قليزن : A H Gleason

في كتابه مدخل الى اللسانيات<sup>15</sup> Introduction à la linguistique  
وقد أخذ عن هيلمسليف مصطلحي التعبير والمضمون (expression  
et contenu, ومثال طيف الألوان الذي يقطع لغوب تقطيعا يحذف من  
لسان الى آخر وان لم يذكر مصطلح المسترسل صراحة

3 - يوان ران شاو Ywen Ren Chao

من جامعة بركلي<sup>16</sup> في كتابه اللغة والأنظمة الرمزية 1966  
Langage et systèmes symboliques

4 جون ليونس

في كتابه اللسانيات العامة مدخل إلى اللسانيات النظرية  
Linguistique générale introduction à la linguistique théorique

<sup>17</sup> الفقرة رقم 2 2 3 السية الدالية مثل أسماء الألوان

مبادئ في علم الدلالة éléments de sémantique<sup>18</sup> الفقرة 1 8  
السيوية

2.4 . ولعله يحسن الإشارة إلى أن هذا الموقف يمثل استمرارا  
للمرئيات السوسيرية حول العلامة اللغوية وان كان تصويرا لها ذلك  
إذا تجاوزنا المصطلح قبل أن مفهوم الاسترسل موحود في النظرية  
السوسيرية وذلك في باب القيمة اللغوية حين يعتبر علم حبيبي أن

(14) ميسرع يربيل الاتجاهات الحديثة في اللسانيات الترجمة الفرنسية من 194

(15) هـ قسرن مدخل الى اللسانيات الترجمة الفرنسية من 8 و 9

(6) رن شاو يوان اللغة والأنظمة الرمزية من 58

(17) ليونس جون اللسانيات العامة مدخل إلى اللسانيات النظرية - الترجمة الفرنسية من 47

18 ليونس جون مبادئ في علم الدلالة من 190

عصري الأفكار والأصوات وهما المكوّنان للحدث اللغوي في حد ذاتهم  
كتننن مبهمتان يقول إن فكرنا من الدحية النفسية ويقطع النظر عن  
التعير عنه بالكلمات لا يعدو أن يكون كتنة مهمة الشكل عامصة الملامح  
فمثل الفكر اذا اعترياه في حد ذاته كمثل السدم حيث لا شيء متمير  
قل ظهور اللغة وبراء هذا العالم المتقلب السبح هل بإمكان الأصوات في  
حد ذاتها أن تمثل كدات معينة الحدود سلف ؟ كلا فثن الأصوات في  
ذلك ليس بأفصل من شأن الفكر <sup>18</sup> الددة الصوتية ليست أكثر ثوتا ولا  
شد صلاية.

وتدل على مفهوم الاسترسال صفات الإبهام والعموص وعدم التعيين  
وعدم الثبات والصلاية والكتنه والسديم التي يطلقها دي سوسير تارة على  
مادة الأفكار وأخرى على مادة الأصوات ولكن مفهوم الاسترسال يبقى  
على هامش النظام اللغوي وشكل ما يخرجه لا يلزم اللغوي بالمفهوم  
السوسييري لا يقوم على مادة عصري الأفكار والأصوات وإنما يحدد  
حقيقته بالتوليف المخصوص بين العصريين المذكورين الذي يشأ عنه تحديد  
متبادل للوحدات على صعيدي الأفكار والأصوات يسميه دي سوسير  
شكلا لامادة وقد كرم هيمسليف هذا الرأي وراده توصيح وأحكم  
صياغته حين به أنه يتعدر اعتماد مادة المصمور أو مادة التعير  
ويسميهف مع المعنى <sup>20</sup> سسا نقيم عليه الوصف اللغوي وبصفة عامة  
يمتنع على الباحث تحديد ثوات التعير أو ثوات المصمور إن هو لم يراع  
سنة اللغة التي لا يمكن كشفها إلا بمراعاة الوظيفة السيميائية وساء على  
ذلت لم يكن مصطبح المسترسال مفهوم بصري رئيس صم المدارس  
السيوية لسيين

191 دي سوسير فردينان دروس في المسابب العامة ترجمه صالح القرماذي ومحمد  
الشوش ومحمد عجيه ص 55

120 هيمسليف نويس مقدمة الى نظرية النعم الترجمة العربية ص 74

1 - لأن الاسترسال كان صفة سائدة التي يتحقق بها النظام لا خاصية من خصائصه

2 - لأن خاصية النظام اللغوي التي افترضها السيوريون مسعين في ذلك هي سوسر كانت تمثل في النحاف والتفاصيل وقد ترتب عن هذا التصور لنظام اللغوي كثير من العرصات الفرعية التي اشتهر بها السيوريون

3 - القول باستقلال البنية اللغوية (autonomie de la structure linguistique,

ب - حصرهم المصححي من المعنى وتقديم سترات الحوي الأروبي القديم بسبب اعتماده سببا معنوية في تعريف الممولات اللغوية ووصفها مثل أقسام الكم

ج - إيلاهم المقاييس لتركيبية المرة الأولى في ساء الممولات اللغوية التي اقترحوه

د - عللة السرعة الثنائية (e b narisme) في ساء الممولات اللغوية البنيوية التي كانت ماثرة في سديتها ممول الصوتم بما تأثر

ومما يؤكد هامشية مفهوم المسترسل صغر لتيار نسوي من البحث لا يظهر بهذا المصطلح في قائمة المدخل المفهومية في المراجع السانية المتضمنة إلى هذا الاتجاه (نظر على سليل لثن ماريني A Mart net قدير Gleason روس لبوس محموديين موبين<sup>(21)</sup>) كما لا نجد مصطلح مسرسل محصفا بمدخل معجمي في قاموس السانيات لدي أشرف عبيدي بوا Dubois عمل صفة 1994

21 - مانيني اندري مبادي في السانيات العامة بالفرنسية

--- هذا قدير مدخل إلى السانيات الترجمة الفرنسية

بيوس جون السانيات العامة مدخل إلى السانيات الفرنسية

محموديان موبين بالفرنسية السانيات

موبين جورج مبادي السانيات بالفرنسية



لكن مصطلح مسترسل سوف يظهر باعتباره صفة من صفات  
النظم اللغوي ضمن اتجاهين لسايبين قام على مخالفة المدرسة البنيوية  
والمدرسة التوليدية لأنهم يعتبرانها مجرد بدليل من تيار لسايبى واحد  
الاتجاه الأول تمثله المدرسة النفسية النظامية أما الاتجاه الثانى فيعتمد عدم  
الدلالة العرفية

## 5 - المدرسة النفسية النظامية

### 5.1 - قيستاف قيوم

أهم أعلامها مؤسسها قيستاف قيوم ثم السايون الذين تأثروا به  
وحولوا الاسهامات من أطروحاته أو تصويرها بذكر منهم جيرار مويبي  
Gérard Moignet وبربر بويبي Bernard Pottier وروبار مارس Robert  
Martin وجان سارفوني Jean Cervoni لس كس استعمل مصطلح  
الاسترسل قد ورد بصيغة صريحة عند بويبي ومارتين وسارفوني فى  
مقدم القول بالاسترسل وسم للنظام اللغوي قد سبقتهم عند قيستاف  
قيوم وقد بدلت ان مفهوم الاسترسل حصر في النظرية النفسية  
النظمية بصفة مركبة في تصويره لتكون الكلمة في اللغة وعلاقتها  
بالخطب المنحرف وفي قوله بالافراغ المعوي (subduction) ضمن تصويره  
لاقسام الكلم وفي عنوان المؤثر الثانى bitenseur binaire

ول كس فهم هذه المعاهيم لا يتيسر الا بترييب ضمن حمده مبادئ  
المدرسة النظامية فإما ستوسع بعض التوسع في تقديم أصول هذه المدرسة  
لسيبين

1 - للدليل ما اشتهرت به من صعوبة ودفع ما بهمت به من اعلاق  
اذنى ببعض السايين الى انكار اي قيمة لها وبعث صاحبها بالغموض  
والهديث<sup>2 2)</sup>

2 2) عند حميد كموين - مدرسة النفسية النظامية ضمن أهم المدارس النفسية ص 53, 54

2 . ثم لأن سوف نحدد لها صدى خفي في بعض أعمال اللغويين

التوسيين

وقد اعتمدنا مصدرين أساسيين

1 - مبادئ في اللسانيات النظرية لقيستاف قيوم وهي مجموعة من النصوص أشرف على تحريرها روك فالين من مدونة قيستاف قيوم الواسعة ونوب حسب محور وصحة باعتبارها من أفضل المواطر الدالة على فكره (23)

2 - نظامية اللغة الفرنسية لجرار مواني<sup>24</sup> Gérard Moignet وهو يعد من أفضل المراجع تقدياً لنظرية قيوم وأحسبها تطبيقاً على السان الفرنسي

تدرج نظرية الكمية في المدرسة الطامية والقول بالافراغ المعوي (subduction) صرح حملة من الفرصات التي تحدد موضوع اللسانيات ومهيج عملها

1.5 1 الفرضية الأولى : القول بالذهنية (Le mentalisme)

ن لقول بالذهنية عند قيستاف قيوم هو قول مركري في نظريته يتساءل بصرر ويتنكب به ، الاتجاهات الغالبة على البحث في زمانه وهي اتجاهات سيوية سوسيرية أو سيوية ذات مرجع سلوكي<sup>25</sup> وببب كب هذه الاتجاهات تخرر أشد الاحترار من ربط اللغة بالفكر وتعد ذلك ردّة، في اتجاه التفكير اللغوي انقدم السابق لدسيس علم السانيات كان قيستاف قيوم يسم بمهمة هذه لعلاقة على نحو يودي إلى لقول بمائلهم يس على ذلك افتراضه انه يمكن دراسة تطور الفكر الشري<sup>26</sup> انطلاق

(23) Principes de linguistique théorique de Gustave Guillaume Recueil de textes inédits préparé en collaboration sous la direction de Roch Valin 1973

Gérard Moignet : systématique de la langue française 1981 (24)

(25) المرجع السابق ص 7 الفقرة رقم 10

(26) فالين روك ، مبادئ في اللسانيات نظريه قيستاف قيوم ص 231

من دراسة سية الألسنة البشرية وحث رمورها لأن سية اللغة في نظره  
تعكس كالمراة قوانين الفكر البشري ويدل على ذلك سسسه بأن الآليات  
المحسمة لقوة الفكر البشري تستقر في اللغة وتتحل منها أية ومعدما يدل  
عسها<sup>(27)</sup> سوف تترتب عن القول بدهية النبي يعني المماتة بين  
انعمليات الفكرية والآليات اللغوية عده نتج فرعية تحالف بين قيوم  
والانحاء البيوي السوسيري على مستوى

- تحديد وطبيعة اللغة

- و تصور العلامة للغوية

- وعلاقة النظم اللغوي المحدث بالاحداث المنحرة

## 1 - وظيفة اللغة ،

في حين سلم السيويون وان اخضع الصيغة بينهم ن وظيفة اللغة  
لاساسية هي التواصل يقول قسيف قيوم ان وطبيعة اللغة الاساسيه عقر  
الكون وتمثله لأنه معتبر أن اللغة<sup>(28)</sup> لم تنشأ بسبب علاقة الإنسان  
بالإنسان لتيسير التواصل و لتقسيم العمل البشري كما يقول بنومفيد  
وانم نشأت نتجة مواجهة الإنسان للكون

## 2 - العلامة اللغوية ،

وفي حين سلم السيويون أن سية اللغة محسمة في نضم العلامة  
اللغوية على النحو الذي يلتحم فيه الدال والمدلول بشكل محصوص في كل  
سكان من الألسنة البشرية يرى قيوم أن نضم اللغة سابق لصعيد العلامة  
اللغوية وأنه هو الوحيد الذي تتصف بالتناسق لتام أمم مسسوى العلامة  
اللغوية (Niveau sém olog que) فانه لا يتسم إلا بتناسق نسبي

(27) مرجع نفسه ص 31

(28) مرجع نفسه ص 266 ، انظر كذلك ص 4 من كتاب حبرر موابي نظامية اللغة  
انعرسيه

### 3 - علاقة النظام اللغوي بالاحداث المنعزة.

تناظر هذه المقابلة ما اصططح عليه دي سوسر بالتمييز بين اللسان (Langue) والكلام (Parole) وقد سمى قيوم هذا المستوى الخطاب (Discours) وينتج عن تصور السيويين للعلامة اللغوية انهم يتصورون ان علاقته بالاحداث المنعزة او الكلام باللسان هي علاقة مباشرة تناظر علاقة الاعيان بالاصناف (Casse) اما قيوم فانه يتصور ان هذه العلاقة اكثر تعقيدا لانه يفترض سلسلة من العمليات الفكرية التي تسبق حدث الكلام وتبع لذلك حزمة من المستويات اللغوية لقد قدم قيوم صيغيات مختلفة بعدد المستويات التي يفترضها في النظام اللغوي<sup>(29)</sup> الا انه بإمكاننا بالاعتماد على صوبيي ان نحدد ثلاثة أصعدة

1 - اللغة باعتبارها نظام فكري وهو مستوى المدلول بالهوى وتدسقه كلي

2 - صعيد العلامة اللغوية بضم تدسقه سببي

3 - صعيد الخطاب بتحقيق بالحيلة وهو مستوى المدلول بالفعل وهو غير نظامي

ونحدد الاشارة الى ان العلامة اللغوية في هذا التصور تقوم بدور حزمة الوصل بين المستوى الفكري الخاص الذي تأخذ منه المدلول بالقوة والتدع لغة ومستوى الخطاب الذي تمده بالمدلول بالفعل الذي يتحقق من حدث قول الى آخر

ويرداد هذا لتصور لدور العلامة اللغوية وصوحا وبصفة عامة يردد وصوحا تصور قيوم لعلاقة النظام المنعز بالاحداث المنعزة ان نحن اخذنا بعين الاعتبار الفرصية المولية وهي فرصية الحركية Le cinétisme

#### 1 5.2 - لفرصية الثانية فرصية الحركية

سأعني تصوره لمراتب الظاهرة اللغوية واعتبره انها سلسلة من العمليات الفكرية المتعلقة بفرض قيوم وحوود وقت احراقي Temps

(29) انظر ص 40 و 41 و 42 و 45 من مبادئ في التسميات النظرية جمع . و ن فالين

Opératif ضروري لتحويل القول من مجرد امكان يحتويه مستوى اللغة وهو ما يسميه مستوى التمثيل ( La représentation ) الى الصعيد العلامي ومنه الى صعيد الخطاب إن هذا الوقت قصير جدا ولكن مهما كان قصره فانه ليس صفرا<sup>130</sup>

وقد عاب على دي سوسير اعفل عامل الوقت في تمييزه بين النسان والكلام<sup>131</sup> ولم يحرص بالمعادلة التي اقترصها لتوضيح علاقة اللغة بالنسان والكلام وهي اللغة = نسان + كلام واقترح أن يمثل لهذه المفاهيم بالرسم التالي تأكيدا منه على وجود عامل الوقت والتعاقب



وأهم ما يترتب عن فرصة الحركية أن كل الوحدات اللغوية التي يدخلها حاهرة كالكمة والاسم والصفة الخ هي في الحقيقة نتيجة صيرورة تقتضي مراحل متتالية وحدثان يستغرق وقت<sup>132</sup>

### 5.1 3 - الفرضية الثالثة ، فرصة الساطة

تطلق هذه الفرضية من القول الشائع بأن اللغة نظام من النظم الفرعية وتصف إليه أن مختلف النظم الفرعية مهما اختلفت فيها لا تعدو

( 30 ) ارجع نفسه ص 224

( 31 ) ارجع نفسه ص 68

( 32 ) ارجع نفسه ص 224

إن تكون تكرارا لنظم الأم<sup>23</sup> وذلك لأن قيام يفترض أن النظم النعوي  
تكرار لآلية واحدة أو إن شئت قلت دور لهمية فكرية واحدة هي به مماثل  
بين الآليات الفكرية والآليات النعوية الأساسية

يرجع قيام الآلية النعوية الأساسية المعسرة لنية مختلف النظم النعوية  
إلى قدره الفكر البشري وهي سر قوته على أن تتعلم من عدم إلى  
الخاص وأن يتعلم من الخاص إلى العام في حركة معاكسة لا تلغي الأولى  
وإذا فحص هاتين الحركتين بمزيد من التحريد قد أهتم بمثلان بعدة  
إمكانيات حركة مطلق من الإيجاب إلى السلب وأخرى تطلق من  
سلب إلى الإيجاب أم إذا أخذ بعين الاعتبار بعد الرسم قلب  
الحركتين تتعاقبان بحيث تكون أحدهما سابقة وأخرى لاحقة avant et  
(après)

#### 1.4 5 - الفرضية الرابعة : موال الموتير لشيبي

سوف يعتمد قيام الآلية السابقة (قدرة الفكر على التخصيص  
والتعميم) لتفسير شدة العلامات النعوية سواء كانت وحدات معجمية أو  
مقولات نحوية وتحدد الإشارة إلى أن نظريته تقوم على الكلمة هي أنه  
يعبر أن الكلمة تنتمي إلى مستوى الخطاب وبعده على ما سبق فإن قيام  
بشيبي أن الكلمة تثبت تتعاقب عمليتين فكريتين

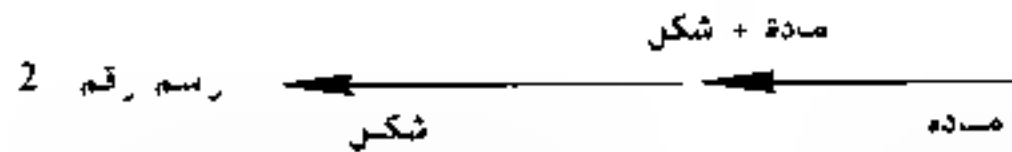
1 - عملية أولى عملية تخصص Particularisation ويقوم فيها  
الفكر بعزل مادة فكرية يمررها من مصطلق الفكر اللامحدود ويكون بها  
مفهوم (Concept) يعبر مظهر من مظاهر التحركة الشرة تكون حركيا  
أو رراعة أو حصادا

2 - عملية ثانية عملية تعميم Généralisation وتتمثل في إدراج  
الفكرة التي سبق عزلها ضمن الأطر والقوالب التي بدورها الأساس لعقد  
الكون ومجسمها المقولات الصرفية التي تحدد أقسام الكلام في اللسان البشري

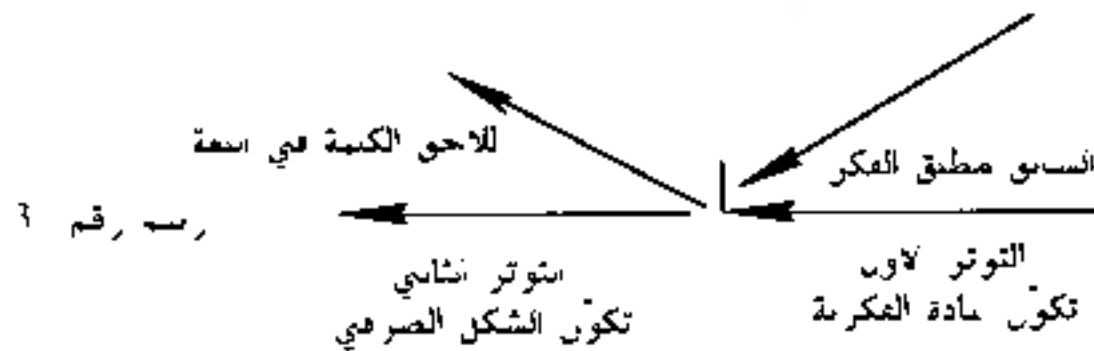
(33) يرجع نفسه ص 25

ندرسه وإذا عدنا إلى مفهوم من المفاهيم المذكورة أعلاه مثل مفهوم دراعة  
 قبل أن العمية الثانية أي (التعميم) تعني إما أن هذا المفهوم بمقولات  
 الغيبة والتعريف والتكثير والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث وسحقه  
 بقسم الأسماء فنحصل على دراعة وإما أن يمدد بمقولات التكثير والخطاب  
 والغبية والمظهر ولحقه بقسم الأفعال ونحصل على فعل درع ويتمثل  
 التعميم الذي يقصده قيوم في أن شرك الكلمة بعد أن غرل مادته  
 الفكرية في الخصائص الصرفية التي تتسم بها عمة لوحدها الغوية  
 المسمية معها إلى نفس الباب سواء كانت فعلا أو اسما

يمثل قيوم للعميتين الفكريتين مرسوم متعددة اسطه الرسم التالي



حيث يمثل السهم الأول تكون المادة الفكرية (diogenèse) ويمثل السهم  
 الثاني المعاق للأول تكون الشكل الصرفي (morphogénèse) وسمى قيوم  
 السهم الأول توترا أول والسهم الثاني توترا ثانيا ويمثل لهما رسم ثا  
 سماه الموتر الثاني لأنه يجمع بين العمليتين الفكريتين وذلك على النحو  
 التالي<sup>34</sup>



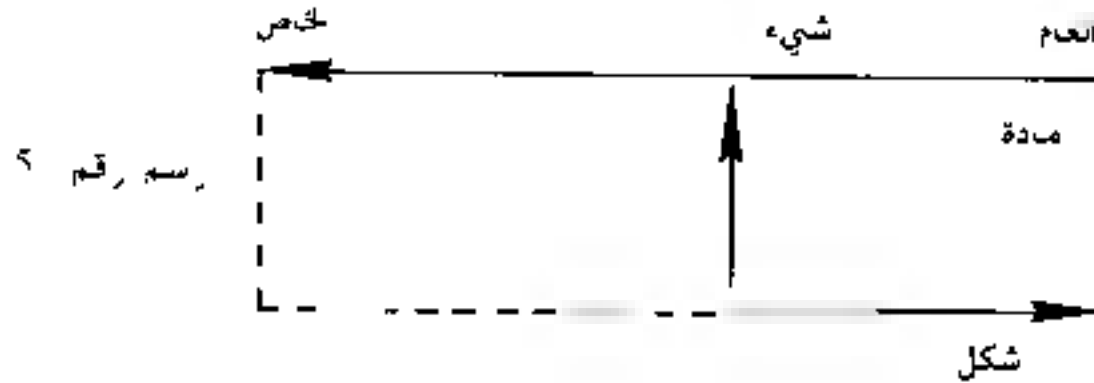
34 انظر من 11 من بضامة انفة العرسية

وسمى عند قيوم صورة ثنية للموتر الثاني معبدله للأولى يمثل فيه  
لعمية تكون المادة الفكرية (idiogénèse) سهم متحرك أفقياً بالطول ويمثل  
فيه لتكون الشكل الصرفي (morphogénèse) سهم عمودي يقصع حركة  
المادة المفهومية بالعرض<sup>35</sup>

رسم رقم 4



ويحصر بمتحرك لتسييط العرض أن كل الشكل الصرفي يتكون من  
سهم قاطع واحد ولعل ما يعيب في هذا الصدد أن الكميات إذا لم يعبر  
ألا مادتها الفكرية ليست سوى عمليات قطع عمودي لعمية فكرية صاعدة  
بها تتسم بصفتي الحركية والاسترسال ينطبق من العام إلى الخاص أن  
الكلمات في هذا التصور محطّات (post on) تسلط على شعاع يسري  
كالهواء كالصوت وتحدث فيه مفصلاً بسبب ولكنه تعاضل لا ينبغي  
لأسترسال لأصدي المولد عن حركة الفكر ويتمثل الفرق بين في مدى  
المسافة التي تعطيها من هذا السهم المتحرك في اتجاه التخصيص لعل  
أفصل شاهد تقدمه في هذا الصدد لشاهد الذي أورده قيوم لتمثيل على  
ما يوحد من فرق بين تكون كلمة شيء وكلمة أساس<sup>36</sup>

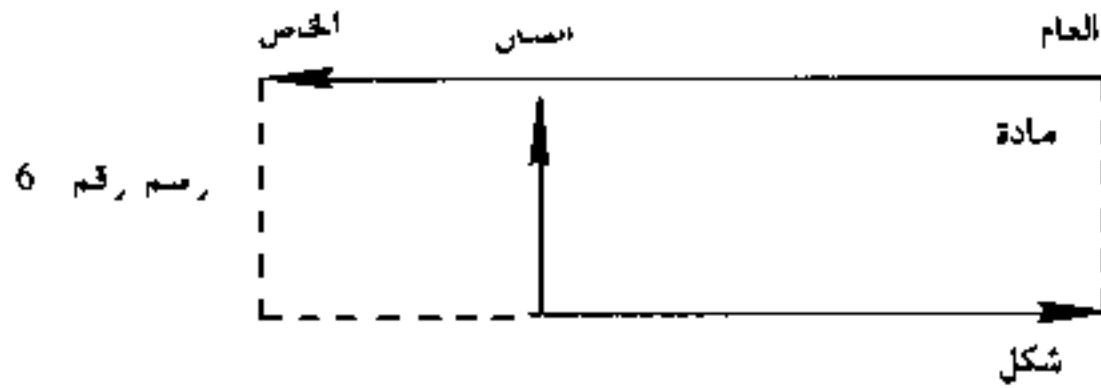


رسم رقم 5

35 مارجع معناه ص 30

36) انظر 190189 من مبادئ في الأساسيات النظرية بعيساف قيوم جمع ر و ن عالي

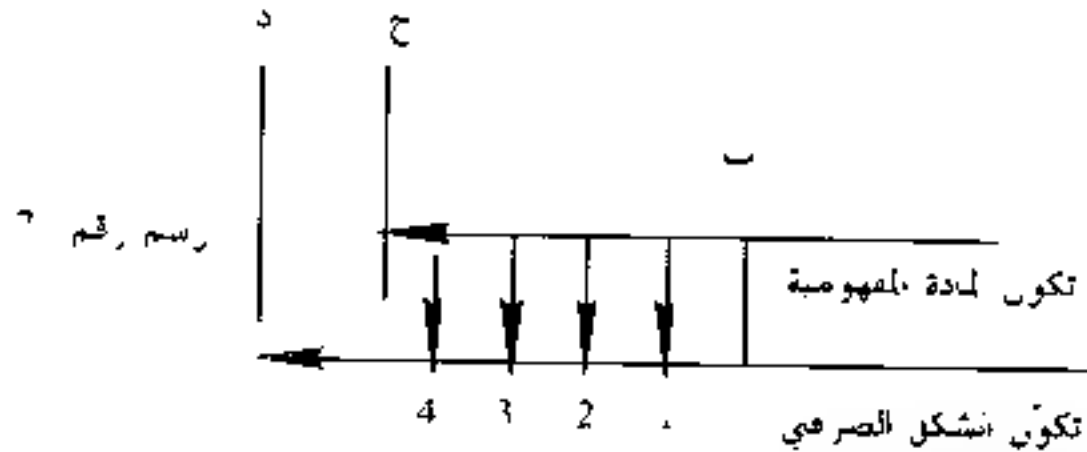




حيث يدل قرب شيء من محطة (posit on) . العام، على ما في هذه الكلمة من تخريد وصالة لمادة المفهومية ويدل قرب إنسان من محطة . الخاص، على ما فيهما من تعيين وكثافة مفهومية ويدل سهم الشكل في اتجاه العام، على ما أشرب إليه سابقا من أن تكون الشكل الصرفي (Morphogénèse) يمثل تعميما إن من مراد هذا الطرح أنه يشعرنا بقراءة بين الكميتين كنا نغصها لو لم يقدر أنهما محطتان متعاقبتان على خط واحد وندتهما الحركة الفكرية نفسها على صعيد اللغة ولعلنا نحس أن نذكر أن علاقة شيء بإنسان تمثل مطهرا من مطهر خدرة أشمل سماها قيوم طهرة الإفراع المعوي وسعود لتوصيحه لاحق

لقد سبق أن افترضنا أن تكون الشكل الصرفي (a morphogénèse) يتحسم في سهم واحد عمودي قاطع لسهم الأفقي، الممثل لتكون المادة المفهومية (dogénèse) وهو قول صحيح إذا اعتبرنا النتيجة الخدمية التي يوول إليها ولكن إذا اعتبرنا أن كل عملية لغوية عند المدرسة الصدمية تقتضي وقتا من عملية تكون الشكل الصرفي (morphogénèse) يتم بالتدريج حسب المقولات المحددة لكل قسم من أقسام الكم وباء عليه بعدد السهم الأفقية القاطعة لحركة التكون الفكري (idlogénène) بحسب

عدد المقولات الشائعة لكل قسم وذلك حسب الرسم التالي الخاص بالاسم وقد اقتبسناه من كتاب موسى<sup>37</sup> وتصرف فيه بصرف خفيف وهو في الأصل موضوع للسان الفرنسي ولا تمثل لشواهد العربية التي تقدمت تصنيف لهذه النظرية على العرصة وإنما هي لتقريب المفاهيم لا غير



ب. انصار جزء من مطلق لفكر

ب. ج شكله تمهيدية

- 1 صم تكون المادة المفهومية انصار المقابلة بين العادل وغير اعادل / صم تكون الشكل الصرفي الحسن
- 2 صم تكون المادة المفهومية بصار المقاسه بين المسترسل والمفصل / صم تكون الشكل الصرفي لعدد
- 3 صم تكون المفهومية انصار المقاسه بين القوة وعدم القوة / صم تكون الشكل الصرفي حالة الاعراب او الوصيعة
- 4 صم تكون المادة المفهومية بصار مفهوم الكاس / صم تكون اشكل الصرفي مقولة لغبية

ج د بعد انصار مقولة العييه ادر ج الكلمة صم باب الاسم (شرح مقولة La troisième personne بالغة)

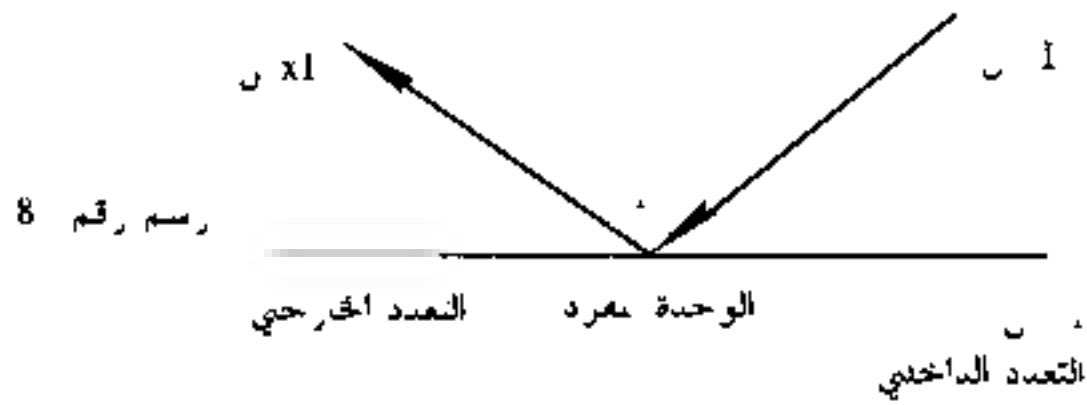
37) ص 31 من كتاب حول موايبي نظاميه اللغة الفرنسية

وبسبغي ان يصيف الى ما استعمل توصيفا لفرصية البساطة ان يقوم  
بمعرض ان المقولات الصرفية المحددة لا قسم ، لكلم تشتغل كدست حسب  
موال اموتر النسبي وان كل مقوله منها يقوم على تعاقب حركتين  
فكريتين حركة بطلق من عدم الى اخص وتعقبها دون توقف حركة من  
اخص الى عدم ومن محاذات هذه المدرسة انها رتت المعطيات للغوية  
التي تتعلق بالمقولات لفرصة في انساب الفرنسي حسب هذا الموال  
و بعد عرض احدا في كتاب موايبي لمقولات اخص والعدد والعلامة  
الاعراسية ومقوله العسة المحددة سطم الاسم او مقولات لمود والرمز  
والصمير والمظهر التابعة للمعل

ومن طريق ما سته هذه المدرسة ان لثنيات انتقائية التي لهجت  
مذكرها مدارس لساسة سابقة لها تحفي حركة فكرية تولدها وان هذه  
الثنيات لاتعدو ان يكون محرد محطات في سيرورة هذه الحركة وهو  
ما يفسر كثير من وجه الشبه والاسترسال بين هذه الأصدد<sup>38</sup>  
وسبحول يصاح ذلك بطلاق من مقولة انعد يعتر قيوم مقولة انعد  
ترجمة لغوية لتمييز الفكر لبشري سيما 18 بين ما هو مسترسل  
(continu) وما هو متفصل او فدر (discontinu) وهو تربب هذه لثنية  
الفكرية حسب مداي التخصيص والتعميم والسبق واللاحق وتكون العسة  
السبقه رميب التي تمثل التخصيص مطعمة من ما هو مسترسل (continu)  
في الحاء المفرد وتعقبها عملية التعميم التي تطلق من المفرد وتصاعفه  
مصعفة متدرجة لا متناهية وذلك حسب لرسم التالي

---

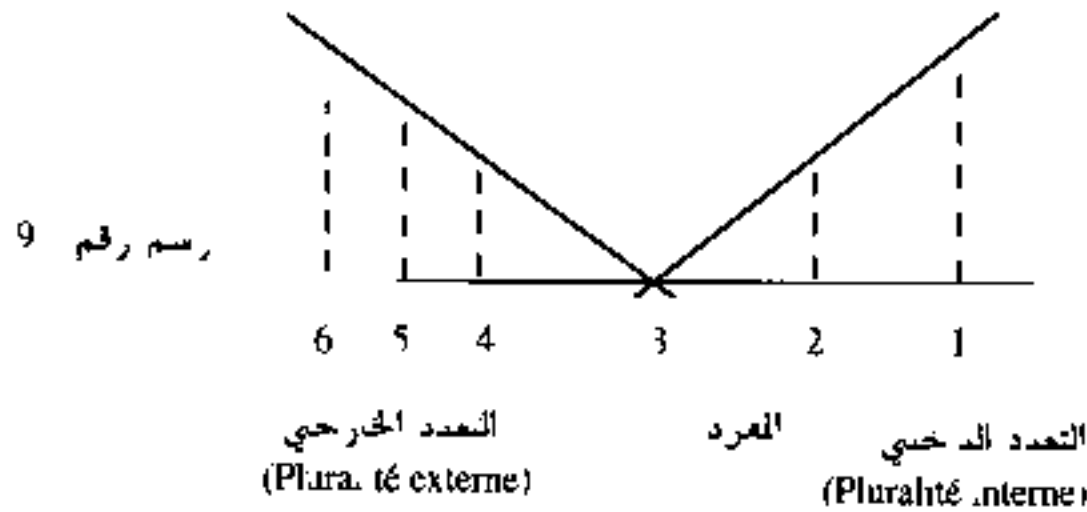
(38) ص 9 من المرجع نفسه



إن التوتر الأول يشمل التعدد الداخلي و يحدد ترحمته اللغوية في المفردات الدالة على الجمع معجمياً مثل اسم الجمع في العربية أبل عدم وفي الفرنسية في العطف من قبيل la volaille le bétail, la cana le

وتمثل هذه الكلمات قطع عمودى قريب من جهة التعميم أما الكميات الدالة على التثنية دلالة معجمية لا دلالة صناعية مثل كلمة الروح أو la paire فانها تمثل قطع لهذه الحركة الفكرية قرب من جهة المفرد

أما التثنية الصناعية والجمع وأسماء العدد فتكون قطع عمودى على صعيد التوتر الشبكي اللاحق ويسدرج ضمن التعدد الخارجي وهو ما يمكن تمثيله بالرسم التالي



- 1 - القطع الأول وترجمته اسم الجمع ايل أو عيم بالعربية وبالفرنسية *voaille و bétail*
- 2 القطع الثاني وترجمته كلمة الروح بالعربية أو كلمة *la paire* بالفرنسية
- 3 القطع الثالث المفرد وهو نقطة نهاية الموتر الأول وبداية الموتر الثاني
- 4 التثنية الصاعية تمثل لها بكلمة خروقي بالعربية وهي غير موحودة في النظم الصرفي الفرنسي ويدل عليها معجم باسم العدد *deux*
- 5 - الجمع باسم العدد ثلاثة
- 6 - الجمع باسم العدد أربعة وهكذا دواليك الى ما لا نهاية له

ان من فائدة هذا الموالم انه يبين ان المقابلة بين مقولتي الافراد والجمع وهي الوحيدة التي يعرفها الساس الفرنسي ليست مقابلة بين صدين لا يجمع بينهما شيء مثلاً توهم بذلك النظريات الساتية السكوبية (statique) وانما هم مجرد محطتين على حركة فكرية مولدة لهما لا يعكسانها إلا بصفة حرنية وصمم هذا الموالم بفهم التداخل والاسترسال الذي يحصل بين المفاهيم الدالة على الوحدة والمفاهيم الدالة على الجمع في الساس الفرنسي وفي غيره من اللسانة

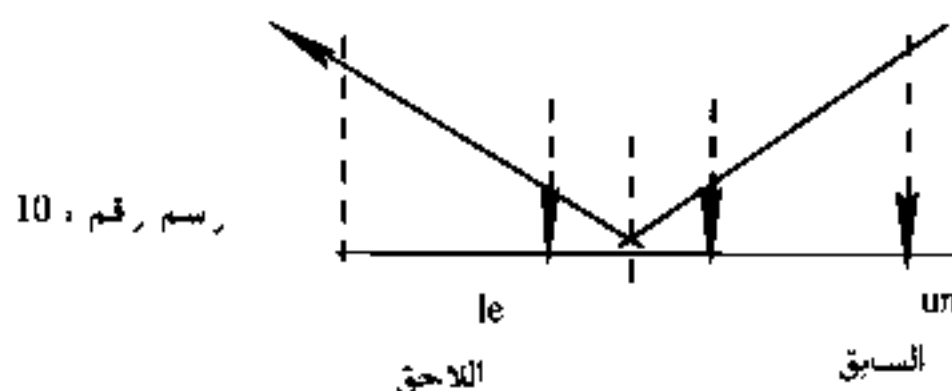
### علاقة اللغة بمستوى الخطاب

ان ما حللناه إلى حد الآن من موالم الموتر الثاني لا يوضح إلا تكون الكلمات على صعيد اللغة حيث يتسم المدلول فيها بأنه مدلول بالقوة ولكن لم يوضح علاقة اللغة بوحدات الخطب وتحدد الاشارة أيضاً إلى ان قبوم يمثل لعلاقة وحدات اللغة وهي كيانات بالقوة بالكيانات بالفعل التابع لخطب بموالم الموتر الثاني كذلك حيث يكون مختلف الهويرقات

المعوية التي يحدثها بالخطاب وتختلف من حدث قول إلى آخر عميات  
 قطع عمودية مسترسلة لا يتدهى لها حصر على الموتر الثاني صم  
 حدين (deux l'inites) ترسمهما اللغة ويمكن أن يقدم نظام التعريف شهما  
 على ذلك يتكون نظام التعريف الفرسية من وحدتين حرف التنكير  
 وحرف التعريف وبرجع قيوم هدين الحرفين إلى توترين متعاقبين

الموتر الأول يمثل عملية تخصيص للاسم ويجسمه حرف التنكير un

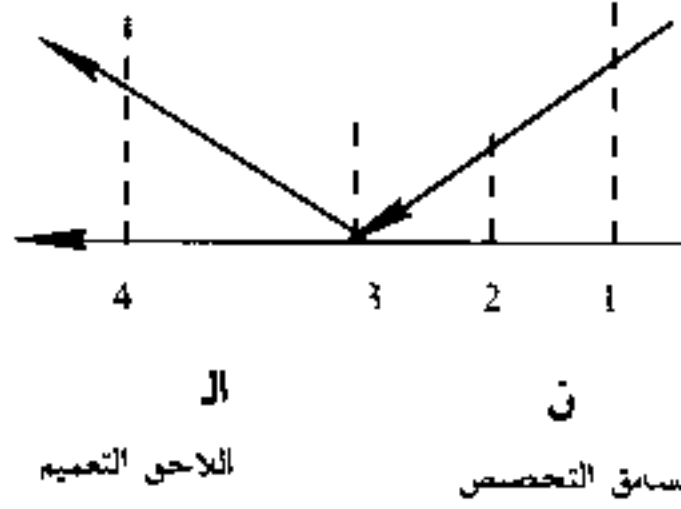
الموتر الثاني يمثل عملية تعميم يجسمه حرف التعريف le وهو م  
 يمكن تحسيمه على الموتر الثاني على النحو التالي



و ، إذا اعتبرنا أن ، un ، و ، le ، علامتان لغويتان دالتان على هاتين  
 الحركتين الفكريتين تشتملان على مدلول بالقوة ومدلولات بالفعل فإن  
 الفصء الممتد بين - 1 و 2 على الرسم اعلاه يمثل المجال الذي تتحرك فيه  
 المدلولات بالفعل حسب مقتضيات الخطاب بالسنة ل un والعصء ، 2-3  
 مجال المدلول بالقوة لحرف le وبء عليه فن العصء المحسم للمدلول  
 بالقوة لحرف un يحتمل م لا يتدهى له عدً من المدلولات بالفعل على  
 مستوى الخطاب يمثل كل مدلول منها عمية قطع عمودية للموتر الدل  
 عيه لقد قدم مويبي جملة من الشواهد التي توصلح هذه التدرج في  
 المدلولات بالفعل والاسترسال بيها<sup>(39)</sup> ونقدم فيما يلي سلسلة من  
 الأمثلة العربية خرفي التنكير والتعريف

(39) ص 132 و 133 من المرجع نفسه

رسم رقم 11



يمكن ان يمثل للقصع الاول هولك في الداء

قطع 1

ما رحلا حد بيدي

حيث يدل حرف السكير عني مطلق الرحال دون تخصيص

قطع 2

- بديت رحلا أسمر الشرة لقيه في المنظر

حيث ملاحظ ان مفهوم الرحل أكثر تعييبا من المثال الاول

قطع 3 فأحب الرحل بدني

وهو التعريف العهدي وهدفه تعميم قريب من التخصص الحاصل

بالكرة الموصوفة

قطع 4 الرحل عدو للرحل

والمقصود به حس الرحل وقد بدع تعميم يشبه الإطلاق الذي

يطلق منه في الشاهد الأول

والخبر بالذكر ان الأمثلة التي أوردناها لا تمثل الا محطات عايتها

التمثيل للاستمرسان ادلالي في نظام التعريف و التكبير لانه يمكن داء

ايراد امثلة اخرى فيها فويرقات معنوية توهب لار تحمل موقع جديد

بين موقعين سبق تحديدهما وهو هو ما يشير إليه مويبي بالنسبة إلى  
الأمثلة المرسية التي استشهد بها<sup>40</sup> وذلك من يستعمل بكثرة موصوفة  
سبع واحد كن تقول نديت رحلا أسمر ويكون موقعه بعد القطع رقم  
1 وقبل القطع رقم 2

### 5 1.5 - الإفراغ المعنوي

سبق أن اشرب عند توصيح الصورة الشابة الموصحة للموتر  
الثاني<sup>41</sup> أن الكلمات إذا لم تعتبر منها إلا كثافتها المفهومية تمثل  
مقدير (grandeur) مختلفة الطور على الموتر الثاني لمتحه من لعم  
السبق إلى الخاص اللاحق يصغر حيزها الدال عليها كمن كان يصيبها من  
التحريد أكثر ويكرر حيزها كمن كان يصيبها من تعيين التحركة البشرية  
صرح وأوضح وقد مثل قيوم بهذا الاختلاف بكميتي شيء وإنسان<sup>42</sup>  
أن علاقة كمنه شيء بإنسان تحسم مطهرا من مظاهر ما سماه قيوم  
الإفراغ المعنوي فكلمة شيء تنصغر فراع معنوي يجعلها تزل مرله  
أرفع على سنن التحريد من كلمة إنسان ويحولها تحريدها ذلك أن تكون  
من الناحية المفهومية متضمنة في كل الكلمات الأقل تحريدها منها وكامنه  
فيها و من بحر اردب أن يعطي أمثلة من العربية قلنا كلمة المرء تمثل  
تحريدا مفهومي أكثر من كلمة رجل أو امرأة وكذا شأن كلمة الأمر مع  
عمدة الكلمات الدالة على أحداث محدده من التحركة البشرية

ولا يقتصر الأمر على لأسماء إذ نجد كذلك أفعالا على نصب كبير  
من التحريد يجعلها كذلك كلمة (sous-acente) وراء عاليه لأفعال  
المتصفة أكثر بالتحركة استيرية مثل فعل être و avoir و faire إلخ  
المرسية ما بالعربية فيمكن أن نورد فعل كن تماما ونعتبر أن فعل  
قل يتصغر فعل كن باعتبار أنه يمكن شرح اقل بـ كن منه قبل.

40 من 133 إلى 134 من يرجع نفسه

41 انظر الرسم رقم 2

42 انظر الرسم رقم 5 و 6



وسدكر فعل جعل وبخبره كامما وراء كل الأفعال التي على صيغة أفعل أو  
فعل التي تهيد التعدية وسندل كل ذلك على الإسترسال بين الوحدات  
الغوية المنمية إلى المعجم

يسمى قيوم علاقة الإسترسال هذه بين الوحدات المعجمية التي تجعل  
بعض الكلمات المفردة متصنة في الكلمات الأقل تجريدا الإفراغ المعنوي  
الخارجي *subduction exotérique* وإذا نامب الأمر حيدا انتبها إلى أن  
علاقة الوحدات الحوية بالوحدات المعجمية لا تخرج عن طهرة الافراغ  
لمعوي الخارجي وإذا كانت الوحدات المعجمية تختلف في بيها في  
درجة التحرير فإن الوحدات الحوية لا تمثل بالنسبة إلى الوحدات  
المعجمية إلا درجة تحرير أعى وكثافة مفهومية أقل

ويؤذي هذا الموقف إلى القول بوحود استرسال بين الوحدات المعجمية  
والوحدات الحوية ياقص تمييز السيويين بين المستويين ثميرا صرما نسب  
تمصينهم المفيس الشككية في تحديد الوحدات الحوية وتمييزهم من  
الوحدات المعجمية <sup>4 3</sup> حين يعتبرون أن الوحدات الحوية تكون حداول  
مغلقة أما الثانية فتكون حداول مفتوحة

إلى حسب الإفراغ المعوي الخارجي (*subduction exotérique*) لدي  
يهم علاقة بعض الكلمات بعض متر قيوم الإفراغ المعوي الداخلي  
*subduction esotérique* وهو إفراغ معوي أو تحرير يتحسم في نفس  
المفردة ويتحسم هي الأفعال التي ستعمل تارة دمة وتارة باقصة مثل  
كن ويمثل حسب هذا التصور استعمال الأفعال الباقصة إفرع معوي  
للأفعال التامة وقد استعمل قيوم موال المؤثر الثاني لتمثيل هذه  
الطهرة بحيث يصح مختلف ستعمالات الفعل من التمام إلى لقصص  
عمدب قطع مختلفه للمور الثاني المؤد بكلمه وتنحسم هذه الطهرة  
بالعربية فيما يسمى بالأفعال المساعدة *les auxiliaires* مثل فعل،

43) انظر ص 334 من كتاب ج. بيوس السبانيات العامة مدخل إلى السبانيات الطرية  
الترجمة العربية

«être» و«avoir» وكذلك في صف ث من الأفعال يسمى الأفعال الخاملة (ies verbes support) وهي تقرب من دور الأداة النحوية وتمقد مادتها المفهومية وتكون مع الاسم الذي يليها تعبيراً حاهراً وأفضل مثال لها في الفرنسية فعل faire<sup>44</sup> ومختلف التعبير المرتبطة به ولعل أقرب فعل نسوقه في العربية من هذه الظاهرة التي لم تدرس بعد فعل قم في تعسر من قبل قام بأكل الطعام وقم بهجوم مسلح وقم بفتح الباب

بعد أن عرصنا أهم مفاهيم المدرسة النظامية النفسية عند قيوم وبتنا مركزية مفهوم الاسترسال فيها نعرض لبعض السائين المتسبين لهذه المدرسة الذين اعبروا الاسترسال بصفة صريحة سمة أساسية من سمات النظام النعوي وسقتصر في ذلك على برنار بوتيني وروبر مارين وحسن سرفوني

## 2.5 برنار بوتيني Bernard Pottler

وسعتمد كتابه

لظرفة والتحليل في التسايت 1987 Théorie et analyse en  
linguistique وعلم الدلالة العام 1992 sémantique générale

وهو صاحب منوال شامل لظاهرة النغوية احد كثيرا من اقوال قيوم وطعنها بعض فرصيت نظرية التلعد enonciation<sup>45</sup>

يضمّن الكتاب الأول أكثر من كنبه الشبي أهم المطبقات لنظرية التي يخالف فيها المدرسة البيوية والتوليديّة ولعل أهم ما يرثه عن مدرسه النظامية النفسية ويخالف به البيوية القول بوحود مستوي ذهبي و

44 انظر ص 33 من كتاب Thierry Ponchon sémantique lexicale et sémantique grammaticale  
le verbe faire en français médiéval

45 انظر ن فوكس و د فوجيف في كتاب مدخل الى قضب الساسات بعاصرة ص 60

فكري سابق لصناعة لغوية ويسمى بـ *نوت* هذا مستوى متميز  
 بـ *noemes* وهي عنده عناصر لغوية متحررة من الأنسنة البشرية  
 ومحورة لها وأسس على صوره *نوت* هذا مستوى

## - أولا إمكانية الرحمة من نوت في آخر

ثانياً ن لذكورة لا تسجل بـ *نوت* في حرفيتها  
 ن تحتفظ بمعناها ومصنوعاتها <sup>46</sup>

وترتب عن نوت سلسلة المستوي بعكسي من لصام لغوي هو  
 بسقية حاصية لاسترسال على حاصية تفصل في حدث لغوي <sup>47</sup>

وبالاستناد إلى هذه مقدمات هاجم بـ *نوت* هذا ثانياً  
*bnarsme* بـ *نوت* شتهر به *نوت* حتى عثره بعضه من مصنف  
 و سبب لكل نية <sup>48</sup> وعاب عليه وعلى نوليديين الذين يحققونه به  
 عثره ن لـ *نوت* بين العناصر اللغوية مديلات صرمة ومظنة مثلاً  
 يظهر ذلك في تحييلاتهم الفاسدة على سبب و لا يجب في نوت  
 لغوي وحي وفي التحير لدلالي بوحدة المعنوية وفي معاداة بين  
 حمل الصلحته وحمل اللاحقة وهو يرى ن هذه سرعة نشأة  
*bnarsme* تعتمد منطق ثبات *une logique bnarsme* فبها على قيمتي  
 التصديق والتكذب وهو منطق غير ملائم بطواهر لغوية و *نوت* يدعو  
 بـ *نوت* إلى اعتماد ما يسمى بـ *نوت* *logique floue* منطق عامض  
 لـ *نوت* يسمح بـ *نوت* مسلسل في انطاهرة لغوية

وبما ندعه به تصور لهذا لاسترسال بين عناصر لغوية ويريد ن  
 يعرض به نشيبات لغوية ته يعرض تكاملاً بين عناصر لشباب المنقمة  
 لا تفصلاً وقطعاً كما يقول البيويون وهو يعود في ذلك إلى فلسفة

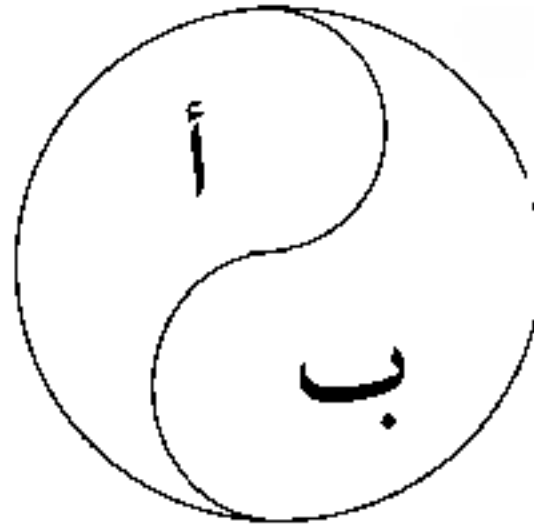
46 نض ص 62 من انطريه والتجرب في النسيات

47 نرجع نفسه ص 4 و ص 27

48 هو و سواند ديكر في 3 ن *dire et ne pas dire* ص 138 بـ 2 19

شرقية هي الطوبه e tadisme تفرص هذا التكامل بين الاصداد وتقوى  
 ب كر عصر ١ | يتصم شب من عنصر ب وكل عصر ب |  
 يتصم شب من وان كر صدد ب بل خاصة د كر |  
 صديد ب 49 وسوق شهد على هد التكامل بين الاصداد طهرة  
 معجمه في السان النصيبي تحص مفهومين صدين هم لفظة طوبى،  
 ومقديها في لفظة dà و قصير ومقديها xiao واطريف ان مفهوم  
 البعد dimension معتر عنه بكنه dà xiao اي طوبى قصير، وفي هذه  
 سمة مصهر من مظهر التكامل بين النصيين 50

وكنل برار نوتبي بهد لتاحل بين لاصداد برمر الطوية  
 tao sme اندي برسه على النحو التالي



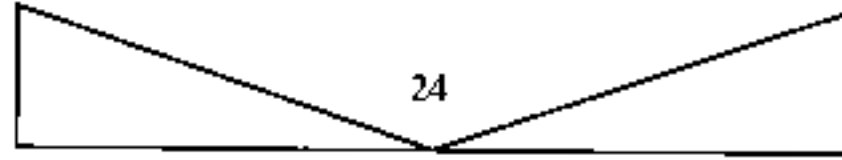
رسم رقم 12

فان بت قطعت هذه المساحة افقياً يستقيم الى قسمين د و هـ  
 تصم القسمان ضروره كل على حدة شب من - ١ و شب من ب و  
 كر يرى بين الطوية وبين فكر قيوم شب وقراءة فهد راى في تماس  
 حركت اموتر الشبي عد تعاقبها في نقطه محددة مظهر من مظاهر  
 لاسترسال وهي ترسم على النحو التالي مضم سلف

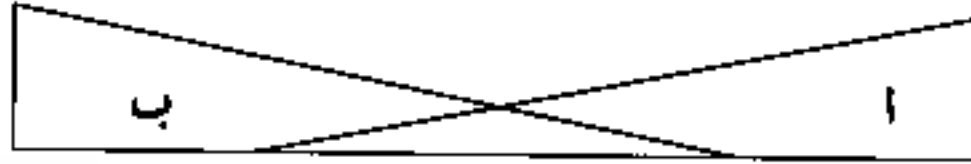
49 عصر به والنخبين ص 23

50 نرجع بعنه ص 29 و 26

رسم رقم 3



ونؤكد منه على هذا التداخل والاسترسال بين العناصر اللغوية عوض  
الشكل القيومي شكل بديل منه يتقاطع فيه لعصران المتعاقبان أ و ب  
بشكل أظهر على النحو التالي



رسم رقم 14

بحيث تظهر المساحة التي يتقاطع فيها لعصران متعاقبان بصورة  
أين لأنهم لم تعد مجرد نقطة تماس وقد أعطى بوتني مثبة كثيرة تدل  
على الاسترسال في المعجم والنحو تعود في نهاية الامر إلى بصرية قيوم  
والموتر الثاني على النحو الذي أسفده

3 5 رويار مارتين Robert Martin

يمثل رويار مارتين اللساني الثاني الذي يسوقه ممثلاً بهذا الاتجاه وهو  
يتفق مع برنر بوتني في الانتساب إلى قيسلاف قيوم وخاصة في هذه  
القول بالموتر الثاني وقد اعتمدنا كتابه نحو منطق للمعنى pour une  
logique du sens وأهم ما يميز مجاه في هذه الكتب تحوره المنطق  
الثاني الفهم على قيمتي الصدق والكذب الذي يمثّل معرفتي أساس  
المبالات السيوية والتوليدية واقتراضه بعض المفاهيم من سعي بالنظريات  
المطوية المتعددة القيم les logiques plurivalentes ومن هذه المفاهيم مفهوم  
الحقيقة الغامضة vérité floue والعوالم المحتملة monde possible وعالم  
الاعتقاد univers de croyance

وقد كان من حمده الطواهر اللغوية التي دعتة إلى تحاور المنطق القديم  
على قيمتي الصدق والكذب ظاهرة المسترسل الدلالي<sup>51</sup> وقد جعل  
روبار مارتين فرصية المسترسل حاصية أساسية من خصائص النظام  
اللغوي إذ يعتمد هذا المفهوم إلى جانب الخطية inéarité لتفسير ظاهرة  
البس في اللغة<sup>52</sup>

وقد عوّض ثنيه الصدق والكذب القائمة على التفصيل التام بالحقيقة  
السببية وهو ما يسميه le plus ou moins vra بحيث يصبح الانتقال بين  
قيمتي الصدق والكذب انتقالاً متدرجاً بين قطبين لا فصلاً تاماً بين قيمتين  
وهو يرجع بسببه الحقيقة في النظام اللغوي إلى عدة أسباب منها

- الاسترسل الذي يسم العالم الخارجي

- وخاصة طبيعة المدلولات اللغوية وقد فصل القول في ذلك في  
الفصل الرابع من كتابه الذي عنوانه المحتوى الدلالي الغامض sémantique  
100 فيس أن محتوى العلامات اللغوية رغم ما يوحد بينها من فروق  
يتصف بالاسترسال وذلك يجعل بعضي دور أن يشعر من أثر معنوي  
إلى آخر<sup>53</sup> وهو يحيل في هذا التصور على نظرية قيوم في لغته  
ويسمى تبعاً لذلك ضرورة القول بفرصية الحركية enétisme الكيفية  
تفسير ظاهرة الاسترسال وظاهرة التفصيل الملاحظة بين الوحدات اللغوية  
وخاصة في نظام الأرمز وعلامات التعريف والتكبير والحروف هي  
الفرسية على النحو الذي بيته فيوم

4.5 - جان سرفوني Jean Cervon la prépos tion

الحرف - دراسة دلالية وبراغماتية

51 ص 13 من نحو منطقي بمعنى.

52 ص 26 من مرجع نفسه

53 ص 150 من مرجع نفسه

هذا الكتاب أطروحة دكتور بائشها صاحبه سنة 1989 ودرس فيها  
نظام الحروف في الفرنسية بالاعتماد على النظرية النحوية البنيوية وقد  
فصل هذا الإطار النظري على غيره من المدارس بسبب الفرصات التي  
شرحها سابق وخاصة علاقة اللغة بالخطاب وفرصة الحركية ونظرية  
الافراغ النعوي<sup>54</sup>

وقد تبنى جان سارفوني فرصة الاسترسال و عثرها من خصائص  
نظام النعوي<sup>55</sup> واعتمدها في ثلاثة مواضع أساسية

- عند تناول ظاهرة التعدد بدخول بمكانية الفصل «نظام» بين  
المفعيل الأساسية في الجملة (complements essentiels) والمفعيل غير  
الأساسية (les circonstants) ويعني بها مفعيل في النسخ الفرنسي  
قريبة من المفعول فيه للرمز والمكان والمفعول لاجله<sup>56</sup> في لعنة

- وفي نطاق مناقشته انفصل الحد بين الوحدات لحيوية و لوحات  
المعجمية<sup>57</sup>

- وفي إطار الإشارة إلى تحدي بعض التفاعلات عن تمسك  
بالفصل الصارم بين مستويات المعنى واحدهم بفرصة  
الاسترسال<sup>58</sup>

## 6 - علم الدلالة العرفاني :

6 1 - يمكن لمسؤول إلى المدرسة النحوية الفرنسية الاتجاه لوحي  
الذي اعتبر الاسترسال صفة ذاتية لنظام النعوي بل يجد إلى جانبهم اتجاه

54 ص 19 من كتاب «حرف»

55 ص 104 الهامش رقم 81 من مرجع نفسه

56 ص 115 و 6 1 الهامش رقم 105 من مرجع نفسه

57 ص 165 و 166 من مرجع نفسه

58 ص 9 2 من مرجع نفسه

ثم عرف بعد اندلعه لعربي *sémanque cognitive* وقد يطبق عنه كدلت منه، المسماة بعرفه *linguistique cognitive* يمثل هذا لاتجاه تيار من الدراسات اللغوية التي لقيت في العقد الأخير كثير من الانتشار والنقود عند عديد الباحثين وان كان يشير عند غيره للاحتزاز والخبر<sup>59</sup> وقد قرر بعمار روش وشارل فيمور ولا يكوف ووتفاكر وبارلي هـ فـلوار وفيسرس ومرفرت وبترس وقد شرنا في هم هذه البحوث في فقرة المصدر والمراجع

عتمد في هذا العرض لعدد رقم 53 من مجلة الاتصالات *communications* الذي حصص له التار وعنوانه الدلالة العرفية *semantique cognitive* لسنة 1991

وكتب بصريات دلالية 1998 وهو مؤلف جماعي بشراف ميشال شامروني *sémaniques*

وكتب كلاسر نظرية النموذج دلالية 1990 *semantique du prototype*

ومؤلف جماعي بشراف دميل . ي بوا علم دلالة والعرف *semantique et cognition*

يسر النقود بالاسرسل صر هذا لاتجاه في اصر مدهصة الدراسة بوسيلة واستوية ورفض مصنفاتها الاستمولوحيه وفرصاتها نوعيه لان هذا لاتجاه تدس بموجب هذا رفض

## 26 - الصعيد الالاستمولوحي

عد جعل الوبسول حياء علوم التصحيحة هدف بوجه مهبه ومعدر بفسول به مدى تحاجهم وقد حصى عنه انقيريء به. يبه قدو على لاسشهاد به و عمنو معرفه ناريحة لابرار بوعية صافهم

<sup>59</sup> كلاسر جـ بصر النموذج الدلالة من



بالمقارنة مع المدرسة اللبوية التي سقتهم حتى شهوا دورهم في تطوير  
علم اللغة بدور Kepler بالنظر إلى Bacon<sup>(60)</sup>

وبرزوا لقولهم بأولوية الفرصيت العسية على استقرار المعطيات  
نظرية كارل بوبر في تكون المعرفة العسية وقد حرصوا تبعاً لهذا الخيار  
العلمي الموضوعي على صيغة المقولات الحوية صيغة رياضية شكلية كما  
أفادوا في بحوثهم من الأساقى المنطقية الصورية

وقد تسي البويون التوليديون تعال هذا لمطمح الموضوعي بصوراً  
ليكون المقولات وخصائصها وأفرادها يرجع إلى رسطو رواين به يكون  
يتمردون به بل كان تصوراً ساداً في عامة العلوم مثل علم النفس  
والعسفة وعلم الأنترومولوجيا) وهو يقوم على الأقوال التالية

1 - المتصورات والمقولات كبرت به حدود وصحة التحديد

2 - يحكم بتمام كبر ما إلى مقوله معلومة اذا توفرت الشروط  
الضرورية الكافية المحددة لهوية تلك المقولة ويحكم بعدمه اذا اعدمت  
الشروط

3 - الأفراد المتمون إلى مقولة ما مساوون بما كل فرد تتحقق  
فيه الشروط الضرورية الكافية المحددة للمقولة<sup>(61)</sup>

1.6 2 - وفيه كان لبويون والتوليديون يمحرون بهذا لاجدء  
لعلوم الصحيحة ويستريدون من الشكلية الرياضية وصرامة المنطقية  
تحقيقاً للعلمية والموضوعية اعس التعرف بكون شكهم في فائدة هذه  
المصطلقات وريتهم في حدودها من جعلوها غيوب وعوائق معرفية مصصة  
لها تحجب حقيقة الظاهرة اللغوية تحت عطاء دقة رائقة او صحة منطقية  
موهومة لدلت سهوون إلى أن للمسايات علم اساسي لا بلامه مستوى

60) امون باج - المسايات الببوية وفسعه العلوم بالفرنسية ص 119

61) كلاسر جوج - نظريه النموذج الدلاليه ص 22

الدقة أو الصبط الذي يتحقق في العلوم الصحيحة ويحسون على أن القوانين اللغوية قوانين نسبية لا مطلقة تتخلف في بعض الأحيان وتقبل بوجوه الشاذ باعتباره من خصائص الظاهرة المدروسة لذلك يكون من الأصح صياغتها على نحو اتجاهات عالية كما هو شأن درجات حرارة الفصول الأربعة<sup>62</sup> لا على نحو قوانين صارمة كذلك التي يحدد بها صنوع الكواكب وعروبها ولا يخفى ما يقوم بين الفصول من داخل يزرر القور بوجوه استرسال سها

ومن أجداء علم الفيزياء يدعو أصحاب الاتجاه العرفاني إلى اعتماد نتائج علم إنساني أقرب إلى النسبيات هو علم النفس وبصفه ادق الي اعتماد نظرية النموذج الدالية sémanitique du prototype التي صاغها ليور روش واعتمدت فيها مفهوم الشبه العائلي الذي عرف به فتغشايان ressemblance de famille وهي نظرية تريد في ترسيخ خاصية الاسترسال في النظام اللغوي على النحو الذي سبقه

ظهرت الاعمال الأولى لـ إروش E Rosh أو هيدر سابق Herder منذ سنة 1971 وتتميز بحوثها بمهنتها للنسبية الثقافية relativisme culture وبحثها عن مبدئي كوية لمعرفة البشرية مستفنة عن الأنظمة لثقافية ثم بافتراسها أن هذه المبدئي الكوية تتجسم في مقولات طبيعيه<sup>63</sup> تحددتها تحريتا الإدراكية ونختلف عن المقولات الأرسطية التي اشرب إلى خصائصها أعلام وتعرض هذه الساحة أن مفهوم النموذج يسمح بهم كيفية اشتغال المقولات الطبيعية عند البشر في تمثيم العالم

(62) فدلور كود تستفلان النعم والعرفان ص 82 ضمن مجله اتصالات رقم 53 سنة 1991  
(63) دي بوا داسال انقولات الدالية الطبيعية ص 18 ضمن علم الدلالة والعرفان ونظر في نوع نفسه دي بوا داسال صياغة مقولات والعرفان بعد 10 سنوات نقييم معاهم روش ص 32

وعقبتهم لصاهر لمحاربة البشرية ويعني المودح فرد تتفق أعليه من  
المحررين المعويين على اعتباره فصل يمثل لقونه ما<sup>64</sup> Kriebler

وإن مستند إلى تجربة روش لسنة 1973 الذي سأل مجموعة من  
مستجوبين عن أفضل مودح مقولة أشار عبد ر انتاج يعتبر المودح  
و فصل يمثل لهذه المقولة وسقي بعده حسب ترتيب نازلي الخوا  
والاباس والفراده و ليس يجب يعتبر الريتور أقل فرد تمثلا مقولة  
لشمار وقد لاحظ عدم لفس من خلال تحريكهم في نطاق دعم صحة  
هذا المفهوم

1 - أن الأفراد المودحين يتم تعيين مقوسهم بصورة أسرع من  
أفراد غير المودحين

2 - وأن الأطفال يتعمقونهم بشكل أسرع من غيرهم<sup>65</sup>

وقد تدس على هذه المعطيات تصور جديد لمقولات لطبيعية

يعتبر عند بعضهم ثور عمية فهو مه معرضات لدية

1 - المقولة سنة د حية تقوم على مفهوم المودح كما حددته  
علاه

2 - أن درجة تمثيل فرد مقولة يندس درجه انتمائه لتلك المقولة

3 - أن حدود المقولات و تصورات عامصة وغير رقيقة

4 - أن أفراد مقولة من المقولات لا يشتركون في خصائص و حدة  
تتحقق في كل الأفراد من مجتمعين على سس مفهوم لشبه  
العائلي وهو مفهوم مأخوذ من فثغشيين

---

64 - كلاس جوج المودح بالمدح ص 04 صر عم الدلاء والعرفان بارس دي بو

د ب

65 - كلايب جوج بصره المودح الدلاء ص 08

5 بتحدد انتهاء الفرد أي مقبولة مد على مدى شهده مسموح  
الممثل للمقولة

6 ن انتهاء لأفراد في المقولة لا يتم بصيغة تحييرية تطبق حمته من  
الشروط ضرورة الكافة وما يتم بصيغة حميه على نجوم  
تعيه مدرسة Gestat لقشالب النفسية<sup>66</sup>

7 مفهوم الاسترسس يتأكد في هذا لصو المقبولة من خلال مقول  
رقم 3 لا يعني الحدود صرامة بين مقولات يعني ضرورة قرار  
نسخ و الاسترسس بين افرادها وساك كدث من خلال مفهوم شبه  
عديسي انسي يجعل الافرد كل على حده شبه للمودح في صفه و أكثر  
من صفه دون ان يشتركوا جميع ضرورة في نفس عدد صفات

وحدد لاشارة بي ن نظرية للمودح دلالة شمس على صيدعين  
محتشعين لا يعني لعره بيور ، بل باختلافهم ولا يعرفون اهميته  
ونفسون من ثمة ويعود الفصل الى جورج كلابر في توصيح هذا  
تحول وقد عرصد علام اصباحه لاوي وهي الأكثر اعتمادا في علم  
سايين ونقدم فيما يلي لصياغة اشابة

شهدت هذه لمطريه تعديلا هاما في عمل روش انسي بشرط سنة  
1977 و 1978<sup>67</sup> وكدث في علم لأكوف<sup>68</sup> وقد شملت امر ححه  
مفهوم للمودح المركزي لانه تبين انه لا يصح ان يربط بين مفهوم للمودح  
وعموص حدود مقولات سيب ان بعض المقولات الكلاسيكية مثل لاعبد  
نفرديية سثنى عند المسحوبين صاهرة للمودح رغم انها محدده حسب  
حمته من اشروط الضرورية الكافية وقد بين بعض الباحثين<sup>69</sup> ان

66 ارجع نفسه ص 51

67 روبرت صياحه مقولات عند البشر 1977 Human categorisation

68 لأكوف جورج 1987

69 Women like Dangerous Things: What categories reveal about the mind

69 دلائل جورج انمودح والمادح ص 49 صبي علم الدلالة والعرف

الأعداد الفردية من 1 إلى 9 تبدو أفصل الأعداد تمثيلاً لهذه المقولة رغم اشتراكها مع بقية الأعداد الفردية في الشروط المحددة لتعريف العدد الفردي ودور أن يوحد أي تداول بين مقولة الأعداد الفردية والأعداد الزوجية

كما اثبت هؤلاء الباحثون انه ليس من الصحيح الممانعة بين درجة تمثيل فرد من الافراد لمقولة ما وبين درجة انتمائه اليها ويقولون ليس كل لفظ اقل تمثيلاً لمقولة الضر من العصفور او السر في ذلك لا يحول بقي صفة الطير عنه لا بصفة حريه ولا بصفة كية

وكان من أظهر نتائج هذه المراجعة أن روش تحت عن مفهوم النموذج باعتباره أفصل ممثل لمقولة ما ولم يعد اتبء بقية الافراد لتلك المقولة يتحدد بحسب مدى شبههم بالنموذج وإنما يحصل بحسب وفق موال الشبه العائلي والأهم من ذلك أن مفهوم الشبه العائلي أصبح العرصة المركزية في هذا التصور لأن مفهوم النموذج عباً محرد مطبع أو اثر ناتج عن المفهوم السابق

يعني مفهوم الشبه العائلي حمئة من الخصائص التي لا يشترك فيها ضرورة كل الافراد المتمين إلى مجموعة ما وإنما يشترك هي أحداها على أقل فردان منها وقد اقتنست روش هذا المفهوم من الفيلسوف الألماني ديسن فيسبشتاين التي اشتهر به وأن لم يكن وأن القليلين به<sup>(70)</sup>

وتعيب من هذا التطور شيحتان

- 1 - أن اعتماد هذا المفهوم يقتضي التحني عن العرصات 1 و 2 و 5 في الصياغة الأولى لطرية النموذج الدلالية تبعاً لمراجعتها لمفهوم النموذج
- 2 - أنه دعم القول بالاسترسال بين افراد المقولة وراد من مداه لأن الاسترسال في الصياغة الأولى لا يحرج عن قائمة الخصائص المحددة

(70) كلاسر جورج نظرية النموذج الدلالية ص 55 و 159

للمودح أم في الصبغة الثابتة فقد ارتفع هذا القيد وأصبح قدسية  
أفراد المقولة وشبكة أوجه الشبه بينها مفتوحة

### 3.6 - الصعيد اللغوي :

أم على الصعيد اللغوي فتقوم اللسانيات العرفانية على رفض  
همّ العرصيات التي سلم بها البيويون والتولنديون وعدوه من المكسبات  
الثبتة لعلم اللسانيات ولا يحتمي العرفانيون أنهم يعودون إلى كثير من  
أقوال اسحق المقدار<sup>(71)</sup>

### 6 3 1 - نفي استقلال البنى اللغوية :

أولى العرصيات التي برقصوها استقلال البنية اللغوية وهم يسمون  
هذا القول ويمسونه قاعدة التسميم بكل الأقوال الفرعية التي دعمته وعرفت  
في البحث اللساني تحت عنوان خصائص العلامة اللغوية مثل القول بأن  
النظم اللغوي يقوم على القيم التخيلية أو القول باعتبارية الدال والمدلول  
لأنهم يعترضون أن المقولات اللغوية خاصة على مستوى المدلول مررة  
بخصائص الحسية وتخربتها الإدراكية في الكون

وهم يسلّمون بأسقية الفكر على اللغة ويقدمون قول دي سوسير أنه  
لا وجود للأفكار قبل التحم الدال والمدلول وتبع لهذا الموقف فإنهم  
يرفضون إعطاء الأولوية لمقاييس الشككية أو التركيبية في تحديد المقولات  
اللغوية مثل أقسام الكم بل يعتبرون الطوهر التركيبية ترحمة لظواهر  
معنوية أهم منها<sup>(72)</sup> ولذلك يعطون الأولوية في الوصف اللغوي للمقاييس  
المعنوية وهم لا يتحرجون من عدم انطباق تعريفاتهم لمعنوية على كل  
فراد المقولة التي يباشرونها وتداخلها مع مقولة محاورة لأنهم يعتبرون  
أن طيب هذا الصرب من الدقة يقوم على تصور أرسطي للمقولات لا

71 انظر خاصة بحث كارتس ديث : النحو العرفاني وتاريخ علم الدلالة ص 17 48 ص  
مجلة اتصالات عدد 53 سنة 1991

72 فيسوار كود : استقلال اللغة والعرفان ص 79 صر مجلة اتصالات عدد 53 1991 ص 69

يرمهم بـ أنهم عوصو هذا المصور بظرة المودح و تحد تصيق بهد  
تصور في بحث لولماكر لاسماء والأفعال<sup>73</sup>

وفي كتاب من قوس Jan Goes الصفة بين الاسم والفعل

adjectif entre nom et verbe وقد حتر في هد البحث طريتي

لمودح الدالية الصيغة الأولى والثانية<sup>74</sup>

والسويحييف والشبكة المارقرايب وستارس sub onct f et

réseau 1991

6 3 2 هي أستعمل مكوت اسوان<sup>75</sup> لغوي ref.s de la

conception modulaire

ما الفرصية الأساسية الشدة التي ساهبها عرفسون فتتعلق باستقلال  
مكوت es modules ، صم المولات التي شتهر بها التولسيون وهو  
قوس تحد بدوره في تمييز البيويين بين مستويات لغويه مختلفة مثل  
مستوى اعونولوجي وانصرفي والتركسي والمعجمي ويرى العرفسيون  
ن هد الفصل بعسف على المعطيات لغويه فيمترصوب سترسالا بين  
مختلف هذه مسود و كنوا يحسبون بعض الاختلاف في مد  
من ديك ان كنور قديور تقول بوجود سترسان بين مستوى لصوت  
وانصرفي و التركيب والمعجم<sup>76</sup> ما لولماكر فيحصر الاسترسان بين  
انصرفي والتركيب والمعجم<sup>77</sup>

73 يتذكر ون الاسماء والأفعال صم مخيه اصالات عدد 153 1991 ص 03 54

74 قوس يان الصفة بين الاسم والفعل د عرسية

75 و سارس مارقرايب السويحييف والشبكة صم مخيه اصالات عدد 53 99  
ص 155 170

76 مديور شود سغال اللغة والعرفون ص 70

77 يتذكر ون الاسماء والأفعال ص 106

ونصفه عامة فهي يرفضون مفهوم المستويات النغوية لا على في دراسة النسي فحسب وإنما في دراسة معنى يصا وبناء على ذلك يحكمون بطلان الفصل بين المعنى النغوي والمعنى المقامي ويقولون بتداخلهم وهو معوضون مفهوم المستويات النغوية و جهر، مكونات نصرت آخر من تحريكات ذات الخلفية النفسية يسمونها رسوما (schéma) يخلف في درجته التحريد ونفسه فيم بينها بالاسترسال<sup>78</sup> ويعني الرسم عندهم<sup>79</sup> بسمة مخردة ذات معنى عرفاني لا محددة قدمت من شروط الاعتماد مفهوم النموذج

336 - ثم تبقى فرصة الاسترسال منحصرة في هذين الاتجاهين  
 هذين ذكرناهما بل بينها عديد لسانيين اثنين روا فيها قيمة تفسيرية  
 دون أن يتبو محمل فرصت هذه لدراسة أو بحث وقد ألفيد  
 صهره لكس المعجمي (le figement lexical) من برر محلات لبحث  
 التي بررت فيها هذه الفرصة وتحيل في ذلك إلى طروحه اسند  
 ص لـج باحري وعنوانها التكنس المعجمي الذي اعتمر الاسترسال سمة  
 ملازمة بسطه النغوي حاصرة في مختلف مستويات البحث اللساني<sup>80</sup>  
 و ستعصى اهم البحوث في هذا المجال

ونحن هذا البحث بالاشارة إلى ان سجد صدى لهذه الفرصة  
 في بحوث نغوية عربية سطر فيها في عمل لاحق

78 - و سارمر ما قريب السويحيوكيف : السبك ص 158

79 - سمارك و : الاسماء والأفعال ص 104

80 - باحري ص ج الكس المعجمي : القريب ص 36



## المراجع العربية :

- الربد (الارهر) المعجم هي اللغة العربية تولده وعلاقته بالتركيب اطروحه  
دكتوراه الدوله تونس 1998 1036 ص
- شريف محمد صلاح بدر) مفهوم لشروط وحواله وما بطرحه من  
قصاي في معالجه علاقه بين الاسيه النحويه والدلانيه اطروحه دكتوراه  
الدوله تونس 1993 1064 ص
- عشور (المصفا) ظهيرة الاسم هي التعكير النحوي بحث في مقوله  
الاسمه بين النعام والنقصان مشورت كيه لآداب بمونه تونس 1999
- ميلاد (خالد) الاشياء في عرسه بين التركيب والدلانيه اطروحه دكتوراه  
الدوله تونس 1999
- س عمر عبد الرزاق الساسات (التعابير الخاصه هي العربية القديمه  
رساله دكتوراه تونس 2000
- لايكوف جورج وحيوس صرب 1996 الامتعارات التي يجب بها ترجمه  
عبد الحميد حجة در تونقل نشر بدا سضاء المغرب
- كمون عبد الحميد 1986 المدرسه النسيه النصاصه ضمن أهم المدرس النسيه  
مؤلف جماعي نشر المعهد القومي لعلوم التربيه

## المراجع الاجبيه

- BACH Emmon 1968 Linguistique structurale et philosophie des  
sciences-Diogené n° 60 Gallimard Paris
- BLOOMFIELD Leonard 1993. Le langage traduit de l'américain par  
Janick Gizio Payot Paris 1970 C.N.R.S. Editions Paris
- CERVONI Jean 1991 La préposition étude sémantique et  
pragmatique édition Duclot Paris.
- CHAMBREUIL Michel (sous la direction de) 1998. Sémantiques  
avec la collaboration de Abdelabbar Ben GHARBI, Christian

BERNIGOT, Michel CAMBREUIL, Pablo Gamarío OTERO, Christian PANSSOD, Marie Laure Reinberger Editions HERMES, Paris.

DUBOIS Daniele (sous la direction de) 1991 Sémantique et cognition CNRS editions.

DUCROT Oswald 1972 Dire et ne pas dire Editeurs Les presses de l'université de Laval Québec et Librairie C Klincksieck, Paris

— FILLMORE Charles J 1977 „Scenes-and-Frames semantics, Linguistic Structures Processing, Antonio Zampolli (ed) Amsterdam, North-Holland p 55-81

— FUCHS Catherine et Le GOFFIC Pierre 1985 Initiation aux problèmes des linguistiques contemporaines Hachette.

GEEARAERTS Dirk 1985 «Cognitive Restrictions on the structure of semantic change» Historica semantica Historica word-Formation Jacek Fisiak (ed), Berlin, Mouton p 127-154

— GEEARAERTS Dirk 1983 «Prototype Theory and Diachronic Semantics a case Study» Indogermanische Forschungen 88 p 1-32

GEEARAERTS Dirk 1991 La grammaire cognitive et histoire de la sémantique lexicale dans Communications n° 53 1991

— GLEASON H A 1955 Introduction à la linguistique traduit de l'anglais par Françoise Dubois-Charlier Librairie Larousse Paris 1969

GOES Jan 1999 L'ADJECTIF entre nom et verbe Edition, Duculot Paris-Bruxelles

- HELMSLEV Louis 1943. Prolegomènes à une théorie du langage, traduit du danois par Una Canger avec la collaboration d'Annika Wewer Editions de Minuit 1971

KLEIBER Georges 1990 La sémantique du prototype Presses Universitaires de France Paris

KLEIBER Georges 1991 Prototype et prototypes encore une affaire de famille p 103-129 dans sémantique et cognition sous la direction de Daniele Du Bois

- LAKOFF George 1983 «Elements of the sound symbolism system  
lecture of the C O D OC Symposium on Cognitive Linguistics  
Bruxelles
- LAKOFF George et JOHNSON Mark 1980 Metaphors we of Live By  
Chicago, University of Chicago Press
- LAKOFF George 1982 An Essay in cognitive Linguistics  
Linguistics in the Morning Calm Calm The Linguistic Society of  
Korea (ed. Seoul. Hahshin p 139-193
- LANGACKER Ron W 1983 Foundations of Cognitive Grammar I  
Orientation semantic structures Trèves LAUT
- LANGACKER Ron W 1987 Foundations of Cognitive Grammar  
Stanford stanford University Press
- LANGACKER Ronald W 1991 Noms et verbes in communications n  
53 1991 Se. Trad. Claude Vandeloise
- LYONS John 1968 Linguistique générale introduction à la  
Linguistique théorique Traduit de anglais par Françoise Dubois  
Charles David Robinson Librairie Larousse Paris 1970
- LYONS John 1978 éléments de sémantique traduit par Jacques  
Durand avec la collaboration d'Eliane Koskas Librairie Larousse  
Paris
- MAHMOUD AN Morteza La Linguistique Editions Seghers Paris
- MALEMBERG Bert 1962 Les nouvelles tendances de la  
Linguistique traduit du suédois par Jacques Gengoux Presses  
Universitaires de France 1972
- MALEMBERG Bertr 1969 Les domaines de la phonétique Traduit  
du suédois par Jacques Gengoux Presses Universitaires de France  
Paris 1971
- MARTIN Robert 1983 pour une logique du sens Presses  
Universitaires de France Paris
- MARTINET Andre 1973 Eléments de linguistique générale  
Armand Colin
- MELRI Salah 1997 Le figement exca publications de la  
Faculté des lettres de la Manouba

- MERVIS Carolyn B. et ROSCH Eleanor 1981. "Categorisation of Natural objects", *Annual Review of psychology* 32 p 89-115
- MOUGNET Gérard 1981 *Systématique de la langue française* éditions Klincksieck Paris
- MOULIN georges 1971 *Clefs pour la linguistique* éditions Seghers
- PONCHON Thierry 1994 *Sémantique lexicale et sémantique grammaticale le VERBE FAIRE en français médiéval* D Roz
- POTTIER Bernard 1987 *Théorie et analyse en linguistique* Hachette
- POTTIER Bernard 1992 *Sémantique générale* Presses universitaires de France Paris
- ROSCH E. et MERVIS Carolyn B. 1975 "Family Resemblances studies in the internal Structure of categories" dans *Cognitive Psychology* 7 p 573-605
- ROSCH Eleanor 1973 "Natural categories" dans *Cognitive Psychology* 4 p 328-350.
- ROSCH Eleanor 1977 "Human Categorization in Cognition and categorisation" (E Rosch et B Lloyd eds) Hillsdale Laurence Erlbaum Ass. p 27-48
- ROSCH Eleanor = E Heider 1971 "Focal Color Areas and the Development of Color names" dans *Developmental Psychology* 4 p 447-455
- SAPIR Edward 1933 "La réalité psychologique des phonèmes" dans *le journal de psychologie normale et pathologique* 30 P 247-265
- TALMY Leonard 1983 "How Language Structures Space" *spatial orientation theory Research and Application* Herbert Pick et Linda Acredolo eds) New York Plenum Press p 225-282
- TROUBETZKOY N S 1939 *Principes de phonologie* traduit par J. Cantinneau Nouveau tirage corrigé par Luis J Prieto Editions Klincksieck Paris 1986

VALIN Rock (sous la direction de 1973) Principes de linguistique théorique de Gustave Guillaume Recue de textes inédits préparé en collaboration

VANDELOISE Claude 1986 L'espace en français Paris Seuil

WINTERS Margaret 1991 Subjonctif et réseau p 155-168 dans communications n° 53 1991 seuil Paris

YUEN REN CHAO 1968 Language et systemes symboliques traduit de l'anglais par Louis-Jean Cavet 1970 PAYOT Paris

## «وجه عمرو»

رياض المرزوقي

(المعهد العالي للغات)

1 1 خاص هل اللغة في قصة المعنى ونظروا له ونسموه  
حياس وتناولوه من وحوه شتى كتشكل المعنى، او علاقة المعنى  
بالسوى او العهد اسلاعي في المعنى الذي يكون في النصوص الأدبية  
وحاصه لشعر بم سماه الخرجاسي، انظم في المعنى.<sup>1</sup>

1 2 وتاثر الشعراء انفسهم بهذا الحيل فاثبتوا في أشعارهم بعض ما  
يتحقق بكيفية صنع الشعر، وعلاقته بالمتلقي، وبثوا من خلال ذلك نظرات  
ومواقف في الفعل الشعري بدا له من المعنى ان تتعقب بعضها بالتعقيق

1 3 على ان يريد التشبيه على ظاهرة صاعية في هذا الشعر حول  
الشعر، وهو عنة اجاب الشكلي الحث عليه من ذكر جمال اللفظ  
وحوده القوافي وتشبيه الشعر بشئى الامور لرائقة الثمية بحيث لا يكاد  
سرى فيه ساولا للمعنى أو تحليلا مصطبقي لظاهرة الشعرية<sup>2</sup>

---

الخرجاسي عبد القاهر (471 هـ) دلائل الاعجاز في علم المعاني تحقيق محمد رشيد ص  
القاهرة 1961 ص 266 وما بعدها

2 انظر على سبيل مثال ما اوردته الخرجاسي في المصدر المذكور من وصف الشعراء بنسج  
وادلائهم به ص ص 332 338 أو الثعالبي عبد الله (429 هـ) بيعة الدهر في محاسن  
اهل العصر تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط 2 القاهرة 1956 في مواضع عدة  
ص 203

1 4 ولقد بدأ بعد أن عدد إلى تصور الشعراء انقساماً إلى شعبيته الشعرية وطرفيها<sup>3</sup> من المعنى المرتبط عندهم بالتمييز بين وديعته خاصة في المستوى الأعلى لسبق ما استويات لاخرى كرسود الفعل النقدية من ضرب واهترار و «طيران» حسب عبارة بشر عبد ستيعه مدحية بني العاهية<sup>4</sup> فهي قريبة من سعة المعري بالعريري<sup>5</sup>

1 5 وراى كل من قام المتوفى 231 هـ يمثل في الاخبار عسر لسبق الذي قد يقع درجه انقصيه مع احمهور و مع لبقدا فهو نقول ما لايمهم حسب العبارة لشهره<sup>6</sup> فإن شعراء آخرين عدوا من لوضع نفسه وقد حارب من بينهم مودحين متعلقين في عديد المعاني الشعرية وتعلق في ثمر انشخصية وفي حسم لعداوه المعاصرين وفي قدم شعريهم على اكتسب مدحا وهجا وفي اهل دنواهم كما يتعلق في مور تفصيلة اخرى منها اتعلق بدار الاكل والنوايد ولا يخفى لا في العصر و شهرة

1 6 هـ من شعراء هـ عدي بن العباس ابن الرومي المتوفى سنة 283 هـ وحمد الدين يحيى بن عبد لعظيم المعروف بالحرر (وفد بوفى سنة 679 هـ ولاشتن في حياه من لرومي رمة تعينها بصار بالاحتلال للمعاني و كـ شتم ور هـ رابحة لسيه<sup>7</sup> نكن في

3 بصر مدحنيق في ديواني النقبه والكه به بوس 1488 ص 169 67 وصاعه المعنى وديوان النصر بوس 1892 ص 249 254  
4 الاصعدي ابو عزم 365 هـ الاعاني بوس 955 274  
5 بانه انفراس تحقيق ب الشاصي ص 5 الفهره 1869 251  
6 عمال بوقه صاعه حتى وديوان النصر 251

م سرد بن الرومي في هـ اصحاب البقود م كتاب و و حتى خلفه بروكمان  
الدارر تاريخ الادب العربي بحريه عبد حسم النجا الفهره 96 442 وما بعدها  
العقاد عباس محمود بن الرومي حياته من شعره ص 3 الفهره 1950 ص 224 وم

شعره نص ارمه فهو من اعرار الشعراء معاصرين قولاً<sup>8</sup> غير ان  
شعره بعد مصطرب متأثر لم يعق به تدرسون حاشتهم بغيره من  
معاصره<sup>9</sup> فبعيد يظيرون مثله ترعه صادر به كل يظير<sup>10</sup>  
نكر حبه خرار لاقل عن سائمه صطرب وشعره كثر منه صاع  
وهمل<sup>1</sup>

## 1 - روجه عمرو .

1 2 استوقف نص<sup>12</sup> لا استوقف اندرسى عاده فهو ليس من  
حين نفوس ولا من لشعر ارسىي خاد نكر فاسته في ريب كسره  
وهو نص شهير در سده في لثوي ودر سده يهجو فيه اس برومي احد  
موصفي سلاط العديسي وبعده من لكتاب او احباب الدين نعودو حجب  
لمدوحي عن اشعره و حجب احوير والصلاب ويعود اشعره  
هعدهم كفون بر برومي في قصعة خري الصويين  
وكم حجب عاصب كسر حجب  
محاسبه ما فيه من الكسر ونكسر  
عوس دا حيتيه تحبنة  
فدك من كسر ومن منطوق سر  
يظن كل به رقع قدره  
محظ من قدرتي وصعر من مري

8 بين عني دله ديو به الي حقه حجب صدر وشعر سديه من سده 1978 و صدر منه سده  
حج 44 بكنيل

9 يصير دك في دك ديو به عبيد فيه بشر منه لا محاب محمد شرع سده 1917  
1919 و سمر كلابي 1925

10 سده العفر 40

11 بر شاعر الكبي محمد 754 هـ فوب اقباب والدير عبيد تحفبو حسن عسر  
بروب 1973 2704 وم بعدى خيال حمد حكي لادر اعوامي مي مصر في  
العصر حجابي ناهره 966 ص 9 وم بعدى

2 ديو بر برومي حقيق خسر صدر انه مرقه 879 20035 2004



دا ما رأيي عاد اعمى بلا عمي

وصمّ سميع ما نذيه من وقير،<sup>(3)</sup>

2 2 والنصّ الذي درس نقوم على انقطاع التفاهم والاتصال أي صياغ المعنى فالبثّ يحارب على جهات متعددة يخطب المدوح أولاً ويعاتبه على عدم ماصرته في خصومته ويخطب المهجو فيشتمه لعدم إجابته وحلال هذا الهتاف والهجاء يتهر الفرصة لمهاجمة خصومه من الشعراء والعروصيين. وفي كلّ هذا تكون الصلة مقطعة بين الباث والمتلقي انقطاع كاملاً

أ قلمدوح يحيب أمه ولا يستحيب لاستغاثته (محلّج السبط)  
ألا يرى منك لي متعاص كلسيف فيه الردى يحول؟

ب والمعني بالهجاء من مرتبة اخوان الأبيكم فهو لا يحب كذلك  
فاين منك اخياء؟ قل لي يا كلب والكلب لا يقول.

وثنية لطب، قل لي، / والهي، لا يقول، صريحة في هذه  
المقسة

ج - ويستطرد ابن الرومي مطلقاً من تشبيه مهجوه بالأطلال إلى  
مهاجمة تذكر بالسخرية، البواسية.

وما إن سألتك ما سأل إلا كما تسأل الطبول  
صمت وعيت، فلا خطابات ولا كتابات، ولا رسول،

ومن يسأل الأطلال؟ هذا البدء لمجهول ناطق بمحاربة معاصريه من  
الشعراء

ومهم البحتري (المتوفى 284 هـ) الذي كان بيده وبين ابن الرومي  
مساخلات شهيرة

(13) ابن الرومي جابته من شعراء 178

د - ويكون الهموم الختامي صدّ العروصين

مستمعلن فعلن فعولن    مستمعلن فعلن فعولن  
بيت كمعك ليس فيه    معنى سوى أنه فصول،

والبيت الأخير يتطرق إلى المعنى ليس فيه بكلمة ، فصول، وتتوجه إلى  
المهجوّ والعروض في الآن، فالمعصوم هو ملافة ترحى منه والفصول  
هو كدلت من يشغل بما لا يعيه

2 3 يكون محور الهمم ادن هو انعدام لفهم والاستجابة لأن  
الشاعر يصح نفسه في مرتبة القدر على لقول والاحياء يتم يكون  
المتنفي ناقصا عجزا عن الإدراك قصص المعنى كما صاع عند ابن  
لجّاح (المتوفى 391 هـ) (السيوطي)

قد قلبك عسا مدحي فب شكروا  
وراح دمعي فب بالو ولا شعروا  
عني بحت القوافي من معادنها  
وما عليّ اذا لم يفهم لقر،<sup>14</sup>

2 4 والمقرب هـ بن القر وانكب حائر كهذا التقريب مع  
الهمم ، (الطويل)

بحقهم إن ناعدوسي وقرنوا    سواي وتقريب المسعد اوحنا  
خفافيش اعشاه الطلام سور    ولارمها فصع من السبل عيها  
بهم لا تصغي ابي شدو معبد    وام على حافي الغد فطرب،<sup>15</sup>

ويسرر من حديد انعدام التواصل والتفهم لاختلاف النسا (المسرح

14 - ديوان در صدر بيرون د ب 2 308

(15) - بر انرومي جياته من شعره 236 : معبد بن وهب بندي 126 هـ ، معر اموي

ما بلغت بي الخطوب رتبة من

بهم عنه لكلمات وانقرده،<sup>16</sup>

فجوهر القصيدة أن حسب الشاعر - أسلوب يظنون أنفسهم شعراء  
وسيصور بهم مقام الأنداد والبطراء،<sup>17</sup>

5 2 و اس برومي المولع بالطق يقيم في قصيدته لتي درس  
بـ محكم أرسطو فيعلم مقدرة من صف المدمات و لتابع  
معروفة<sup>18</sup> بين عمرو والكب مقدرة ستعرق نصف لقصيدة تقرب  
عشرة است عني اثنين وعشرين فيحرج ذلك عن هجاء لعرب  
الذي كان يقتصر عني المشايه وانتشبهين الا به يحافظ عني لقيه  
نسوية انفسه في انوار الفصل بينه وعمرو

مثل عمرو يسوم مثني حشف و يمه تصور ؟  
امثل عمرو يهين مثني عمدا ولا تنصى تصور

وفي اليتير اصدا، لا تحفي لمحنة اس كشوم

6 2 ويطرق اس برومي الى مهاجمة معاصريه من لشعر، تدحج  
صم تصور انشاعر لمهية نقول شعري وهو ما عبر عنه في هجاء  
البحري حين اتهمه بقول ما لا معنى له بسبب

قبح لأشياء انى البحتري بها من شعره العث بعد الكد و تعب  
كدها حين يصغي لسمعون لها مما يتردى السمع و عرب

16 17 مرجع عنه بوضع عنه

8 هي نصريه بحق لأرسطي معروفه syllogisme

رُقى العقرب أو هدر البدة إذا أصحو على شعب الجدران في  
صحب، (9) ١ .

7 2 رُ نعت شعر الخصم بالقت وتشبيه برديء اشحر (العرب)  
هو ردة في انقص فكلمة ، شبة ، تكفي وحده بتشكك في صة  
هذا ، نون بالشعر اما التشبيه برقى لعقرب وهذر السبب فهي للأبنة  
عن بصوصه وفي كل هذا تسمى الى انعت بالتهافت والقبح الرمي  
بغيب معنى والباء المصطفى

8 2 ان اس الرومي لا يهجو كما كنت تفعل العرب ولكنه يحجو  
الخصم محو قد هو غير موحود تمام ومن المحو ان يكون المرء صم  
بكم كالحون والحماد، او انكب والطن (السيط)

، ، بطلا وهمتيه مخسيلة بلا دليل ولا تشيب برهان  
ما انت إلا خيال طاف طائفه وما حديث إلا هجر وسر  
قد كنت احسنه شيئا فمحوه حتى اراح يقيني فيه حساسي<sup>20</sup>

II 1 3 المودح الثاني لدي بعده سطرل اس الرومي في  
نقصية مع معاصريه والطريف في المقارنة أن لفاظ متفردة استخدمت  
في نعت شعري الرحيل نكر باختلاف كبير في المعنى قد يصل حد  
التناقض مذكر مثلا بعني ، الشعبي ، والعامي ، الذي ألصق بهما معا ولا  
يصح على ني صهب<sup>21</sup> على ان الفرق بين لعصريين والشعريين كبير  
فليس من هدف تقريب ما لا يتقارب

19 بن الرومي حيثه من شعراء 396

20 بن الرومي حيثه من شعراء 385

21 استخدم سببي مصطلح الشعبي ، نعت شعر بن الرومي (تاريخ الشعر العربي حتى  
آخر القرن الثالث الهجري ص 4 بيروت 1970 517) واستعمل جمال مصطلح  
، عامي ، نعت شعر حر الأدب العامي في مصر 191

2.3 لاحظ أن اهتمام المتكسب يصب على المتقني والمديح هدفه الأساسي ربط الصلة وأي سوء تفاهم يؤثر في وجود المدحبة نفسها وقد رايت شعر ابن الحجاج المصاح عن القطيعة ويقول الجرّار في مثل ذلك (الخفيف)

كيف لا اشكر الجرارة ما عشت حفاطاً وأرفص الآداب ؟

بها اصحت الكلاب ترخيبي وبالشعر كنت اريحو الكلاب،<sup>22)</sup>

3 3 ويثهم جرّار بمدوحه بأنه ليس اهلاً للمديح، وكأنه سدم عسى قوله فيه (السريع)

كدت في نظم مديحي لكم والكذب لا بُكر من شعر  
واحتجيت أن أدرككم خيعة بخير لسوارد والصادر  
فأنتم الخاتموني إلى كذبي في لأول والآخر،<sup>(23)</sup>

4.3 وتنصم شعر الجرّار كاس الرومي التعرض إلى إهله الخجّاب وإعلاهم الأنواب (المقارب)

وصرب أروم لديث الغنى

فيخرجني الصرب عند الدخول،<sup>24)</sup>

3 5 وعلى الرغم من تطاهر الشاعر بمعرفة العيش وطرق الارزاق كما يسو في قوله متندراً موريا مصمماً (السيط)

حس النبي بما يعين عسى رزق الفتى والخطوط تختلص

22) الأدب العامي في مصر 192

23) هواب الوفيات 289,4

24) هواب الوفيات 2894

وانعد مد كان في حزارنه (يعرف من اين توكل الكتف،<sup>25)</sup>

فته شعر نقشه في خطه المديح ومهبة الحرارة معاً (الكامل)

صحت في امري ولا اشكو لغير الله حاسر  
واللحم تقح ان عو د ليعه والشعر دسر  
ياليسي لا كت حرارا ولا صحت شاعر.<sup>26)</sup>

63 ومن نقط الاتفاق مع ابن الرومي التهكم على الطلبات  
والرموز الشعرية القديمة والحرار يعتمد الى معارضة قها سث، قالب  
معابها الى تصع الاحتياح وكسه يعوض القيمة الفنية المطلقة بالهموم  
لومعه (الصوي)

قف سث من ذكرى قميص وسروال  
ودرأعة قد عفا رسمها البالي  
وما اب من يكي لاسماء ان تأت  
ولكسي انكي على فقد اسمالي  
ولي من هوا، سكي لقدسر عن هوى  
بنوصح، والمقراة، أعظم أشغلي  
ولاسيما والرد وافى برده  
وحالي على ما اعتدت من عسره حالي.<sup>27)</sup>

73 وبهاجم الحرار النحو والحياة على موال ابن الرومي الذي  
هجم اعلام النحويين كالأحفش وعصويه بن لاموه على خروجه عن  
قواعد اللغة (مؤفر)

25) الصفي عجل 784 هـ الغيث سحيم في شرح لاميه العجم الإسكندرية 873  
383- 2

26) لادب العامي في مصر 193

27) الادب العامي في مصر 195

، قرأت لحو سيات وفهم الى ر كعباً منه وصاق صدري  
 فما سبقت منه سوى محال يحل به على ريب وعمرو  
 وكان لصاً فيه عيني نصا وكان ارفع فيه غير فكري  
 وكان خفص فيه حل حطبي وكان حرم فيه قطع دكري<sup>28</sup>

8 3 وتكون مقاطع العروصين عرصا يرميه الحرار بمثل ما فعل من  
 برومي شعروص عنه متضمن على صاعقة اشعر

مفعلن مفعلن فعولن احدث حرفه ي م عمرو<sup>29</sup>

9 3 ولا شئت ان اجد نفسي عن دهر سامع والمحبات المعوية  
 كالوردة والايهم قد تكدت في عصر حرار ما يريد من عسر اسبيع  
 وهذا مثالي عاب معناه عن معاصر نشاعر كم عاب عن راح  
 معاصر

قال الحرار وقد رآه بعضهم ماشيا عقيب موت حمارة بحث

، كم من جهول راني مشي لاصيب ررق  
 فقل لي صرب عشي وكل ماش منقلى  
 فقت ما حماري تعش اب وتغى<sup>30</sup>

10 3 ومن حدي ان الحرار لا يرثي هـ حمارة قدر سحره من  
 محاوره وتعبره عن سوء حاله وقد قرب الشاعر من محاربه  
 والحرار وقام بتصميم صدر شعري شهير في الغزل العربي فقام

(28) موب ان فيد 2854

29 مصدر نفسه موضح نفسه والمحرر يصح شص بب لا يعرف لانه ور بسبه حرار  
 الى معري في قصيدته<sup>3</sup> ونص البب

حياة ثم موب ثم بحث حديث خرافة نام عمرو

30 انشع مسجع 2 02 والحجر الاحير بصير صدر طبع به المير رهير : انتوي 656

هـ نديون بروب 1980 279

بـ يشبه فيه المعنى معلقه مريء القيس وتعيق أحسن على لآب  
 صوره بطفه بالتعيق بالمعنى لسطحي المباشرة فهم ، يرج خمر من  
 طب لرق ولا دغ اجر ر على كذا من سحر منه بـ خيه  
 وانتهى <sup>31</sup>

113 ومن قيل هذه المعنى سعيدة لتي تستخدم لتوربه قول  
 حر ر في رثاء خمره وتمثل مراثيه فيه ديوان كمالا بكم  
 ونقد تحاميه انكلا و احجمب عنه وفيه كل ما تختار  
 فرعب لصاحبه عهدا فـ مصت لم عمس بـ حر ر <sup>32</sup>  
 123 ، ومعنى المعنى في هذا شعر هو امارة مع ديب اسشر  
 لبي لـ يحد فيها الشاعر من يرعى لودار و يرى خمين وفي ترجمته  
 حملة رهبة تهور ، حـ ح في حر عمره الى لاسجداء بغير  
 شعر <sup>33</sup>

### III . في الختام

14 ويوصف ما ر به انى فرصيات مهاب لـ لشعر هربي نغده  
 غوم على العلاقة الثابتة ورنما حتى معدة لاطراف كـ رـ في  
 لامية بن لرومي فـ الطبع انقلب عليه الافشاء ولسـ ويهد يكون تنمي  
 وحسن التلوي مناسب

24 وفي التوافق بين الدت و تنقي بفر سحاحط

قل احسن وسمع ر حلا يعط فهم تقع موعظه بموقع من فيه وـ  
 بـ رقي عندها بهدا لـ نقسك لشـ و نقسي <sup>34</sup> و يرى القرطحي يشهد  
 منقي الذي لا يفهم ، وانقص بالحقيفيه ر حـ بيهـ وموجود مهب <sup>34</sup>

9 32' الادب العامي في مصر 98

33 مؤ . المقياد 2784

94 حـ حـ 255 هـ الياس و مبيد بيروت 1968 611



4 3 .وقد رأينا حذرا كثيرا في هذه الصلة، لعلّ بعضه يرجع الى سوء تشكيل ارسالة لكن اعنه بما يندرج ضمن تدرّ لشعور بالغرمة لاجتماعية والفكرية

4 4 وإذا كان المعنى، الشعري، مختلف بطبعه عن المعنى العادي ومن ثمّ فهو يتطلب متلقيا، متأهبا، فإنّ التحمين اللطفي والمعوي اراد عن حاجة، السوق الشعرية، قد يخلق درجة ثالثة في المعنى وقطبيعة أكبر بين البث والمتلقي

4 5 وفي جميع الأحوال فإنّ التكسّب يقتصر تغيب الماء، وقد يكون الخلل في الصلة والعلاقة هو بالتحديد في صغيّر، الأنا، وقد تناول مودحين ويعرف الجميع بمدح أخرى كنتوحيدي أو لمسي

4 6 وقبل كلّ هذا يكون التساؤل عن تصوّر لعرب للشعر تاح عفت يتوقف تنقيه على المهمّ لا بقولون، وإيم سميت البلاعة بلاعه لابلاع لمتكم حاجته بحسن إفهم السامع، ؟ <sup>35</sup>

رياض المرزوقي

---

35 الهشبي (عبد الكريم)، 405 هـ، لمتع في عم الشعر وعنه تحقيق محي الكبي نوس

## خَطَطُ الْخُطَابِ وَصُورُ الْمَعْنَى

نقدم : مبروك المناعي

كلية الآداب - موبه

ارتأينا أن نقدم بين يدي هذه الكلمة <sup>(1)</sup> شهادتين من الشعر أردنا بهما وضع إطار لها وتعمدنا أن نستقيهما من شعر العصر الأموي لأنه شعر عصر سلم في عمومته من دعوى العمل والانتحال، كما اخترنا أن نختبر بواسطتهما فكرة هذا البحث لدى شاعرين أحدهم مغمور والآخر مشهور بما لعله يتكفل بإظهار جانب من جوانب استقامتها وإطرادها

\* الشاهد الأول ، قصيدة للشاعر يزيد بن ضة مولى ثقيف (تحوال 130 هـ) قالها في هشام بن عبد الملك لما أفست الخلافة إليه ووفد عليه بها مهنتا فلما مثل بين يديه لم يأذن له في الإشهاد وأمر بإخراجه لأنه كان من قبل منقطعا إلى الوليد بن عبد الملك في حياة أبيه فخرج الشاعر إلى الطائف مغصبا واحدا، فقال في هشام قصيدة أخرى يعرض به فيها تعريضا لطيف ليق جعل مقطع النسيب باطقا نطقا خاصا بغرض القصيدة ومحتواها وأحدث بين الخليفة والمرأة التي يشيب بها مواراة مثيرة فقال من قسم النسيب ،

أرى ملى تصد وما صدنا      وغير صدودها كنا اردنا  
الم تر أنك أب وليا      أمورا خرقت فوهت صدنا (-)

(1) قدم هذا البحث في إطار ندوة المعنى وتشككه، التي عقدتها كلية الآداب - موبه أيام

ثم قال من الغرض وهو فخر بمروء بالقوم والتعريض

وما كنا إلى الخلفاء بقصي ولا كنا مؤخر بن شهد  
وقد كن الملوك يروون حق بواقعت فكرم ان وقد<sup>2</sup> ( )

ان المرأة ،سمى، التي ذكرها الشاعر في مطلع هذه القصيدة ليست  
شئت سوى ظل إيجائي محيل على الخليفة وعلامة ترمز له حاصره في  
الخطاب حضور خفي فصفاها صفاته وسلوكها انغرامى بديل شعري  
من معاملته الشاعر اذ قابل لطف مشاعره ،بالصد، ومدحه إنه  
بالاعراض ومن ثم قصي الصد والتمع الموصوف في سلوك المرأة في  
هذا السبب وتعويض الشاعر عن حيثه في الحب بالخبر ان هذا امر  
من ساج حطة الخطاب الشعري المونور المحركة لمختلف معاني القصيدة  
ومن تأثير غرضها وهو لعاب والانتصار لذات وعلى هذا ينبغي ان  
نفس في تقدير صور الكثير من معاني السبب في مقدمات  
العصاة لا سيما تلك المفصية الى اعراض غير الغزل ذلك ان الشعراء  
يفتحون صور هذه المعاني بدءا باسم الحبيبة التي يشنون بها<sup>3</sup> وعبر  
مختلف مكونات قسم السبب بما يكون به ملامح المرأة والعلاقة انغرامية  
في هذا القسم ملائمة لباقي القصيدة بهذه لصور معاني الغرض

قد تظن لقد العربي القديم الى ان من حكم السبب بدي يعتنق به  
لشاعر كلامه ان يكون بمروء بى بعده من مدح او ذم غير مفصل  
عنه فان القصيدة مثلها مثل خلق الانسان في اتصال بعض اعصابه  
بعض<sup>4</sup> ، وذهب البحث العربي الحديث في اشعر القديم في بعض  
مداينه قيل<sup>5</sup> الى ان افتتاحية السبب في الشعر اهلتي ،صورة

2 الاعادي صبعة دار الثقافة بيروت 1983 93 V 94

3 ابي شيبي الفروسي العمدة محقق محيي الدين عبد حميد طبعه القاهرة 1953

116

4 مرجع السابق 11 111

5 رجع محمد عيب اليهبي تاريخ الشعر العربي دار الكتب بصره 950 ص 100

رمزية، لا يقصد به إلى موضوعها وإنما يقصد بها إلى غير ذلك مما يهم  
الشاعر أمره أو يأخذ عليه بحسه

ومما وقع عليه في دراسة شعرب القديم في مقام غير هذا<sup>(6)</sup> أن  
مقتضيات خطة الخطاب المدحي بالخصوص تبعث الشاعر على أن يصوغ  
شعره صياغة فيها مراعاة لطروف الشخص المقصود به وأن هذه  
المراعاة تبدأ بالقافية ثم تتفشى في سائر لوازم الشعر ومن أقدم ما  
نعرف من مظاهر قد القافية على اسم الممدوح قصيدة الشاعر الجاهلي  
المسيب بن علس التي قالها في القعقاع بن معد بن زراراة<sup>(7)</sup> فقد جاءت  
هذه القصيدة عبيّة لاسمة اسم الممدوح وكان مطلعها:

أرحنت من سلمى بغير متاع قل العطاس ورعتها سوداع

كي يتسنى للشاعر إدراج اسم ممدوحه في قوله من متى القصيدة

فلاهدير مع الرياح قصيدة متي مغلفة إلى القعقاع<sup>(8)</sup>

على أن تحديد الاسم لشروط الشعر لا يتوقف أثره عند القافية وإنما  
تتجاوز ذلك إلى التحكم في القصيدة كلها بشكل ما فيوجه معجمها  
وتركيبتها وخصائصها التمثيلية على عرار ما يظهر في قصيدة المسيب  
التي أشرنا إليها مجسم في نوحيه الاسم (القعقاع) لعت الشاعر مرك  
الابل بصفة (الجعجاع) وحلة القوم وتصايحهم (بالوعواع)

في قوله

وإذا تهيج الرياح من صرادهم ثلج يبيح التيب الجعجاع  
ياني عل القوم الكثير سلاحهم فييب منه القوم في وعواع

6) راجع مسرود الساعي، الشعر والحال، دار العرب الاسلامي 1988 ص 568 وما  
بعدها

7) انجستات طبعه دار معارف 1976 ص 60 63

8) انظر نمشي الحضرة ذاتها في مدائح رهبر والاعشى والفرزدق وغيرهم فهي حاربه  
في عموم شعر المدح حريات كثير

ثم أثر المشغل نفسه في عبارة الخشو في بعته القصيدة بأنها  
(مغلغة) لندمية سمة الازدواج المقطعي المرتدة إلى اسم المدوح والتي  
صارت السمة الأسلوبية المهيمنة على كامل النص

• **الشاهد الثاني** : قصيدتان قالهما الفرزدق في رحل من  
معاصريه يدعى المهمل بن عبد الله، أولاهما في المدح والثانية في الهجاء،  
وإطار القول فيهما أن الفرزدق خرج إلى مدح هذا الرجل وهو في قرية  
من قرى الشام دعي (خُصِيّ عدان) فمدحه بكلام منه قوله :

وركب قد استرخت طلائع من السرى  
مقيم بلخينه الحجاج وأميل  
على ذي منار تعرف العيس مثنة

كما يعرف الأصناف آل المهمل<sup>(9)</sup>

فتحامله ولم يعطه شيئاً فعاد أدراجه وقال فيه قصيدة أخرى  
يهجوها ويقص ما كان قال فيه من مدح، منها قوله :

الاقبح الله القلوص التي سرت برحلي إلى خُصيني عدان المهمل  
بني أم عيلان كأن خافهم مخالي شعير عنت فوق أبغل ..

فعمد في هذه القصيدة الثانية إلى تقبيح صورة التافة بعد سابق  
تحسين غيرها من الجمع المحمل باللون (العيس) والدراية (تعرف) إلى  
المفرد المذموم (قبح الله القلوص)، بما هو مظهر من خطّة خطاب مقبح  
شذمة بقية عناصرها تعويض الإيحاء بالرفعة في عبارة (آل المهمل)  
بالإيحاء بالضعف في عبارة (بني أم عيلان) وتعتمد الشاعر قلب اسم  
الموضع الذي كان يحلّ به الرجل من (خُصِيّ عدان) إلى (خُصيني عدان)  
ثم تشبيهه قومه بالبغال - إيحاءً بالخل - في صورة بديعة تأثر بها ابن  
الرومي فيما بعد في شعر له معروف<sup>(10)</sup>

(9) الديوان - در صادر بيروت د. 1 384

(10) رجع في خصوص علاقة البهل بالبعس مبروك انصاعى الشعر والنثر ص 860

ومعنى هذا أن ملامح المظية في مقدمات القصائد وصور المعاني الشعرية المكونة لها ينبغي أن نفهمها على أنها جزء من خطة خطاب مرتبه بمقصد الشاعر وغرض الشعر، وأن وصفها ليس «وصفا» وإنما هو إنشاء مدته مقدمة وموضوعه فني معتل، وأنه ليس واحد متجمل وصفي أو رصيد مشترك يتكلم به الشعراء على المطايا فإن صوغ المعاني ضمن هذا الرصيد أمر غير محدد تحديدا نهائيا وغير موحد توحيدا مطلقا دافيا لاجتهاد الشاعر وشروط المقام الخاص

وعلى هذا ينبغي أن تقاس في تقدير صور المعاني الشعرية المتعلقة بالأطلال والأظفار وصور المعاني الدائرة على الحيوان الأيس والآن وغيرها فقد كنت براعة الشاعر القديم «تظهر في محاولته، مع تعدد موضوعاته، أن يحيطها ببطار عام يكسبها نوعا من الوحدة حين كان الموضوع الأصلي أو الغرض الأصلي يعرض نفسه على الموضوعات الأخرى في القصيدة نفسها فتظهر في شكل ملائم لهذا الغرض» (11)

وقد تحس الإشارة في هذا الصدد إلى معلقة عمرو بن كلثوم وإلى معنقتي رهير وليد بشكل خاص وإلى صورة الطفل في عينية النابعة في النعمان (12) وإلى تقلب صورة نور الوحش بين المدح والثناء (13) فضلا عما أشرنا إلى أطراف منه أنه في حديث عن بروع الغرض في المدح والهجاء إلى تكييف صور المعاني في وصف الناقة تنعا لدرحاء والرباع أو لبياس والغصب أي لدواع خطة الخطاب الشعري وملابس القول على هذا تحري أمور المقدمات في عموم الشعر لا القديم منه فحسب بل المحدث أيضا

وفي القصائد المتأخرة سبيا - قصائد القرن الثالث الهجري وما بعده خاصة تجددت المقدمات فنشأت مقدمة وصف الربيع ووصف

(11) بهي الدين ريش، «الشعر الجاهلي»، دار المعارف القاهرة 1982 ص 27

(12) ور جمع مريد التوسع مبروك الشامي، «الشعر والملاء»، ص 577 وما بعدها

(13) خناحظ، كتاب خيوس تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف القاهرة 1945 20/1

الريّص والمطر فعند الشعراء إلى الإحراء ذاته وهو الوصف التمثيلي الذي نتجد فيه الاستهلاكات قرائن محبلة بواسطة الإيحاء ونحوه الاصداء على حواهر القول الشعري باطقه بأهدافها التعبيرية العدة فهي شعر المدح لوحات ومشاهد وصفية تتناول «المطر» أو «الريّص» و«الخصب» ويأتي بها الشعراء في ندبات القصائد عاب للأيحاء بحود الممدوح وتمثله وبما يلاحظ أن هذه المشاهد تمثلت في اشعار القدماء - في وصف السيل العرم وصور فيضان الأنهار خاصة ثم اتضح ظهورها وتواترت وطالب وتمحّصت لوصف أحواء الخصب ومحالاته مد «نفر» الثالث الهجري بالأخص وفي المدحيات لبي تحنّصت من المقدمات الوصفية التمهيدية فاضطرّ الشعراء فيها إلى إطالة نفس لقول بمقاطع وصفية من نوع حديد بدت بهم أسب لتهيئة الممدوح سدل وتمثيل العطاء بالخصب ومن هذه المشاهد ما صعد أو تقدم مقدّم مدح محمد بن عبد الملك الرّيت بما بوردته كاملاً لأهميته في المقام الذي نحن فيه أخيراً

ديمة سحنة القياد سكوب      مسغيث بها ثرى المكروب  
لو سعت بقعة لأعطام نغمي      لسعى بحوفا المكاب الحديد  
لد شوبونها وصاب قوس      تصيح قامت فديقتها لقنوب  
فهي ماء بحري وماء يليه      وعرا لي تشب وأخرى تدوب  
كشف الروص رأسه واستسر ال      محفل مهما كب استسر المريب  
أبها الغيث حي أهلاً      غداك وعد السرى وحين تووب  
لأبي جعفر خلاق غكيب      هنّ قد يشبه التحيب العيب<sup>14</sup>

والذي يفت الانتباه في هذا الوصف أنه من نوع الوصف الذي يكون عن المدح وأنه من ثمّ كلام تمثيلي لمطر فيه وحوود شعري لا واقعي ذلك أن الديمة السكوب في هذا الكلام هي الممدوح والثرى المكروب هو الشاعر وإنّ مشهد الخصب الموصوف هما ما كان ليكون لو

14 ديوان أبي تمام 1 ص 59

لا حاجة الشاعر اليه كي يمثل بواسطته حدود ممدوحه فيؤثر في سلوكه  
الذي وهو ما يدل على عبادة، تحكيم، في البيت الأخير الذي يمهئ  
به الشاعر مصطع المطر وتحنص لي المدح الضرف

ومثل هذا ما يلاحظه في مشاهد وصف، الرنيع، في شعر المدح  
وهي من أهم مصاطع وصفه - إن لم تكن أهمها - في الشعر القديم  
وكذلك مشاهد، الخصره، والخصب في هذا الشعر فهي حصرة أشاتها  
مقتضيات نظم التمثيل الذي يتحدث عنه والذي تكاملت عناصره في  
نظم المدحة أساس

ومن الأمثلة السليمة لدالة على تلويح حطة الخصب للوارث المعاني  
وصورها في المقدمات المحددة ما صعد انتهى في القرن الرابع عشر  
مدحاته في كاهن الإحشدي من احتير، النبيل، طرا، رمي لرحمة المدح  
و شدة مصطلح، الطلام وأشياء لكون تمثلي متكامل العناصر أثاثه  
الأسود، واحسن اصغته، الأسود، وهو ما تكفي لحسن فكرته مقدمة  
قصيدته الكهورية، أعاد فيت اشوق واشوق أعلى، التي منها قوله

وكم لطلام الليل عدك من يد تخبر أن الماسونة تكذب  
وقد ردى لأعداء تسري إليهم وردد فيه ذو الدلال المحب

وسوم قليل العشقين كمنه أراقب الشمس أيا تغرب  
وعسى إلى أدبي، عر كته من لنيل بقي بين حفيه كوكب  
شفت به انطواء أدبي عده فيطغى وأرحبه قليلا فيلعب

على أن تأثير حطة الخطاب في صور المعاني ليس بمقصود على  
أثر المقدمات وتأثير هو أمر عام منتشر في أدب الحشو أيضا وهو ما  
سبق في أشربا أي شيء منه عند إيراد عتبة المسبب من عس أعلاه وما  
بوصفه كذلك صورة معنى، الخود، مثلا واختلاف خصائص صيغتها بين  
المدح والمدح والرثاء إنما من شأنه أن يخلص - إن سلم مسعاه في  
توصيحه - رغم كدر بقية الشعر من لا فرق بين هذه الأعراس إلا في



مستوى اللوازم المدحجية ، ذلك أن معنى الصياغة وإن كان مشترك بين أعراض المعجز والمدح والثناء، له خصوصية دقيقة كلّ الدقة تتمثل في خواصه وطبيعة صورته، ونعني بذلك أن صورة الصياغة المفصلة ذات الحزنيات المتدرجة، المتمثلة في قدوم الصيف خابطاً في ليلة القدر والظلام، وفي الاستساح وخروج المضيف إليه وحزنيات رفع النار وخطاب التعرف وأطوار البحر والقري والمفاكهة إلى غير ذلك من التفاصيل .. إنا هي من خواص شعر المعجز ومن خصائص صورة هذا المعنى في المعجز أنها ترد مطوّلة مصوغة في قالب سردي على هيئة حكاية تبدأ بسمع صوت الصيف المستنبح - أو رعد بعير - ورفع النار له واستقباله والترحاب به ثم تعيص في تفاصيل الصياغة، حتى نهايتها .. كلّ ذلك في قالب قصصي يكاد يستغرق القصيدة في الحالات النمودجية<sup>(15)</sup> ومن خصوصيات حضور معنى الجود في الرثاء أنه يتشكّل غالب في كرم الرّفد لا في كرم الصياغة المفصلة وإنّ إطاره الزمني أشدّ قتامة واكتمهراً وطهوره صمن التأبين تتأثر صورته بظلال الحزن الوارد صمن التعجّع وتسري إليها آثاره<sup>(16)</sup> ويسمر عن لوحة فقر مدقع ويتواتر فيه ذكر الأرامل والأيتام<sup>(17)</sup> ومن خصوصيات حضور معنى الجود في المدح أن يتلون بالترعة أو بالترهبة - بحسب المقام والخطّة المدحجية - وأن يتأثر بوعيّة العطاء المرجو أو الغاية الكامنة وراء المدح ومما بهص بتحسّيم هذه الفكرة الصوّرة الخاصة التي تظهر في تمثيل الباقية لجود التّعبير عن المبرر بعوضان بهر المرات في قوله ،

(15) راجع مثلاً ديوان المثقب العبيدي ج. حسن كامل الصّير في القامرة 1971 من ص 117 - 122 ومفصّله عبّروا بالأمم النّقري (انفصيات ص 120 - 127) وديوان الرّاعي النّميري تح فيبير منشورات العهد الألماني بيروت من ص 215 و 259 - 260 وديوان الفرردق 358/1 والصّيدة إبراهيم بن هرمّة في شرح الخصامه، لمرروفي ط 1 لجنة التّأليف والترجمة والنشر 1951 80/17

(16) انظر مثلاً مرثية دريد ابن الصّمة في احيه عبد الله ، الاغاني x 7 8

(17) وراجع لمريد التوسع مبروك الداعي ، الشعر والنال، من ص 251 - 254

فما العرات إذا هبّ الرياح له    ترّمي غوارثه العبرير بالربد  
يمدّه كلّ واد مترع لجب    فيه ركّام من اليسوت والخصد  
يظلّ من خوفه الملاح معتصماً    بالخيراسة بعد الأسي والتجد  
يوماً بأحود منه سيب نافلة    ولا يحول عطاء اليوم دور غد<sup>(18)</sup>

هذه الصورة الغاضبة الغيعة، صورة النهر المضطرب الجياش المزبد  
الرّهب اقتضاها مقام الرّعب الذي كان فيه الشّاعر لم يبق من حق  
الملك عليه وطله إياه وه الملاح، ها قرين تمثيلي للشّاعر، لا يخامرنا في  
أمره شك

وبعد على ما تقدّم يتّجه بحثنا هذا إلى بيان التأثير الذي تحدثه  
حطّط الخطاب في صور المعاني الشعريّة انطلاقاً من فكرة أنّ اختلاف  
الصور على المعنى الشعري الواحد إنّما ينتج عن مشاغل أهمّها مشاغل  
الشّاعر ومقاصده وغاياته القريبة والبعيدة من الشعر الذي ينظمه وكذلك  
مشاغل الجماعة المدبّنة في تلافيف شعره ومطالبه الباطنة الغامرة في  
صوته الشعري : هذه المقاصد توحّه برنامج العمل الشعري الناهض  
بالغرض وتتجاوزّه إلى تلوين معاني المقدمات ومعاني الخشوع بما يضمن  
وحدة الخطاب وتجارب أصدائه وبما يحقق مظاهر تعالق، مطلقية، بين  
خطة الخطاب الشعري - باعتبارها الدنيّة الإطاريّة الدّائمة - والأعراض -  
باعتبارها الّوحدات النظريّة الفرعيّة للخطة - والقاصد - باعتبارها  
المجرات القوليّة المحسّنة للأعراض : وإنّ القصيدة بهذا الاعتبار تخلّ  
مخصوص لهويّة عرض ما، وسبق من المعاني الشعريّة المترتبة تشلّ بكلّ  
منها دوالّ بصيّة محدّدة متعلّقة بحسب هيئة انتظام مخصوصة كاشعة عن  
هويّة المعنى وعن شعريّته، أي هيئة إحرانه الخاصّة لدى شاعر بعينه أو  
في نصّ بعينه.

ولهذه المسألة مظهر آخر يتمثّل في صرف خطة الخطاب الشعري  
لصورة المعنى ووظيفته عن وجه استعماله السّابق صرفاً تاماً وتغيير

(18) ديوان النّبطيّة الديبسي، بح محمّد أبي الغضن إبراهيم دار المعارف القاهرة 1985

وجهته كنيا وقد اخترت لتحسيم هذه الفكرة بمذبح من شعر المتسي  
متصلة بمعنى، الأس، وهو معنى يتعلّق عند هذا الشاعر في تقدير  
بمقصد إبهام العرب في عصره ويصطبغ بخدمة الخطة التعبوية لشعره  
وهي خطة اقتضته أن يوحّد هذا الشعر في عموميه وجهة حادة صرمة  
ظاهرة عبر مختلف الأعراس التي طرقها متحسّمة فصلا عن اشارة  
الهمم في شعر الرثاء والهجاء والتأمل والشكوى - في ردّ الاعتبار إلى  
قيم البداوة والحرب وإحياء روح الفتوة والفروسيّة عبر عرصي الفخر  
 والمدح

وقد اتضح لنا من هذا أن المتسي يحور في شعره شعراء العصر  
العباسي الأول المحدثين وخصوصاً أبا نواس حواراً خلاقياً جاداً ويجهد  
في استرجاع عروبة الشعر السابقة حركة الإحداث في مستوى القيم  
الفكرية والمالية على السواء بما يبدو وجهه بياضه عبر صورتين معويتين  
لكلّيهما في شعر المتسي صفة وثيقة بالخدمة والأس هما صورة، البداوة،  
وصورة، الحرب، والوجه في بيان هذا أن أبا نواس بشع في شعره  
صورة البداوة باعتبارها محل حياة ومط عيش وموضوع شعر على  
السواء، وتخلّى ذلك في نصوص كثيرة من شعره أبررها قوله،

دع الأطلال تسفّيهب الخبواب وتُسي عهد حداثها الخطوب  
وخلّ لراكب الوجناء أرضاً تحبّ به التحية والنحيب  
ولا تأخذ عن الأعراب عيشاً ولا لهم فعيشهم حبيب<sup>(19)</sup>  
وقوله :

أحسّر من مرلّ بدي قر مرلّ خمسة بالابر  
وشم ريحانة وريحانة أحسّر من أتيقي بأكوار  
وعشرة ليعيان في دعة مع رشاً عاقب لرّار  
الد من مهنه أكد به ومن سراب احوب عرار<sup>(20)</sup>

(19) الديوان ص 11

(20) انصر السابق ص 160

وعث هذا الشاعر بالمعنى الشعري ، العروبي ، ذي الحساسة البدوية  
بما هو معروف عنه مشهور - وحول هذا الشعر القديم إلى هرل وأثث  
قوائمه وأطره التعبيرية بأثاث اللذة والمتعة، وبدا ذلك في قصائده كثيرة  
منها

عنى المصلى وأقوت الكتب منى والمربدال فالتيب<sup>21</sup>

ومنها

ودار بدامى عطلوه وأدخوا به أثر مهم حديد ودارس<sup>22</sup>

ومنها خاصة

دع عنك ما حدوا به وتطل ودا مررت بدار قصص فانزل

وهي معارضة لقصيدة عنزة الأمانة الداعية إلى الترام الحد  
والصرامة الموهمة بقيم العروسية والحرب التي مطلعها

مكن سيوفك في رقب العدل وإذا مررت بدار دل فرحل  
وعلى نقيص هذا المعنى الشعري كما صاعه نو نوس نى المتسي  
معنى تحسى اسادية وإعلاء البداوة وإحياء روح العروسية والحد وكان ذلك  
عبر أشعر منها قوله

دراسي والفلاة بلا دليل ووجهي وبهجير بلا لثم  
فإنسي استريح سدي وهذا واتعب بلا بخة والمقام<sup>23</sup>

ومنها بالخصوص

من الجدر في ري الأعريب حمر الحنى والمطيب واخلاب  
فدي طب فلاة ما عرفس بها مصع الكلام ولا صنع الخواحيب  
حسن الحصرة محلوب تطرية وفي البداوة حسن غير محلوب<sup>24</sup>

21 نفسه ص 3

22 نفسه ص 37

23 انديوس 17 273

24 الصدر السابق 288

يمثل هذا الكلام عمدة المتنبي إلى تحسيس البداوة وأنشأ للمعنى الشعري الدائر على البادية والبدو صورة تحبب القوس فيهما محذولا إعدادة الاعتبار إلى ما كان أصابهما من عبث شعراء العصر العباسي الأول بمثلين يأتي بواس خاصة

وقد اختلف الشعراء في صياغة صورة الحرب اختلافا أبعد مدى وبين الحرب والبداوة أسباب - واتضح هذا الاختلاف في أن أنا بواس وقف من الحرب موقف استهانة ورسم لها صورة سلبية هزلة وأبرز أشعاره إفصاحا عن هذه الصورة قصيدة بحر مصطرون إلى إيرادها كمنة لتسبك صورتها ولتقتضيات المقام <sup>25</sup> ،

إذا عبّ أبو الهيثب	ء للهيجاء فرسان
وسارت راية الموت	أمام الشيخ إغلا
وشبت حرثها واشت	علت تلهبا يرا
واندت لوعة الوقع	ة اضراسا وأمناب
خعلنا القوس أيديا	وبل القوس سوساب
وقدمنا مكان الت	ل والمطررد ريحان
فهادت حرثنا أمنا	وعدا نحن خلا
نعتين يرون القت	ل في اللدة قري
إذا ما صربوا الطبل	ضربنا نحن عياد
وأشاشا كراديس	من الحيري ألوان
واحجار الحايق	لب تقح لبنا
ومنشا حرثنا ماق	سبا خمرا فسقاب
يحث الكأس كي تلح	ق أخراب بأولانا
تري هداك مصروع	ودا يحصر مكرانا
فهدي الحرب لا حرب	تغم الس عيدوانا
■ يا نقتلهم ثم	بها سشر قتلا

في هذه القصيدة عمد أبو نواس إلى الإدلاء برري في الحرب  
فأنشأ صورة متكاملة لحرب مفتعلة هازلة توخى فيها أسلوب المحاكاة  
المتأخرة فجعلها حرباً في اللذة وعليها، وبث في تصويرها روحاً  
حماسية معكوسة، وصاغها صياغة ملحمية ولكنها واقعة هي الهزل لا في  
الجذ، وعدل فيها بالمعركة والفوارس والسلاح والأداء العسكري واثراء  
المادية والفسية جميعاً إلى أثث من محال اللذة، وعثر عن موقفه منها  
بكلام في غاية الحداثة :

فهدي الحرب لا حرباً تغم السعدوا

فإذا نظرت في شعر المتنبي وحدث للحرب صورة مخالفة تماماً  
لهذه سمتها أنه جادة إيجابية يعمد الشاعر إلى تزيينها والترغيب فيها  
في جميع أغراض شعره تقريباً وخصوصاً في غصون الفخر والمدح  
والحكمة، ويذكرها ميوها مشيدا في قصائد كبرى أبرزها ،طوال قنا  
تطاعها قصار، وليالي بعد الظاعين شكول، ودعى قدر أهل العزم تأتي  
العرائم، وأعلى الممالك ما يبنى على الأسفل، التي منها بالخصوص :

أعلى الممالك ما يبنى على الأسفل والطعن عند محينه كالقفل  
وم تقرب سيفاً في ممالكها حتى تقلقل دهرًا قل في القفل  
مثل الأمير بغى أمراً فقره طول الرماح وأيدي الخيل والإبل  
( )

الباعث الجيش قد عالت عجائته ضوء النهار فصار الظهور كالقفل  
الجو أصبغ م لا ساطعها ومقنة الشمس فيه أحير المفسر  
يال أبعد منها وهي باظرة فب تقبله إلا على وجر  
( - )

وكم رحال بلا أرض لكثرتهم تركت جمعهم أرضاً بلا رجل  
إن السعادة فيما است وعنه وقفت مرتجلاً أو غير مرتجل<sup>(26)</sup>  
وهو قول يقرب الشاعر في بدايته ما بين الحرب والحب، ويحفل

لنطعن لذة يحببها بها إلى القوس تصبى في العشق لذة القلب، ويسبغ  
 منه إحياء بمجد بهص به طول المقطع ويشمع فيه بمود الممدوح في  
 تحييل الشاعر كي يشعل الأرض والسما ويصبع على الشمس مشاعر  
 الخيرة والوجل من أن تدخل في ملكه، ثم يختمه بذكر السعادة، وهي  
 سعادة شعر بقدر ما هي سعادة نصر، للأمير منها نصيب البطولة  
 ولشاعر نصيب الفحولة

وللمنتبى كلام آخر كثير يعني فيه شأن الحرب ويفري بحوصها بل  
 برين أسوأ نتائجها وهو الموت :

عشر عريرا أو مت وأنت كريم بين طعن القلب وحقق السود

وهو كلام في دلالة تركيبه أن الموت في الحرب يوصل العيش  
 العرير قليلا هذا ما تدل عليه القسمة في ساء البيت ثم هو يصور  
 الموت في الحرب تصويراً احتماليا بحسن الحركة المواقبية الظاهرة في  
 قوله ، بين طعن القلب وحقق السود، التي تخيل أن الحرب عرس، كما  
 يحيل باقي المقطع أن السير إلى الحياة هي اقتحام الموت وأن التوقي منه  
 بالجين هو محنته ومسعاه

يقتل العاهر الجار وقد يغ حر عن قطع نخق المولود  
 ويوقى العتى المحش وقد حر حوص في ماء لبة الصنيد<sup>(27)</sup>

ويظهر المنتبى أبا نواس في أمر الحرب ويحور محورة أوصح  
 مطهرها أن أبا نواس يرين الخمر ويسميه شقيقة الروح، ويشئ لها  
 في شعره صورة ميرة تخلو من حوله عيب الوحد :

لا ينزل الليل حيث حنت فيسل شراً بها بهر<sup>(28)</sup>

(27) المصدر السابق 45/1 46

(28) الديوان 74 وجمع من 57

فيعمد المتسّي الى تربيّن اسلّاح وإسده هذه الوظيفة ذاتها اليه

كفرندي فرند سبهي الجرار لبدّة العنر غمده لفرار  
ب مربيّن الطّلام عتيّ ويا روصي يوم شرّبي ومغقبي في الرر  
واليماسي الذي لو سطعت كسب مقتي غمده من الاغرار<sup>129</sup>

وب وراء المخالفة المعوية، في الشعر رعبّة في التميّر والتفرّد وسع  
متعمدا الى العدول والانداع هو الذي يفسّر في اعتقاد خروج ابي  
نواس عن الاحتيارات الشعريّة القديمة بالرّغم من هو ظاهر في شعره من  
تمسك بالقيم النفسيّة والقيمة لشعر القدم ومن استسعاء له مسمرّ يبدو  
نه يتسّي غده حاجات معيّة<sup>130</sup> كما أن وراء موقف ابي نواس في  
تشعّص صورة الحرب وتحويل البطولة العسكريّة إلى بطولة لذة، لا شك  
عو من بعضه نفسي وفكري وبعضها فني وب وراء موقف المتسّي  
في انحرافه عن شعر المحدثين وحيائه البدوة وحماسة القدامى وفي  
انتقاصه على ابي نواس تحديداً لا شكّ دوعي بعضه نفسي وفكري  
وبعضه فني دغته أيضا الى المخالفة

غير أن وراء هذه الخلاف سب آخر لم يدرس فيما نعلم يدول  
أبعد غوراً ويكمن في اختلاف خطّة الخطّاب الشعري وخلفيات الرّمايح  
الفني بين الشّاعرين فلقد كن مدار الخطّة العامّة لشعر ابي نواس على  
إغلاء اللذة ولوارصها وتربيّن النهو وشروطه فحصر الخمرة والحبّ أحل  
موصوعات الشعر وعدّ التمتع بهما أوّل مطالبه الحيويّة واسد إليهم  
وظيفة المساعد على ان يتسّي المرء عن اسرار الرّمان وسرعة حري  
البلى في الحسد واحتياح الوقت السّيء لمساحة العمر القصير .. قال  
رايت الليالي مرصّدت لمديني هادرت لداني مادرة الدهر

291 الديوان 1 281

301 راجع في خصوص إدماج ابي نواس لشعر القدامى ومثله به ونصبيّه إيّاه وإقباله على  
استهلاكه في اوقات لذته الديوان من ص 30 39 65 84 90 101 116

125 158 169 180 186



رصيت من الدنيا بكأس وشادي

تتحير في تفصيله فطر العكر<sup>(31)</sup>

وكان مدار الحطة العامة لشعر المتنبي على عكس هذا تمام كان مدارها على التصييق على مطالب النفس في اللذة مجسمة في المرأة والخمر، وتحويل وجهتها إلى الجذ والتصال قال ،

ولا تحسب المحذ رقا وقيسة فما المجد إلا السيف والعتكة البكر  
وتصريا أعناق الملوك وإن ترى لك الهوات السود والعسكر المجر  
وتركت في الدنيا دويما كاتب تداول سمع المرء أملة العشر<sup>(32)</sup>

واقترعت أبو نواس خطته أن يباهي بالتهالك على اللذة وينقص صورة البطولة العربية ويستعيص عنها بالبطالة والشطارة ويحقّر قيم العروسة ويبشع صورة الحرب ويهرا صها وهو قوله ،

يا بشر مالي وللسيف والحرب وإن حمي للهو والطرب  
فلا تشق بي فإني رحل أكم عند اللقاء والطلب  
وإن رأيت الشراة قد طلعا أجمت مهري من حاب الدنيا  
همني إذا ما حروبههم علت أي الطريقين لي إلى الهرب  
لو كان قصف وشرب صافية مع كل خوذ تخشال في السلب  
والتوم عند الفتاة أرشعها وحدثني ثم فارس العرب<sup>(33)</sup>

واقترعت أبو الطيب خطته أن يفاخر بالتقشف في اللذة وعزوف النفس عن الإخلاد إليها فجاءت صورتها عنه نقيضا تاما لصورتها عند أبي نواس، قال ،

(31) المصدر السابق ص 139

(32) ديوان المتنبي ، 253/1 254

(33) الديوان ص 212

والخود مني ساعة ثم بينا      فلاة إلى غير النقاء تُجاب  
وما العشق إلا عرة وطاعة      يعرض حراً نعمة فُصبت  
وعيرٌ فؤادي للغواني رمية      وعيرٌ ساني للرجاج ركاب  
تركنا لأطراف القبا كل شهوة      فليس لنا إلا نهر لعاب<sup>(34)</sup>

وإن العاقل في تنايب الصورتين واختلاف التوارد على معنى البأس من  
الصد إلى الصد هو اختلاف المزاج الشخصي والتكوين النفسي والمطلب  
الوحداني، ولكنه أيضا اختلاف البرمج الفشي المطلق من مطب جمهور  
الشعر ومشغل العصر وحاجة الصمير الجمعي الذي يستبطه الشاعر  
ويعبر عنه. ثم إن عوامل هذا التقابل ومطامره في صور معاني الشعر  
الدائرة على الحرب والحماسة تتحدور بحرية كلا الشاعرين معقدة  
وتتخرط في مسار الشعر العام من الجاهلية إلى القرن الرابع - في  
علاقته بمطالب الجماعة العربية وظروف حياتها وشروط وجودها، ذلك  
أن العرب كانوا في أواخر الجاهلية متطلعين إلى إنشاء دولة وبناء حضارة  
قوية متمكنة فتج عن ذلك أن وجد في شعر الجاهلية الأخيرة<sup>(35)</sup>  
والشعر الموائم للغزوات والغزوات في صدر الإسلام ثم طوال العصر  
الأموي إعلاء للحماسة وتربين لصورة الحرب والبطولة فلبث ثم لهم ما  
كسوا يشدون من تكوين هذه الدولة وبلغت دولتهم مع العصر العباسي  
الأول تمام الاتساع وأوج الثراء والمعة خفت ساءات المطلب الحربي في  
الشعر - لا عبد أبي نواس ووحده وإن عبد غيره أيضا<sup>(36)</sup>

(34) المصدر السابق 1 - 317 - 318

(35) لم يظهر في هذه الفترة موقف صكر للحرب إلا عند رهير وهو موقف خاص لأنه  
مدمج للحروب الداخلية، التي تفرق كسب القبائل وتعوق المجتمع الجاهلي عما كان آخذ  
فيه من حركة تكامل بيتوحها الإسلام

(36) راجع مثلاً أبيات الفصل الرقاشي من السخرية من الحرب في طبقات ابن المعتز دار  
المعارف 1956 ص 227

وارتفعت اصوات المطلب السلمي الداعية إلى استهلاك المتع واعتماد الحياة  
وحسي ثمر التوسع والهيمنة التي بلغت النولة العربية ذاك

فلما أخذت أمور هذه النول خلال العصر العباسي الثاني تؤول إلى  
التراجع والضعف والاضلال وتدر تفكك الأوصال ارتفع صوت الشعر  
من حديد - عبر المتسي وعبر غيره ايضاً<sup>(37)</sup> كي يحذر الأمة من  
خطر الأقول وباختلاف الخطّة اختفت صور معاني الشعر

---

(37) يعني شعراء الشام في القرنين II و V هـ عامة وأب تمام والبحري و ابن فراس خاصة

## في تَـكَلُّـلِ المعنى النحوي الأمر في العربية نموذجاً

مخالد ميلاد

كُتِبة الآداب - منوبة

مهما اختلفت الاعتبارات المتعلقة بمعنى «الشيء»، ومفهومه والألفاظ الدالّية عليه والسمات المحددة له فإنه من المبادئ المحورية التي تشترك فيها النظرية اللغوية العربية مع سائر اتجاهات التفكير النحوية في حلّ العصور اعتبار معنى الأشياء موحوداً خارج الأشياء ذلك أنّ معنى الكون وما شتمل عليه من موحودات إنّما يعقد في التّصوّر والتّصوّر، عموماً اصطلاح على صورة الشيء في العقل وهو ما يسمّى الإدراك وهو اصطلاح مشترك بين هذا المعنى الأوّل ومعنى ثلّ أحسن يقابل التصديق ويتعلّق الشيء بتصوّر الأشياء أو الكليّات مفردة من غير سمة مشدودة إلى حكم والتّصوّر في كسنا الحالي لا يعدو أن يكون إدراك سادح للماهيات أو الكليّات، على أنّه مع ذلك نوع من الإدراك المتحدّد الذي لا يكفي فيه مجرد حضور الأشياء بل يتوقف على حصول مثال المدرك في (ذهن) المدرك، (التهنوي كشف اصطلاحات الفنون ١١، 831)

ومن المبادئ المركزية التي تميّز بها النظرية العربية من سائر الاتجاهات والنظريات اللغوية مذهب القدامى من نحاة في اعتبار المعنى هو المقصد والمراد فإذا كان ارسطو يرى أنّ اللغة رموز تعبر عن الآثار

التي في النفس وقد انعكس الكون وأحوال أشيائه فيها. فإنّ ابن حسيّ يرى أنّ اللغة إنّما هي أصوات تعبّر بها عن الأغراض والمقاصد، وأنّ الأغراض والمقاصد هي المعاني الحقيقية التي يسبى عليها تأليف الكلام، فهي في نهاية الأمر معناه يقول أحمد بن فارس: إنّ المعنى هو القصد والمراد، (الصاحي 193) ويقول الأمازيغي: إنّ دلالات الألفاظ ليست لدوائها بل هي تابعة لقصد المتكلم وإرادته، وليس معنى

- خرج زيد،

في قصة خروج زيد، وإنّما هو في قصد المتكلم اتت خروج زيد للمخاطب وكذلك معنى،

- اضرب

ليس في الضرب الممكن، وإنّما يكمن المعنى في قصد المتكلم أمر المخاطب بالصرب.

وإذا تأملنا في طبيعة هذا المعنى الذي يكون قصدا ومرادا وعرضا وسعي إلى صسط مكوّناته، علمنا أنّه معنى يحويّ ألفه المتكلم ليعرب به عن اعتقاداته أو إراداته استنادا إلى أحكام النحو وأصوله ومعانيه

وتفصيل هذا

أ- أن النحو أحكام كلية موضوعة للدلالة على المعاني التي تكون مقاصد وأغراضا، وهي أحكام تتعلق بالكلم العربيّة من جهة أفرادها ومن جهة تركيبها، وتقابل بذلك علم اللغة الذي به تعرف معاني الأسماء والأفعال

ب- أنّ معنى الكلام معنى يحويّ يتنظم طبق نظام محرّد يكون العلم به مشتركا بين العرب على سبيل التواصل وهو نظام محرّد يتمثل في شبكة من الأحكام التي تخترلها، نفس، المتكلم بحيث يكون حسب عبارة الجرحاني: كالمراة تربية الأشياء المتسعدة الأمكة قد التفت له حتى رآه في مكان واحد، (مقدمة الدلائل) وتمثل هذه الأحكام قنونا كنيّا

حسب عبارة الرّضيّ، يعرف به الألفاظ القياسية وذلك القابول إمّا أن يعرف به المعردات القياسية وإمّا أن يعرف به المركّبات القياسية. (شرح الرّضيّ، 1، 25).

ح . أن المعنى النّحويّ تركيب إعراب عن قصد المتكلّم ومراده، ذلك أن الكلام، بعد وقوع التّواضع يحتجّ إلى قصد المتكلّم به واستعماله فيم قررته المواضعة ولا يلزم عنى هذا أن تكون المواضعة لا تأثير لها، لأنّ فائدة المواضعة تمييز الصيغة التي متى أردت مثلاً أن بأمر قصدها، وفائدة القصد أن تتعلّق تلك العبارة بالمأمور وتؤثّر في كونه أمراً له، فالمواضعة تجري محريّ شحذ السّكين وتقويم الآلات والقصد يجري محريّ استعمال الآلات بحسب ذلك الاعتداد، (المصاحي سرّ المصاحفة 37) . وهو ما يقتضي أن يكون الوضع والقصد متشرطين كما يقتضي أن يكون المعنى النّحويّ معنى مجرداً واحداً ثمّ يستخدم بحسب المقاصد بغرض الإثبات أو الأمر أو الاستفهام

د . أن المعنى النّحويّ الوصفيّ الذي يشارط القصد ويستدرمه هو عمل لغويّ يتنظم تأليفاً وتركيباً ونصداً وترتيباً يحدثه متكلّم عامل بدافع الإرادة أو الاعتقاد لغرض مخصوص يرتبط بمخاطب مقصود بالقول، يقول الرّآري : «إنّ الكلام عبارة عن فعل مخصوص يفعله الحيّ القادر لأجل أن يعرف غيره ما في ضميره من الإرادات والاعتقادات، وبعد هذا يظهر أن المراد من كون الإنسان متكلّم بهذه الحروف مجرد كونه فعلاً لها لهذا الغرض المخصوص، (مفاتيح الغيب، 1، 26)

وإذا كان المعنى هو القصد، وكانت الطرق والوجوه في تعلّق الكلام بعضها ببعض دليلاً على ذلك المعنى القصديّ الإعرابيّ الذي يحدثه المتكلّم العامل، كان لبنة الكلام الذي هو الجملة محدّلاً ثابتاً في المستوى المحرّد .

ـ محلّ لمعنى فعل المتكلّم وقصده

ـ ومحلّ لتأليف دليل على ذلك المعنى ينخرل إليه باعتباره معمولاً له

بعد أن يكون قد عمل بعصه في بعض وكان المحلّ الموضوع لمعنى فعل

المتكلم مولداً من تصور إجمالي كلي يتصرف إما إرادة أو اعتقاداً وهما معيين بمسيران يمثلان نقطة الربط أو التقاطع بين التصور الساذج للأشياء من جهة والقصد إلى التعبير عن المقاصد بالتحو ومعبديه من جهة ثانية

وإذا كان ذلك كان تشكل المعنى التحوي للكلام في مختلف مستوياته الصرفية الاشتقاقية التصريفية والإعرابية مجدداً إلى صدر الكلام ودليلاً على معنى فعل المتكلم

وقد حلل بحائنا صدر الكلام المتمثل في معنى فعل المتكلم إلى إسماء أول إلى المتكلم يتحدد به قصده ومراده وهو عمل لغوي وسمه الأصوليون بالنسبة الداخلية المعنوية أو الدهنية التي تقابل النسبة الخرجية الواقعة على العالم الخارجي، ووسمه العرابي من فلاسفت بقوة القول بمقاسة لافط القول ودلالاتها، الخرفية، ووسمه الشريف، بمحل الحدث الانشائي ووسمناه بمحل المعنى الإعرابي

على هذه السبيل يتشكل محل المعنى الإعرابي لدى إثباتات الإيجاب والنفي الواقعة على الأخبار المولدة من الاعتقادات

- أ. إمّا شغوراً، إذ يخلو إليه معنى تركيب الإعراب
- ب. وإمّا وسماً بمعنى لا يغير من معنى الابتداء وهو معنى التوكيد
- ج. ويتشكل محل المعنى الإعرابي هي غير إثباتات الإيجاب والنفي وتوكيدها أعمالاً لغوية موسومة بمعنى من المعاني التي تغر معنى الابتداء وتكون مولدة من الإرادات

تقول

Ø) زيد مطلق، على الابتداء، فيدل تركيب الإعراب على المعنى الإعرابي الإثباتي في صدر الكلام الذي ورد قرعاً

- وإن ريدا مطلق بمرة ريد مطلق إذ لا يفيد إن غير التوكيد
- وليس كذلك ليت لأن بين قولك
- ليت ريدا مطلق،

- وريد مطلق، فصلا قوّن في المعنى (المقنن، 1 324)

وعلى هذه السبيل أيضا يكون معنى فعل المتكلم الذي لا يعدو أن يكون محل المعنى الإعرابي محلاً لحروف التي وصفت لتغير معنى الكلام إذ تعتوره وقد عمل بعضه في بعض من مثل حرفي الاستفهام أو حرف التمني أو حرف الرجاء أو النداء

أما صح هذا الذي اخترناه واختصرناه اختصاراً نحسب أن يكون مختلفاً بوضوح التمشي فيه فكيف يتشكل الأمر معنى نحويّاً محمداً وكيف تتحلّى بيته النحوية العاملة وكيف تتولد عنه المعاني النحوية في تقطيع وإفصال واسترسال تخصها المواصلة وتحركها المقاصد والأعراس مستخدمة آلة النحو ؟

#### الأمر معنى نحويّاً، بنيته وتشكل معناه .

يسفي أن نشق أولاً على أن الأمر معنى نحويّاً من معاني الكلام الأساسية مثله في ذلك مثل الإثبات والتوكيد والاستعلاء بل إن من القدامى من قصر الكلام على الخبر والأمر وما عدا ذلك يكون تابع للخبر أو تابع للأمر

ويمكننا متدداً إلى المدونة النحوية التراثية أن نعرف الأمر بكونه عمل ترحيبي مخاطب إلى إبعاد أمر غير واجب وسوقه إلى إعادته في الكون الخرجي بتركيب إعراب موضوع لهذا المقصد هو «أفعل».

وهو حدّ يقتضي

أ. عدم اشتراط الاستعلاء وهي مسألة خاض فيها المتأخرون تأثير من بعض الأصوليين، يقول السيوطي في «إتمام الدراية»، والمختار وفاق لأهل المعاني وبعض الأصوليين كإمام الحرمين والإمام الراربي والأمدي وابن الخاحب عدم اشتراط الاستعلاء فيهما (يعني الأمر والنهي) سواء صدرا من العالي في الواقع أم لا، (ن حاشية المفتاح 143) وهذا المذهب يجعل من الأمر معنى نحويّاً محمداً



ب . الظاهر أن فعل الأمر في تركيب الإعراب الموضوع له فعل غير واجب بالمعنى الإمكاني لمصطلح عدم الوجوب على أن هذا الفعل إنما هو الفعل المسند إلى المخاطب المأمور، أي المتعلق بالنسبة الخارجية الواقعة على الكون الخارجي حسب عبارة الأصوليين وإذا قلنا بذلك استلزم الوضح أن يكون عمل الأمر غير فعل الأمر أي أن يكون فعل الأمر فعل المأمور وعمل الأمر عمل الأمر المتكلم الذي أوقع الأمر وأنخره وقد يستشف بعض هذا من عبارة سيويه ذاته إذ يرى أن الأمر يراد به من المخاطب أمرا لم يستقر عند السائل ( ر . الكتاب ، 98 - 99 ) وهو ما يحتمل تساؤل عن الأمر وفعله أم هو فعل الأمر المتكلم ؟ أم هو فعل المأمور المخاطب ؟

وفي الحقيقة مثبتت صيغة الأمر في الدرس التحوي لغرا لم يحدد الحاجة له فيما تعلم تفسيراً مقنع ولعل نظرية الحرف عندهم قد حجت عنهم الكثير من خصائص صيغة الأمر المكثفة والخالية من الحرف أمرة على الإشاء يؤكد ذلك لديها

1 - أن ابن يعيش تحب تحليل صيغة الأمر وما تتضمنه من إيقاع للطلب تحليلاً مستوفى على عكس ما فعله في الاستفهام وذلك بسبب غياب الحرف لإيقاع الأمر على عكس توفقه لدى إيقاع الاستفهام والمقصود بالخرف هنا هو حرف المعاني الذي يكون أمرة على فعل المتكلم، يقول ابن يعيش بخصوص الاستفهام ، لما كن الاستفهام معنى من المعاني لم يكن بد من أدوات تدل عليه، يعني حرفي الاستفهام وما يوب عنهم من أسماء ويبدو أن صيغة الأمر قد أرعجت ابن يعيش وغيره من الحاجة لخلوها من هذه الحروف والأدوات التي يوقع المتكلم بواسطتها عمل الطلب المخصوص يؤكد ما نذهب إليه ميده إلى الحل البسيط المتمثل في اعتبار أن الأصل في الأمر أن يدخل عليه اللام وتلزمه لإفادة معنى الأمر إذ الحروف هي الموصوعة لإفادة المعاني، (شرح المفصل VIII، 58) وهو في نظري وهم أدى إليه قياسهم الأمر

سائر الأعمال الطلبيّة التي تنحر بواسطة الحروف يقول ابن يعيش في هذا السياق القياسي ، «لام الأمر عوض عن أمر ، وهمزة الاستفهام نائبة عن استعهم وحروف النداء نائبة عن أنادي ، ( ان السابق ، 15 و VIII ، 7 ) وهو قياس يهدف إلى انتظام مختلف الطواهر مع المبدأ الثابت المتمثل في أن ، الأصل في أفدة المعاني إنما هي الحروف ،

2 . أن من النجاة الذين قسموا الكلام إلى خير وطلب وإشاء من احتسنت عليه القصيّة في الأمر فخلط بين فعل المتكلم والفعل المطلوب إيقاعه ، وذهب إلى أن معنى الصّرب في قولك اضرب لم يقترون معناه بلفظه بل تأخر عنه فمَيّرُوا بذلك الطلب من الإشاء ، واعتسروا معنى الأمر متأخراً عن لفظه ، على عكس الإشاء الذي يختص باقتراان معناه بلفظه فأحرحوا بذلك الأمر من الإشاء وإن كان طلب

3 . تنه اس هشام إلى أن مدلول الأمر حاصل عند التلقظ بفعل الأمر بما يحطه إشاء حقيقيّة ، يقول ، «إن مدلول ، قَمَ ، حاصل عند التلقظ به لا يتأخر عنه وإنما يتأخر عنه الامتثال وهو خارج عن مدلول اللفظ ، ولما احتص هذا النوع بأن إيجاد لفظه إيجاد معناه مسمي إشاء ، ( شرح شذور الذهب 42 ) ولعلّ هذا ما يميل إلى اعتبار فعل الأمر أولى بأن يكون فعل الأمر وآته المجسّد اللفظي لفعل الأمر فعلم الأمر هو بمثابة احرف لإيقاع الإشاء ، وهو واقع في موضع ذلك الحرف الذي يكون دليلاً على فعل المتكلم وهو ما يميل بنا أيضاً إلى اعتبار فعل الأمر فعلاً شبيه بالحرف ، يشبهه في حنوله محلّه وأدائه معناه الإشائي ويشبهه في كونه مبنيّ مثله ، ويشبهه في كونه خالياً من الدلالة على مظهر وقوع الحدث في الرّمان وهو ما تميّز به الأفعال ويعني بذلك الانقصاء وعدم الانقصاء في الأرمية الثلاثة

فقد ذهب النحاة القدامى إلى أن ما يميّز الأفعال من الأسماء والحروف هو كونه نسبة وحالاً بين الحدث والرّمان يقول الجرجاني : «إن الفعل يدلّ على زمان خاصّ وحدث فيه ومرجع ذلك كلّّه إلى أنّه لم

بات ليمير لك ذاتيً أحدث والرّمس من غيرهما وإنما جاء ليدلّك على حالة بينهم ويرتّبهم مقتربين فيس هو إذا لأجل الشيء نفسه على الإطلاق ولا علامة منصوبة لتمييز الدّات من غيرها وإنما ان يكون المدلول عليه معنى يعترض في هذين المذكورين أحدهما مع الآخر.

المقتصد 1 152 - 153

4 - يذهب سيويه إلى ان الأمر يختص دون سائر الأعمال بكونه لا يكون إلا بالفعل وهو في ذلك أقوى من الاستفهام ويبين درجات القوة في استخدام الفعل ثم إنه يعتبر أن دلالة «افعل» على غير الواجب دلالة وصحية فلا يمكن ان يقدر لها حرف حارم لأنهم لم يصمروا الحارم في الافعل كب لم يصمروا الجار في الاسماء فلا يمكن بذلك ان تكون صيغة افعل محرومة باصناف حارم اذ هي صيغة «لم تحر محري المصارعة» وإنما حكمها الوقف والوقف قسوتهم «صرب في الامر بعدت من المصارعة بعد كم وإذا من الاسماء الممكنة»

والخاصل أن في تحيين صيغة افعل تحاه اختيارين

أ . إما ان تعتبر ان «افعل» ساوي «أطْلُ» ان تفعل فتكون فعل في حيز فعل المأمور

ب . وإما ان تكون افعل مُسَوِيَةً لـ «افعل» الفعل اي في حيز المتكلم

وهو ما يمكن ان يمثل له بم يلي

محل معنى فعل المتكلم	محيز فعل المرحعي رحير المحاسب
أ . ○	فعل
=	ان تفعل
ب .	○
افعل	افعل يصوب

وقد مال الشريف إلى التحليل الأول أي أن محل المتكلم محل شاعر يدل عليه ما ورد في المحل الثاني من إعراب أي أن الصيغة مكثفة في المحل الذي يكون به مرجع في الخارج وهو ما يجعل الشغور في محل فعل المتكلم شيها بالشغور الذي يكون في الإثبات الاستدائي

○ فعلت  
أنت فعلي

ونميل إلى التحليل الثاني معتبرين أن فعل المتكلم جامع فعل المحاط فاحترل الثاني إلى الأول تماماً كما يخطر كل معمول إلى عامه وهو ما يطابق أيضاً تصور الفصل القوي الذي أشار إليه النحاة بين الخبر والأمر بحيث يكون عنى طرفي نقيض في المعنى وعلى طرفي نقيض في التركيب

وعنى هذه السبيل يكون الأمر معنى نحويًا مقابلًا للثبوتات الخبرية ومقابلًا للتركيب الإثباتي الذي تكون فيه الألفاظ شاهدة عنى المعنى الإعرابي القصدي وإن كان شاعراً ويكون فعل الأمر هو فعل المتكلم الذي يعتز به الصريون لمواجهته فيكون ذلك أقرب إلى فعل الأمر منه إلى فعل المأمور

وعنى هذه السبيل تكون أفعل صيغة تركيبية ويكون الأمر معنى نحويًا، والمعنى النحوي تأليف وهذا يقتضي ما اعتذر صيغة أفعل صيغة مكثفة مركبة .

. من معنى طلب مسد إلى متكلم  
. من فعل يسد مصموم إلى محاط  
. محاط في حال مواجهة موجه إلى طلب الامتثال

وهذه الصيغة الإعرابية المكثفة تعكس كثافة المعنى الذي تكون أمرة عليه وهو ما يتناسب مع مبدأ أن الإعراب هو معنى وليس لفظاً وعلاقات يمكن أن تخطر وإن تكثف في صيغة واحدة ولصيغة الأمر

المكتشف من حيث المعنى العارية من حيث اللفظ دلالة على الانقطاع عن الزمان في مستوى فعل المتكلم فعمل الأمر ليس له زمان يخرج أما الحديث الذي حاصه فعل المتكلم والتمثل في الامتثال فهو الذي يسميه النحاة الفعل الممكن غير الواجب

وإذا كان فعل الأمر في محل فعل المتكلم فهو بين الحرفية والفعلية بل هو إلى الحرفية أقرب منه إلى الفعلية

كيف يتشكل معنى الأمر معاني نحوية مباشرة ومعاني نحوية غير مباشرة ؟

**تشكل معنى الأمر معاني نحوية مباشرة وغير مباشرة مولدة من عمل الأمر.**

إذا اعتبرنا أن اللفاظ لم توضع تركيباتها لدواتها بل هي تابعة لقصد المتكلم وإرادته واعتقاداته وسعيها إلى تقضي المقاصد في بدائيتها علم أن المعاني الأساسية التي يحتجها الإنسان في الاحتجاج البشري هي الأوامر والإثباتات الخبرية وأن سائر المعاني إنما هي تخصيص للأمر والخبر على وجه من الوجوه مع ملاحظة وجود معينين خادمين للمعنيين الأساسيين هما البدء إذ أن أول الكلام أبدا البدء سواء كان ذلك الكلام أمرا أو استعها ما أو خبرا والقسم، وهو تأكيد لكلامك سواء كان إحدا أو أمرا ويذهب البعض إلى أن القسمة الكبرى للمعاني الأساسية إنما هي قسمة ثلاثية إخبار واستفهام وأمر بل إن البعض يرى وأولهم الخليل أن الكلام استفهام وإخبار، يقول: إنما وضعت الأخبار حوات للاستفهام، ولكنهم يؤولون الاستفهام بكونه في حقيقته أمرا ويكاد يتفق على أن الكلام أمر وما في معناه أو خبر وما في معناه إذا كان ذلك كذلك فكيف يتصرف الأمر ويختص معاني نحوية تترسخ بدوها أعمالا مباشرة ومعاني نحوية مخصوصة ؟

أولاً : يتخصص الأمر تحديراً وإعراء والإعراء معنى خاص من الأمر

والتحذير معنى خاص من النهي الذي هو أمر بالتّرك

أما سيتهما فتتمثل في ضرورة إصمار فعلي الأمر والنهي الدليلين على الأمر والنهي والاقتصار في الذكر على لفظ المحذّر منه أو المغرّى به أو تكراره مرتين أو عطف ما يحاف منه على ما يحاف عليه

وأما حذفوا الفعل في مثل هذه المعاني لكثرتها في كلامهم واستغناء بما يرون من الحال وبما يحري من الذكر وهي أمور تقتضي مبداً أساسياً في اللغة يتمثل في برعة المعاني المخصوصة إلى الاستقلال بالفاظ مخصوصة

فالأمر يتشكّل تحديراً أو إعراء بأشكال تختص في الاستعمال أمّ الأصل فواحد والسية المرددة واحدة

ثاني يتخصص الأمر دعاء فالدعاء أمر وإنما استعظم أن يسمى أمراً أو بهياً وهو مطابق لبنية الأمر ولكنه يقتضي تعديل معنى الأمر وذلك بذكر الفاظ المدعو المخصوص الذي يستعظم أن يؤمر اللهم اعمر ثالثاً الاستفهام، وهو يدخل في حيز الأمر لأن الاستفهام أمر بيقع الفعل في دهر المتكلم ففي حين أن الأمر طلب بإيقاع الفعل في الخارج فالاستفهام معنى من معاني الأمر وذلك لأنك تريد اعلمي إذا استفهمت فكل استفهام فيه معنى قلّ لي وأخبرني واعلمي

رابعاً والتخصيص بالأ وهلاً فيه معنى الأمر الذي لا يرح معنى الاستفهام

خامساً والعرض بمرة الأمر والنهي لأنه استدعاء سدساً : النمّي فيه معنى الأمر لأن التمي طلب في المعنى وكذلك الرحاء

## المعاني غير المباشرة

وهي التي تتولد في علوم أخرى وسياقات أخرى مخصوصة مثل العلوم الشرعية ذلك أن الفعل غير الواجب في الأمر يصح وأجب عند الأصوليين ويتشكل معاني أخرى مولدة هي في حقيقتها صورة من المعاني النحوية فإذا الأمر واجب وكأنه في عرفهم حدث واقع ثم يولد من الوجود معنى الإباحة ومعنى التدب ومعنى التهديد

وهي معان يخرج عن التشكل النحوي داخل الجملة، ولكنها لا يخرج عن التشكل النحوي داخل النص بل للنص من قرآن نصية وعاصر مقامية تتحور مفهوم الوحدة النحوية الأساسية المتمثلة في الجملة

إن المعاني تبدأ إدراكا سادحا للأشياء وتتحوّل بالقصد معاني نحوية مباشرة أو غير مباشرة مولدة من السية النحوية الأولى المحرّدة

وإن تركيب الإعراب عن معنى الأمر تركيب موضوع لإنشاء الأمر وهو معنى من المعاني الرئيسية لنكلام يوقعه المتكلم بالنحو طبق انبسية النحوية المحرّدة وطلق نظم النحو وأحكامه وليس نظم النحو سوى نظم دلالي يتشكل انبسية دلالية مولدة من البنية النحوية المحرّدة الأولى التي يحكمها المتكلم الواضع مستترا إما بالاعتقاد أو الإرادة وليست بنية الأمر سوى بنية إعرابية مخصوصة مولدة من السية المحرّدة الأولى ومخصصة لها تخصيص يطبق قصد المتكلم ومقتضيات قصده ومستتراته قصده

وقد أشرنا إلى أن فعل الأمر هو فعل الأمر المعرب وإن موضوعه من السية هو موضوع معنى فعل المتكلم وأن هذا المحل لا يعدو أن يكون محل العامل الإعرابي وأنه محل يتميز بخصيصه للدلالة المعجمية وامتصاصه لمعنى المحل الإحالي الخارج في البنية الإعرابية وهو ما يستج عنه في المتحج اللفظي الخصال الدلالة الاشتقاقية إلى العامل الذي تنوخي معناه فيها تنوخي مباشرة سيده مجموعة الدلالة الإعرابية لدلالات

النصريّة والاشتقاقية في صيغة واحدة تبدو في الظاهر بسيطة عارية  
ولكنها في الحقيقة صيغة مكثمة تولد عنها ما تولد من المعاني المباشرة  
وعبر المباشرة التي أشرنا إلى أهمها إشارات مختصرة هي في حاجة  
إلى مزيد التوسّع والتعميق والتقصّي

محالد ميلاد





## اللبس

### خاصية في الجهاز أم حالة طارئة على الإيجاز ؟

الشاذلي الهشري

أستاذ محاضر - كلية الآداب - صوة

«وكل من أثار أن يقول ما يحتمل معنيين فواجب عليه أن يصحح على ما يقصد له دليلاً لأن الكلام وضع للعامة والبيان المبرّد كتاب ما أتفق لفظه واختلف معناه» - ص 8

«الملبس لا يكون ملسياً بالكلام إلّا إذا صدّ على المخاطب طريق معرفة مراده وإذا فتح له طريق ذلك وبيّنه بأوكد بيان تنقييد الكلام فكيف يكون ملسياً؟»

القاضي عبد الجبار - المغني 275/16

### المدخل

اخترت في ندوة «المعنى وشكله» أن نتحدث عن المعنى والتباسه ذلك أن تشكّل المعنى يفصلي بطبيعته إلى أحد احتمالين إلى الوضوح والبيان أو إلى اللبس والابهام

ولئن كان الاحتمال الأول أرحح في أغلب الأحوال لأنّ من شروط التواصل اللساني أن يكون المعنى بيتاً فإنّ الاحتمال الثاني - أي اللبس - ليس أمراً ثانوياً عارضاً بل يمثل في نظر علماء اللسان ظاهرة لغوية منتشرة

شكل آلاف بلنظر في سائر اللغات الطبيعية وهو ما جعل الاهتمام بها يزداد في العقود الأخيرة في الدراسات العربية خاصة تورط مع سمي اعليه بالدلالة وقصدها<sup>2</sup>

ولا شك ان اللبس منتشر كدث بكيفية عجيبة في البحوث العامة الشعبية تلاحظه مثلاً في البهجة التوسية على سب مبرة العوم في في انقول يرسونه حبل وشراك لايقع لس في مواقف الخيرة ولاربث<sup>3</sup>

### واللس نوعان

- حدهم عدي عموي يحصل دون رعة المتكلم ويمثل خاصية طسعة في اللغة بللس أثره اثناء عمية التوصل الساسي التقدي وقد يحري دون ان تعطى ليه المتكلم ولا المحاطب وقد ينسب ليه احدهم ولا ينسب ليه الآخر وقد ينسب في بعض الحالات لى سوء التفهم بيها ولكم رعمائشاره لا يعطى سير اللغة في داء وطيفها البلاعية بس استمرار التوصل بين لس على اساس من التحوي الغوي الاولى وان وعود اللس في اللغة مع بهوصها بمهمتها يدعم فكرة احتواها على عناصر مصادرة لللس مخصصة له بصل بها تواربها

- ثلثهما اشائي اساعي يحصل برودة المتكلم في سائب بلاعية معروفة كالتورية والكدية قصد الالعر ومغسطة المقل وهو بس على قدرة المدع على التصرف في انعة وحجب المعنى ورء سدر لفظ

---

1 - يبلغ عدد اللغات الطبيعية بضعه آلاف وسمى طبيعي لا بصلها بوحود الانسان دون  
ب تكور مر بهع شخص معس خلاف بعب الاصطاعية التي تخترع خسر عا مشر

esperanto التي وصفا انطبيب البولوني Lajzer Zamenhor

2، انظر قسمه المصادر والمراجع في آخر البحث

3 مثل عندك مخ - عندك صافى - ثقل بلفصاف او عطيك كعبان سامى؟ بقوبها سحر  
خصر بربون انريء الخ

ويعنى بهتم في هذا البحث بدراسة النوع الأول من اللبس لأن من الغدات التي يهدف إلى تحقيقها فهم خصائص اللغة العربية العادية باعتبارها لغة طبيعية موطنة للتواصل اللساني الثقافي وسيسعى إلى ذلك من خلال الإجابة عن الإشكالية الرئيسية في هذا البحث وهي المتصلة بمظهر اللبس وتجلياته ومواطنه وما إذا كانت هذه الجوانب تمثل خاصيات في الجهر أي في النظام النحوي والاسية المجرة وقواعد الاعراب أم حالات طرية على الآخر متصلة بالاسية المعجمة والتحقيقات النقطية التي توفّر عنها الكلام

ولكن قبل ذلك لا بد أن نتساءل عن مفهوم اللبس من حيث النعة والاصطلاح وسنقدم معرفة بين هذا المصطلح والمصطلحات التي سنعمل في التراث مرادفه له أو قريبة من معناه مثل الإشكال والاشباه والإبهام ولا بد أن نتساءل أيضاً عن دور كل من المتكلم والمخاطب في إباح المعنى بالنسبة إلى الأول وتحويله بالنسبة إلى الثاني وتأثير هاتين العمليتين في استيفاء المعنى المقصود أو تخويره وعلاقة ذلك بالوصفات المنسوبة وكيفية التعامل معها والتخصّص من آثارها ونختتم البحث بتحديد مواطن اللبس ووسط الطرق التي تتخصّص بها اللغة لرفعها والتخصّص من شركه والقرائن التي توجّه المخاطب إلى معنى راجع عن معنى آخر

## 1 - مفهوم اللبس :

### 1 - 1. اللبس لغة واصطلاحاً ،

تفيد كلمة اللبس، *ambiguïté* لدى علماء اللسان الغربيين إقصاء الدال بأكثر من مدلول في أداء تعبير صريح يحوي فيؤوّل بطريقتين مختلفتين عنى الأقل يقول Dubois ، اللبس خاصية بعض الحمل المجرة القبله لمعدن كثيرة. <sup>4</sup> بالإضافة إلى هذا المعنى الاصطلاحي تعيد كلمة

4 - انظر DUBOIS ، *Dictionnaire de linguistique*.

، التّس، معاني معجميّة يحسّ ب أن سطر فيها لري صلاتها القريبة  
والعبدة بالمعنى الاصطلاحي إذ غالب ما تكون المصطلحات القسنة على  
مقتضى المعاني اللّغويّة

يستمد من المعاجم العربيّة أن مختلف المشتقات من مادة  
(ل ب س ) ومنها المصدر ، التّس، تنصّر في عمومها معنى الخلط  
والاشتباه والإشكال والابهام وعدم الوضوح جاء في المعجم الوسيط تس  
عليه الامر خلط عليه حتّى لا يعرف حقيقته وفي التّريل ، ولا تنسوا  
الحق بالطل، النقرة آية 42 | وكذلك تس عليه الامر

- والتس عليه الأمر = اشتبه واختلط
- والتس عليه الأمر = أشكل واختلط
- والتس الشبهة وعدم الوضوح

والتس في قاموس المترادفات والمتجاسات <sup>5</sup> اشتبه لم تتضح حقيقته  
ومعناه

أم المعاجم الفرنسيّة فتعبر كلمة *ambiguïté* ب *incertitude*  
*obscurité* و *indétermination* و *imprécision* وتصع لصع *ambigu*  
مرادفات هي *flou* و *vague* و *équivoque* و *incertain* و *général* و *obscur*  
و *confus*

ويمكن إحمال المعاني المعجميّة التي تفيدها كلمة التّس *ambiguïté* في  
معنى عام جامع هو الغموض والغموض ناظم عن كون التّس حاصلا  
بسب صعوبة التمييز بين أمرين متشابهين كثيرا حتّى لكانتهما شيء  
واحد، فيخفى على الطالب مطلوبه منهما ولهذا يسحق كلاهما ،التس،  
و، الشبه، و، المشابهة، وكلّهما بمعنى المثل والتّظير ويستنتج من هذا أن  
التّس يقود إلى التّردّد بين شيئين متشابهين يتّوأن على صورة شيء  
واحد

5 قاموس مترادفات وانتجاسات لأب رفايل بحدو اليموعي انطبعة الكاتوليكية

## 1 - 2 مصطلح اللبس في التراث العربي .

عبر العرب عن مفهوم اللبس بصيغ مختلفة باختلاف مشاعلهم  
الدينية والتغوية والتحوية ففي المجال الديني كن موضوع ، المتشابه<sup>6</sup> أحد  
المواضيع الشائعة التي واحته المسلمين قديما واثارت كثيرا من الجدل فقد  
تصدي الفقهاء والمتكلمون لمن رأى في النص الديني مظاهر من اللبس  
ومواطن من الاشكال وصورا من الغريب وصغوا كتب كثيرة في هذا  
الغرض تضمنت عناوينها في الغالب كمنتي المشكل والمتشابه<sup>7</sup> وهم  
يعنون بالمشكل ، ما دخل في شكل غيره فأشبهه وأشكله<sup>8</sup> ومن  
صوره المشترك وهو اللفظ الذي يدل بلوصح اللغوي الأصلي على  
معنيين أو أكثر مثل ، الحوّل ، يدل على السيد والعبد والمثال المشهور عند  
الفقهاء قوله تعالى ، . والمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ أَنْفُسَهُنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ،<sup>9</sup> ويعيد  
القرء في اللغة الخيصر والطهر فأيهما المعنى المقصود في الآية المذكورة ؟

ويعول التهاوي في توصيح ، المشكل ،

، وهو اسم اللفظ يشتبه المراد منه بدخوله فن أشكاله على وجه  
لا نعرف المراد منه إلا بدليل يتميز به بين سائر الاشكال<sup>10</sup> أما  
المتشابه فإطبق على ما اشتبه من الأمور أي الترس ، ولم كان من شأن  
المتشابهين عجز الإعراب عن التمييز بينهم سمّي كلّ ما لا يتعدى إليه  
بالتشابه . وبطوره المشكل<sup>11</sup> .

6) مثل : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة

- مشكل القرآن للقاضي عبد الجبار

- مشابه القرآن لفصاحي عبد الجبار

7) ابن قتيبة : دوجن مشكل القرآن ص 102

8) سورة البقرة - الآية 228

9) التهاوي - كشاف صلاحيات العموم ج 1 786

10) الرري معانيه الغيب الشهير بالتفسير الكبير 22 401

والمتشابه يقبله . المحكم . وقد وصف الله تعالى بعض آيات القرآن بأنها محكمات وبعضها الآخر بأنها متشابهات . وهو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخرى متشابهات .<sup>11</sup> والمحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وحها واحدا والمتشابه ما يحتمل أوجهها

وهكذا فالمشكل والمتشابه قد امتعملا في الحال الذي ليدلالة على ما التمس من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية بسبب اختلاطها بما شاكها أو شبهها

وطرق علماء اللغة باب اللبس حين واحتهم قضية . المشترك . وهو ما وضع لأكثر من معنى وقد ألف فيه الأصمعي حسب ما تذكره المصادر المتعددة كتب عنوانه . ما اتفق لفظه واختلف معناه . والكتاب صاع كأكثر الكتب التي صفت في ندوة حركة التأليف ولأبي عبيدة في هذا الموضوع كتاب موسوم بـ . الاحساس في كلام العرب وما اشته في اللفظ واختلف في المعنى . وللمبرد أيضا كتاب عنوانه ما اتفق لفظه واختلف معناه . وأشهر كتاب في هذا الموضوع لأبي العميث عبد الله بن خديون (ت 240 هـ) . عنوانه كتاب المأثور من اللغة ما اتفق لفظه واختلف معناه . وهو يضم ألفاظا تتفق في الخط واللفظ ولكنها تختلف في المعنى وقد يكون الاتفاق بين لفظين وقد يمتد إلى أربعة عشر لفظا تتفق في المعنى وتتباين في المعنى ويستشهد المؤلف على هذه الظاهرة بالقرآن وأشعر العرب الموثوق به

وتصنفت كتب النحو عبارات عديدة للإحاطة بالمفهوم اللبس أكثرها ما ذكر سابقا مثل المشكل والمشتبه والمشارك والمحمل والمبهم ولكنها علبت في الاستعمال كلمة . النسب . ومقصدها للمفهوم الذي يدرسه في هذا البحث وهو تعداد الاحتمالات في دلالة العبارة يتضح هذا المفهوم في حديث ابن يعيش مثلاً عن رفع الفاعل دون المفعول . الفاعل يظهر برفعه فائدة

11 سورة آل عمران الآية 7

دحور الإعراب الكلام من حيث كان تكلف زيادة الإعراب إنما  
 حتمل لفرق بين المعاني التي لولها وقع لس والرفع إنما هو لفرق  
 بين الفاعل والمفعول الذين يحور أن يكون كل واحد منهما فعلا  
 ومفعولا. <sup>12</sup> ويتضح अब في تعريفه لتفسير وبين فمذته . والمراد  
 به رفع الابهام وإزالة اللبس وذلك نحو أن تُحضر أو تذكر بقط يحتمل  
 وحوه فيتردد المخاطب فيها فتسه على المراد بالنص على أحد احتمالاته  
 ببيان لمعرض. <sup>13</sup> ويتكرر هذا المعنى في مواضع أخرى كثيرة، منها  
 مواضع حديثه عن الحال وأمكن حجه من الفاعل أو المفعول <sup>14</sup>  
 ومواضع حديثه عن المبهات الملازمة للإضافة <sup>15</sup>

وهكذا يكون استعمال لكلمة النفس، استنباط من برائد الحوي  
 لمصطلح نحوي يعبر به عن مفهوم أساسي ودقيق في اللسانيات الحديثة

### 1 - 3. اللبس ظاهرة تركيبية دلالية

نظرا ، النفس، في راب على أسس التركيبية الإعرابية باعتبارها السية  
 استجده سمعي و لاداة الناقية للأفكار والمواقف والعوطف والانعكالات  
 ولا يصرأ على المفردات مستفقه لمعثره عن المعاني المعجمية لأن هذه  
 المفردات م هي لا سبب في التركيب دلاليها في حكم الحملية لا في  
 ذاتها ولا يوجد في ريب لبس معجمي كالذي يتحدث عنه بعض  
 اللسانيين صحيح بل المفرد قد تكون سبب في اللبس ومصدرا لأحداثه  
 خصوصاً إذا كانت من اشتراك أو تماثل في معناه و حذف معناه من الصيغ  
 انصرفية كـمسي «فعل» يدل على الصفة المشبهة وصيغة المبالغة والمصدر  
 واسم المفعول وكإطلاق اسم الفاعل على المصدر وكإقامة اسم الفاعل مقام

12 م يعبر - ش ١ ج 73

3 م عس ش ٢ ج 74

4 الموق ج 2 56

15 انساب ج 2 128



اسم المفعول والعكس. إن كلمة العين، تطبق على سبغ الماء والناصره والجاسوس والتعيس من كل شيء وحرف الهجاء كذلك فهي من المشترك ومع ذلك لا تتحت باللبس في المعجم ولا تتحت به في التركيب أبص متى اتضح أنها مستعملة في معنى واحد من المعاني المذكورة نحو ، .احتُمت السوء حول العين، ولكنها تصبح مصدرا لللبس متى احتملت أكثر من معنى في التركيب النحوي الواحد نحو ، .عين الصبية مالهة، فالعين في هذه الجملة قد تفهم على أنها البصرة فيكون معنى الجملة أن عين الصبية حامدة تصيب بالادي فتتقى وقد تعني العين المعروفة في جهة ، قرص، من الوطن القلي بالجمهورية التونسية فيكون المعنى أن مذاقها صالح ولعظة ، مقم، متى صرفي وزنه ، مفعل، تشترك فيه صيغ اسم المفعول والمصدر الميمي واسم المكان ولا يعد مع ذلك ملبس وهو أحادي الدلالة univoque غير ملبس إذا ما تمحّص في التركيب لصيغة واحدة كالمصدر الميمي في قول المتنبي ، ما مقامني بأرض بحنة، أو اسم المفعول في نحو ، هذا البيت مقم على أرض صلية، أو اسم المكان في نحو ، ستكون ثورر مقاما في آخر الرحلة،

ويقتضي الحديث عن النسب بالضرورة الحديث عن وسائل رفعه والقرائن التي توجه السامع إلى المعنى المرشح والمقصد الغالب وهي قرائن ووسائل تتوقر في الجملة وفي المقام الذي تنحر فيه الجملة على نحو ما سرى في فقرات لاحقة وهذا دليل على أن اللبس محله الجملة واللبس ورفع اللبس أمران متلازمان، فحيث يوجد الأول لا بد أن يوجد الثاني

وبعني بالخمسة مواطن اللبس التركيب الإعرابي السليم الجاري على سن اللغة وقواعدها فلا يعد من النسب مثل قول العرب ، هذا حخر صبا خرب، بخرا على أجوار بدل الرفع باتباع البعت لحركة المركب الإصافي المعنوت فلاعراب في خدمة المعنى يتضح المعنى سلامته ويعمض باختلاله يقول ابن

حتى<sup>(١٦)</sup> في ، باب في تجاذب المعاني والإعراب ، هذا موضع كان أبو علي - رحمه الله - يعتاده ويستم به ، ويبعث على المراجعة له والطاف النظر فيه وذلك أنك تجد في كثير من المشور والمظوم الإعراب والمعنى متحاذيين : هذا يدعوك إلى أمر وهذا يمنعك منه فحتى اعتورا كلاما ما أسكت بعروة المعنى وارتحت لتصحيح الإعراب

#### 1 - 4. تاويل اللبس ،

وبما أن اللبس ظاهرة تركيبية دلالية تفصي إلى معنى متعدد فإن مقتضيات الخطاب تحتم أن يتوخه المفسر إلى معنى واحد موضح عن طريق التأويل والتأويل ، ترحيح أحد المحتملات ،<sup>(١٧)</sup> يقال ألت الشيء أووله إذا جمعته وأصلحته فكان التأويل جمع معاني اللفظ المشكل لفظ واضح لا لبس فيه ويختلف التأويل عن التفسير إذ ، التفسير بين لفظ لا يحتمل إلا وحها واحدا والتأويل توحيه لفظ متوخه إلى معان مختلفة إلى واحد منها بعد ظهور الأدلة ،<sup>(١٨)</sup>

#### 2 - دور طرفي الخطاب في اللبس ،

##### 2 - 1 المعنى في ذهن المتكلم غير المعنى في لفظه ،

من المتفق عليه أن المتكلم يسعى أثناء عملية التواصل اللساني إلى نقل المعنى من ذهنه إلى ذهن المخاطب بواسطة اللغة فالمعنى هو الأول يتجمع في الدرس ثم يسكب في العبارة الماسمة ولا مجال للقول باقتراح التفكير بالتعبير لأن ذلك من شأنه أن يقوّص فكرة الوصف اللغوي من أساسها ويستوجب بالصّراحة أن تكون العبارة عن المعاني المثقفة واحدة فيستوعي التعبير من إسن إلى آخر

(16) ابن جني - خصائص ج 3 255

(17) التهامي كشاف اصطلاحات العلوم ج 3 118

(18) البساطق - نفس الصفحة

ولكن هل من المؤكد أن المتكلم يوفق أثناء عملية التواصل اللساني في جعل المعنى في ذهنه مطابق تماماً للمعنى في اللفظ المعبر ؟  
 بطلق الخطأ من معنى في ذهن المتكلم سرعان ما يتحول إلى عملية عسوية عن طريق أوامر يرسلها العقل إلى جهاز التصويت فيصدر هذا الجهر أصواتاً متتابعة تمثل الوسم الأعظمي للمعنى في الواقع الفيزيائي المحسوس وهو معنى ثان ليس بالضرورة أن يكون المعنى الأول ، إن اللغة عجزت عن تكوين يؤدي المعنى الذي فيها لأنها لم تستطع أن تخبر اللسان والحنجرة على تأدية أحراء المعنى دفعة واحدة،<sup>(19)</sup>

المتكلم - معنى أول في اللفظ - لفظ الأول - معنى ثان في اللفظ ويتأكد اختلاف المعنى في اللفظ عن المعنى في اللفظ ثلاثة أدلة

- ملاحظ أولاً أن المتكلم كثيراً ما يشك في قدرة اللفظ على أداء المعنى فيعبد إلى الاحتياط بعبارات التفسير المختلفة نحو "أي" و"أعني" وأقصد أو بعبارات الاستفهام نحو "هل فهمت ؟ يتوجه بها إلى المخاطب ليتأكد من وصول المعنى المراد

- وقد يخطئ أحياً في اختيار اللفظ المناسب للمعنى المقصود فيفهم منه المخاطب غير ما أراد وقصة أبي الأسود مع ابنته أحسن مثال في هذا الشأن فقد جاء في الإصحاح في عدل النحو<sup>(20)</sup> أنها قالت لأسبها ذات يوم ، يا ابنه ما أشد الحر فقال لها الرّمضاء في الهاجرة يا سبها أو كلام نحو هذا لأن في الرواية اختلافاً فقالت له لم أسألك عن هذا ، إنما تعجب من شدة الحر فقال لها فقولي إذن ما أشد الحر ،

- وثالث الأدلة قائم في ظاهرة اللبس ذاتها وهي حمل كلام المتكلم على غير ما يقصد لأن كلامه يتضمن ما يقصد وما لا يقصد

(19) م ص الشريف مفهوم الشرط وحواشه 1 26

(20) الزجاجي - الإصحاح في عدل النحو ص 89

## 2 - 2 تاويل المتكلم للفظ المخاطب :

وحيث يصدر المتكلم اللفظ تنقطع ادس المخاطب وتنقله الى دماغه الذي يتولى ترجمته وناويده الى معنى مناسب لفهمه ويتبين من دائرة الكلام ان المعنى في ذهن المتكلم سابق لعبارة في حين ان العبارة سابقة لمعنى في ذهن المخاطب اي ان المتكلم يسبق المعنى في العبارة والمخاطب يؤول العبارة بيدرك المعنى فتجدهما منصرف بين اللفظ والمعنى<sup>21</sup> الا ان المعنى الذي يوونه للمخاطب هو معنى ثالث يختلف عن المعنى الاول السابق في ذهن المتكلم وعن المعنى الثاني الذي افترره لفظ المتكلم

المخاطب لفظ اول هو لفظ متكلم — معنى ثالث

المخاطب مهية دائما الى ان يؤود اللفظ الاول باللفظ آخر ذي معنى آخر يختلف اللفظ الاول والثاني التدين قديمهم المتكلم،<sup>22</sup> ويسفي بالثمة التمييز بين معنى لبث ومعنى لمتقل،<sup>23</sup>

ويمكن الاستدلال على صحة هذا الرأي باستحصار تجربة يعرفها الس جميع وهي أنك تطلب من إسان ان يدللك على مكان تبحث عنه فيرشدك ويعين لك المكان باللفظ وقد يسعى بالإشارة ولكك في التهيئة لا يبلغ قصدك لان المرشد لم يوفق في اختيار اللفظ المناسب او أنك لم تؤود اللفظ كما يحب او لمسيين معا ولهذا ليس صحيحا ما يذهب إليه ابي حرم من التصديق بين مصموم الكلام بين المتقولين - يستقر في نفس للمخاطب مثل ما قد استقر في نفس المتكلم وخرج ايها بذلك مثل ما عندها،<sup>24</sup>

C Baylon; X Mignol Sémantique du langage page 42 21

22) م ص الشريف مفهوم الشرط وحواله 21

23) م حرم التقريب عند اسطق ص 4

24) م حرم - التقريب عند اسطق ص 4

وبسبب اختلاف المعنى في تأويل المحاطب عن المعنى في ذهن المتكلم وعن المعنى في لفظه بتدخل المحاطب في كثير من الحالات مستوصحا المتكلم . هل تعني كذا ؟ اظنك تقصد هذا المعنى ؟ ، أو نفي أن يكون قد فهمه . لا أفهم ما تقول ، أو عن المعنى المقصود ، ، ما تقصد بقولك هذا ؟ . إلى غير ذلك من المواقف التي تدل على أن التفاهم بها سببي غير مبني على تطبيق المعنى المنتج والمعنى المؤول

وأظهر حالات الاختلاف أن تكون الجملة ملبسة تخرج من المتكلم على إرادة معنى معين وتصل إلى المحاطب وهي قابلة لأكثر من تأويل فالمعنى صعب مره ، عسير الفهم إليه وإن كان غاية الغايات من النظام اللغوي هو عملية معقدة لا يتقل من المتكلم إلى المحاطب نقلا آليا دون تغيير ولهذا يهي علماء اللسان أن يكون المعنى ككرة المصرب تنقل من لاعب إلى آخر وتظل كما هي دون أن يلحقها تغيير

## 2 - 3. دور قواعد التعامل الاجتماعي العرفي في التفاهم بين المتكلم والمخاطب :

إن تغيير المعنى في اتجاهه بين المصدر (الذهر) إلى الصورة اللفظية ومن الصورة اللفظية ومن الصورة النقطية إلى التأويل من شأنه أن يهيء لظهور الاختلافات بين المتقولين ولكنه في الواقع اختلاف محدود لا يبلع درجة التباس ولا يكون سبب في خلق الوصعيات الملبسة وذلك لأنه اختلاف تنقص من اتساعه الأعراف وقواعد التعامل الاجتماعي التي تخلق بين المتكلم والمخاطب قدرا مشترك من التفاهم بحكم انتمائهم إلى مجتمع واحد فلا يشعرا بموجبه بالفوارق بين المعنى الأول في الذهن والمعنى الثاني في اللفظ والمعنى الثالث الذي يقصى إليه التأويل وقد صور ابن حني فكرة التفاهم بين أفراد المجموعة اللغوية الواحدة بعبارات الإلف والاعباد والعرف والعادة وهي شرط لهم الأعراف وأطراد الاستعمال<sup>(25)</sup>

(25) ابن حني . الخصائص 247/

### 3 - اللبس خاصيّة في الجهاز أم حالة طارئة على الإيجاز ؟

3 - 1. وضحنا في فقرات سابقة أنّ التّس مرتبط في ظهوره بالتركيب التّحوي لا بالوحدات المعجميّة المستقلّة لأنّه من السمات التي يبعث بها المعنى كالوصوح والغوص والإبهام والمعنى يتولّد من الأبنية التّحويّة لا من معاني الوحدات المعجميّة بصمّ بعضها إلى بعض، وهو معنى واحد يستخلص من انتظام التعدّد في التركيب التّحوي الواحد يقول الخرجاني : «مثل واصع الكلام مثل من يأخذ قطع من الذهب والفضّة فيذهب بعضها في بعض حتّى تصبح قطعة واحدة وذلك لأنك لم تبهده الكلم لتفيد نفس معانيها - إنّما حنّت بها لتفيد وجوه التعلّق» (26)

#### وللأسية التّحويّة مظهران

- أحدهما خفيّ مجرد، محدود، مستقلّ عن اللّفظ، يمثّل الجهر اللّغوي الثّالث أو قُلّ القواعد الأصول ويعني بها القوالب الصّرفيّة والأشكال الاسميّة للمركّب التّحوي (الفعلّي والاسمي والحرفي) والأنماط الرئيسيّة للحمّة

- وثانيهما منجر مرتبط اللّفظ، وهو منبأ تطهر فيه مختلف التّغييرات والتّحويلات التي يقتضيها وسم الأسية المحرّدة باللفظ وتعيّنها أثناء الأداء

ويتوجّه اهتمام إلى علاقة اللّس بهذين النوعين من الأبنية التّحويّة هل يقع في الأبنية المحرّدة أي في الجهاز أم يستقرّ في الأبنية اللفظيّة أي في الإيجاز ؟

(26) الخرجاني - دلائل الإعجاز ص 413

### 3 - 2. علاقة اللفظ بالجهاز ،

يُتَرَض أن اللبس يمكن أن يتغلغل في اللغة فيصيب أبنيتها الصرفية والإعرابية وهي الأصول النظرية التي يقاس عليها في توليد المشتقات والتراكيب والحمل وقائمتها محدودة لا يتجاوز ما يعود منها إلى الفعل بأنواعه (ثلاثياً ورباعياً محرّداً ومريداً، مسياً للمعلوم ومسياً للمجهول) بضع عشرات أمّا ما يعود منها إلى الاسم فعدده عشرة في الثلاثي المحرّد وستة في الرباعي المحرّد وخمسة في الخماسي المحرّد وقد أحصيت المريد منه من خلال المتع في التصريف لابن عصفور فوحدته يصف عني أربع مائة (27) ولكن أكثره مهمل وإذا صدق أن وحدت كلمة تقاس عني ودر من أوراها فهي من الغريب المتروك

أما الأسماء الإعرابية المحرّدة فعددها أقل بكثير من الأبنية الصرفية وهي تتمثل في أنواع المركّبات والأنماط الأساسية لعملة (28)

إن افتراض وجود اللبس في البنية الصرفية المحرّدة والسمية الإعرابية المحرّدة يقضي بطبيعة الحال إلى التسميم بانتقال عدوى اللبس إلى جميع المشتقات المتولّدة من السيتين المذكورتين فاللس الكامن في الأصل لا بدّ أن يظهر في الفرع تماماً كالعلة في الجذر تلامر جميع المشتقات الاسمية والفعلية من هذا الجذر نحو قال وقول ومقل وقيل وتقول

وهذا يعني

- أن افتراض اللبس في اسم الفاعل المتصل بالفعل الثلاثي المحرّد وهو - فاعل - ينبغي أن يقود إلى قبول اللبس في كلّ إحداهما لفطري لصيغة اسم الفاعل أي إلى اعتبار قتل وكاتب وحرّ وأت وما صيغ عني شاكنتها صيغ ملبسة

27 ابن عصفور استمع في التصريف ج 72/1 162

(28) أي التركيبات الاسمية والفعلية وحرفية وأنماط الجند الاسمية والجند الفعلية

- أن افتراض اللبس في بنية التركيب الموصولي الاسمي (اسم موصول + صلة) مثلاً يترتب عليه اعتبار كل الإحركات الموصولية لاسمية مسببة

- أن افتراض اللبس في البنية النظرية للحملة المعينة (فـف) مثلاً يستوجب اعتبار جميع الجمل المحققة لهذه السيف عبر خالية من اللبس

يتبين بما سبق أن الافتراض الذي قدمناه تترتب عليه نتائج غير مقبولة فليس جميع المشتقات الاسمية والعينية ولا تحقيقات التراكيب ولا إحركات الحمل قليلة لأن تعب باللبس حتى وإن افترضنا أن اللبس كامن في الأصل النظري الراجعة إليه اللبس في رأينا حرنبي يطرا على بعض الفروع لا على جميعها وإن جمعها أصل واحد

لتأمل الجمل الآلية

رُرْتُ دار الكتب الوطنية  
رُرْتُ صديقي مُحَمَّداً  
أصاءت الشمسُ الكونَ

نلاحظ :

- أن هذه الجمل مشتقة من أصل نظري واحد هو (فها مف)

- أن الجملة الأولى مسببة سبب تعلق النعت (الوطنية) بمفعولين  
ممكن (دار الكتب) و (الكتب)

- أن الحملتين الثانية والثالثة خاليتان من اللبس

والنتيجة من كل هذا أن موطن اللبس في غير البنية النظرية إنما هو في التحقيقات اللفظية لتلك السى وفي بعضها لا في جميعها ولو سري إليها جميع لكن اللبس عام يستحيل من حرانه أن تمتد حسور التواصل بين أفراد المجموعة اللغوية الواحدة



### 3 - 3. اللبس في الإنجاز ،

انتهيت إلى أن اللبس ظاهرة لغوية تقع في مستوى التحقيقات اللفظية المجردة لا في مستوى الأسية النظرية المجردة ويعود السبب في ذلك إلى قصور اللفظ اللفظ اللغوي مهما تكن كثرته وطرائق نظمه وتنوعه محدود لا يجري أطراد المعاني وتزاحمها في الدهن ولا يأسرب الإسار أو حركات فكره وموارع نفسه ، القواعد المسيطرة للأعراب لا التباس فيها وإنما الالتباس في المعنى المدرك واللفظ المعبر وهو مشكل من مشاكل التعبير اللفظي الواسع للأبسية وليس مشككة الأبسية ذاتها. (29)

وسوضح هذه الفكرة من خلال شواهد متنوعة تعرض فيها بمدح من اللبس مبنية في الغالب حسب موقعه من التركيب النحوي ومستوى تحليلها لتوضيح جوانب اللبس فيها وأسبابه

### 3 - 3 - 1. اللبس المترن بالمرتبب الإضافي ،

يكون المضاف والمضاف إليه مركبا اسميا هو بمرلة الاسم الواحد المقتضي لحل إعرابي واحد والمضاف شديد التعلق بالمضاف إليه، منه يستمد التوضيح والتخصيص وبه يعوض التويز الذي فقده فيصير بالمضاف إليه اسما تاما غير ناقص ولذلك سمي مضاف اي ملحق بغيره أما المضاف إليه فمتسم في حد ذاته بالتمم في حالة الاضافة او عدمها، وبإمكانه أن يغرد نفسه

ولهذا فإنك إذا رمت وصف المضاف أو العطف عليه أو إحالة الصمير عليه حررت هذه العمليات على المرتبب الإضافي بأكمله ولم تحرر عن المضاف وحده في حين أن حرياتها عن المضاف إليه وحده أمر ممكن فالمضاف مدمج في المرتبب أكثر من اندماج المضاف إليه فيه

(29) م من الشريف مفهوم الشرط وحوايد 1 78

وقد يحصل أن تقتصر العمليّات النحويّة التي أشرنا إليها باللبس إذ  
يصحّ اعتبارها حارية في الوقت نفسه على المركّب الإصافي برمته وعلى  
المصاف إليه كذلك لتأمل الحمل التالية

- لقيت حار زيدا الأحمق
- قصدت أبناء زيدا وفاطمة
- هذا صديق أخي زيدا الذي أعرفه

يجوز أن تتعلّق الصفة في الجملة الأولى بـ «زيد» كما يجوز أن  
تتعلّق بـ «حار زيدا» فتؤول الجملة على هذا الأساس تأويدياً تفصل  
بيهما علامة إعراب الصفة (الفتحة - الكسرة) .

- لقيت حار زيدا الأحمق
- لقيت حار زيدا الأحمق

ومن الممكن عطف المعطوف في المثل الثاني على «زيد» فيكون  
الإنشاء المقصودين على هذا التأويل لزيد وفاطمة معا باعتبارهما روحين

- قصدت أبناء زيدا وفاطمة

ومن الممكن أيضاً إحراء العطف على المركّب الإصافي «أبناء زيدا»  
فيكون المعنى بحسب هذا أتني قصدت أبناء زيد وقصدت فاطمة

- قصدت أبناء زيدا وفاطمة

وإذا فهمنا أنّ المقصودين فريقان، أبناء لزيد وأبناء لفاطمة كانت  
الجملة لاحقة لأنّ بقول في هذه الحالة

- قصدت أبناء زيدا وأبناء فاطمة

أمّا الجملة الثالثة فتحتمل ثلاثة تأويلات هي الآتية

- هذا صديق أخي زيدا الذي أعرفه
- هذا صديق (أخي زيدا) الذي أعرفه
- هذا صديق أخي (زيد) الذي أعرفه

وذلك بحسب عودة الضمير على ، صديق أخى زيد، في الجملة الأولى وعلى ، أخى زيد، في الجملة الثانية وعلى ، زيد، في الجملة الثالثة

### 3 - 3 - 2. الّلبس في إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول ،

المصدر هو اسم الحدث ومدلول الفعل ولآته فعل الفاعل فقد ذكر ابن يعيش أن سيبويه رتب أسماء الفعل من حيث كان حركة الفعل<sup>(30)</sup> وهو يعمل عمل الفعل فيتطلب ما يتطوّر الفعل من فاعل ومفعول ويعمل فيهما مع نحو "ألّسى ضرباً صالح عليّ" فيترتب الفاعل أولاً ثم يبيّن المفعول حسب الأصل وذلك لأن المصدر بمثابة الفعل والفعل يتطلب الفاعل أولاً والمفعول ثانياً ويتقوى اتصال المصدر بمفعله بمجيئهما في مركّب إصاعي هو في اعتبار النّحة بحركة الاسم الواحد

وإذا حذف الفاعل أو المفعول من الجملة السابقة

ألّسى ضرباً صالح (أو ضرباً عليّ)

اتصل المفعول الثاني بالمصدر اتصال إضافة وحذف اعتداه في الآن نفسه فاعلاً أو مفعولاً وهي حالة لس ذلك أن ، صالح أو عليّ، لهما نفس السمات المعجمية والنحوية وكلاهما يصبح أن يكون فاعلاً ومفعولاً وعلى هذا الأساس تؤوّل التعلّقات السابقة على هذا النحو

- ألّسى أن ضرب صالح (أو أن ضرب عليّ) فيكون الضرب مطلقاً غير مقيد بمصروب

- ألّسى أن ضرب مجهول صالح (أن ضرب مجهول عليّ)

فيكون الفاعل محذوف وفاعل المصدر يحوز حذفه بخلاف فاعل الفعل ويبدو أن هذه الحالة من الّلبس موحودة في كثير من النّعات من

30، ابن يعيش ش م ج 118

ذلك أن المركب التالي *L'amour de Dieu* يحتل في الفرنسية تأويلين ، حب الله لعبده أو حب العباد لله

### 3 - 3 - 3. الّيس المقترن بالمركب البدلي ،

ليس حريّ البدل منه والبدل محريّ الاسم الواحد الذرع إلى الاسم في نفس المحلّ كسائر المركبات البيانية فإنّ علاقة الاقتراء والوص والتركيب في المركب البدلي أضعف ممّا هي في المركب التعتي والمركب التوكيدي لذلك عدّ النحاة العامل في المركب البدلي عاملاً مكرراً في البدل ممّا يسمح باعتبار الجملة الخوية لهذا المركب بمنزلة حملتين فقولك رياء أخوك، يسوي حملتين هما رياء رياء، و رياء أخوك،

ولضعف الارتباط بين طرفي المركب البدلي فإن نعت هذا المركب قد يجعل الصفة موجهة إلى البدل منه وإلى البدل في نفس الوقت وهي حالة ليس بلاحظها من خلال هذا الشاهد الذي نفسه من مقدمة كتاب المجالس والمسايرات، لقدصي النعمان قال المحققون في تعريفهم بالمولف ولعلّ إياه كان داعي من دعة الفاطميين حسب ما تُشعر به عبارة ابن خلكان بقلا عن ابن رولاق أبو حنيفة النعمان بن محمد الداعي ، فعبرة الداعي قد تعني الولد أيضاً،<sup>31</sup>

### 3 - 3 - 4. الّيس في تعليق الحال بالفاعل أو المفعول ،

الحال من الأسماء الصفات النكرة تقتصر بصاحب الفاعل أو المفعول به على أن يكون معرفة أو مكرة موصوفة وذلك الوصف هيئته وقد يلتبس تعليقها بصاحب الحال نحو ، صرّنتُ رياءً قائماً، فعلة القيم يمكن أن تكون صفة للصمير، ت، أو صفة لـ رياء، وفي هذا حسب ابن يعيش ، تسمّح وذلك أنك إذا جعلت حال من التاء وحب أن تلاصقه

(31) كتاب المجالس والمسايرات لقدصي النعمان بن محمد ص 7

فتقول ضربت ريذا قدا أركت الخيل عن صاحبها فلم تلاصقه لم يحر  
 ذلك لما فيه من اللبس إلا أن يكون السامع يعلمه فإن كان غير معلوم لم  
 يحر وكان إطلاقه فاسدا،<sup>(32)</sup>

### 3 - 3 - 5. التباس المفعول به بالمفعول فيه ،

المفعول فيه وظيفته نحوية دالة على حدوث الفعل في ظرف  
 زماني وظرف مكاني محتر وهو يحر على صورة ظروف بحثة تلام  
 هذه الوظيفة فلا يتنس أمرها بوظائف أخرى نحو : وصح الله الحنة  
 تحت أقدام الأمهات، ويجر أيضا على صورة اسم حس مثل اليوم  
 والدرجة واسم الجنس يؤدي وظائف مختلفة منها المفعول فيه ويكون  
 بذلك مصدرا للفس نحو : نكيت يوم فرقتهما، فالمركب الإضافي  
 يومهما رقتها، يمكن اعتباره مفعولا فيه لدلالته على الطرفية الزمانية التي  
 وقع فيها الكاء ويمكن اعتباره مفعولا به للمعل المتعدي ، بكت، فيكون  
 بذلك مكيا عليه

### 3 - 3 - 6. التباس المفعول المطلق بالمفعول فيه<sup>(33)</sup>

يدل المفعول المطلق والمفعول فيه على معيين محتملين يعبر الأول عن  
 الحديثة المحضة والفعلية في وصية الاسم، وهو يتصل بجميع الافعال مهما  
 اختلفت أنواعها أما المفعول فيه فيفيد الطرفية الزمانية والمكانية، ورغم  
 هذا الاختلاف بين المعيين فإن الاشتباه بينهما يمكن أن يحصل في حالة  
 حذفه وقيام الصفة مقامها نحو

- سرت طويلا

- سرت سيرا طويلا (على تقدير حذف المفعول المطلق)

- سرت رمنا طويلا (على تقدير حذف المفعول فيه)

(32) ابن عيش ش م 56/2

(33) ابن هشام معنى اللبيب ج 643/2

### 3 - 3 - 7. التباس المفعول المطلق بالحال<sup>34</sup>

ويسبب المفعول المطلق بالحال كذلك رعم ما يسهف من تباين في المعنى فجملة «حاء ريد رقص» يمكن أن تحمل على تويلين بتضمين المفعول المطلق «حاء ريد يرقص رقصاً» أو بتضمين الحال وذلك باعتبار المصدر قائما مقام اسم الفاعل «حاء ريد راقصاً».

### 3 - 3 - 8 التباس المفعول الثاني بالمفعول فيه وبالحال

تحتل الجملة المصدرية بـ «رأى» في بعض الاستعمالات تأويلات بحسب ما يميده الفعل من رؤية بصرية أو رؤية قلبية فهي قولك «رأيت أهلي قليلاً» يمكن اعتبار المفعول قلبياً فيكون في الجملة فعل وقاعل ومفعولان ومعناها أن أهل المتكلم قليلون لا شأن لهم ويمكن اعتبار المفعول بصرياً فتؤذي كلمة «قليلاً» وظيمة المفعول فيه أو الحال.

### 3 - 3 - 9. التباس في كون المركب بحرف الجرّ معمولاً أو تابعا

يقصد بالمفعول به وبالتابع التبع في جملة «اشتريت مررعة لرديد» يحور أن يعتر «لرديد» مفعولاً به لفعل «اشترى» فيكون «رديد» مستفيداً أو يعتر لـ «مررعة» على معنى أن المررعة يمتلكها ريد.

### 3 - 3 - 10. التباس مقول القول بالاستئناف

يحرر مقول القول بجملة أو نص يرد بعد فعل القول أو ما في معناه نحو «لا تصدق قوله إنه لم ير ربي» فجملة «إنه لم ير ربي» واقعة مقول قول ويمكن اعتبارها من جهة ثانية جملة استئنافية تالية للجملة الأولى مفصلة عنها تركيباً

34) ابن هشام - معنى البيب ج 2 643

### 3 - 3 - 11. الالتباس في عودة الضمير على المفسر

الضمير من الأسماء المبهمة لدلالته على معانٍ مشتركة متعددة بتعدد المفسرات التي يحيل عليها ولعلّ سمة الاشتراك هي التي تجعل عودته على المفسر المناسب غير مضمونة في جميع التراكمات النحوية ويكتفي في يرسّ النّسّ الحاصل بالربط الإجمالي بهذا الحديث النبوي الذي أورده ابن حسي وعلّق عليه بتوضيح النّسّ فيه ، «خلق الله آدم على صورته»<sup>35</sup> ، يحتمل الهاء فيه أن تكون راجعة على اسم الله تعالى وأن يكون راجعة على آدم فهذا كانت عائدة على اسم الله تعالى كمن معه على الصورة التي أسماها الله وقدمها فيكون المصدر حينئذ مصدفاً إلى الفاعل لأنه - سبحانه - هو المصور لهاء لا أن له - عز اسمه - صورة ومثلاً (وإن جعلتها عائدة على آدم كمن معه على صورة آدم أي على صورة أمثاله بما هو مخلوق ومدنر).

### 3 - 3 - 12. التّيس في توهم الخطأ في علامة الإعراب

من صروب التّيس ما يتخذ لغواً يطلب من المصنّعين في اللغة والحو أن يحدوا له حلاً وقد جمع ابن هشام كثيراً من هذه الألفاظ اللغوية السّادس منها ما جازع عن توهم الخطأ في علامة الإعراب<sup>36</sup> وموطنه هذا البيت غير المنسوب إلى شاعر معين

لا يَكُونُ الْعَيْرُ مَهْرًا      لا يَكُونُ الْمُهْرُ مَهْرًا

والنّسّ قدّم في رفع الكلمة الأخيرة من البيت «مَهْرًا» وحقها النّصب على أنها خبر لا يكون، لكنّها عدّت في هذا البيت خبراً لمبتدأ قبها والعصران يكونان جملة مستقلة غير مسوقة بناسخ أمّا «لا يكون».

(35) ابن حسي ، الخصائص ج 250 251

(36) ابن هشام ألفار ابن هشام في الحو ص 17 18

فهو جملة مختزلة مؤكدة لجملة الأولى التي استقل بها الصدر وعنى  
هذا بمعنى الشئ العير وهو الخمر لا يرقى الى فصيلة المهر والخمار  
خمر والمهر مهر

وقد جاء في الغار ابن هشام أن هذه المسألة قد اخطأ فيها  
الكسائي في حصرة الرشيد وقد انتصر عليه اليربدي فصرّب الأرض  
بقلوبه فقال له يحيى بن خالد معقفاً ، والله لخط الكسائي مع أدبه  
خير من صوابه مع سوء أدبك فاعتذر اليربدي بلدة الغيبة.

### 3 - 3 - 13. اللبس بسبب اللفظ المشترك

كثيراً ما يكون موطن اللبس اللفظ المشترك وهو المتضمن لأكثر من  
معنى فيتوهم المخاطب معنى في حين أن المقصود معنى آخر ومثاله  
الغز التاسع والأربعون من الغر ابن هشام<sup>37</sup> ومداؤه البيت التالي

أَكُنْتُ النَّهْرَ بِنُصْفِ النَّهَارِ  
وَلَيْلًا أَكُنْتُ بِلَيْلِ لَيْلِهِمْ

لا لبس في كيفية أكل النهار والليل وكلاهما شيء معوي لا يؤكل ولا  
يشرب وأحل أن النهار وليل الكروان والل هو ولد الخبزي فيكون  
معنى البيت حسب هذا أنه اشترى فرح الكروان وأكله في منتصف النهار  
كما أكل فرح الخبزي في ليل دامن الظنمة

### 4 - رفع اللبس

4 - 1. أعدد في بداية البحث أن وظيفة التواصل اللساني بين  
أفراد مجموعة اللغوية الواحدة لا يعطونها انتشار ظاهرة اللبس  
في سبب التركيب اللغوي ويبدو أن اللغة محصورة بوسائل  
دفعية تدرك اللبس تماماً كالجسم السليم المعافي يدفع عن نفسه صدأ

(37) المصنف ص 59



الفبرومات بالتلقيحات اللازمة وتنقسم هذه الوسائل الدفاعية في  
بطرما إلى

- قوانين وقواعد لمنع وقوع اللبس أصلاً
- قرائن وعلامات تساعد على رفع اللبس . إن حصل - ترحيح  
الاحتمال الأقوى

#### 4 - 2. قواعد منع اللبس

القواعد التي تمنع ظهور اللبس في خلال التسيج اللغوي هي نفس  
قواعد تكوين النية التحوية أي قواعد النحو في حمتها ذلك أن قوانين  
التكوين هي قوانين وأحكام تضبط سلامة تركيب الجملة وتراقب صحة  
استعمالها وتضمن أداءه لوظيفتها وبالتالي فإن هذه القواعد والأحكام  
تعمل على استئصال اللبس ومقاومة انتشاره أنى ظهر في التركيب  
النحوي، وغد هي كتب النحو إشارات واضحة إلى ما سمي به، مرعة  
الدفع الدائي، الذي تتولاه اللغة لحماية نفسها من فيروس اللبس انطلاقاً  
من صياغة قواعد التكوين وعرض فيما يلي نماذج من هذه الإشارات .

4 - 2 - 1. لاحظ النحاة أن القاعدة اللغوية تنص على رفع الفعل  
ونصب المفعول ولولا العلامة الإعرابية لالتبست هاتان الوظيفتان في أكثر  
الحمل الفعلية. يقول ابن حنبل في باب القول في الإعراب . « هو الإدبة  
عن المعاني بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيداً أباً وشكر  
سعيداً أبوه علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول  
ولو كان الكلام شرج واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه. (38)  
والإعراب . إنما وصح ليريل اللبس الحاصل فيها باعتبار المعاني  
المختلفة عيها. (39)

(38) ابن حنبل . الخصائص 361 الشرح هو الجدول

(39) السيوطي . الأشباه والنظائر ج 270/1

4 - 2 - 2. ولاحظوا أيضا وحبوب تقديم الفاعل على المفعول إذا كان الاسمان الشعلان لهاتين الوظيفتين من المقصور نحو ، ضرب موسى عيسى، ذلك أن حفظ الرتبة في عياب علامة الإعراب من شأنه أن يمنع حدوث اللبس وإلى ذلك أشار ابن مالك<sup>(40)</sup>

وأخر المفعول إن لبس حذر

والحذر من الوقوع في اللبس دعم القاعدة الأساسية وهي تقديم الفاعل على المفعول وانطلق في هذه الحالة القاعدة الفرعية وهي تقديم المفعول على الفاعل

4 - 2 - 3. والصير في نظر النحاة العرب هو بالأساس أداة لا لس فيه وهو معين بالسبق اللغوي وبقرائن الأحوال لذلك فإنه لا يحتاج إلى الوصف وقد حيء به لتحقيق وظيفتين هما إيجار اللفظ الكثير في أقل ما يمكن من الحروف وتعويس الاسم الظاهر القائم على الاشتراك والاشتراك مصدر لليس بقول ابن يعيش ، إن لم أتني بالمضمرات من الإيجار واحتراز من الإلبس أما الإيجار فظاهر لأنك تستعني بالحرف الواحد عن الاسم بكماله فيكون ذلك الحرف كحرف الاسم وأما الالتبس فلأن الأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك فإذا قلب ، ريد فعل ريد ، حار أن يتوهم في ريد الثاني أنه غير الأول وليس للأسماء الظاهرة أحوال تشرقق بها إذا التبتت وإنما يزيل الالتباس منها في كثير من أحوال الصفات والمضمرات لا لس فيها واستعتت عن الصفات لأن الأحوال المقترنة بها وهي حصور المتكلم والمحاطب وتقدم ذكر الغائب تعني عن الصفات،<sup>(41)</sup>

وفي الجملة فإن قواعد النحو تهدف إلى سلامة بناء الجملة ليستقيم للحملة ن تودّي وطيعتها الدلالية وهي تتجاشئ في عملية البناء هذه

40 شرح ابن عقيل ج 1/486

41 ابن يعيش ش م ج 2/83

كل المراتق التي تؤدّي إلى التّبس فهي قواعد بدء وحذر من الوقوع في التّبس والأمر عام وشائع في كلّ صاعقة لها قوانين تقام عليها وقواعد تسير دواليها وفي الآن نفسه تحميها من كلّ العوامل التي تعرقل تديتها لوظائفها

#### 4 - 3 قرائن رفع التّبس

4 - 3 - 1، رأي أن قواعد النحو توصع لسلامة بدء الجملة ومن التّبس فيها وأنه كلف كل التّخوف من التّبس قنم كان الأمر ادعى إلى تعصيل القاعدة النحويّة لكن رغم هذه الخصبة التي تحيط بها النّعة نفسها من التّبس لا يثبت أن يتسرّب اليها عديم تتحول بالآخر إلى كلام وقد استعرض مظاهر كثيرة منه في فقرات سابقة وفي هذا المستوى الذي يصح فيه التّبس حقيقة ماثلة من التعامل معه يكون بترجيح الاحتمال الأقوى يقول ابن حنّبي في هذا الشأن «اعلم أن المذهب في هذا ونحوه أن يُعتقد الأقوى منهما مذهباً ولا يمنع مع ذلك أن يكون الآخر مراداً وقولاً»<sup>42</sup> ويصيف «فإذا رأينا العالم قد افتى بشيء من ذلك باحد الأوجه الخاطئة فيه فلا بدّ وضع يده على أظهرها عديم هافتي به وإن كان مُحيراً للآخر وقتلاً به»<sup>43</sup>

وهذا لأنّه من بين أن، الأقوى، هو، الأظهر، هي الاستشهاد السابق ويقصد به الاحتمال الأرجح من غيره الذي يسبق إليه الاختيار وترجيحه قرائن المقال وقرائن الأحوال

#### 4 - 3 - 2. قرائن المقال

قرائن المقال هي كلّ العلامات المتوفرة في السّبق للّغوي والتي تمكن من تغيب دلالة محتملة على دلالة أخرى محتملة هي بصاً ومن

<sup>42</sup> ابن حنّبي الخصائص باب اللفظ بورد محتملاً امرين أحدهما أقوى من صاحبه

ج 2 488

<sup>43</sup> ابن حنّبي الخصائص ج 491 492

المعروض أن هذه القرائن لا تخويها العذرة الملبسة وإنما توحد في أماكن أخرى من القول لسبب بسيط وهو أن وجودها في العبارة الملبسة يجعل العبارة واضحة لا لبس فيها

إن الجملة شكل نحوي غير معرّل يقع في نصّ بين حمل سابقة وأخرى لاحقة تتوفر فيها عناصر لغوية تعين على فهم تلك الجملة لقد رينا في فقرة سابقة (3 - 2 - 3) أن إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول يمكن أن تكون مدعفة إلى الّليس إلاّ أنه سرعان ما يرفع إذا أمعن النظر في السياق النحوي الذي تنسب إليه الجملة فالقولاً التالي ، رُرُنِي وَلَا تَأْخُذْ فَرِيَارَتَكَ تُسَعِدُ الْقَلْبَ، يتصمّن في الظاهر لبساً موطئه إضافة المصدر إلى صير المحاطب في الجملة الثالثة إذ يحتمل أن يكون الصّير مدعفاً أو مععولاً غير أن السياق يفيد في الحملتين الأولى والثانية أن المتكلّم يستحث المحاطب على الريارة فالحاطب لا يمكن أن يكون في هذه الحالة إلاّ فاعلاً

وفي الجملة التالية ،هُنَاكَ تَرَى السَّائِلَ تَتَمَایِلُ طَرَفَ كَأَنَّهُا شَتَوَى بِمَا فِي قَلْبِهَا مِنَ الْبُرِّ أَوْ كَأَنَّهُا هَانِمَةٌ بِمَدَاعِةٍ لِلتَّسِيمِ، (بطرس البستاني - السائل) أصيف المصدر كذلك إلى ما يحتمل أن يكون فاعلاً مععولاً غير أن السبق النحوي يفيد أن التّسيم بحكم كونه قوّة متحرّكة حقيق بأن يكون مدعفاً وأن السائل بمثابة الأثني الحامل المثقبة بالبرّ يستهويها أن تداعب برقنق التّسيم

وإن أكثر حالات النّسب المتّصلة بالمرتبب الإصافي وبالمرتبب البدلي وتعلّق الحال بالفاعل أو بالمفعول وغيرهما بما سطر في فقرات سابقة يمكن أن تسوّى بالاستعانة بالمعطيات اللغوية التي يتصمّنهما السياق وقد اهتمّ ابن هشام في الجزء الثاني من المعنى بهد الحبيب فوضح القرائن النحوية المبيّرة لجملة الاعتراضنة من

الجملة الحالية<sup>(44)</sup> والقرائن المميزة من الوظائف التحويّة  
بعضها من بعض<sup>(45)</sup>

#### 4 - 3 - 3. قرائن المقام والأحوال

هي حملة العناصر غير النغويّة المتصلة بالكلام والمتمثلة في المقام  
من سحيّة وكيفية الأداء من سحيّة أخرى

قرائن المقام هي حملة الظروف الطبعيّة والاجتماعيّة والسياسيّة  
التي يتم فيها إبحار المقل والتّعة كنس حي يتفاعل مع هذه الظروف  
فتحمل منها عناصر كثيرة تترج بينيتها الأساسيّة وتعيّن في مواقف  
عديدة على رفع التّيسر في الحملة التّاليّة<sup>(46)</sup>، أطررد (المدير،  
العامل | لآله | شيوعي متطرّف

يتعدّر ربط الصّميم (ه) بمسّره المدسب (المدير - العامل) إذا لم  
يعرف اليد الذي تم فيه الطّرد فإذا كن البد متميّاً إلى العالم الرّأسمالي  
عاد الصّميم على العامل الذي استحقّ الطّرد بسبب عقيدته السياسيّة  
المخالفة لعقيدة البد وإذا كان البد متميّاً إلى العالم الشيوعي قل  
الانهير، طبع، عاد الصّميم على المدير الذي سمح لنفسه بسبب تشدّد  
العقائدي أن يطرد العامل

أمّا قرائن الأحوال فهي عناصر لا يمكن تسجيلها بالكتابة العادية  
وهي تحدث تأثيرات في البد اللّغوي فيصح أنواعا مختلفة من الأبيّة  
لكل نوع سماته الصّوتيّة والنحويّة وحير مثال على ذلك هذه الجملة  
،ما أمّعدك هذه النّينة، فهي تخلف بحسب نطقها من النّفي إلى  
الاستفهام إلى التّصحب وفي التّراث إشارات كثيرة إلى أهميّة شرح

44 اس هشام ألفي ج 2 435

45 اس هشام ألفي ج 523/2 524 532 843 844 845

46 تحدث المثال من كتاب Anaphores et pronoms G. Kleiber ص 49

الأحوال المصاحبة للقول في بلورة المعنى وتدقيقه ، فالغائب ما كانت الجماعة من علمائنا تشاهده من أحوال العرب ووجوهها وتضطرب إلى معرفته من أغراضها وقصودها : من استخفافها شيئاً أو استثقاله وتقبله أو إنكاره ، والانس به أو الاستيحاش منه ، والرضا به أو التعجب من قائله وغير ذلك من الأحوال الشاهدة بالقصود بل الخالفة على ما في النفوس . ألا ترى إلى قوله :

تَقُولُ - وَصَكَّتْ وَجْهَهَا - بِبَيْمِنِهَا أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعَسُ

فلو قال حاكمها عنها : «أبعلي هذا بالرحى المتقاعس» من غير أن يذكر صك الوجه ، لأعلمنا بذلك أنها كانت متعجبة منكراً لكنه لما حكى الحال فقال (وصكت وجهها) علم بذلك قوة إنكارها وتعاضم الصورة ،<sup>(47)</sup>

وقد يشعر المهتمون بالتراث فيما يحققون من الآثار أن القران المقالية والمقامية والحالية غير كافية لرفع اللبس وتعيين المقصود فيعمدون إلى التشبيه إليه في النص بالجملة الاعتراضية أو بتوضيحه في الهامش . ذكر في كتاب المجالس والمسائرات أن المنصور لما فكر في اختيار عامل على بعض الثغور أراد أن يتأكد من حسن اختياره فعرض الفكرة على المعز . وفي النص لا يذكر المعز وإنما يذكر ضميره بصورة لا تخلو من اللبس . فيضطرب صاحب الكتاب القاضي النعمان إلى قطع السياق وتعيين المفسر المقصود باستعمال الضمير وذلك باستخدام الجملة الاعتراضية : «فكتبت اسم الرجل الذي خطر ببالي في ورقة وقد ختمت عليها ووضعتها بين يدي ودعوت به - يعني المعز لدين الله صلوات الله عليه - فسلم ثم وقف فقلت يا بُنيّ أريد إخراج عاملٍ بَلَدٍ كذا وكذا - وذكرُ البلد - فمكّن تراه يصلح لذلك ؟»<sup>(48)</sup>

(47) ابن جني - اللسان ج 245/1 .

(48) القاضي النعمان - كتاب المجالس والمسائرات ص 71 .

## الخاتمة .

اللبس ظاهرة لغوية حقيقية بإمكان اللغة أن تتغلب عليها أولاً في مستوى الأبنية اللغوية المجردة عن طريق سلامة البناء التي تضمن وضوح المعنى وثانياً في مستوى الأبنية النحوية المنجزة اعتماداً على قرائن من المقال أو الأحوال أو المقام. وإنه لمن المفيد أن يتتبع الدارس أبواب النحو العربي باباً باباً ليرى كيف أن القواعد النحوية قد صيغت في الأساس لتحاشي الوقوع في اللبس وأن هذه الغاية تفهم ضمناً أو يعلن عنها بصريح العبارة كما فعل ابن مالك<sup>(49)</sup>.

وبالتفاهق قد ينوب الثاني من باب - كسا - فيما التباسه أمز وهو يشير بذلك إلى أن الفعل المتعدي إلى مفعولين باب (أعطى - كسا) يجوز بناؤه إلى المفعول الأول أو الثاني :

- أَعْطَيْتِي عَمْرًا دِرْهَمًا

- أَعْطَيْتِي عَمْرًا دِرْهَمًا.

فإذا حصل لبس بينانه للثاني نحو : «أَعْطَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا» تعين بناؤه للأول فقط فتقول : «أَعْطَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا» ولا يجوز بناؤه للثاني لئلا يحصل لبس لأن كل واحد منهما يصلح أن يكون آخذاً.

ثم إذا فرغ الدارس من ذلك، كان له في النصوص مجال آخر يرى فيه كيف أن اللبس وقرائن رفع اللبس قد وضعا في كفتين بصورة متكافئة تضمن توازن اللغة وقدرتها على الإبلاغ.

وبهذين العمليين يمكن أن تبين أن اللبس ظاهرة لغوية منتشرة وقد تكون مضللة إلى حين في بعض الحالات ولكنها غير معطلة.

(49) شرح ابن عقيل ج 511/ - 512.

## المصادر والمراجع

- ابن جنيّ ، الخصائص . تحقيق محمد علي النجار . 3 أجزاء . دار الهمدي للطباعة والنشر . بيروت . لبنان .
- ابن حزم ، التّقرير لحدّ المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامّة والأمثلة الفقهيّة . تحقيق إحسان عبّاس . دار مكتبة الحياة بيروت . 1969 .
- ابن عصفور ، المتع في التّصريف . جزآن . تحقيق فخر الدّين قباوة 1983 . الدار العربيّة للكتاب .
- ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك . جزآن . المكتبة العصريّة صيدا . بيروت 1964 .
- ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن . ط 2 - 1973 . شرح ونشر أحمد صقر . دار التراث . القاهرة .
- ابن هشام ، ألغاز ابن هشام في النحو 1973 . مؤسسة الرسالة . بيروت لبنان .
- ابن هشام ، المغني . تحقيق محمد محي الدّين عبد الحميد . جزآن . 1991 . المكتبة العصريّة . صيدا . بيروت .
- ابن يعيش : شرح المفصل . 10 أجزاء في مجلّدين . عالم الكتب .
- التّهاوني ، كشاف اصطلاحات العلوم . 1984 . استانبول .
- زين كامل الخويسكي ، مواضع اللّبس عند النّحاة والصّرفيين . ط 1 . 1989 دار المعرفة الجامعيّة .
- الرّازي ، مفاتيح الغيب . الشّهير بالتفسير الكبير ط 1 مصر 1308 هـ .



- السيوطي ، الأشباه والنظائر . تحقيق طه عبد الرؤوف سعد 1975 .
- الشريف محمد صلاح الدين ، مفهوم الشرط وجوابه وما يطرحه من قضايا... بحث لنيل شهادة دكتوراه الدولة في اللغة العربية وآدابها . نسخة مرقونة 1973 .
- القاضي عبد الجبار ، متشابه القرآن . دار التراث بالقاهرة 1936 .
- المغني ، تحقيق عدنان محمد زرزور . القاهرة . دار التراث 1969 .
- القاضي النعمان ، كتاب المجالس والمسايرات . طبع المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية 1978 .

- 1) C. Baylon et X Mignot : 1995 - Sémantique du langage, Editions NATHAN.
- 2) A. Bennour : 1991. Rhétorique des attitudes propositionnelles. Publications de la Faculté des Lettres de la Manouba.
- 3) J. Dubois et... : 1973. Dictionnaire de linguistique LAROUSSE.
- 4) C. Fuchs : 1985; Aspects de l'ambiguïté et de la paraphase dans les langues naturelles. Editions Peter Lang S. A. Beme.
- 5) M. Galmiche : 1983. Les ambiguïtés référentielles ou les pièges de la référence. Langue Française n° 157 - Février 1983.
- 6) G. Kleiber : 1994, Anaphores et pronoms. Edition Duculot.
- 7) J. Lyons : 1970. Linguistique générale. LAROUSSE.